

كتاب الأشارة

للإمام الحافظ المجتهد الرباعي أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني
المتوفى سنة ١٨٩ هـ

الجزء الثاني

عني بتصحيحه وعلوه عليه

الاستاذ الفقيه الشيخ

أبو الوفاء الأفعاني

رئيس لجنة أحياء المعارف النعمانية بمحيد آباد الدكن (بالهند)

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الجنائز وغسل الميت

٢٢٣ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: يغسل الميت وترا، اثنتين بماء و واحدة^٢ بالسدر^٢ وهى الوسطى؛ ويحمر^٢ وترا ولا يكون

(١) الجنائز جمع الجنائز، وهى بالكسر السرير، و بالفتح الميت؛ وقيل: هما لغتان - راجع المغرب ج ١ ص ٩٦ . قال السرخسى فى مسوطه: اعلم بأن غسل الميت واجب وهو من حق المسلم على المسلم، قال عليه الصلاة والسلام: للمسلم على المسلم ستة حقوق، وفى جملة ان يغسله بعد موته و لكن اذا قام به بعض المسلمين سقط عن السابقين للحصول المقصود - انتهى . قلت: الميت صفة كالسيد اى من قام به الموت وهو زوال القوة الحيوانية و ابانة الروح عن الجسد - كما هو فى مفردات الراغب الاصبهان . فهل الموت وجودى او عدمى؟ قال فى الدر المختار فى ابتداء صلاة الجنائز: و الموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة، وقيل: عدمية - اهـ . وفى الرد: وقوله تعالى «خلق الموت والحياة» ليس تصريحاً فى الاول لأن الخلق يكون بمعنى الابداع و بمعنى التقدير و الاعداء فلذا ذهب اكثر المحققين الى الثانى كما نقله فى شرح العقائد - اهـ ج ١ ص ٨٨٨ . قلت: ذبح الموت و أكله الناس يوم القيامة يؤيد الاول .

(٢) كذا فى الاصفية، و فى بقية الاصول: واحدة - بلا واو .

(٣) وفى المغرب ج ١ ص ٢٤٦: السدر: شجر النبق، والمراد به فى باب الجنائز =

== ورقه - اه . قلت : قال العيني في عمدة القاري : وقال ابن التين قوله « بماء وسدر » هو السنة في ذلك والخطمي مثله ، فان عدم فما يقوم مقامه كالاشنان والنظرون ، ولا معنى لطرح ورق السدر في الماء كما تفعله العامة و انكرها احمد ولم يحجبه ومثله من قال : يحك الميت بالسدر ويصب عليه الماء فتحصل طهارته بالماء - اه ج ٨ ص ٤٠ من طبع مصر . وفي ج ١ ص ٢٣٧ من التبيين للزليعي : وذكر خواهر زاده انه يبدأ اولاً بالماء القراح ثم بالماء والسدر ثم بالماء وشيء من الكافور ، وهو مروى عن ابن مسعود - اه . وفي ج ٢ ص ١٧٣ من بحر الرائق : ولم يفصل صاحب الهداية في مياه الغسلات بين القراح وغيره ، وهو ظاهر كلام الحاكم . وفي فتح القدير : والاولى ان يغسل الاوليان بالسدر - ولم يذكر المصنف كمية الصبات . وفي المجتبى : يصب عليه عند كل اضجاع ثلاث مرات ، وان زاد على الثلاث جاز - اه . قلت : يدق ورق السدر فصني في ثوب فيلقى في الماء ورمى بثقله . روى ابن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ٧٨ من طبع ملتان : حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن ايوب السخيتي قال : كان ابو قلابة اذا غسل الميت امر بالسدر فصني في ثوب فغسل بصفوه و رمى بثقله - انتهى (ما قالوا في الميت كم مرة يغسل وما يجعل في الماء بما يغسل به) . قلت : والثقل : ما يستقر في اسفل الشيء من كدره . وقال الحافظ في فتح الباري : قال القرطبي يجعل السدر في ماء ويخضعض الى ان يخرج رغوته و بذلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح ، وحكى ابن المنذر : ان قوما قالوا : تطرح ورقات السدر في الماء ، اى لئلا يمازج الماء فيتغير وصفه المطابق ؛ وحكى عن احمد انه انكر ذلك وقال : يغسل في كل مرة بالماء والسدر ؛ و اعلى ما ورد في ذلك ما رواه ابو داود من طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان يأخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالث بالماء والكافور ، وقال ابن العربي : من قال الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر او بالعكس والثالثة بالماء والكافور فليس هو في لفظ الحديث - انتهى ما قاله الحافظ ج ٣ ص ١٠١ . قلت : يوضأ اولاً وضوء للصلاة ثم يغسل رأسه ولحيته ==

= بالخطمي . وفي ج ٢ ص ١٧٢ من البحر : قوله (وغسل رأسه و لحيته بالخطمي) لأنه ابلغ في استخلاص الوسخ ، و ان لم يكن فبالصابون و نحوه لأنه يعمل عمله هذا اذا كان في رأسه شعر اعتبارا بحالة الحياة ، و الخطمي بكسر الخاء نبت يغسل به الرأس - كما في الصحاح ، و نقل القاضي عياض في تبيينهاته الفتح : لا غير و المراد به خطمي العراق - ١٥٠ . قال السرخسي في ج ٢ ص ٥٨ في شرح المختصر : قال (و يوضع على تحت) و لم بين كيفية وضع التخت الى القلة طولا او عرضا ، من اصحابنا من اختار الوضع طولا كما كان يفعله في مرضه اذا اراد الصلاة بالاياء ، و منهم من اختار الوضع عرضا كما يوضع في قبره ، و الاصح انه يوضع كما تيسر ، فذلك يختلف باختلاف المواضع ، (و يطرح على عورته خرقه) لأن ستر العورة واجب على كل حال و الآدمي محترم حيا و ميتا ؛ و روى الحسن عن ابي حنيفة رضي الله عنهما انه يؤزر بازار سابغ كما يفعله في حياته اذا اراد الاغتسال ، و في ظاهر الرواية قال : يشق عليهم غسل ما تحت الازار فيكتفي بستر العورة الغليظة بخرقه : قلت : و الأحسن ان يستر بثوب ساتر من السرة الى اسفل الركبتين كما عاينه العمل اليوم شرقا و غربا بين المسلمين ، (ثم يوضأ وضوءه للصلاة و يبدأ بميامنه) لأنه في حياته اذا اراد الاغتسال بدأ بالوضوء فكذلك بعد الموت ، (الا انه لا يضمض و لا يستشق) لأنه يتعذر عليهم اخراج الماء من فيه فيكون سقيا لا مضمضة ، و لو كبوه على وجهه ليخرج الماء من فيه ربما يسيل منه شيء . (و تغسل رجلاه عند الوضوء) بخلاف الاغتسال في حق الحي فانه يؤخر فيه غسل الرجلين لأنهما في مستنقع الماء المستعمل و ذلك غير موجود هنا ، (ثم يغسل رأسه بالخطمي و لا يصرح) لأن ذلك يفعله الحي للزينة و قد انقطع عنه ذلك بالموت ، و لو فعل ربما يتناثر شعره و السنة دفنه على ما مات عليه ، و لهذا لا تقص اظفاه ، و لا شاربه و لا ينتف ابطه و لا تحلق عانته ، و رأت عائشة رضي الله عنها قوما يسرحون - تا فقالت : علام تصون ميتكم ؟ (ثم بضجعه على شقه الأيسر فيغسل بالماء حتى ينقيه) لأنه البداءة بالشق =

= الآمين مندوب إليه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التباين في كل شيء فيغسل هذا الشق، (حتى يرى ان الماء قد خلص الى ما يلي التخت، وقد امر قبل ذلك بالماء فأغلى بالسدر فان لم يكن سدر فخرض فان لم يكن واحد منهما فالماء القراح، ثم يضعه على شقه الآمين فيغسله بالماء القراح حتى يتقيه و يرى ان الماء قد خلص الى ما يلي التخت منه، ثم يقعده فيمسح بطنه مسحاً رقيقاً حتى ان بقي عند المخرج شيء يسيل منه) كيلا تلوث اكفانه، فقد فعل ذلك العباس رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد شيئاً فقال: طبت حياً وميتاً؛ وفي رواية: فاح ربح المسك في البيت لما مسح بطنه، (فان سال منه شيء مسح، ثم اضجعه على شقه الأيسر فيغسله بالماء القراح حتى يتقيه) لأن السنة في اغتسال الحى عدد الثلاث فكذلك في غسل الميت، (ثم ينشفه في ثوب) كيلا تبطل اكفانه - قلت: وفي الهداية «فان خرج منه شيء غسله ولا يعيد غسله ولا وضوءه» لأن الغسل عرفناه بالنص وقد حصل مرة؛ وفي الفتح: قوله «لأن الغسل» أى المفعول على وجه السنة عرف وجوبه بالنص مرة واحدة مع قيام سبب النجاسة والحدث وهو الموت مرة واحدة اعم من كونه قبل الخروج شيء او بعده فلا يعاد الوضوء ولا الغسل لأن الحاصل بعد اعادته هو الذى كان قبله - اهـ ج ١ ص ٤٥٠ و في ج ١ ص ١٠٧٩ من البناية شرح الهداية للعيني: ثم الغسل المسنون ثلاث مرات - هكذا في المبسوط والمحيط؛ وفي البدائع: الواجب فيه مرة واحدة وما زاد سنة. ومثله في المفيد وهو قول الشافعى ومالك مع ذلك. وقال ابن حزم في المحلى: وغسله ثلاثاً فرض، وقال ابن المسيب والحسن البصرى والنخعى: يغسل ثلاثاً وكذا غمسه في الماء يكفى ولو غرق في الماء او أصابه المطر بعد موته لا يجزئه لأن الواجب فعلنا. قلت: وفي ج ١ ص ٣٠٠ من البدائع: وأما بيان كيفية وجوبه فهو واجب على سبيل الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول المقصود ببعض كسائر الواجبات على سبيل الكفاية، والواجب هو الغسل مرة واحدة والتكرار =

== سنة و ليس بواجب حتى لو اكتفى بغسلة واحدة في ماء جار جاز لأن الغسل ان
وجب لازالة الحدث كما ذهب اليه البعض فقد حصل بالمرّة الواحدة كما في غسل الجنابة،
وان وجب لازالة النجاسة المنتشرة فيه كرامة لها على ما ذهب اليه العامة ، فالحكم
بالزوال بالغسل مرة واحدة اقرب الى معنى الكرامة، ولو اصابه المطر لا يجزى عن
الغسل لأن الواجب فعل الغسل ولم يوجد، ولو غرق في الماء فأخرج ان كان المخرج
حركه كما يحرك الشئ في الماء بقصد التطهير سقط الغسل و إلا فلا لما قلنا - والله اعلم
اتمى ما في البدائع . و في ج ١ ص ٤٥٠ من العناية التي بهامش فتح القدير : و اعلم
ان التلخيص في غسله سنة لمحدث ام عطية رضى الله عنها : اغسلها ثلاثا او خمسا ؛ و قال
ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الطحاوى : يغسل او لا وهو على جنبه الايسر ثم يغسل
و هو على جنبه الايمن ثم يغسل و هو على جنبه الايسر ليحصل الغسل ثلاثا اه .
قلت : اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه في غسل الميت عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن
عدى عن ابراهيم قال : يوضأ الميت وضوءه للصلاة بماء ثم يغسل بسدر و ماء ثم يغسل
بماء ؛ و روى عن عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم قال : يوضأ وضوءه
للصلاة الا رجله (قلت : و هذا القول لا يؤخذ به - كما مر) ؛ و روى عن جرير عن
منصور عن ابراهيم قال : يغسل الميت ثلاثا و يجعل السدر في الغسلة الوسطى ؛ و روى
عن ابى بكر بن عياش عن مغيرة عن ابراهيم قال : يغسل الميت ثلاث غسلات بسدر
و ماء ؛ و روى عن ابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم قال : يوضأ الميت وضوءه
للصلاة الا رجله ثم يصب الماء من قبل رأسه و يمسح بطنه فان كان شئ خرج ثم
يترك حتى اذا قلت جف او كاد غسل الثانية و الثالثة، و يحمر ثيابه ثلاثا ؛ و روى عن
جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال : لا يضمض الميت و لا يستنشق و لكن يؤخذ
خرقة نظيفة فيمسح بها فيه و منخراه ؛ و روى عن وكيع عن شبيب عن الزبير بن
هدى عن ابراهيم قال : يبدأ بعد الوضوء بغسل الرأس ، قال : يوضع الكافور ==

= على موضع سجود الميت ؛ و روى عن جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود قال : قلت لعائشة : يغسل رأس الميت بخطمي ؟ قالت : لا تعتوا ميتكم ؛ و روى عن جرير عن منصور عن إبراهيم قال : ان لم يكن سدر فلا يضرك ؛ و روى ابن ابى شبة عن الامام محمد بن الحسن عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى الزعراء عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : يغسل ثلاثا الوسطى منها بسدر - اه ج ١ ق ٣٦٠ و روى عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم قال : ذكروا عنده غسل الميت فقال : كاغتسال الرجل من الجنابة ؛ و روى عن عبد السلام عن مغيرة عن إبراهيم قال : يعصر بطن الميت عصرا رفيقا فى الأولى والثانية ؛ و روى عن يحيى بن سعيد عن شقيق عن يزيد عن عبد الله بن الحارث انه كان يغسل الموتى بالحميم ؛ و روى عن ابى معاوية عن ابى حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : يغلى للميت الماء ؛ و روى عن محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم فى حنوط الميت قال : يبدأ بمساجده (قلت : الحنوط عطر مركب من اشياء طيبة - قاله ابن الهمام ج ١ ص ٤٥١ من الفتح) ؛ و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : اذا فرغ من غسله تنقع مساجده بالطيب ؛ و روى عن يزيد بن هارون عن حجاج عن فضيل عن إبراهيم فى حنوط الميت قال : يبدأ بمساجده ؛ و روى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حجاج عن شيوخ من اهل الكوفة يقال له زياد عن إبراهيم عن ابن مسعود قال : يوضع الكافور على موضع سجود الميت ؛ و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : اذا فرغ من غسله يتنقع مساجده بالطيب ، و روى نحوه عن امير المؤمنين عمر و الحسن و ابن سيرين ؛ و روى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال : يحشى من الميت لما يخافون ان يخرج منه ؛ و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال : سئل عبد الله رضى الله عنه عن غسل الميت ؟ قال : ان كان صاحبكم نجسا فاغسلوا منه ؛ و روى عن وكيع عن ابن عون عن إبراهيم قال : كانوا يقولون : ان كان صاحبكم نجسا =

== فاغتسلوا منه؛ و روى نحوه عن امير المؤمنين عمر و أم المؤمنين عائشة الصديقة وعائذ بن عمرو و أبي برزة و الشعبي رضى الله عنهم، و روى بسنده عن اسماء بنت عميس رضى الله عنها انها لما غسلت خليفة رسول الله ابا بكر الصديق رضى الله عنه سألت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أهل عليها غسل؟ فأقنوها بأن لا غسل عليها؛ و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال: ارسلت اى الى علقمة تسأله عن الحائض تغسل الميت فلم ير به بأساً .

(٤) و فى المغرب: جمر ثوبه و أجمره و التجمير اكثر؛ و منه: جنبوا مساجدكم صديانكم و كذا و كذا، و «جروها» اى طيئوها بالمحجر، و هو ما يخر به من الثياب من عود و نحوه؛ و يقال لما يوقد فيه العود «محجر» ايضا فن الاول قولهم: و مجامر الالوة - اى بخورهم العود الجيد - الخ، ج ١ ص ٩١. و فى ج ٢ ص ٨٦ من شرح المختصر للسرخسى: (وقد أمر قبل ذلك بأكفانه و سريره فأجمرت و ترا) و الاصل فيه ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للنساء اللاتي غسلن ابنته ابدأن بالميا من و اغسلنها و ترا و أمر باجمار اكفانها و ترا، و هذا لانه يلبس كفته للعرض على ربه و فى حياته كان اذا لبس ثوبه للجمعة و العيد يخلب فكذلك بعد الموت يفعل بكفته، و الوتر مندوب اليه فى ذلك لقوله عليه الصلاة و السلام: إن الله تعالى و تريح الوتر - اهـ . و فى الدر المختار (و يوضع) كما مات (كما تيسر) فى الاصح (على سرير محجر و ترا) الى سبع فقط - فتح، (ككفنه) و عند موته فهى ثلاث لا خلفه و لا فى القبر . و فى رد المختار ج ١ ص ٨٩٤ قوله «محجر» اى مبخر، و فيه اشارة الى ان السرير يحجر قبل وضعه عليه تعظيما و ازالة للرائحة الكريهة منه - نهر . و فيه ايضا قوله «الى سبع فقط» اى بأن تدار المحجر حول السرير مرة او ثلاثا او خمسا اى سبعا و لا يزداد عليها - كما فى ملفتح و الكافى و النهاية؛ و فى التبيين لا يزداد على خمسة بقوله «ككفنه» فانه يحجر و ترا ايضا . و فيه ايضا: قال فى الملفتح: و جميع ما يحجر فيه الميت ثلاث عند خروجه و يسهل لانه الرائحة الكريهة يست-

== وعند غسله وعند تكفينه ولا يحمر خلفه ولا في القبر لما روى: لا تتبعوا الجنائزة بصوت ولا نار - ١٠٨٠ وفي ج ١ ص ٣٠٨ من البدائع: ويوضع الكافور على مساجده يعني جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وقدميه لما روى عن ابن مسعود أنه قال: وتتبع مساجده بالطيب - يعني الكافور، ولأن تعظيم الميت واجب، ومن تعظيمه أن يطيب لثلاثي منه رائحة، منتنة وإصان عن سرعة الفساد، وأولى المواضع بالتعظيم مواضع السجود، وكذا الرأس واللحية هما من اشرف الأعضاء لأن الرأس موضع الدماغ ويجمع الحواس، واللحية من الوجه والوجه من اشرف الأعضاء؛ وعن زفر أنه قال: يذر الكافور على عينيه وأنفه وفمه لأن المقصود أن يتباعد الدود من الموضع الذي يذر عليه الكافور فخص هذه المحال من بدنه لهذا، وإن لم يجد ذلك لم يضره، ولا بأس بسائر الطيب غير الزعفران والورس في حق الرجل لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى الرجال عن المزعفر، ولم يذكر في الأصل أنه هل تحشى مخارقه، قالوا: إن خشى خروج شيء يلوث الأكفان فلا بأس بذلك في أنفه وفمه، وقد جوز الشافعي في دبره أيضا واستقبح ذلك مشايخنا، وإن لم يخش جاز الترك لانعدام الحاجة إليه - ١٠٨٠ قلت: روى ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم قال: تجمر ثيابه (أي ثياب الميت) وحنوطه على مساجده؛ وروى عن وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم قال: تجمر ثيابه قبل أن يلبسها إياه؛ وروى عن عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم قال: يجمر ثيابه ثلاثا؛ وروى عن محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم قال: تجمر ثيابه وترا؛ وروى عن وكيع عن شعبة عن حماد عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله يقولون: يغسله وترا ويجمره وثيابه (أي وترا)؛ وروى عن يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جمرتم الميت فاجروه ثلاثا - ١٠٨٢ ص ٩٢.

آخر زاده الى القبر نار^١ يتبع بها و يكون كفته وترا^٢ . قال محمد : و به
(١) كذا في اكثر الاصول ، و في نسخة مكتبة يكي جامع : نارا - بالنصب . قال
السرخسي في ج ٢ ص ٦١ من مبسوطه : (ثم يحمل على سريره و لا يتبع بنار الى قبره)
يعنى الاجمار في القبر ، قال ابراهيم : اكره ان يكون آخر زاده من الدنيا نارا ؛ و روى
ان النبي صلى الله عليه و سلم خرج في جنازة فرأى امرأة في يدها بجمر فصاح عليها
و طردها حتى توارت بالآكام - اه . و كذا في مختصر الكرخي و شرحه للقدوري ،
و زاد في آخره : و لأن هذا فعل اهل الكتاب . قلت : روى الطبراني في الكبير عن
حنش بن المعتمر عن ابيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي على
جنازة فجاءت امرأة بمجمر تريد الجنازة فصاح بها حتى دخلت في آجام المدينة - ذكره
في مجمع الزوائد ، الا انه صحف « حنش » على الحافظ الهيثمي ؛ « جليس » فقال : و جليس
لم اجد من ذكره .

قلت : ذكر الحديث الحافظ في الاصابة ج ٣ ص ١٢٢ في ترجمة معتمر الكنتاني فقال :
ذكره ابن السكن و الطبراني في الصحابة و أخرجا من طريق صالح بن عمر الواسطي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن حنش بن المعتمر عن ابيه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم
يصلي على جنازة فجاءت امرأة بمجمر تريد الجنازة فصاح بها حتى دخلت في آجام
المدينة ؛ قال ابن السكن : لم اجد لمعتمر غير هذا و ليس معروف في الصحابة - اه
ص ١٢٣ . قلت : و ذكر الحديث في ج ٤ ص ٣٩٥ من اسد الغابة ذكره عن الطبراني
بسنده عن ابي موسى الى صالح بن عمر ، كما ذكره الحافظ ، و قال في آخر ترجمته :
اخرجه ابو نعيم و ابو موسى و اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي معاوية عن حنش بن المعتمر
قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم في جنازة فرأى امرأة معها بجمر فقال : اطردها ،
فما زال قائما حتى قالوا : يا رسول الله ! قد توارت في آجام المدينة - اه ص ٩٦ .
هكذا هو في نسخة مطبوعة بملتان ، فلعل واسطة « عن ابيه » سقطت من الاصل بسهولة =

= النسخ - و الله اعلم . و روى ابو يعلى بسنده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يتبع الميت صوت او نار - ذكره في ج ٣ ص ٢٩ من مجمع الزوائد ؛ قال الحافظ الهيثمي : فيه عبد الله بن المحدر و لم اجد من ذكره . و روى ابن ابى شبة في مصنفه عن وكيع عن شيكان عن يحيى بن ابى كثير عن رجل عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتبع الجنائز بصوت و لا بنار و لا يمشى امامها ؛ و روى عن وكيع عن حسن عن منصور عن ابراهيم انه كره ان يتبعه بمجر ؛ و روى عن هشيم عن ابن عون قال : غدونا على ابراهيم فأخبرونا انه مات ودفن من الليل ، قال فأخبرنا عبد الرحمن بن الاسود انه اوصى ان لا تتبعوا جنازته بنار و لا تجعلوا عليه اللبن العزرى الذى يصنع من الكناسات ؛ و روى عن وكيع عن ابن عون قال : اتينا الى منزل ابراهيم بعد موته فقلنا : بأى شيء اوصى ؟ قالوا : اوصى ان لا يتبع بنار و الحدوا الى الحد و لا يجعلوا فى قبرى لبنا عزريا ؛ و روى عن علي بن مسهر عن عاصم عن الشعبي قال : اذا اخرجته فلا تتبعه نارا ؛ و روى عن ابى اسامة عن هشام عن الحسن و ابن سيرين انهما كرها ان تتبع الجنائز بمجر ؛ و روى عن عباد بن العوام عن حجاج عن فضل بن معقل قال قال عمر : لا تتبعي بمجر ؛ و روى عن يحيى بن سعيد عن الجعد عن ابراهيم بن نافع قال قال ابو هريرة : لا تتبعوني بنار ؛ و روى عن وكيع عن ابراهيم بن اسمعيل عن مجمع عن عمته ام النعمان بن مجمع (كذا) عن ابنة ابى سعيد ان ابا سعيد قال : لا تتبعوني بنار و لا تجعلوا على سريري قطيفة نصراني (كذا) ؛ و روى عن وكيع عن ابراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة انها اوصت ان لا تتبعوني بمجر و لا تجعلوا على قطيفة حمراء ؛ و روى عن وكيع عن ابى الاشعث عن بكر بن عبد الله ان عبد الله بن مغفل اوصى ان لا تتبعوني بصوت و لا نار و لا ترموني بالحجارة - يعنى المدر التى يكون على شفير القبر ؛ و روى عن وكيع عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير انه رأى مجرا فى جنازة فكسره و قال : =

== سمعت ابن عباس يقول : لا تشبهوا بأهل الكتاب - اه ص ٩٦ . قلت : فهذه اقوال الصحابة و وصاياهم . و آثار التابعين تدل على صحة الأحاديث المرفوعة في الباب التي ذكرت فوق ، و على ان للحديث اصلا لانه كان معروفا عندهم ، كانوا يوصون بأن لا يتبع جنائزهم بنار .

(٢) كذا رواه عن الامام هنا مختصرا ، و رواه في كتاب الاصل ج ١ ص ٤١٧ عن ابى يوسف عن الامام مفصلا : حدثنا ابو يوسف عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال : بمجرد الميت و يوضع على تخت و يطرح على عورته خرقة ثم يوضأ ، وضوء للصلاة فيبدأ بيمينه و لا يضمض و لا يستنشق ثم يغسل رأسه و لحيته بالخطمي و لا يسرح ثم يوضع على شقه الايسر فيغسل بالماء القراح حتى تنقيه و يرى ان الماء قد خلص الى ما يلي التخت منه ، و قد امرت قبل ذلك بالماء فأغلى بالسدر ، فان لم يكن سدر فخرص ، فان لم يكن واحد منهما اجزاك الماء القراح ، ثم تضجعه عن شقه الايمن فتغسله بذلك الماء حتى تنقيه و ترى ان الماء قد خلص الى ما يلي التخت منه ثم تقعه فتسند به اليك فتمسح بطنه مسحا رفيقا فان سال منه شيء غسلته ثم اضجعه على شقه الايسر فاغسله بالماء القراح حتى تنقيه و ترى ان الماء قد خلص الى ما يلي التخت منه ثم تنشفه في ثوب ، و قد امرت قبل ذلك بأكفانه و سريره فأجرت ، ترا ثم تبسط اللقافة بسطا وهي الرداء طولاً ثم تبسط الازار عليها طولاً ، فان كان له قميص البسته اياه ، فان لم يكن له قميص لم يضره ثم تضع الخنوط في لحيته و رأسه و تضع الكافور على مساجده و ان لم يكن كافور لم يضره ثم تعطف الازار عليه من قبل شقه الايسر على رأسه و سائر جسده ثم تعطفه من قبل شقه الايمن كذلك ثم تعطف اللقافة عليه وهي الرداء كذلك فان خفت ان ينتشر عليه اكفانه عقدته ثم تجعله على سريره ، و لا يتبع بنار الى قبره فان ذلك يكره ان يكون آخر زاده من الدنيا نار يتبع بها الى قبره ، فاذا انتهى الى القبر فلا يضر و تر دخله او شفع ، فاذا وضع في اللحد قال : بسم الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و

== عليه و سلم - اه . و أخرج نحوه الامام ابو يوسف في كتاب الآثار ص ٧٦ .
وقد اخرج اكثر اجزاء الحديث هذا ابن ابى شية في مصنفه متفرقة في ابواب نقلت
اكثرها من قبل ، وسأنتقل ما يتعلق بالكفن بعون الله تعالى و قوته هاهنا ما روى عن
ابراهيم و عن غيره توضيحا لما رواه هو و تأييدا له .

قلت : اخرج ابن ابى شية في مصنفه عن ابى الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال :
يكفن الرجل في ثلاثة اثواب : قبص و ازار و لفافة ؛ و روى عن وكيع عن حسان
ابن ابراهيم عن امية عن جابر بن زيد قال : لا يعمم الميت ؛ و روى عن يحيى بن اليان
عن سفيان عن الشيباني عن الشعبي قال : لا يعمم الميت ؛ و روى عن عفان عن هشام
عن قتادة قال : كان الحسن يقول في الميت : توضع العمامة وسط رأسه ، و قال ابن
سيرين : يعمم كما يعمم الحي ؛ و روى عن وكيع عن سفيان عن الحسن بن عمرو عن
عن فضيل عن ابراهيم قال : يكفن السقط في خرقة ؛ و عن حميد بن عبد الرحمن عن
عبيدة عن ابراهيم قال : يكفن الصبي في خمار يجعل منه قبص و لفافة ؛ و روى عن
عبد الله بن ادريس عن يزيد (ابن ابى زياد) عن مقسم عن ابن عباس قال : كفن
رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة اثواب : في قبصه الذي مات فيه و حلة نجرانية ؛
و روى عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن سالم عن ابن عمر : ان عمر كفن في ثلاثة
اثواب ؛ و عن وكيع عن ثور عن راشد بن سعد قال قال عمر : يكفن الرجل في ثلاثة
اثواب ، لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ؛ و عن يزيد بن هارون عن حبيب عن عمرو
عن ابراهيم قال : سئل جابر بن زيد عن الميت كم يكفن من الكفن ؟ قال : كان ابن عباس
يقول : ثوب او ثلاثة اثواب او خمسة اثواب ؛ و عن محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع
عن ابى الطفيل عن حذيفة قال : كفنوني في ثوبي هذين ، كانا عليه خلقيين ؛ و عن حماد
ابن خالد عن مالك بن انس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
قال : يكفن الميت في ثلاثة اثواب : قبص و ازار و لفافة ؛ و عن ابن علية عن ايوب ==

== عن نافع ان واقد بن عبد الله توفي فكفنه ابن عمر في خمسة اثواب : قيصا و ازارا و ثلاثة لغائف ؛ وعن حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر : ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن حمزة في ثوب ذلك الثوب مرة ؛ و روى عن ابن حبان قال : حدثنا محمد بن صالح قال حدثني يزيد بن زيد مولى (ابني) اسيد عن ابني اسيد قال : انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة فمدت النمرة على رأسه فانكشفت رجلاه فمدت على رجله فانكشف رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضعوها على رأسه و اجعلوها على رجله من شجر الحرمل ؛ و روى عن حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قيص و لا عمامة ، فقلنا لعائشة : انهم يزعمون انه كان كفن في رد حبرة ! فقالت : قد جاؤا ببرد حبرة و لم يكفوه فيه ؛ و عن محمد بن فضيل عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت : لما حضر ابو بكر قال : في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : في ثلاثة اثواب سمحول ، قال : فظفر الى ثوب خلق عليه فقال : اغسلوا هذا و زيدوا عليه ثوبين آخرين ، فقلت : بل نشتري لك ثيابا جدادا ، قال : الحى احق بالجديد من الميت انما هي للهلة ؛ و روى عن سفیان بن عيينة عن عمرو عن ابن ابني مليكة عن عائشة قالت : قال ابو بكر : في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : في ثلاثة اثواب ، قال : فاغسلوا ثوبي هذين و اشتروا لي ثوبا من السوق ، قالت : انا موسرون ، قال : يا بنية ! الحى احق بالجديد من الميت انما هو للهلة ؛ و عن علي بن مسهر عن عبيد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال : كفن ابو بكر في ثوبين مسحولين و رداء له بمشق امر به ان يغسل ؛ (قلت : المهل و المهلة - بضم الميم و كسرهما : القبح و الصديد الذى يذوب فيسيل من الجسد ؛ و المشق : مصبوغ بمشق و هو بالكسر المغرة و هي طين احمر) و عن يزيد بن هارون عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت : لا يكفن الميت في اقل من ثلاثة اثواب لمن قدر ؛ و عن عبد الرحيم ==

نأخذ الا في خصلة واحدة ان شئت جعلت كفنه وترا وإن شئت شفعا .
٢٢٤ — بلغنا عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال : اغسلوا ثوبى
هذين وكفنوني فيهما^١ . فهذا شفح^٢ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٣ .

= ابن سليمان عن هشام بن عروة قال : ان غير واحد من اصحاب رسول الله كفن في
ثوب واحد ؛ وعن عبدة و وكيع عن هشام عن ابيه : ان حمزة بن عبد المطلب كفن
في ثوب واحد . فهذه آثار بعضها صحاح و بعضها حسان و بعضها ضعاف ، اكثرها
تؤيد قول الامام ابراهيم ؛ ويكون كفنه وتراء ؛ وما يخبر منها بشفعه اى بالثوبين
محمول على الضرورة او على الكفاية ، و سياأتك بقية ما يتعلق بالكفن في مقامه —
ان شاء الله تعالى .

(١) كذا ذكره ، و ذكره في كتاب الاصل ايضا بلاغا — راجع ج ١ ص ٤٣٨ منه ؛
و أسنده الامام ابو يوسف في آثاره ص ٧٩ : حدثنا يوسف عن ابيه عن ابى حنيفة عن
حماد عن ابراهيم ان ابا بكر رضى الله عنه كفن في ثوبين كانا له فأوصى ان يغسلا
و يكفن فيهما وقال : الحى احوج الى الجديد من الميت . و أخرج ابن بى شيبة عن
عبدة عن اسمعيل بن ابى خالد عن (عبد الله) البهى عن عائشة ان ابا بكر قال : اذا
مت^٤ فاعسلى ملائق^٥ هاتين وكفننى فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت — راجع
ص ٨٩ من المصنف طبع مولتان . و رواه الامام احمد في كتاب الزهد : حدثنا يزيد بن
هارون اخبرنا اسمعيل بن ابى خالد عن عبد الله البهى مولى الزبير بن العوام عن عائشة :
انظروا ثوبى هذين فاعسلوهما ثم كفنوني فيهما فان الحى احوج الى الجديد . (قلت :
و رواه ابنه عبد الله بن احمد في كتاب الزهد : ثنا هارون بن معروف ثنا حمزة عن
جابر بن ابى سلبية عن عبادة بن نسي قال : لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة :
اغسلوا ثوبى هذين ثم كفنوني فيهما — الحديث ؛ ذكره العيني في البناء ج ١ ص ١٠٨٧) .
و رواه عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال ابو بكر =

= ثوبيه اللذين كان يمرض فيها : اغسلوها و كفنوني فيها ، فقالت عائشة : ألا تشتري لك جديدا ؟ قال : لا ، الحى احوج الى الجديد من الميت - راجع فتح القدير ج ١ ص ٤٥٤ . و فى نصب الراية ج ٢ ص ٢٦٢ : اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت عبيد بن عمير يقول : امر ابو بكر إما عائشة و إما اسماء بنت عميس بأن تغسل ثوبين كان يمرض فيهما و يكفن فيهما فقالت عائشة : أو ثيابا جددا ؟ قال : الأحياء احق بذلك - انتهى . قلت : اخرج ابن سعد فى طبقاته ج ٣ ص ١٩٥ : اخبرنا وكيع بن الجراح و عبد الله بن نمير و يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير عن عائشة : انظروا ملائكتي هاتين فاذا متا فاغسلوهما و كفنوني فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت ؛ و روى عن الفضل بن دكين اخبرنا هارون بن ابي اراهيم قال اخبرنا عبد الله بن عبيد عن عائشة : اذا مت فاغسل اخلاقي فاجعلها اكفاني فقالت : يا ابتاه ا قد رزق الله و أحسن نكفك فى جديد ، قال : ان الحى هو احوج يصون نفسه و يقنعها من الميت انما يصير الى الصديد و الى البلى - اه ص ١٩٧ . و روى عن وكيع عن حفظة عن القاسم بن محمد قال : كفن ابو بكر فى ربطتين ربطة بيضاء ممصرة و قال : الحى احوج الى الكسوة من الميت انما هو لما يخرج من انفه و فيه ؛ وعن يزيد بن هارون اخبرنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى ان ابا بكر كفن فى ثوبين - اه ص ٢٠٤ . و عن الفضل بن دكين قال اخبرنا مندل عن ليث عن عطاء قال : كفن ابو بكر فى ثوبين غسيلين ؛ و عن الفضل بن دكين قال : اخبرنا زهير عن ابي اسحاق قال : كفن ابو بكر فى ثوبين ؛ و عن الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان و شريك عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال : كفن ابو بكر فى ثوبين - قال شريك : معقدين ؛ و عن الفضل بن دكين قال : اخبرنا زهير عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة ان ابا بكر كفن فى ثوبين من هذه الثياب الموصولة ؛ و عن الفضل بن دكين قال اخبرنا سيف بن ابي سليمان قال سمعت =

== القاسم بن محمد قال : قال ابو بكر حين حضره الموت : كفنوني في ثوبي هذين اللذين كنت اصيلي فيها و اغسلوهما فانهما للهل و التراب ؛ و عن ابي الوليد الطيالسي و عفان ابن مسلم و الحسن بن موسى الاشيب قالوا اخبرنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت : قال ابو بكر : اغسلوا ثوبي هذا و كفنوني فيه فان الحى اقفر الى الجديد من الميت - اه ص ٢٠٥ . و روى عن مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا القاسم ابن الفضل قال اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم : ان ابا بكر الصديق كفن في ثوبين غسيلين سحولين من ثياب اليمن و قال ابو بكر : الحى اولى بالجديد انما الكفن للهلة ؛ و عن محمد بن عبد الله الانصارى قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب : ان ابا بكر كفن في ثوبين احدهما غسيل ؛ و عن محمد بن عمر الواقدي اخبرنا معمر و محمد عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : اوصى ابو بكر ان يكفن بثوبين عليه كان يلبسهما قال : كفنوني فيهما فان الحى هو اقفر الى الجديد من الميت ؛ و عن الواقدي حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : كفن ابو بكر في ثوبين احدهما غسيل - اه ص ٢٠٦ .

(٢) قوله « فهذا شفع » قال ابن الهمام في فتح القدير بعد ما ذكر ما رواه عبد الرزاق عن عائشة « قال ابو بكر لثوبيه اللذين كان يمرض فيهما اغسلوهما و كفنوني فيهما ، فقالت عائشة : ألا تشتري لك جديدا ؟ قال : لا ، الحى احوج الى الجديد من الميت » : و في الفروع الغسيل و الجديد سواء في الكفن ذكره في التحفة هذا و في (صحيح البخارى غير هذا عن عائشة ان ابا بكر قال لها : في كم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت : في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قبص و لا عمامة ، (الى ان قال) فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال : اغسلوا ثوبي هذا و زبدوا عليه ثوبين و كفنوني فيهما ، قلت : ان هذا خلق قال : الحى احق بالجديد من الميت انما هو للهلة ؛ فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل ان يصبح ؛ و « الردع » =

= بالمهملات: الأثر، و «المهلة» مثلث الميم: صديد الميت؛ (قال) فإن وقع التعارض في حديث أبي بكر هذا وجب تركه لأن سند عبد الرزاق لا ينقص عن سند البخاري، فحديث ابن عباس في الكتب الستة في المحرم الذي وقصته ناقته قال فيه عليه الصلاة والسلام: «كفنوه في ثوبين» وفي لفظ في «ثوبيه»؛ و اعلم ان الجمع ممكن فلا يترك بأن يحمل ما في (مصنف) عبد الرزاق وغيره من حديث أبي بكر، على انه ذكر بعض المتن دون كله بخلاف ما في (صحيح) البخاري، وحينئذ فيكون حديث ابن عباس هو الشاهد لسكن رواية «ثوبيه» تقتضي انه لم يكن معه غيرهما فلا يفيد كونه كفن الكفاية بل قد يقال: انما كان ذلك للضرورة، فلا يستلزم جواز الاقتصار على ثوبين حال القدرة على الأكثر الا انه خلاف الأولى، كما هو كفن الكفاية؛ والله سبحانه اعلم - اهـ - راجع ج ١ ص ٤٥٤ منه ٠ وقال العيني في البناية: والجواب عن قولها «ليس فيها قميص» ان معناه لم يحدد قميص جديد او قميص كامل له اكمام و دخاريص، و يقال: معناه لم يكن فيها قميص الاحياء؛ و أيضا حديث عائشة معارض بما روى عن عبد الله بن المغفل و ابن عباس، و الأولى ان يعمل بروايتهم لأنها حضرا تكفين النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة لم تحضر، و الحال اكشف على الرجال لانهم المباشرون، و مع ذلك المثبت اولى من الثاني - اهـ ج ١ ص ١٠٨٧ ٠

(٣) و في ج ١ ص ٤٣٩ من كتاب الاصل للامام محمد: قلت: فان كفن الرجل في ثوب واحد؟ قال: ما احب له ان ينقص من ثوبين، قلت: فان فعلوا فكفنوه في ثوب واحد؟ قال: يجوز وقد اسأوا - اهـ ٠ و في المختصر و شرحه للسرخسي ج ٢ ص ٧٢: (و السنة في كفن الرجل ثلاثة اثواب) كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في برد وحلة و «الحلة» اسم للزوج من الثياب و «البرد» اسم للفرد من الثياب، و قالت عائشة رضي الله عنها: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب يرضى بحولية، قال (و أدنى ما يكفن فيه حالة الاختيار ثوبان) لانه يجوز له ان يخرج =

= فيها ر صلى فيها من غير كراهة فكذلك يكفن فيها ، قال (فان كفنوه في واحد فقد اساءوا) لان في حالة حياته تجوز صلاته في ازار واحد مع الكراهة فكذلك بعد الموت يكره ان يكفن فيه الا عند الضرورة بأن كان لا يوجد غيره ، لان مصعب بن عمير رضى الله عنه لما استشهد كفن في نمره فكان اذا غطى بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطى بها رجلاه بدا رأسه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى رأسه ويحمل على رجله شيء من الاذخر ، وكذلك حمزة رضى الله عنه لما استشهد كفن في ثوب واحد لم يوجد له غيره فدل على ان عند الضرورة يجوز هذا - اه .

قلت : تكفين الميت فرض ؛ قال ابن المهام في فتح القدير : هو فرض على الكفاية ولذا قدم على الدين ، فان كان الميت موسرا وجب في ماله ، وان لم يترك شيئا فالكفن على من يجب عليه نفقته ، الا الزوج في قول محمد ، وعند ابن يوسف يجب على الزوج ولو تركت مالا ، وعليه الفتوى ، كذا في غير موضع ، واذا تعدد من وجبت النفقة عليه على ما يعرف في النفقات فالكفن عليهم على قدر ميراثهم كما كانت النفقة واجبة عليهم ، ولو كان معتق شخص لم يترك شيئا وترك خالة موسرة يؤمر معتقه بتكفينه ، وقال محمد : على خالته ؛ وان يكن له من يجب عليه نفقته فكفنه في بيت المال ، فان لم يعط ظلما او عجزا فعلى الناس و يجب عليهم ان يسألوا له بخلاف الحى اذا لم يجد ثوبا يصلى فيه لا يجب على الناس ان يسألوا له بل يسأله هو ، فلو جمع رجل الدراهم لذلك ففضل شيء منها ان عرف صاحب الفضل رده عليه ، وان لم يعرف كفن محتاجا آخر به ، فان لم يقدر على صرفها الى الكفن يتصدق بها ؛ ولو مات في مكان ليس فيه الا رجل واحد ليس له الا ثوب واحد ولا شيء للميت له ان يلبسه ولا يكفن به الميت ، واذا نبش الميت وهو طرى كفن ثانيا من جميع المال ، فان كان قسم ماله فالكفن على الوارث دون الغرماء و أصحاب الوصايا ، فان لم يكن فضل عن الدين شيء من التركة فان لم يكن للغرماء قبضوا ديونهم بدئى بالكفن ، وان كانوا قبضوا لا يسترد منهم =

٢٢٥ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا عاصم بن سليمان^١ عن

== شيء وهو في بيت المال؛ ولا يخرج الكفن عن ملك المتبرع، فلذا لو كفن رجلا ثم رأى الكفن مع شخص كان له أن يأخذه، وكذا إذا أقرس الميت سبع كان الكفن لمن كفنه لا للورثة - اهـ ج ١ ص ٤٥٣ .

و أما صفة الكفن فالأفضل أن يكون التكفين بالثياب البيض لما روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « أحب للثياب إلى الله تعالى البيض فليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم » وفي رواية قال « لبسوا هذه الثياب البيض فانها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « حسنوا أكفان الموتى فانهم يزاورون فيما بينهم ويتفاخرون بحسن أكفانهم » وقال صلى الله عليه وسلم « إذا ولي أحدكم أخاه ميتا فليحسن كفنه » والبرود والكتان والقصب كل ذلك حسن؛ والخلق إذا غسل والجديد سواء لما روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: اغسلوا ثوبين هذين وكفنوني فيهما فانهما للهلل والصدید وان الحی احوج الى الجديد من الميت؛ والحاصل ان ما يجوز لكل جنس ان يلبسه في حياته يجوز ان يكفن فيه بعد موته، حتى يكره ان يكفن الرجل في الحرير والمصفر والمزعفر ولا يكره للنساء ذلك اعتبارا باللباس في حال الحياة؛ اهـ - راجع ج ١ ص ٣٠٧ من البدائع، و راجع ج ٢ ص ٧٢ من مبسوط السرخسي فانه ذكر نحو ما ذكره الكاشاني .

(١) هو عاصم بن سليمان الاحول، ابو عبد الرحمن البصري، مولى بني تميم، ويقال: مولى عثمان، ويقال آل زياد؛ روى عن انس وعبد الله بن سرجس وعمر بن سلمة الجرمي وأبي مجلز لاحق بن حميد وبكر بن عبد الله المزني وأبي عبد الله الحارث البصري وأبي عثمان النهدي وعكرمة ومحمد بن سيرين ومورق العجلي والنضر وحفصة بنت سيرين ومعاذة العدوية وأبي المتوكل الناجي وأبي النضر العبدى وغيرهم، وعنه قتادة - ومات قبله - وسليمان التيمي وداود بن أبي هند ومعمر بن راشد وإسرائيل وشعبة والسفيانان ==

ابن سيرين^١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سألت^٢ عن المسك^٣ يجعل

= وحماد بن زيد والحسن بن صالح وإسماعيل بن علية ووكيع وجرير وحفص بن غياث وزهير بن معاوية وزباد البكائي وابن المبارك وأبو حمزة السكري وعلي بن مسهر ومروان بن معاوية وهشيم وأبو عوانة ويحيى بن أبي زائدة وي زيد بن هارون وجماعة، روى له الستة في كتبهم، وكان قاضيا بالمدائن لأبي جعفر، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة، وقال البخاري: مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين - راجع ج ٥ ص ٤٢ من تهذيب التهذيب .

(١) هو محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، مولاهم البصري، إمام وقته، روى عن مولاه انس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطلحة من كبار التابعين، وعنه الشعبي وثابت وقنادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمي وخالد الحذاء والأوزاعي وخلق كثير؛ قال أحمد: لم يسمع عن ابن عباس، مات سنة عشر ومائة - راجع الخلاصة ص ٣٤٠ .

(٢) كذا في الأصفية ونسخة الأستانة، وفي البقية: سألته، قوله «قال» أي ابن سيرين سألت^٢ أي ابن عمر؛ وفي رواية المقرئ عند طلحة: عن ابن سيرين قال: سألت سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم، من غير ذكر ابن عمر، وسيأتي إن شاء الله تخرجه .

(٣) المسك - بكسر الميم وسكون السين المهملة، معرب مشك - بضم الميم وسكون الشين المعجمة فارسي: طيب؛ وفي القانون: المسك هو سرّة دابة كالظبي أو هو بعينه له نابان أيضاً معقفان إلى الانسى كقرنين أجوده بسبب معدنه التبي؛ وقيل: بل الصبى ثم الجرجيري ثم الهندي البحري ومن جهة الرعى ثم قرون ما يرعى البهمنين والسبل ثم المره وأجوده من جهة لونه ورائحته الفعّاحى الأصفر - اه ج ١ ص ٣٦٠ .

وفي تذكرة داود الأنطاكي (مسك) دم يتعقد في حيوان دون الظباء قصير الرجل بالنسبة إلى اليد، له نابان معقوفان إلى الأرض وقرنان في رأسه ينعوجان إلى ذنبه =

في الحنوط الميت؟ قال: أو ليس من أطيب طيبكم؟ قال محمد: وبه نأخذ.

== شديد البياض فيها منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين - حكاة في المروج عن مشاهدة؛ والمسك أربعة أنواع: تركي وهو الذي يزل من هذه الدابة كالحيض ويوجد جامدا على الأحجار ويعرف بشدة الرائحة والصفرة واستطالة القطع وصلابتها وعليه يحمل التجيس عند من قال به، وتبي وهو ما في التوافع وهذا يجتمع في جلده عند السرة إذا بلغت أو رثت الحكمة فيسقطها، وصبي وهو المأخوذ بمعالجة الظلية حتى يجتمع الدم فيشق وينشف ويعرف بالكودة والصلابة، وهندي دم اخذ منها بالدخ وضرب مع كبدها وبرها، وجطف ويعرف بالرزانة والشقرة ومتى رعت السلاح والسنبل والمر ونحوها ولم تشرب كان بالغاً في الجودة والبحر يسقط قوته؛ وقد صح عن الثقات ان الهند تأخذ وتطرحه في الهياكل العريضة الى يوم كنسها وهو ثالث عشر أدار اول الحمل فيجلب الى الاقطار فتقص رائحته وقواه بحسب مكته في ذلك البيوت - اه ج ١ ص ٢٥٨ . قلت: العرب تسمى المسك: المشموم .

(١) رواه الامام ابو يوسف قال: ثنا عاصم الاحول عن محمد بن سيرين أنه قال: سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن المسك يجعل في حنوط الميت؟ قال: أو ليس هو أطيب طيبكم؟ وذكر ابو يوسف انه رواه عن ابن حنيفة عن عاصم بجوه - اه ص ٧٩ . وأخرجه ابن خسرو من طريق اسمعيل بن ثوبة عن محمد بن الحسن عن ابن حنيفة نا عاصم بن سليمان عن ابن سيرين عن ابن عمر قال: سأله عن المسك يجعل في حنوط الميت؟ قال: أو ليس من أطيب طيبكم؟ وأخرج من طريق ابى بكر احمد بن جعفر بن حمدان عن بشر بن موسى عن ابى عبد الرحمن المقرئ عن ابى حنيفة عن عاصم الاحول عن محمد بن سيرين قال: سألت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أيجعل المسك في حنوط الميت؟ فقال: أو ليس من أطيب طيبكم - اه مسند ابن خسرو المخطوط ق ١٠٤ - ٢ . وأخرجه الحسن بن زياد ايضا في آثاره . وأخرجه الحافظ ==

= طلحة بن محمد في مسنده عن ابن مخرمة عن بشر بن موسى عن المقرئ عن الامام
عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال: سألت سالم بن عبد الله بن عمر: أن يجعل المسك
في حنوط الميت؟ قال: أليس هو من اطيب طيبكم - اهـ، راجع جامع المسانيد ج ١
ص ٤١٣ . و أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم عن ابن سيرين
قال: سئل ابن عمر عن المسك يجعل في حنوط الميت؟ قال: أو ليس من اطيب طيبكم؟
و روى عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن محمد بن سيرين قال: سئل ابن عمر: أن يقرب
الميت المسك؟ قال: أو ليس من اطيب طيبكم؟ و روى عن ابن علية عن ايوب عن
نافع ان ابن عمر حنط (و في الأصل: حنك - تصحيف) ميتا بمسك؛ و روى عن حميد
ابن عبد الرحمن عن حسن عن هارون بن سعد ان عليا اوصى ان يجعل في حنوطه
مسك و قال: هو فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم؛ و روى عن عبد الله بن
المبارك عن حميد عن انس انه جعل في حنوطه صرة من مسك أو مسك فيه شعر
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ و روى عن محمد بن فضيل عن عطاء بن
السائب و محمد بن سوقة عن الشعبي قال: لما غزا سليمان بلنجر اصاب في قسمه صرة
من مسك فلما رجع استودعها امرأته فلما مرض مرضه الذي مات فيه قال لامرأته
و هو يموت: اربني الصرة التي استودعتك، فأته بها فقال: اثبتني باناء نظيف، فجاءت
به فقال: أو جفيه! ثم انضح به حولي فانه يحضر خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام
ولا يحدون (كذا، و العواب: و يحدون) الريح و قال: اخرجني عنى و تعاهدينى،
قالت: نخرجت ثم رجعت و قد قضى؛ و روى قول سعيد بن المسيب و قول عطاء
وجابر بن زيد بسنده عنهم بجواز جعل المسك في حنوط الميت - راجع ص ٨٧ من
المصنف طبع مولتان . و أخرج مسلم عن ابن سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم:
المسك اطيب الطيب - اهـ ج ٢ ص ٢٣٩ . و أخرجه ابو داود ج ٢ ص ٩٤ والنسائي
ج ١ ص ٢٧٠ ايضا عنه . قلت: و كره قوم استعمال المسك لانه دم، و هذا قياس =

= في معرض النص وهو مردود . قال النووي في شرح مسلم ج ٢ ص ٢٣٩ : فيه انه اطيب الطيب و أفضله و انه طاهر يجوز استعماله في البدن و الثوب و يجوز بيعه ، و هذا كله مجمع عليه ، و نقل اصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً باطلاً و هم محجوجون باجماع المسلمين و بالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه و سلم له و استعمال اصحابه ، قال اصحابنا و غيرهم : هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ائین من حی فهو ميت ، أو يقال : انه في معنى الجنين و البيض و اللبن - اه .

(٢) يريد أنه لا بأس ان يكون المسك في حنوط الميت لأنه اطيب ، الطيب و هو قول الامام و نص به هنا دون غيره من كتب المذهب . قال العيني : و الحنوط ما يتخلط من الطيب لا كفان الموتى و لأجسامهم خاصة ، و منه الحديث : ان ثمود لما استيقنوا بالعذاب تكفنوا بالانطاع و تحنطوا بالصبر كيلاً يحيفوا (و في نسخة : لئلا يحيفوا) و ينتنوا ؛ و في المحيط : لا بأس بسائر الطيب في الحنوط غير الزعفران و الورس في حق الرجال ، و لا بأس في حق النساء ، فیدخل فيه المسك ، و أجازاه اكثر العلماء و أمر به على رضي الله عنه ، و استعمله انس و ابن عمر و ابن المسيب ، و به قال مالك و الشافعي و احمد و إسحاق ، و كرهه (عمرو) عطاء و الحسن و مجاهد و قالوا : انه ميتة ؛ و استعماله في حنوط النبي عليه الصلاة و السلام حجة عليهم ؛ و في الروضة : و لا بأس بأن يعمل المسك في الحنوط . و في الصحاح : الحنوط ذريرة و هو طيب الميت - اه ما قاله العيني في ج ١ ص ١٠٨٠ من البناء . و في فتح القدير : و لا بأس بسائر الطيب الا الزعفران و الورس في حق الرجل لا المرأة ؛ و أخرج الحاكم عن أبي وائل قال : كان عند علي رضي الله عنه مسك فأوصى أن يحنط به و قال : هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ و رواه ابن أبي شيبه و البيهقي ، و قال النووي : استاده حسن - اه ج ١ ص ٤٥١ . و في المهذب : قال البويطي : فان حنط بالمسك فلا بأس لما روى أبو سعيد ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : المسك من اطيب الطيب - الخ . و قال النووي =

٢٢٦ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان يكره أن يجعل في حنوط الميت زعفران أو ورس^١ ، قال : و اجعل فيه من الطيب ما أحببت^٢ . قال محمد : و به نأخذ .

= في المجموع شرح المذهب ج ٥ ص ١٥٤ : و الحنوط بفتح الحاء و ضم النون ، هذا هو المشهور ، و يقال : الحنط بكسر ، و هو أنواع من الطيب يخلط للميت خاصة ، لا يقال في غير طيب الميت « حنوط » ، قال الأزهري : يدخل في الحنوط الكافور و ذبيرة القصب و الصندل الأحمر و الأبيض - اهـ . قلت : اما الذبيرة فنوع من الطيب ، قال في لسان العرب : و الذبيرة ما انتجيت من قصب الطيب ، و الذبيرة قنات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند يشبه قصب الشباب ، و في حديث عائشة : طيب رسول الله صلى الله عليه و سلم لأحرامه بذبيرة ؛ قال : هو نوع من الطيب بمجموع من اخلاط ، و في حديث النخعي : ينشر على قيص الميت الذبيرة - ج ٤ ص ٣٠٣ . و في مجمع بحار الأنوار ج ١ ص ٤٣٦ : بذبيرة - بفتح المعجمة . ثم ذكر نحو ما ذكره في لسان العرب .

(١) و هذا للرجال و أما للنساء فلا بأس ان يجعلوا في حنوطهن ، و قد مر تحقيق المسألة قبل ذلك ؛ و الورد صبغ اصفر ، و قيل : نبت طيب الرائحة ؛ و في القانون : الورد شيء أحمر قاني يشبه سحيق الزعفران و هو مجلوب من اليمن ، و يقال : انه ينحت من اشجار - اهـ ج ٢ ص ٢٤٦ من المغرب .

(٢) أخرجه الامام ابو يوسف في ص ٧٧ من آثاره : ثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد عن إبراهيم انه قال : اصنع في حنوط الميت ما شئت من الطيب ما خلا الورد و الزعفران ؛ و أخرجه ابن خسرو من طريق المقرئ عن الامام عن حماد عن إبراهيم انه قال : اجعل في حنوط الميت كل شيء إلا الورد و الزعفران - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٤٤٧ ؛ و في مختصر الكرخي و شرحه للقدوري قال : =

٢٢٧ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم ان عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها رأت ميتا يسرح رأسه فقالت: علام تنصون^٢ ميتكم^٣.

= (و لا بأس بسائر الطيب في الخنوط غير الزعفران و الورس فانه لا يقرب عن الرجل) و ذلك لأن ما جاز ان يطيب به في حياته جاز ان يطيب به بعد موته ، فأما الزعفران و الورس فيكره له في حياته فكذلك بعد موته ، و قد روى عن النبي عليه الصلاة و السلام انه نهى الرجال عن الزعفران - ١١ ق ٢٠٤ / ٢ من النسخة المحفوظة ؛ و في البدائع : و لا بأس بسائر الطيب غير الزعفران و الورس في حق الرجل لما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه نهى الرجال عن المزعفر - راجع ج ١ ص ٣٠٨ . (١) يسرح من باب التفعيل ، و تسريح الشعر : تخليص بعضه عن بعض ، و قيل : تخاله بالمشط ، و قيل : مشطه - راجع ج ١ ص ٤٥١ من العناية شرح الهداية لها ، فتح القدير . (٢) قوله « علام » قال العيني في البناية : اصله « على ما » دخل حرف الجر على « ما » الاستفهامية فاسقط الفها للتخفيف ، كما في قوله تعالى « عم يتساءلون » - ١١ ج ١ ص ١٠٨١ . قلت : و سقوط الالف من « ما » الاستفهامية فقط فرقا بين الموصولة و الاستفهامية . و قوله « تنصون » بوزن : تبكون ، قال ابو عبيدة : هو مأخوذ من : نصوت الرجل - اذا مددت ناصيته ؛ فأرادت عائشة رضى الله عنها ان الميت لا يحتاج الى تسريح الرأس ، و عبرت بالأخذ بالناصية تنغيرا عنه ، و بذت عليه الاستعارة التبعية في الفعل - الخ ما نقل شيخنا عن الفتح ؛ و نقل عن المغرب ما نصه : نصوت الرجل نصوا اخذت ناصيته و مددتها ، و قول عائشة رضى الله عنها « علام تنصون ميتكم » كأنها كرهت تسريح رأس الميت و انه لا يحتاج الى ذلك لجعلته بمنزلة الأخذ بالناصية ، و اشتقاقه من منصة العروس خطأ - انتهى ، راجع فتح الله المعين ج ١ ص ٣٤٧ . (٣) و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٧٨ يوسف عن ابيه عن :

قال محمد: وبه نأخذ، لا نرى أن يسرح رأس الميت ولا يؤخذ من شعره ولا يقلم أظفاره، وهو قول أنى حنيفة رضى الله عنه^١.

= أبى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة انها رأت قوما يسرحون رأس ميتهم فقالت: علام تنصون ميتكم . و أخرجه ابن خسرو من طريق محمد بن شجاع الثلجى عن الحسن ابن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن عائشة انها رأت ميتا يسرح رأسه فقالت: علام تنصون ميتكم - راجع ج ١ ص ٤٤٤ من جامع المسانيد . و رواه عبد الرزاق فى مصنفه: اخبرنا سفيان الثورى عن حماد عن ابراهيم عن عائشة انها رأت امرأة يكدون رأسها بمشط فقالت: علام تنصون ميتكم . و رواه ابو عبيد القاسم بن سلام و ابراهيم الحزنى فى كتابيهما فى غريب الحديث: حدثنا هشيم انا مغيرة عن ابراهيم عن عائشة انها سألت عن الميت يسرح رأسه فقالت: علام تنصون ميتكم . و ذكره البيهقى تعليقا فقال: روى عن عائشة انها قالت - فذكره، راجع ج ٢ ص ٢٦٠ من نصب الراية . (١) قال العيني فى عمدة القارى فى شرح باب ما يستحب ان يغسل وترا من صحيح البخارى فى شرح قول ام عطية « و مشطناها ثلاثة قرون »: وفيه مشط شعرها بثلاث ضفائر، و به قال الشافعى، و عندنا يجعل ضفيرتين على صدرها فوق السرع، و قال الشافعى: يسرح شعرها و يحمل ثلاث ضفائر و يجعل خلف ظهرها، و به قال احمد و إسحاق؛ قلنا: ليس فى الحديث اشارة من النبى صلى الله عليه و سلم الى ذلك، و انما المذكور فيه الاخبار عن ام عطية انها مشطت شعرها ثلاثة قرون، و كونها فعلت ذلك بأمر النبى صلى الله عليه و سلم احتمال و الحكم لا يثبت به، و لأن ما ذكره زينة و الميت مستغن عنها؛ فان قلت: جاء فى حديث ابن حبان « و اجعلن لها ثلاثة قرون » قلت: هذا امر بالتضفير و نحن لا ننكر التضفير حتى يكون الحديث حجة علينا، و انما ننكر جعلها خلف ظهرها لأن هذا التصنيع زينة و الميت ممنوع منها، ألا ترى ان عائشة رضى الله عنها قالت: علام تنصون ميتكم - أخرجه عبد الرزاق =

٢٢٨ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في حلة^١ يمانية وقبص^٢ .

= عن سفيان عن حماد عن إبراهيم عنها ، و « تنصون » في نصوت الرجل انصوه نصوا اذا مددت ناصيته ، و أرادت عائشة منه ان الميت لا يحتاج الى التسريح ونحوه لأنه الليل و التراب - اه ، راجع ج ٨ ص ٤٣ من عمدة القارى طبع مصر . و قال السرخسى في شرح المختصر في شرح قول ابراهيم : (ثم يغسل رأسه و لحيته بالخطمي و لا يسرح) لأن ذلك يفعله الحى للزينة وقد انقطع عنه ذلك بالموت ، و لو فعل ربما يتأثر شعره و السنة دفعه على ما مات عليه ، و لهذا لا تقص اظفاره و لا شاربه و لا يبتف ابطه و لا تحلق عاتته ، و رأت عائشة رضى الله عنها قوما يسرحون ميتا فقالت : علام تنصون ميتكم - اه ج ٢ ص ٥٩ . و فى الدر المختار : (و لا يسرح شعره) اى بكره تحريما (و لا يقص ظفره) الا المكسور (و لا شعره) و لا يخن ، و لا بأس بأن يجعل القطن على وجهه و فى مخارقه كدبر ، و قيل : و اذن و فم ، و يوضع يده فى جانيه لا على صدره لأنه من عمل الكفار - ابن ملك ، اه . و فى رد المختار : (قوله : و لا بأس - الخ) كذا فى الزيلعى ، و أشار إلى أن تركه اولى ، قال فى الفتوح : و ليس فى الغسل استعمال القطن فى الروايات الظاهرة ، و عن ابى حنيفة انه يحمل فى منخريه و فمه ، و قال بعضهم : فى صماخه ايضا ، و قال بعضهم : فى دبره ايضا ، قال فى الظهيرية : و استقبحه عامة العلماء ، لكن قال فى الحلبة انه منقول عن الشافعى و ابى حنيفة ، فاطلاق انه قبيح ليس بصحيح - انتهى ما فى رد المختار ج ١ ص ٨٩٧ . قلت : و ما كل ما نقل من الروايات عن الأئمة يفتى به : خصوصا فى مقابلة ظاهر الرواية .

(١) و « الحلة » ازار و رداء ، هذا هو المختار ؛ و هى من الحلول و الحل لما بينهما من

الفرجة - من المغرب ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) و رواه الامام ابو يوسف ايضا فى كتاب الآثار ص ٧٨ و ليس فيه لفظ =

== « يمانية » ، و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، و أخرج عن الحسن نحوه - راجع ج ٢ ص ٢٦١ من نصب الراية ؛ هذا و قد ذكرت الآثار المتعلقة بالكفن قبل ذلك وهي متعارضة ، قال ابن المهام في ج ١ ص ٤٥٣ من فتح القدير : في الكتب الستة عن عائشة قالت : كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة اثناب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قيص و لاعامة ؛ و « سحول » قرية باليمن ، و فتح السنين هو المشهور ، و عن الأزهري الضم ؛ فان حمل على ان ليس القميص من هذه الثلاثة بل خارج عنها - كما قال مالك رحمه الله - لزم كون السنة اربعة اثناب ، و هو مردود بما في البخارى عن ابي بكر قال لعائشة - رضى الله عنهما : في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقالت : في ثلاثة اثناب ؛ و ان عورض بما رواه ابن عدى في الكامل عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال « كفن النبي صلى الله عليه و سلم في ثلاثة اثناب : قيص و إزار و لفافة » فهو ضعيف بناصح بن عبد الله الكوفي ، و لينة النسائي ، ثم ان كان ممن يكتب حديثه لا يوازي حديث عائشة ، و ما روى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي « ان النبي صلى الله عليه و سلم كفن في حلة يمانية و قيص ، مرسل و المرسل و ان كان حجة عندنا لكن ما وجه تقديمه على حديث عائشة ؟ فان امكن ان يعادل حديث عائشة بحديث القميص بسبب تعدد طرقه منها الطريقان اللذان ذكرنا ؛ و ما أخرج عبد الرزاق عن الحسن البصري نحوه مرسلا ؛ و ما روى ابو داود عن ابن عباس قال « كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة اثناب : قيصه الذى مات فيه و حلة نجرانية » و هو ضعيف يزيد بن ابي زياد ، ثم ترجع بعد المعادلة بأن الحال في تكفينه اكشف للرجال ، تم البحث و إلا فقيه تأمل ، و قد ذكروا انه عليه الصلاة و السلام غسل في قيصه الذى توفي فيه فكيف يلبسونه الا كفان فوفه و فيه بللها ١٩ و الله سبحانه اعلم ؛ و « الحلة » في عرفهم مجموع ثوبين : ازار و رداء ؛ و ليس في الدفن عمامة عندنا ، و استحسناها بعضهم لما روى عن ابن عمر انه كان ==

• قال محمد : و به نأخذ ، نرى كفن الرجل ثلاثة أثواب ، و الثوبان يحزبان ، و هو قول أبي حنيفة - رضى الله عنه ^١ .

== يعممه و يجعل العذبة على وجهه ؛ و احبها البياض ، و لا بأس بالبرود و العصب و الكتان للرجال ، و يحوز للنساء الحرير و المزعفر و المصفر اعتبارا للكفن باللباس في الحياة ، و المراهق في التكفين كالبالغ و المراهقة كالبالغة - انتهى ما قاله ابن الهمام . قلت : و اما قوله « انه عليه الصلاة و السلام غسل في قميصه الذي توفى فيه فكيف يلبسونه الا كفن فوqe و فيه بلاها ، احتمال عقلي ، فهل ثبت خلعه بعد الغسل ؟ و قد غسلوه صلى الله عليه فيه لثلا ينكشف ، و العلة هذه باقية بعده ايضا ، فلا ينفصل الامور بالعقل الصرف ، و لا بد من القل حتى يبنى عليه الحكم ؛ و قد نقل السرخسي خلعه و تجفيفه و تكفينه فيه - كما سيحى نقله . و في فتح الملهم بعد ما ذكر ما قاله ابن الهمام في الفتح : قلت : و الظاهر انه محمول على نفي القميص المخطط المتعارف للاحياء ، و الذي اثبت فقهاؤنا رحمهم الله هو الثوب الذي يكون من اصل عنق الميت الى قدميه بلا دخريص و كمين ، كما هو مصرح في كتبهم ، و لعله لا يخاط فسموه قميصا و ليس بقميص عرفى ؛ قال الشيخ الانور قدس الله روحه : و لعل اثر عبد الله بن عمرو بن العاص بشير الى هذا حيث قال « الميت بقميص » اخرج ما لك و محمد في موطئيهما . فلم يقل « يلبس القمص » بل قال « بقميص » و بين التعبيرين فرق لا يخفى على الخاذق في اللغة ؛ و قد ثبت تكفين الميت في القميص في احاديث منها ما رواه الطحاوى في ج ١ ص ٢٩١ ان اعرابيا كفن حين استشهد في جبة النى صلى الله عليه و سلم ، و الرواية اخرجها النسائي ايضا في الصغرى سندا ومتنا ؛ و منها ما في الصحيحين انه عليه الصلاة و السلام اعطى قميصه عبد الله بن ابي بن عبد الله رأس المنافقين ؛ و للكلام في الاستدلال بهذا مجال ؛ و الله اعلم - اه ج ٢ ص ٤٨٧ •

(١) قلت : و الكفن على ثلاثة انواع : كفن سنة للرجل ثلاثة اثواب : قميص و ازار و لفافة ، و كفن كفاية و هو للرجل ثوبان : ازار و لفافة ، و كفن ضرورة ==

== وهو ما تيسر و وجد . قال الامام محمد في الجامع الصغير : و السنة في الرجل ازار و قميص (قال قاضى خان في شرح الجامع الصغير : لأن القميص من اشرف لباس الاحياء فكان اولى لكن من غير جيب و لا دخريص و لا كمين لأن الميت لا يحتاج الى ذلك) و لفافة - اه ص ٢١ . و قال السرخسى في شرحه : و اعلم بأن (السنة في كفن الرجل ثلاثة اثواب) لما روى عن النبي عليه الصلاة و السلام انه كفن في ثلاثة اثواب بيض بحولية ، و في حديث آخر انه كفن ببرد و حلة ، فالبرد ثوب واحد و الحلة ثوبان ، و لأن في حالة الحياة يخرج بثلاثة اثواب عادة فكذلك بعد الوفاة يكفن بثلاثة اثواب : ازار و قميص و لفافة . لحديث ابن عباس رضى الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كفن في ثلاثة اثواب فيها قميصه ، و (قال) الشافعى رحمه الله : انه كفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميصه ؛ و ما روينا اصبغ ، فقد روى انه لما ارادوا نزع قميصه عند الغسل نودوا من ناحية البيت « اغسلوا نديكم و عليه قميصه » ففعلوا ذلك ثم نزعوا قميصه و غسلوه و جففوه و كفنوه فيه ، الا ان بعض اهل الحديث يروى انهم اصبغوا فوجدوا القميص مردودا على المشجب ؛ قال الشافعى رحمه الله : فهذا يدل على انه لم يقع به الرضاء ؛ و لكن هذه الروايات لم تستفص ؛ و ليس في الكفن عمامة في ظاهر الرواية ، و قد استحسن (الهامة بعض مشايخنا لما روى) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يعمم الميت و يرسل ذنبه على وجهه ، و ليس في الكفن شئ . يطرح في القبر من مضربة او نحوها فيضجع الميت على ذلك ، و في بعض الآثار ان عائشة رضى الله عنها ما زالت بالصحابة حتى القوا عباءة كانت لرسول الله عليه الصلاة و السلام في قبره فاضجعن (كذا ، و الصواب : فاضجع) عليه (كذا ، و الصواب : عليها) و لكن هذا غير مستقيم فلا تأخذ به ؛ و ادنى ما يكفن فيه الرجل ثوبان ، لقول الصديق رضى الله عنه : اغسلوا ثوبين هذين و كفنوني فيهما ؛ و لانه في حال حياته قد يكتفى في ثوبين في الصلاة و الخروج الى الناس الازار و الرداء ==

فكذلك

== فكذلك بعد الموت (قال العنابي في شرح الجامع الصغير: و الاكتفاء بكفن الكفاية عند قلة المال وكثرة العيال احسن) ، و لا يجوز ان يكفن الرجل او الصبي المراهق في ثوب واحد الا عند الضرورة بأن لا يوجد غيره ، لأنه في حال الحياة يكره له ان يهلى في ثوب واحد و ليس على عاتقه شيء فكذلك بعد الموت ، و عند الضرورة لا بأس بذلك لأن مصعب بن عمير حين استشهد كفن في ثوب واحد و كذلك حمزة رضى الله عنه كفن في نمره و كان اذا غطى رأسه بدت رجلاه و اذا غطى رجلاه بدا رأسه فأمر رسول الله عليه الصلاة و السلام ان يغطى رأسه و يجعل على رجله شيء من الاذخر ، فان كان صغيرا لم يبلغ حد الشهوة فلا بأس بأن يكفن في خرقة او خرقتين ، كما في حالة الحياة فانه ليس لديه حكم العورة - اهـ ق ٣٨٠ و قال السرخسي في شرح المختصر: و لباسه بعد موته معتبر بلباسه في حياته ، الا ان في حياته كان يلبس السراويل حتى اذا مشى لم تنكشف عورته و ذلك غير محتاج اليه بعد موته فالازار قائم مقام السراويل ، و لكن في حال حياته الازار تحت القميص ليتسر المشى عليه و بعد الموت الازار فوق القميص من المنكب الى القدم لأنه لا يحتاج الى المشى - اهـ ، راجع ج ٢ ص ٦٠ منه ٠ قلت: و قد اختلفت الاخبار في كفن النبي صلى الله عليه وسلم ، و الصحيح انه كفن في ثلاثة اثواب ، قال الزيلعي: روى ابن ابي شيبة في مصنفه و الازار في مسنده عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب: ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة اثواب؛ قال الازار: لا نعلم احدا تابع ابن عقيل عليه و لا يعلم رواه عنه غير حماد بن سلمة - انتهى ٠ قلت: و ذكره في ج ٣ ص ٢٣ من مجمع الزوائد و قال: رواه احمد ، و اسناده حسن؛ و رواه ابن عدى في الكامل و اعلمه بابن عقيل ، و ضعفه ابن معين فقط ، و ليه هو و قال: روى عنه جماعة من الثقات و هو بمن يكتب حديثه - انتهى؛ و رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء و اعلمه ايضا بابن عقيل و قال: انه كان ردىء الحفظ فيأتي ==

== بالخبر على غير وجهه فلما كثر ذلك في رواياته استحق المجانة و لكنه كان من سادات الناس - اه ؛ قال الزبلي : حديث آخر أخرجه ابن عدى في الكامل عن قيس ابن الربيع عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه و سلم كفن في قطيفة حمراء - انتهى . و ذكره عبد الحق في احكامه من جهة ابن عدى و قال : قيس بن الربيع لا يحتج به ، و الصحيح ما رواه مسلم عن غندر و وكيع و يحيى بن سعيد عن شعبة به : ان النبي صلى الله عليه و سلم جعل في قبره قطيفة حمراء - انتهى ؛ قال ابن القطان في كتابه : اخاف ان يكون تصحيف على بعض رواة كتاب الكامل لفظ « دفن » - بكفن - انتهى كلامه ، راجع ج ٢ ص ٢٦١ . و في ج ٨ ص ٤٩ من عمدة القارى طبع مصر في شرح حديث ام المؤمنين عائشة « ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كفن في ثلاثة اثواب يمانية بيض يحوله من كرسف ليس فيها قيص و لاعمامة » (ذكر الاختلاف في عدد كفنه و في صفته) : ففي البخارى ما ذكر ، و في مسلم عن عائشة قالت : ادرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في حلة يمانية كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم نزعته عنه و كفنه في ثلاثة اثواب يحوله يمانية ليس فيها عمامة و لا قيص - الحديث ؛ و في سنن ابي داود عنها : ادرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثوب واحد حيرة ثم اخرج عنه ؛ و فيه ايضا مثل رواية البخارى ؛ و فيه : عن ابن عباس : في ثلاثة اثواب نجرانية الحلة ثوبان و قميصه الذى مات فيه ؛ قال عثمان بن ابي شيبة : في ثلاثة اثواب بيض يمانية ليس فيها قميص و لا عمامة ، قال : فذكروا لعائشة قولهم « في ثوبين و برد حبرة » فقالت : قد اتى بالبرد و لكن ردوه و لم يكفنوه فيه ؛ و في سنن النسائي عنها كذلك ، و في سنن ابن ماجه كذلك ؛ و في رواية له عن ابن عمر قال : كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة رباط بيض يحوله ؛ و في رواية عن ابن عباس قال : كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة اثواب : قميصه الذى مات فيه و حلة نجرانية ؛ و في مسند احمد عنها : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كفن في ==

== ثلاث رباط يعض يمانية؛ وفيه أيضا عن ابن عباس: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين يعض وبرد أحمر؛ وانفرد أحمد بالحديثين، وعند أبي سعيد بن الأعرابي عن أبي هريرة قال: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربطتين وبرد نجراني؛ وعند ابن عساكر: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا قباء ولا عمامة؛ وعند ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب؛ وفي أسناده سويد بن عمرو وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما وضعفه ابن حبان، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلاف في الاحتجاج به؛ وعند البزار: كفن في سبعة: ثلاثة سحولية وقميصه وعمامة وسراويل والقطيفة التي جعلت تحته؛ وعند ابن سعد عن الشعبي: كفن في ثلاثة أثواب: برد يمانية غلاظ ازار ورداء ولفافة؛ وعن مرة بن شرحبيل عن ابن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثقل قلنا: فيم نكفئك؟ قال: «في ثيابي هذه أن شئتُم أو في يمانية أو في ثياب مصرية»؛ وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زر عليه قميصه الذي كفن فيه، قال ابن سيرين: وأنا زررت على أبي هريرة؛ وعند أبي بشر الدولابي عن سالم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب: ثوبين سمحارين و ثوب حبرة؛ وعند ابن عدي عن ابن عباس قال: كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبين أبيضين سحولتين؛ وقال الترمذي: وقد روى في كفن النبي صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة، وحديث عائشة أصح الروايات التي رويت في كفن النبي صلى الله عليه وسلم، والعمل على حديث عائشة رضي الله عنها. عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم - انتهى ما قاله العيني - . وصورة التكفين أن يبسط اللفافة وهي ما يستر من القرن إلى القدم، ثم يبسط عليها الأزار وهو ما يكون من المنكب إلى القدم، وإن كان من القرن إلى القدم كان أولى، فإن كان له قميص يقمص أولا ثم يؤزر على القميص، بخلاف حالة الحياة فإن ==

= حالة الحياة يكون الازار الى البدن اقرب من القميص، ثم يعطف الازار من قبل اليسار ثم من قبل اليمين كما في حال الحياة، ثم اللقافة كذلك - كذا في شرح الجامع الصغير للقاضي خان . و في الدر المختار : (و يسن في الكفن له ازار و قميص و لقافة، و تكره العمامة) لميت (في الاصح) - يجتبي، و استحسناها المتأخرون للعلماء و الاشراف، و لا بأس بالزيادة على الثلاثة، و يحسن الكفن لحديث «حسنوا اكفان الموتى لانهم يتزاورون فيما بينهم و يتفاخرون بحسن اكفانهم» - ظهيرية . و في رد المحتار: قوله «ازار - الخ» هو من القرن الى القدم، و القميص من اصل العنق الى القدمين بلا دخريص و كين، و اللقافة تزيد على ما فوق القرن و القدم ليلف فيها الميت و تربط من الاعلى و الاسفل امداد و الدخريص الشق الذي يفعل في قميص الحى ليتسع للشئ؛ (قوله: الاصح) هو احد تصحيحين، قال القهستاني: و استحسنا على الصحيح العمامة يعمم يمينا و يذنب و يلف ذنبه على كورة من قبل يمينه، و قيل: يذنب على وجهه - كما في التمرتاشي، و قيل: هذا اذا كان من الاشراف، و قيل: هذا اذا لم يكن في الورثة صغار، و قيل: لا يعمم بكل حال - كما في المحيط، و الاصح انه تكره العمامة - كما في الزاهدی؛ (قوله: و لا بأس بالزيادة على الثلاثة) كذا في النهر عن غاية البيان، و نقل قبله عن المجتبي الكراهة لكن قال في الحليلة عن الذخيرة معزيا الى عصام انه الى خمسة ليس بمكروه و لا بأس به - اه؛ ثم قال: و وجهه بأن ابن عمر كفن ابنه واقدا في خمسة اثواب: قميص و عمامة و ثلاث لقائف و ادار العمامة الى تحت خنك، رواه سعيد بن منصور - اه؛ قال في البحر بعد نقل الكراهة عن المجتبي: و استثنى في روضة الزندوسقي ما اذا اوصى بأن يكفن في اربعة او خمسة فانه يجوز، بخلاف ما اذا اوصى ان يكفن في ثوبين فانه يكفن في ثلاثة، و لو اوصى ان يكفن بألف درهم كفن كفنا وسطا - اه؛ قلت الظاهر ان الاستثناء الذي في الروضة منقطع اذ لو كره لم تنفذ وصيته كما لم تنفذ في الاقل - تأمل؛ (قوله: و يحسن الكفن) بأن يكفن بكفن مثله، و هو =

= ان ينظر الى ثيابه في حياته للجمعة والعدين ، وفي المرأة ما تلبسه لزيارة ابويها - كذا في المراج ، فقول الحدادي « وتكره المغالاة في الكفن » يعنى زيادة على كفن المثل - نهر ؛ (قوله : الحديث - الخ) وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم : اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ؛ و روى ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم : لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا ؛ و جمع بين الحديثين بأن المراد بتحسينه يابضه ونظافته لا كونه ثمينا - حلية ، وهو في معنى ما مر عن النهي - اه ج ١ ص ٩٠١ . قلت : اما العمامة فنقلت لك ما قال فيها السرخسي في شرح الجامع الصغير وذكرها في شرح المختصر ج ٢ ص ٦٠ فقال : ولم يذكر العمامة في الكفن (اى ولم يذكرها الامام محمد في كتاب الاصل ولا في غيره من تصانيفه) ، وقد كرهه بعض مشايخنا لانه لو فعل كان الكفن شغفا والسنة فيه ان يكون وترا ، واستحسنه بعض مشايخنا لحديث ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يعمم الميت ويجعل ذنب العمامة على وجهه بخلاف حالة الحياة فانه يرسل ذنب العمامة من قبل القفا لمعنى الزينة وبالموت قد انقطع عن ذلك - اه ما ذكره في شرح المختصر .

قلت : ومعنى قوله « يرسل ذنبها على وجهه » على يمين الوجه فوق الاذن اليميني لئلا يغطي وجهه به ، ثم ائقني الفقهاء بعده في ذكر القولين فنقلوهما في كتبهم من غير ترجيح احد القولين على الآخر ومن غير نسبة القولين الى احد من المشايخ ، كالكاشاني في البدائع والقاضي خان في شرح الجامع الصغير والعيني في عمدة القارئ وغيرهم ، ورجح الكراهة صاحب المحيط والزاهدى على الاستحسان - كما نقله في رد المحتار ، وفيه نظر لان تعميم الميت مروى عن ابن عمر فانه عمم واقدا ابنه وكان يعمم الميت ، ولم يرو انكار احد من الصحابة عليه فكيف كرهه الزاهدى وغيره وهو فعل الصحابي الذي كان متبعا للسنن بالشدة مدة عمره ١١ اما قول المشايخ الذين استحسنوا التعميم فعروف ومفهوم لانه روى عن صحابي جليل كبير الشأن فقيه الامة ، ولم نفهم وجه قول =

باب غسل المرأة وكفنها

٢٢٩ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في المرأة تموت مع الرجال قال : يغسلها زوجها ؛ وكذلك إذا مات الرجل مع النساء غسلته امرأته^١

= الذين كرهوه ، اللهم ! الا ان يقولوا ان قول ام المؤمنين « كفني النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب ليس فيها قبص ولا عمامة » ؛ قلت : الاخبار في هذا مختلفة ومتضادة فروى انه قمص ، و روى انه كف في قميصه ، و روى عن علي رضي الله عنه انه كف في سبعة اثواب منها العمامة وقبصه ؛ و لك ان تقول : الاخبار التي وردت في الكفن لا تخلو عن ضعف الا الذي روى عن الصديقة رضي الله عنها فانه صحيح ؛ قلت : منها ضعاف ومنها حسان ينبغي بعضها ببعض ، فلو لم تثبت الاخبار فيه الا خبر الصديقة لم يعم ابن عمر الميت ، فكيف يخالف ابن عمر سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه أتبع القوم للسنة وهذا معروف عند القوم !! ولا يلزم من تكفينه في ثلاثة اثواب كراهة الزيادة على الثلاث كما لا يلزم منه كراهة الاكتفاء بالثوبين لانه ايضا خلاف ما كفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل به احد فالترجيح لاستحسان التعميم اولى من كراهته . و اما قول قاضي خان « طول الازار من المنك الى القدم » حق و صواب ، لان ازار الحى لا يشمل كل البدن كاللقافة لكن الاولى ان يكون مثل اللقافة في الطول من القرن الى القدم ليكون استر . و أما ما ذكره في الرد « انه لو اوصى ان يكفن في ثوبين يكفن في ثلاثة اثواب » يطله وصية الصديق و ابن المغفل وغيرهما بأنه اوصى بأن يكفن في ثوبين ، و لأن الثوبين كفن كفاية فلا يكره التكفين فيهما بل يكره في ثوب واحد فكيف لم تنفذ وصية حقة ! و الله علم بالصواب .

(١) كذا هنا في آثار الامام محمد ، و أخرج الامام ابو يوسف في آثاره ص ٧٨ : ثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد انه قال : تغسل المرأة زوجها و لا يغسل الرجل امرأته - اه . فلعل بعض العبارة سقطت مما رواه ابو يوسف قبل قوله =

قال أبو حنيفة : أكره^١ أن يغسل الرجل امرأته^٢ . قال محمد : وبقول أبي حنيفة نأخذ ، إن الرجل لا عدة عليه ؛ وكيف يغسل امرأته وهو يحل له أن يتزوج أختها ويتزوج ابنتها إن لم يكن دخل بأمرها !!

٢٣٠ - بلغنا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : نحن كنا أحق بها إذا كانت حية ، فأما إذا ماتت فأنتم أحق بها^٣ . قال محمد : وبه نأخذ^٤ .

== « ولا يغسل الرجل امرأته » نحو (و يغسل الرجل امرأته ، قال أبو حنيفة) ، فهذا قول الامام ليس بقول ابراهيم ، لأنه يجوز عنده غسل الرجل امرأته ولا يجوز عند الامام - والله اعلم . و أخرج الامام محمد في موطنه ص ١٦٢ : أخبرنا مالك بن انس أخبرنا عبد الله بن أبي بكر : ان اسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق رضى الله عنه غسلت ابا بكر حين توفي فخرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت : أنى صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل على غسل ؟ قالوا : لا . قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس ان تنسل المرأة زوجها اذا توفي ، ولا غسل على من غسل الميت ولا وضوء الا ان يصيبه شئ من ذلك الماء فيغسله - اه .

(١) كذا في نسختي الآستانة والموصل وهو الصواب ، وكان في الاصل المطبوع والاصل الاصحى « ولا يجوز » مكان « أكره » .

(٢) قلت : وهذا قول الشعبي ايضا ؛ قال ابن أبي شيبة : حدثنا حفص بن غياث عن اشعث عن الشعبي قال : لا يغسل الرجل امرأته ، (قال ابن أبي شيبة) وهو رأى ابن حنيفة و سفيان - اه ص ٨٣ من المصنف .

(٣) اسنده ابن ابي شيبة في مصنفه : حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن يزيد بن ابي سليمان عن مسروق قال : ماتت امرأة لعمر ققال : انا كنت اولى بها اذا كانت حية فأما الآن فأنتم اولى بها - اه ، راجع ص ٨٣ من طبع مولتان . قلت : وأما قوله « فأنتم احق بها » يدل على ان النكاح انقطع بينهما ، ولو لم ينقطع لما كانوا احق ==

== بها فكان هو يقوم بتجهيزها من غسلها و النظر إليها - والله تعالى أعلم .

(٤) قلت : و في ج ١ ص ٤٣٣ من كتاب الاصل للامام محمد : « قلت أ رأيت رجلا مات في سفره و معه نساء ليس معهن رجل هل تغسله احداهن ؛ قال : ان كانت فيهن امرأته غسلته ، و إن لم تكن فيهن امرأته لم يغسلته . قلت : و لم تغسله امرأته ؟ قال : لأنها في عدة منه ، ألا ترى انه لا يحل (لها) ان تزوج ما دامت في عدة منه ، اه . و في المختصر و شرحه للسرخسي ج ٢ ص ٦٩ : (و لو مات رجل في سفر و معه نساء ليس معهن رجل فان كان فيهن امرأته غسلته) لأن ابا بكر رضى الله عنه اوصى الى امرأته اسماء ان تغسله ، و هكذا ابو موسى الأشعري رضى الله عنه ؛ و قالت عائشة رضى الله عنها : لو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نساؤه ؛ و لأن النكاح بينهما في حكم القائم ما لم تنقض العدة ، فان الموت محول للملك لا مبطل ، و ملك النكاح لا يحتمل التحول الى الورثة فبق موقوفا على الزوال بانقضاء العدة ، كما بعد الطلاق الرجعي ، و لو ارتفع النكاح بالموت فانما ارتفع الى خلف و هي العدة ، و هذه العدة حتى النكاح فتقوم مقام حقيقته في ابقاء حل المس و النظر - اه . و في ج ١ ص ٤٣٥ من كتاب الاصل : « قلت : أ رأيت امرأة ماتت في السفر و معها رجال و فيهم زوجها هل يغسلها ؟ قال : لا . قلت : لم و هي تغسله و هو لا يغسلها ؟ قال : لأنه لا عدة عليه ، ألا ترى انه لو شاء تزوج اختها و لو شاء تزوج اربعاً و لو شاء تزوج ابنتها ان لم يكن دخل بالميتة ! فاستقبح ان ينظر الرجل الى فرج امرأة و ابنتها امرأته او اختها او له اربع نسوة ، اه . و في ج ٢ ص ٧١ من المختصر و شرحه للسرخسي : (و لو ماتت امرأة بين الرجال و فيهم زوجها لم يكن له ان يغسلها) عندنا ، و قال الشافعي : له ذلك لحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها و هي تقول « وا رأساء » فقال : و انا « وا رأساء » لا عليك انك لو مت غسلتك و كفنتك و صليت عليك ؛ و ما جاز لرسول الله صلى الله عليه وسلم =

== يجوز لامته الا ما قام عليه دليل ، و ان عليا رضى الله عنه غسل فاطمة بعد موتها ، و لان النكاح انتهى بينهما بالموت فيفيد الباقي منهما حل الغسل ، كالرجل اذا مات ، و هذا لان المنتهى متقرر في حق احكامه نحو الارث وغيره ، و لان الملك جعل كالقائم لحاجة الميت منها الى الغسل ، و ملك الحل مشترك بينهما ؛ و لنا حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن امرأة بين رجال فقال « تيمم الصعيد » و لم يفصل بين ان يكون فيهم زوجها او لا يكون ، و المعنى فيه ان النكاح بموتها ارتفع بجميع علاقته فلا يبقى حل المس و النظر ، كما لو طلقها قبل الدخول ، و بيان الوصف انها بالموت صارت محرمة البتة و الحرمة تنافي النكاح ابتداء و بقاء . و لهذا جاز للزوج ان يتزوج بأختها و اربع سواها بخلاف ما اذا مات الزوج ، ثم الزوج بالنكاح مالك و المرأة مملوكة فبعد موته يمكن ابقاء صفة المالكية حكما لبقاء محل الملك ، فأما بعد موتها فلا يمكن ابقاء الملك مع فوات المحل ؛ و معنى قوله عليه الصلاة و السلام « غسلتك » اى قتت بأسباب غسلك ، كما يقال « بنى فلان دارا » و ان لم يكن هو بنى ؛ و حديث علي رضى الله عنه انه غسلها فقد ورد ان فاطمة غسلها ام ايمن ، و لو ثبت ان عليا رضى الله عنه غسلها فقد انكر عليه ابن مسعود رضى الله عنه حتى قال له علي : « أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « فاطمة زوجتك في الدنيا و الآخرة » فادعأوه الخصوصية دليل على انه كان معروفا بينهم ان الرجل لا يغسل زوجته ، و قد قال عليه الصلاة و السلام « كل سبب و نسب ينقطع بالموت الاسببى و نسبي » فهذا دليل على الخصوصية في حقه و في حق علي رضى الله عنه ايضا ، لان نكاحه كان من اسباب رسول الله صلى الله عليه و سلم - اه - . قلت : اما نكاح النبي صلى الله عليه و سلم بعد رحلته من الدنيا فلم ينقطع لان نساءه صلى الله عليه و سلم لا يجوز لأحد ان يتكهن لقوله تعالى « و لا أن تكهنوا أزواجه من بعده أبدا » و ما هذا الا لأنهن امهاتهم و لم يخرجن من نكاحه لأنهن أزواجه صلى الله عليه و سلم في الدنيا و الآخرة ، فلا يقاس على رسول الله صلى الله عليه و سلم غيره .

٢٣١ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في كف المرأة : إن شئت ' ثلاثة أثواب ' ، وإن شئت أربعة ، وإن شئت شفعاً ، وإن شئت وتراً ' . قال محمد : و به نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة - رضى الله عنه ' .

(١ - ١) و في الأصحفة « في ثلاثة أثواب » بزيادة « في » .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، و رواه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٧٧ : ثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال : تُكفن المرأة في لفافة و ازار و درع و خمار و خرقة ، و ان شئت في ثلاثة اثواب ، و قال « لا تسرح رأس الميت و لحيته » . فلم منه ان قوله « تكفن المرأة في لفافة و ازار و درع و خمار و خرقة » سقط من نسخ آثار الامام محمد ؛ و هذا القول ذكره الامام ابو يوسف في حديث طويل في آثاره ايضا ، رواه في ابتداء الجنائز من آثاره . و روى ابن ابي شيبة في مصنفه : ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : تكفن المرأة في درع و خمار و لفافة و ازار و خرقة ؛ و روى عن وكيع عن راشد بن سعد عن عمر قال : تكفن المرأة في خمسة اثواب : في المنطق ، و في الدرع ، و في الخمار ، و في اللفافة ، و الخرقة التي تشد عليها ؛ و روى عن حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن عيسى بن ابي عزة عن الشعبي قال : تكفن المرأة في خمسة اثواب : في درع و خمار و لفافة و منطق و خرقة تكون على قطنها ؛ و روى عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن قال : تكفن المرأة في خمسة اثواب : درع و خمار و حبو و لفافتين ؛ و عن عبد الرحمن بن سليمان عن اشعث عن ابن سيرين قال : تكفن المرأة في خمسة اثواب : في الدرع و الخمار و الرداء و الازار و الخرقة ؛ و عن عبد الوهاب (بن عبد المجيد) الثقفى عن ايوب عن محمد (اى ابن سيرين) انه كان يقول : تكفن المرأة التي حاضت في خمسة اثواب او ثلاثة ؛ و عن وكيع عن سفيان عن عمران عن سويد (اى ابن غفلة) قال : المرأة و الرجل يكفنان في ثوبين - اه ص ٩٠ . يريد ان فيهما كفاية لهما لا انهما حسب لهما قلت : و المنطق =

== النطاق، وجمعه: مناطق، وهو ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها - راجع ج ٣ ص ٣٦٨ من مجمع بحار الأنوار . اخرج ابو داود في سننه ج ٢ ص ٩٤ : نا يعقوب بن ابراهيم نا ابى عن ابن اسحاق حدثني نوح بن حكيم الثقفي و كان قارئاً للقرآن عن رجل من بني عروة بن مسعود يقال له داود قد ولدته ام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبي صلى الله عليه وعليها وسلم ان ليلي بنت قائف الثقفية قالت : كنت فيمن غسل ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليها وسلم عند وفاتها فكان اول ما اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلقاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملقفة ثم ادرجت بعد في الثوب الآخر؛ قالت : و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند الباب معه كفنها بناولناها ثوبا ثوبا - اهـ ؛ و رواه احمد ايضا .

(٣) و في ص ٢١ من الجامع الصغير : ادنى ما تكفن المرأة في ثلاثة اثواب : ثوبين وخمار ، و الرجل في ثوبين ، و السنة في المرأة خمسة اثواب : درع وخمار و إزار و لفافة وخرقة تربط على ثديها و البطن - اهـ . قال السرخسي في شرح الجامع الصغير ق ٢٨ : (و السنة في المرأة ان تكفن في خمسة اثواب : درع وخمار و إزار و لفافة وخرقة) و هكذا روى عن ام عطية ان النبي عليه الصلاة و السلام ناولها ثوبا ثوبا في كفنها حتى اتم خمسة و آخرهن خرقة تربط على ثديها ، و لأن مبنى حال المرأة على التستر ، و زاد في كفنها ليكون استر لها ، ثم جعلنا الزيادة ثوبين ليكون الكفن و ترا لا شفعا ، و هي في حال الحياة انما تخرج في خمسة اثواب : ازار و درع وخمار و ملاءة و نقاب . فكذلك بعد الموت تكفن في خمسة اثواب ؛ و في ظاهر الرواية : تربط الخرقة فوق الأكفان على ثديها لكيلا ينتشر كفنها عند اضطراب ثديها اذا حملت على الجنائزة ؛ و عن زفر رحمه الله : تربط الخرقة على ثديها فوق الأكفان اذا كانت ثنية ؛ و الأولى ان يكون الخرقة بحيث تتصل من موضع الثديين الى الفخذين ==

= فيربط بها في الموضعين ليكون استر لها ، (و ادنى ما تكفن المرأة بثلاثة اثواب : درع و لفافة و خمار) لأن صلاتها لا تجوز في حالة الحياة إلا في ثلاثة اثواب فيكره تكفينها في اقل من ثلاثة اثواب ، و روى المعلّى عن ابي يوسف رحمه الله قال : لا بأس بأن تكفن المرأة بالدرع و اللفافة ، فان كانت صغيرة لم تبلغ حد الشهوة فلا بأس بتكفينها في خرقة او خرقتين لانه ليس لبدنها حكم العورة ، ثم ما يجوز للراى لبسه في حال حياته يجوز ان يكفن فيه بعد موته ؟ و الاحسن في الكفن البياض لحديث ابن عباس رضى الله عنهما « ان الله تعالى خلق الجنة بياضاً ، و احب الثياب عند الله تعالى البياض ، فلبسها احيائكم و كفنوا فيها موتاكم » - اهـ ق ٢٨ - ٢٩ . و في ج ١ ص ٤٣٦ من كتاب الاصل للامام محمد « قلت : أ رأيت اذا ماتت المرأة كيف تكفن ؟ قال : تكفن في لفافة و هى الرداء و فى ازار و درع و خمار و خرقة تربط فوق الاكفان عند الصدر فوق الثديين و البطن حتى لا ينتشر عنها الكفن . قلت : و موضع الخنوط و الكافور من المرأة موضعه من الرجال ؟ قال : نعم . قلت : و يسدل شعرها من خلف ظهرها اذا غسلت ؟ قال : لا ، و لكنه يسدل ما بين ثدييها من الجانبين جميعاً ثم يسدل الخمار عليها كهيئة المقنعة . قلت : أ رأيت اذا ماتت المرأة فكفنت في ثوبين و خمار و لم تكفن في درع هل يجوزها ذلك ؟ قال : نعم » اهـ . و فى المختصر و شرحه للسرخسى ج ٢ ص ٧١ : (و تكفن المرأة فى) خمسة اثواب ، و الرجل فى ثلاثة اثواب ، هكذا قال على رضى الله عنه « كفن المرأة خمسة اثواب و كفن الرجل ثلاثة اثواب و لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » و لأن حال كل واحد منهما بعد الموت معتبر بحال الحياة ، و الرجل فى حياته يخرج فى ثلاثة اثواب عادة : قبض و سراويل و عمامة ، و للمرأة فى خمسة اثواب : درع و خمار و ازار و ملاءة و نقاب . فكذلك بعد الموت ؛ و لأن مبنى حالها على الستر فيزاد كفنها على كفن الرجل ، و تفسير الاثواب الخمسة (درع و خمار و لفافة و خرقة تربط فوق الاكفان عند الصدر فوق الثديين =

== و البطن حتى لا ينتشر عنها الكفن) اذا حملت على السرير، وقال زفر رحمه الله:
 تربط الخوذة على نغذيها لثلاث تضطرب اذا حملت على السرير، (و يوضع الخنوط منها
 موضعه من الرجل، و لا يسدل شعرها خلف ظهرها و لكن يسدل من بين ثدييها
 من الجانبين جميعا) لأن سدل الشعر خلف ظهرها في حال الحياة كان لمعنى الزينة وقد
 انقطع ذلك بالوفاة، (ثم يسدل الخنار عليها كهيئة المنقعة فوق الدرع و تحت الازار،
 و ان كفنت في ثوبين و خمار و لم تكفن في درع جاز) ذلك لأن معنى الستر في حال
 الحياة يحصل بثلاثة اثواب حتى يجوز لها ان تصلى فيها و تخرج فكذلك بعد الموت -
 اهـ . و في الدر المختار : (و هي تلبس الدرع و يجعل شعرها ضفيريّتين على صدرها فوقه)
 اى الدرع (و الخنار فوقه) اى الشعر (تحت اللقافة) ثم يفعل كما مر (و يعقد الكفن
 ان خيف انتشاره، و خشي مشكل كامرأة فيه) اى الكفن - اهـ . و في رد المحتار :
 قوله « و خشي مشكل كامرأة فيه » اى فيكفن في خمسة اثواب احتياطا لانه على احتمال
 كونه ذكرا فالزيادة لا تضر، قال في النهر : الا انه يحجب الحرير و المعصر و المرعفر
 احتياطا - اهـ، راجع ج ١ ص ٩٠٣ منه .

قلت : قال الامام محمد في باب ما يكفن به الميت من موطنه ص ١٦٢ : اخبرنا مالك
 اخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال :
 الميت يعمص و يؤزر و يلف بالثوب الثالث، فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه ؛
 قال محمد : و بهذا نأخذ، الازار يجعل لقافة مثل الثوب الآخر احب اليّنا من ان يؤزر،
 و لا يعجبنا ان ينقص الميت في كفته من ثوبين الا من ضرورة، و هو قول ابي حنيفة
 رضى الله عنه - اهـ . قلت : و هذا موافق لما في كتاب الاصل اذ قال « قلت : فان كفن
 الرجل في ثوب واحد ؟ قال : ما احب له ان ينقص من ثوبين . قلت : فان فعلوا
 فكفّنوه في ثوب واحد ؟ قال : يحزى و قد اسأوا . قلت : و المرأة لا تنقص من ثوبين
 و خمار ؟ قال : نعم » راجع ج ١ ص ٤٣٩ منه . و أما الزيادة على الثلاثة فنجد ==

باب الغسل من غسل الميت

٢٣٢ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الاغتسال من غسل الميت، قال: كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول: إن كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه و الوضوء يجزى^١. قال محمد: وإن شاء أيضا لم يتوضأ فإن كان أصابه شيء من الماء الذى غسل به الميت غسله وهو قول

= كثير من اصحابنا و الشافعية لا يكره بشرط ان يكون وترا لان ابن عمر كفوا ابنا له في خمسة اثواب: قبص و عمامة و ثلاث لفائف - رواه البيهقي (قلت: و ابن ابي شيبة و البزار ايضا كما مر) لكن الأفضل هو الاقتصار على الثلاث، ذكره في ضياء السارى - راجع التعليق الممجّد ص ١٦٣ .

(١) قلت: اخرج الامام ابو يوسف في آثاره ص ٧٨: حدثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه قال في ذلك: ان كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه و يجزى منه الوضوء - اهـ . و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه ص ٩٤: حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال: سئل عبد الله عن الغسل من غسل الميت؟ قال: ان كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه: و قد مر قل استفتاء اسماء بنت عميس عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غسلت خليفة رسول الله ابا بكر الصديق، هل عليها غسل؟ وجوابهم لها: لا؛ فراجعته . و روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن يحيى بن سعيد القطان عن الجعد عن عائشة بنت سعد قالت: اودن سعد رضى الله عنه بمنازة سعيد بن زيد رضى الله عنه وهو بالقيع فجاءه غسله و كفنه و حنطه ثم أتى داره فغسل عليه ثم دعا بماء فاغتسل ثم قال: أتى لم اغتسل من غسله و لو كان نجسا ما غسلته لكنى اغتسلت من الحر؛ و روى عن عباد بن العوام عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس و ابن عمر رضى الله عنهم قالوا: ليس على غاسل الميت غسل؛ وعن وكيع عن شعبة عن يزيد الرشك عن معاذة عن عائشة انها سئلت: هل على =

أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

٢٣٣ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان يأمر بالغسل من غسل الميت ^٢ . قال محمد :

= الذى يغسل المتوفين غسل ؟ قالت : لا ، وعن معاذ بن معاذ عن حبيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله قال حدثني علقمة بن عبد الله المزني قال : غسل اباك اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زادوا على ان جافوا اكمامهم و ادخلوا في حجرهم . فلما فرغوا من غسله توضؤوا وضوءهم للصلاة ؛ وعن يحيى بن معين عن عون قال حدثني خزاعي بن زياد عن عبد الله بن المغفل قال : اوصى عبد الله بن مغفل ان لا يحضره ابن زياد ، وان يلينى اصحابي ، فأرسلوا الى عائذ بن عمرو و أبي برزة و اناس من اصحابه فما زادوا على ان كفوا اكتمهم وجعلوا ما فضل عن قمصهم في حجرهم ، فلما فرغوا لم يزيدوا على الوضوء ؛ وعن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه : ان ابن عمر كفن ميتا وحنطه و لم يمس ماء ؛ وعن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم قال : كانوا يقولون : ان كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه ؛ وعن وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال : ان كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه - انتهى ص ٩٢ .

(١) قال الامام محمد في موطنه بعد ما اخرج حديث غسل اسماء بنت عميس ابا بكر الصديق : و لا غسل على من غسل الميت و لا وضوء الا ان يصبه شيء من ذلك الماء فيغسله - اه ص ١٦٢ . و في مختصر الكرخي و شرحه للقنوري : (و ليس على من غسل ميتا غسل و لا وضوء) و ذلك لأن الميت إما أن يكون طاهرا أو نجسا و مس الأشياء النجسة لا يوجب الغسل و لا الوضوء ، و الذى روى ابن النبی عليه الصلاة و السلام قال : من غسل ميتا فليغتسل ، و من حمل جنازة فليتوضأ ، فعناه فليغتسل عنه ما اصابه من ماء الغسل ، و من حمل جنازة فليتوضأ ليصلى عليها - اه ق ٢٠٢ / ٢ .

(٢) اخرج الاثر هذا الامام ابو يوسف في ص ٧٨ من آثاره : حدثنا يوسف عن =

== اييه عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن على رضى الله عنه انه قال : من غسل ميتا اغتسل ؛ و روى ابن ابى شيبه عن وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن الحارث عن على رضى الله عنه قال : من غسل ميتا فليغتسل ؛ وعن شريك عن ابى اسحاق ان رجلاين من اصحاب على و اصحاب عبد الله غسلا ميتا فاغتسل الذى من اصحاب على و توضأ الذى من اصحاب عبد الله ؛ و روى عن حذيفة و ابى هريرة و عن سعيد بن المسيب و ابى قلابه نحوه ؛ و روى عن محمد بن بشر العبدى عن زكريا عن مصعب بن شيبه عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير ان عائشة حدثته ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : يغسل من غسل الميت ؛ و روى عن شابة عن ابن ابى ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : من غسل ميتا فليغتسل و من حملة فليتوضأ - اه ج ٤ ص ٩٤ - ٩٥ من طبع مولتان . قلت : و روى البيهقي من طريق جابر عن الشعبي عن الحارث عن على انه قال : من غسل ميتا فليغتسل - اه باب الغسل من غسل الميت ج ١ ص ٣٠٥ من سنن البيهقي . و فى كثر العمال ج ٨ ص ١١٢ عن على قال : من غسل ميتا فليغتسل (المروزي) . و اخرج الترمذى فى باب ما جاء فى الغسل من غسل الميت ص ١٦٢ من جامعه : حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن ابى صالح عن اييه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من غسله الغسل و من حملة الوضوء - يعنى الميت ، (قال) و فى الباب عن على و عائشة ، قال ابو عيسى : حديث ابى هريرة حديث حسن و قد روى عن ابى هريرة موقوفا ، و قد اختلف اهل العلم فى الذى يغسل الميت فقال بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و غيرهم : اذا غسل ميتا فعليه الغسل ، و قال بعضهم : عليه الوضوء ، و قال مالك ابن انس استحجب الغسل من غسل الميت و لا ارى ذلك واجبا ، و هكذا قال الشافعى ، و قال احمد من غسل ميتا ارجو ان لا يجب فيه الغسل ، و اما الوضوء فأقل ما قيل فيه ، و قال اسحاق : لا بد من الوضوء ==

== وقد روى عن عبد الله بن المبارك انه قال: لا يغتسل ولا يتوضأ من غسل الميت - اهـ .
قلت : و حديث ابي هريرة هذا رواه ابن ماجه من حديث عبد العزيز بن المختار
و ابن حبان من رواية حماد بن سلمة كلاهما عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة ؛ و روى ابو داود من رواية عمرو بن عمير و احمد من رواية شيخ يقال له
ابو اسحاق كلاهما عن ابي هريرة ، و ذكر البيهقي له طرقا و ضعفها ثم قال : و الصحيح
انه موقوف ؛ و قال البخارى : الاشبه موقوف ؛ و قال على و احمد : لا يصح في الباب
شيء - نقله الترمذى عن البخارى عنهما ، و علق الشافعى القول به على صحة الخبر ، و هذا في
البويطلى عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ « من غسل ميتا فليغتسل و من حمله فليتوضأ » و اخرجه
احمد و البيهقي من رواية صالح مولى التوأمة عنه مرفوعا و صالح متكلم فيه ؛ و اخرجه
البيهقى من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان و من رواية ابي بکر البکراوى
عبد الرحمن بن عثمان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنه مرفوعا ؛ و قد اختلف العلماء
في هذا الباب فذهب جمهور العلماء انه لا شيء في ذلك ، و قال بعض اهل العلم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و من بعدهم ان عليه الغسل ، و قال بعضهم : عليه
الوضوء ، و مر قول مالك و الشافعى و احمد و اسحاق و ابن المبارك فوق عن الترمذى ؛
و قال الخطائى في حواشى سنن ابي داود : لا اعلم احدا من الفقهاء يوجب غسل من غسل
ميتا و لا الوضوء من حمله و لعله امر ندب - انتهى . قلت : و في الباب عن عائشة
كما مر عن ابن ابي شيبة ؛ و رواه احمد و البيهقي و في اسناده مصعب بن شيبة و فيه
مقال ضعفه ابو زرعة و احمد و البخارى و صححه ابن خزيمة - كما ذكره ابن حجر في
تخريج احاديث الرافعى ، و عن حذيفة ذكره ابن ابي حاتم و الدارقطنى في العلل و قالوا :
انه لا يثبت ؛ و اخرجه البيهقي من طريق معمر عن ابي اسحاق عن ابيه عن حذيفة ،
و عن ابي سعيد رواه ابن وهب في جامعه ، و عن المغيرة رواه احمد ، و عن على اخرجه
احمد و ابو داود و النسائى و ابن ابي شيبة و البيهقى و ابو يعلى عنه قال : لما مات ==

== أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت، ان عمك الشيخ الضال قد مات، فقال: انطلق فواره و لا تحدثن حدثا حتى تأتيني، فانطلقت فواريته، فأمرني فاغتسلت، فرعالي؟ و وقع عند أبي يعلى في آخره: و كان عليّ اذا غسل ميتا اغتسل؟ و اخرجه ابن سعد في الطبقات بلفظ: لما اخبرت رسول الله بموت أبي طالب بكى وقال: اذهب فاغسله وكفنه، قال: ففعلت ثم أتيت فقال لي: اذهب فاغتسل؟ و روى البيهقي هذا الحديث وضعفه؟ قال ابن حجر و لا يثبت وجه ضعفه، و جماعة من المحدثين صرحوا بتضعيف طرق حديث أبي هريرة بل صرح بعضهم بأنه لا يثبت في هذا الباب شيء، و نقل الترمذي عن ابن المديني و البخاري انهما قالا: لا يصح في الباب شيء، و قال الذهلي: لا اعلم فيه حديثا ثابتا و لو ثبت للزمنا استعماله؟ و قال ابن المنذر: ليس في الباب حديث يثبت؛ و قال ابن ابي حاتم في العلل: حديث أبي هريرة لا يرفع الثقات انما هو موقوف؛ و قال الرافعي: لم يصحح علماء الحديث في هذا الباب شيئا مرفوعا؛ و قال ابن دقيق العيد في الامام: لا يخلو اسناد من طرق هذا الحديث من متكلم فيه، و احسنها رواية سهل عن ابيه عن أبي هريرة و هي معلولة و ان صحيحها ابن حبان و ابن حزم، فقد رواه سفيان عن سهل عن ابيه عن اسحاق مولى زائدة عن أبي هريرة؟ و اما رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فاسناده حسن الا ان الحفاظ من اصحاب محمد بن عمرو روه عنه موقوفا؛ و قال بعض العلماء: ان الامر بالغسل لمن غسل ميتا منسوخ، جزم به أبو داود و نقله عن احمد، و ايده بعضهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر النسوة التي غسلن ابنته بالغسل و لو كان واجبا لأمرهن، و الا صوب حل الامر على الندب، و يؤيد ان الامر فيه للندب ما روى الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله المخرمي من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل قال قال لي ابي: كتبت حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل و منا من لا يغتسل، قال: قلت: لا، قال: في ذلك الجانب شاب يقال له محمد بن عبد الله ==

ولا نراه أمر بذلك ، إنه رآه واجبا^١ .

٢٣٤ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل تحضره الجنائز وهو على غير وضوء قال : تيمم^٢ بالصعيد ثم يصلي ، ولا تفعل

== يحدث عن أبي هشام المخزومي عن وهيب فكتبه عنه ؛ (قلت) : وهذا اسناد صحيح وهو احسن ما جمع به بين مختلف هذه الأحاديث - انتهى ص ٥٠ . وقال الفاضل اللكنوي في التعليق الممجد ص ١٦٢ : وما يؤيد صرف الأمر الوارد في حديث أبي هريرة عن الوجوب ما أخرجه البيهقي من طريق الحاكم و اسناده حسن عن ابن عباس مرفوعا « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل اذا غسلتموه ان ميتكم يموت طاهرا وليس بنجس فحسبكم ان تغسلوا ايديكم » و يؤيده ايضا ما رواه ابو منصور البغدادى من طريق محمد بن عمرو بن يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب عن أبي هريرة : من غسل ميتا اغتسل ومن حمله توفى ؛ فبلغ ذلك عائشة فقالت : او بنجس موتى المسلمين ؟ وما على رجل لو حمل عودا - ذكره السيوطى في رسالته « عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة » . وخلاصة المرام انه لا سبيل الى رد حديث أبي هريرة مسح كثرة طرقه وشواهد و لا الى دعوى نسخه بمعارضة الأحاديث الأخر بل الأصل الجمع بحمل الأمر على التدب و الاستحباب - انتهى ص ١٦٢ .

(١) قال الامام محمد في موطنه بعد ما ذكر حديث غسل اسماء بنت عميس ابا بكر الصديق : ولا غسل على من غسل الميت ولا وضوء الا ان يصيبه شيء من ذلك الماء فيغسله - اه . قلت : قال ابن الهمام في ج ١ ص ٤٥ من فتح القدير : ومن الاغتسال المندوب الاغتسال لدخول مكة والوقوف بمزدلفة ودخول مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومن غسل الميت وللحجامة لشبهة الخلاف - الخ .

(٢) وفي نسخة الأستانة « يتيمم » .

ذلك المرأة إذا كانت حائضاً^١ . قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة

(١) أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٨٠ : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في الصلاة على الجنازة : يحضرها الرجل وليس على وضوء قال : يتيمم ويصلي عليها - اهـ . وأخرجه ابن خسر عن طريق أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : إذا حضرت الجنازة وكان أحد من القوم على غير وضوء يتيمم - اهـ راجع ج ١ ص ٤٥٤ من جامع المسانيد . وأخرج ابن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم قال : إذا لم يجئك الجنازة ولست على وضوء فإن كان عندك ماء فوضأ وصل ، وإن لم يكن عندك ماء فتيمم وصل ؛ وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد ومنصور عن إبراهيم قال : يتيمم إذا خشى الفوت ، وعن حفص بن غياث عن أشعث عن الحكم وحماد عن إبراهيم قال : إذا خاف أن تفوته الصلاة على الجنازة يتيمم ، وعن سفيان بن عيينة عن أبي الزعراء عن عكرمة قال : إذا لم يجئك الجنازة وانت على غير وضوء فتيمم وصل عليها ، وعن عبدة بن سليمان عن عبد الملك عن عطاء قال : إذا خفت أن تفوتك الجنازة فتيمم وصل ، وعن وكيع عن سفيان عن جابر عن الشعبي قال : يتيمم إذا خشى الفوت ، وعن أبي داود عن سنان عن جابر عن سالم قال : يتيمم ، وقال القاسم : لا يصلي عليها حتى يتوضأ ، وعن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال : يتيمم ويصلي عليها ، وروى عن عمر بن أيوب الموصلي عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن ابن عباس قال : إذا خفت أن تفوتك الجنازة وانت على غير وضوء فتيمم ثم صل - اهـ ص ١١٦-١١٧ . ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار : حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا عمر بن أيوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في الرجل تفجأ الجنازة وهو على غير وضوء . يتيمم ويصلي عليها ، وروى عن إبراهيم وعطاء والشعبي والحسن مثله - اهـ ج ١ =

== ص ٥٢ . وفي نصب الراية ج ١ ص ١٥٧ : روى ابن عدى فى الكامل من حديث اليان بن سعيد عن وكيع عن معافى بن عمران عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا جئتك الجنابة و انت على غير وضوء فتيمم - انتهى ، قال ابن عدى : هذا مرفوعا غير محفوظ والحديث موقوف على ابن عباس - انتهى ، وقال ابن الجوزى فى التحقيق ، قال احمد : مغيرة بن زياد ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر - انتهى ، وقال البيهقى فى المعرفة : المغيرة بن زياد ضعيف وغيره يرويه عن عطاء لا يسنده عن ابن عباس ، هكذا رواه عبد الملك بن جريج عن عطاء موقوفا ، وقد رواه اليان بن سعيد عن وكيع عن معافى بن عمران عن مغيرة ، فارتقى درجة اخرى فبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ، و اليان بن سعيد ضعيف ورفع خطأ فاحش - انتهى . قلت : ومثله فى السنن ج ١ ص ٢٣١ ايضا : قال الشيخ علاء الدين فى الجوهر النقي : قلت : المغيرة اخرج له الحاكم فى المستدرک واصحاب السنن الأربعة ، وثقه وكيع وابن معين ، وعنه : ليس به بأس ، وعنه : له حديث واحد منكر ، وثقه احمد بن عبد الله ويعقوب بن سفيان وابن عمار حكاه الحسين بن ادریس فى الفصول التى علقها عنه ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه مستقيم الا انه يقع فى حديثه كما يقع فى حديث من ليس به بأس من الغلط ، ثم رواية ابن جريج لا تعارض روايته لأن عطاء كان فقيها فيجوز ان يكون يفتى بذلك فسمعه ابن جريج ، و رواه مرة اخرى عن ابن عباس فسمعه المغيرة ، وهذا اولى من تغليب المغيرة والانكار عليه ، وقد تقدم نظير هذا - اه ج ١ ص ٢٣١ من الجوهر . قلت : المغيرة وثقه غير ما ذكره الشيخ ايضا ، وقال الحافظ فى التقریب : صدوق له او هام . قلت : كلام ابن عدى يشعر بأن الموقوف على ابن عباس محفوظ ، وهو عند البيهقى غير محفوظ لأنه يخالف مذهبه ، قال الزيلعي : و رواه ابن ابى شيبه (وقد نقلت لك ما رواه فوق) قال : و رواه الطحاوى فى شرح ==

= الآثار (و ذكرته لك) ، و رواه النسائي في كتاب الكنى عن المعافى بن عمران عن المغيرة به موقوفاً ، (الى ان قال) و روى البيهقي من طريق الدارقطني : ثنا الحسين ابن اسماعيل ثنا محمد بن عمرو بن ابي مذعور ثنا عبد الله بن نمير ثنا اسماعيل بن مسلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه اتى بجنادة و هو على غير وضوء فتيمم وصلى عليها - انتهى ؛ قال البيهقي : و هذا لا اعلمه الا من هذا الوجه ، و يشبه ان يكون خطأ ، فان كان محفوظاً فيحمل انه كان في سفر و ان كان الظاهر بخلافه ، و الله اعلم - انتهى كلامه . قال العلامة المارديني : قلت : الذي في كتاب المعرفة انه قال : (اخبرنا ابو عبد الرحمن و ابو بكر بن الحارث قالا اخبرنا علي بن عمر الحافظ اخبرنا الحسين بن اسماعيل حدثنا محمد بن عمرو بن ابي مذعور حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا اسماعيل بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اتى بجنادة و هو على غير وضوء فتيمم ثم صلى عليها ، قال : و هذا لا اعلمه الا من هذا الوجه ، فان كان محفوظاً فانه يحتمل ان يكون ورد في سفر و ان كان الظاهر بخلافه) فقد صرح البيهقي هناك بأن الظاهر بخلاف التأويل الذي ذكره هنا ، لم يذكر في سنده ضعفاً كما التزمه هنا ، بل تشكك في كونه محفوظاً ، و لو صرح بأنه غير محفوظ لم يلزم منه الضعف - اهـ ج ١ ص ٢٣١ . و قال العيني في ج ١ ص ٣٣١ من البناء بعد ما ذكر عن ابن عباس و ابن عمر و عكرمة و ابراهيم و الحسن عن ابن عدى و البيهقي و ابن ابي شيبة و الطحاوي و النسائي : و الحديث اذا كثرت طرقه و تعارضت قويات فلا يضره الوقف ، فان الصحابة كانوا يققون بالحديث تارة فلا يرفعونه و تارة يرفعونه فلا يققونه - اهـ . قلت : الحديث الضعيف مقدم على القياس عند جميع الأئمة . فان فرض انه ضعيف عمل به و لم يعمل بالقياس اذا لم يعارضه الحديث الصحيح فلا يترك ، كيف و قد تأيد بأقوال الأئمة التابعين من الفقهاء كابرهم و عطاء و الحسن ، و حديث ابن عمر الموقوف عليه ليس بضعيف . رواه ثقات المحدثين و لم يتكلم فيه احد الا من شاء ان يتكلم فيه بهواه ، فلا راد له .

(١) قال الامام محمد في باب الرجل تدركه الصلاة على الجنابة وهو على غير وضوء من موطنه ص ١٦٦ بعد ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما: لا يصلي الرجل على جنازة الا وهو طاهر؛ قال محمد: وبهذا نأخذ، لا ينبغي ان يصلي على الجنابة الا طاهر، فان فاجأته وهو على غير طهور يتيمم وصلى عليها، وهو قول ابي حنيفة رحمه الله . وفي باب التيمم ج ١ ص ١١٦ من كتاب الاصل للامام محمد بن الحسن قلت: رأيت رجلا حضرت الصلاة على الجنابة وهو على غير وضوء كيف يصنع؟ قال: يتيمم ويصلي عليها . قلت: لم وهو مقيم في المصر؟ قال: لانه اذا صلى عليها لم يستطع ان يصلي عليها وحده، وان ذهب يتوضأ سقى بالصلاة عليها . وفي باب الجنابة من الاصل ج ١ ص ٤٢٦ قلت: رأيت رجلا شهد جنازة وهو على غير وضوء او كان على وضوء ثم احدث كيف يصنع؟ قال: يتيمم ويصلي مع القوم . قلت: فان كان قريبا من الماء وهو يقدر على الماء غير انه يخاف ان ذهب يتوضأ يسبقه الامام بالصلاة عليها؟ قال: يتيمم ويصلي عليها معهم . قلت: فان كان لا يخاف ان يسبقه الامام بالصلاة عليها؟ قال: يذهب فيتوضأ ثم يصلي عليها . قلت: فان كان في المصر وكان على غير وضوء او كان على وضوء فلما كبر تكبیرتين احدث كيف يصنع؟ قال: يتيمم مكانه ويصلي مع القوم بقية صلاته . قلت: لم وهو في المصر؟ قال: لانه اذا صلى القوم على الجنابة وفرغوا لم يستطع هو ان يصلي عليها بمدهم، وليست هذه كالصلاة المكتوبة والتطوع، - اه ص ٤٢٧ . وفي باب تيمم المختصر وشرحه للسرخسي ج ١ ص ١١٨: (ويتيمم للصلاة الجنابة في المصر اذا خاف فوتها، وكذلك لصلاة العيد) عندنا، وقال الشافعي: لا يتيمم لها لأن التيمم طهور شرع عند عدم الماء فمع وجوده لا يكون طهورا ولا صلاة الا بطهر، ومذهبنا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما قال: اذا فاجأك جنازة فخشيت فوتها فصل عليها بالتيمم؛ ونقل =

== عن ابن عمر رضى الله عنهما في صلاة العيد مثله ، وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام بطهارة التيمم حين خاف القوت لمواراة المسلم عن بصره ، فصار هذا اصلا الى ان كل ما يفوت لا الى بدل يجوز اداؤه بالتيمم مع وجود الماء ، وصلاة العيد تفوت لا الى بدل لأنها لا تقضى اذا فاتت مع الامام ، وكذلك صلاة الجنائز تفوت لا الى بدل لأنها لا تعاد عندنا ، وكأن الخلاف مبنى على هذا الأصل ، والفقه فيه ان التوضؤ بالماء انما يلزمه اذا كان يتوصل به الى اداء الصلاة ، وهنا لا يتوصل بالتوضؤ الى اداء الصلاة لأنه تفوته الصلاة لو اشتغل بالوضوء ، فاذا سقط عنه الخطاب باستعمال الماء صار وجود الماء كعدمه فكان فرضه التيمم ، وبهذا فارق الجمعة فإنه لا يتيمم لها و ان خاف القوت لأن الوضوء هنا يتوصل به الى الصلاة وهو الظاهر الذى هو اصل فرض الوقت فكان مخاطبا باستعمال الماء ، وبخلاف سجدة التلاوة لأنها غير موقفة فلا تفوته ، وبالوضوء يتوصل الى اداؤها فلا يحزبه اداؤها بالتيمم ، لهذا قال (و ان سبقه الحدث بعد ما شرع في صلاة العيد فان كان شروعه بالتيمم تيمم و بنى) بالاتفاق (و ان كان شروعه بالوضوء تيمم للبناء عند ابي حنيفة ، وعندهما لا يتيمم) لأنه لا يخاف القوت فإنه اذا ذهب للوضوء كان له ان يبنى و ان عاد بعد فراغ الامام ، و ابو حنيفة يقول : لما سيجاز الافتتاح بطهارة التيمم ، فالبناء اجوز لأن حالة البناء اسهل وخوف القوت قائم فرمما يتولى بالمعالجة مع الناس لكثرة الزحام فتفسد صلاته و لا يصل الى الماء حتى يزول الشمس فتفوته بمضى الوقت ؛ و قيل : هذا الجواب بناء على جبانة الكوفة فان الماء بعيد لا يصل اليه حتى يعود الى المصر ، فأما فى ديارنا الماء محيط بالمصلى فلا يتيمم للابتداء ولا للبناء لأنه لا يخاف القوت ؛ وقد روى الحسن عن ابي حنيفة ان ولى الميت لا يصلى على الجنائز بالتيمم بخلاف غيره لأنه لا يخاف القوت ، فان الناس و ان صلوا عليها كان له حق الاعادة - اهـ ج ١ ص ١١٩ . ==

== وفي باب غسل الميت من المختصر و شرحه للبرخسي ج ٢ ص ٦٦ : (و يتيمم لصلاة الجنازة اذا خاف فوتها في المص) عندنا (وكذلك لو افتتح الصلاة ثم احدث يتيمم و بنى) وقد بينا هذا فيما سبق ، فان صلى على جنازة بالتيمم ثم جرى بجنازة اخرى فان وجد بينهما من الوقت ما يمكنه ان يتوضأ فعليه اعادة التيمم للصلاة على الجنازة الثانية لانه تمكن من استعمال الماء بعد التيمم للأولى ، فان لم يجد فرجة من الوقت ذلك القدر فله ان يصلي بتيممه على الجنازة الثانية عند أبي يوسف لأن العذر قائم و هو خوف الفوت لو اشتغل بالوضوء ، وعند محمد يعيد التيمم على كل حال ، ذكره في نوادر أبي سليمان ، لانه تجددت ضرورة اخرى فعليه تجديد التيمم - اه .

وفي مختصر الكرخي و شرحه للقدوري ج ١ ق ٤٤ : (ويجوز التيمم في المص لصلاة الجنازة اذا خشي فواتها) وقال الشافعي : لا يتيمم ، وهذا فرع على اصلنا ان الصلاة على الجنازة لا تعاد ، فلو امرناه بالوضوء لایتوصل به الى اداء الصلاة و لا ما يقوم مقامها و الوضوء لا يجب لغير الصلاة و اذا سقط الوضوء و هو مخاطب بفعل الصلاة جاز له التيمم كالمرضى ، وقد روى الحسن عن أبي حنيفة ان الولي لا يصلي على الجنازة بالتيمم مع وجود الماء لانه لا يخاف فواتها ، ألا ترى انه هو الذي يصلي ، و ان صلى غيره جاز له ان يعبد فصارت في حقه كالقرض - اه . و ذكر في البدائع ج ١ ص ٥١ : و كذا اذا خاف فوت صلاة العبد يتيمم عندنا لانه لا يمكن استدراكها بالقضاء لاختصاصها بشرائط يتعذر تحصيلها لكل فرد ، وهذا اذا خاف فوت الكل ، فان كان يرجو ان يدرك البعض لا يتيمم لانه لا يخاف الفوت لانه اذا ادرك البعض يمكنه اداء الباقي وحده - الخ . قلت : وفي التعليق الممجد : قوله « يتيمم » اى اذا خاف فواتها لو توضأ ، و به قال عطاء و سالم و الزهرى و النجى و ربيعة و الليث ، حكاه ابن المنذر ، و هى رواية عن احمد - اه ص ١٦٦ .

باب حمل الجنائز

٢٣٥- محمد عن أبي حنيفة قال: حدثنا منصور بن معتمر^١ عن سالم بن أبي الجعد^٢

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، أبو عتاب السلي الكوفي، روى عن أبي وائل وزيد بن وهب و إبراهيم النخعي والحسن البصري وربيع بن حراش و ذر بن عبد الله المرهمي وسعيد بن جبيرة و أبي حازم الأشجعي وطلحة بن مصرف و مجاهد و أبي الضحى و المسيب بن رافع و المنهال بن عمرو و هلال بن يساف و عبد الله بن يسار الجهني و علي بن الأقمر (قلت: وعيد بن نسطاس - راجع ج ٧ ص ٧٥ من التهذيب) وخلق، وعنه أيوب و حصين بن عبد الرحمن و الأعمش و سليمان التيمي - و حكم من أقرانه - و الثوري و مسعر و شيان بن زائدة و زهير بن معاوية و إسرائيل و أبو الأحوص و سفيان بن عيينة و جرير بن عبد الحميد و زياد بن عبد الله البكائي و آخرون (قلت: و أماننا الأعظم أبو حنيفة، و كان منصور يبجله) ، و هو من الأئمة الأعيان الأثبات، روى له الستة، قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: أبو معشر أحب إليك عن إبراهيم أو منصور؟ فقال: منصور خير منه، قلت: الأعمش عن إبراهيم أحب إليك أم منصور؟ قال: منصور، قلت: فالحكم أو منصور؟ قال: منصور، قلت: فنصور أو مغيرة؟ قال: منصور؛ قلت: هو رجل صالح أكره على القضاء شهرين، و كان قد عمش من البكاء، و صام ستين سنة و قامها، قال ابن سعد و خليفة في آخرين: مات سنة اثنتين و ثلاثين و مائة - انتهى من تهذيب التهذيب و غيره ملتبطة .

(٢) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هم الكوفي، روى عن عمر و لم يدركه و كعب بن مرة و قيل لم يسمع منه و عائشة و الصحيح أن بينهما أبا الملبح و أبي كبشة و قيل عن ابن أبي كبشة عن أبيه و جابان و قيل بينهما نبط و عن ثوبان و زياد بن ليث و علي بن أبي طالب و أبي برزة و أبي سعيد و أبي هريرة و ابن عمر و ابن عباس و ابن عمرو بن العاص و جابر و انس و أبي امامة و غيرهم، وعنه ابنه الحسن و الحكم بن =

عن عبيد بن نسطاس^١ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير الأربعة، فما زدت على ذلك فهو نافلة^٢. قال محمد: وبه نأخذ، يبدأ الرجل فيضع يمين الميت المقدم على يمينه، ثم يضع يمين الميت المؤخر على يمينه، ثم يعود إلى المقدم الأيسر فيضعه على يساره،

= عتيبة وعمر بن دينار وعمر بن مرة وقادة وأبو اسحاق السبيعي والأعشى وأبو حصين بن عثمان وحصين بن عبد الرحمن وعثمان بن المغيرة وعمار الدهني ومنصور بن المعتمر وموسى بن مسيب وغيرهم، من أثبات رواية الست وكبارهم، قال مطين: مات سنة مائة، وقيل: إحدى ومائة، وقال أبو نعيم: مات سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين، وكذا قال ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: عن أبي زرعة سالم بن أبي الجعد عن عمرو بن عثمان وعلي مرسل، قال علي: لم يلق ابن مسعود ولا عائشة - راجع ج ٣ ص ٤٣٢ من تهذيب التهذيب.

(١) عبيد بن نسطاس - بكسر النون - ابن أبي صفية العامري الكوفي، روى عن المغيرة ابن شعبة وشرح بن الحارث وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وعنه ابنه أبو يعفور وعبد الرحمن بن عبيد القاضى ومنصور بن المعتمر؛ قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له ابن ماجه له عنده في حمل الجنازة؛ قلت: وقال العجلي: ثقة - راجع تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥.

(٢) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في ص ٨١ من آثاره: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عبيد بن نسطاس عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من السنة أن تحمل الجنازة من جوانبها الأربع، وما حملت بعد فهو نافلة. وأخرجه الإمام الحسن بن زياد في آثاره والإمام محمد في مسنده - راجع ج ١ ص ٤٥٣ من جامع المسانيد. وكذلك أخرجه الحارثي في مسنده من طريق المقرئ عنه، قال الحارثي: وقد حدث بهذا الحديث عن أبي حنيفة سابق البربري =

== وشعيب بن اسحاق وعلي بن يزيد الصدائى ويونس بن بكير وايبوب بن هاني وعبيد الله ابن موسى والحسن بن الفرات وسعيد بن ابى الجهم ومحمد بن مسروق و ابراهيم وزفر بن الهذيل و ابو يوسف و اسد بن عمرو ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد، ثم ذكر اسانيدهم الى كل من هؤلاء المذكورين ؛ و اخرجهم ابن خسرو من طريق اسماعيل بن توبة عن محمد بن الحسن عن ابى حنيفة : نا منصور بن المعتمر عن سالم بن ابى الجعد عن عبيد بن نسطاس عن ابن مسعود قال : ان من السنة حمل الجنائز بجوانب السرير الأربعة ، فما زدت على ذلك فهو نافلة ؛ و اخرجهم من طريق ابى عروبة الحراني : حدثني جدى نا محمد بن الحسن نا ابو حنيفة نا منصور عن سالم بن ابى الجعد عن عبيد بن نسطاس عن عبد الله بن مسعود قال : من السنة حمل الجنائز بجوانب السرير ، فان زدت فهو نافلة ؛ و اخرجهم من طريق سابق بن عبد الله عن ابى حنيفة عن منصور بن المعتمر عن سالم بن ابى الجعد عن عبيد بن نسطاس عن عبد الله بن مسعود قال : من السنة الحمل بجوانب السرير الأربع ، فما زاد فهو نافلة ؛ و رواه عن الحسن بن زياد عنه بسنده المذكور : ان من السنة حمل الجنائز بجوانب السرير الأربع ، فما زاد فهو نافلة ؛ (و اخرجهم) الحافظ طلحة بن محمد من طريق عبيد الله بن موسى عنه ، و اخرجهم الحافظ محمد بن المظفر من طريق سابق و موسى بن طارق عنه - راجع ج ١ ص ٤٥٢ من جامع المسانيد . و اخرجهم الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في مسند الامام له : حدثنا ابو بكر بن المقرئ ثنا ابو عروبة و ابو معشر قالوا ثنا عمرو بن ابى عمرو قال ثنا محمد بن الحسن عن ابى حنيفة ح و ثنا محمد بن ابراهيم ثنا مفضل الجندى ثنا على بن زياد اللخمي انبا ابو قرة انبا ابو حنيفة ح و ثنا ابو بكر بن المقرئ انبا محمد بن عبد الله بن مكحول البيروقي انبا محمد بن غالب الانطاكي ثنا سعيد بن مسلة ثنا ابو حنيفة كلهم عن منصور ابن المعتمر عن سالم بن ابى الجعد عن عبيد بن نسطاس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : السنة في حمل الجنائز بجوانب السرير الأربع ، فما زاد على ذلك فهو نافلة ؛ ==

= (قال الحافظ) ومن رواه (عنه) هكذا زفر والحسن و أبو يوسف و يونس بن بكير و ايوب بن هاني وشعيب بن اسحاق والمقرئ وسعيد بن أبي الجهم والحسن بن زياد و محمد بن مسروق ، و روى عنه عبيد الله بن موسى مجودا كما رواه الثوري و مسعر و زاد فيه حديثه عن الحكم : حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا اسحاق بن ابراهيم الزيداني ثنا احمد بن جارية ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابو حنيفة عن منصور بن المعتمر عن عبيد بن نسطاس عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : من السنة حمل السرير بجوانبه الأربع ، و ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد والتكبير كلما سجدوا و ركعوا كما يعلمهم السورة من القرآن ؛ حدثناه سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز انبا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن عبيد بن نسطاس العامري عن ابي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : اذا تبع احدكم الجنازة فليأخذ بجماثلها الأربع فانه من السنة (ثم) ليتطوع بعد ان ينزل ؛ و اما حديث مسعر فحدثناه ابو محمد بن حيان ثنا العباس بن حمدان و احمد بن علي بن الجارود قالانا ثنا محمد بن عمر بن هياج ثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن منصور عن عبيد عن ابي عبيدة عن عبد الله نحوه - انتهى ما قاله الحافظ ابو نعيم . و قال السيد المرتضى الزيدى في العقود ص ٧٥ هكذا رواه بهذا السياق ابو نعيم و الحارثي و ابن خسرو و ابو بكر بن عبد الباقي و محمد بن الحسن ، و خالفهم ابن المقرئ فأخرجه في مسند الامام هكذا الا انه ادخل بين نسطاس و ابن مسعود ابا عبيدة بن عبد الله مسعود ، و هكذا اخرجه ابن ماجه في سننه و ابن ابي شيبة ، و روى عبد الرزاق و ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه حمل جوانب السرير الأربع ، و عن ابي هريرة : من حمل بجوانبها الأربع فقد قضى الذي عليه - اهـ . قلت : و اخرج الحديث ابن ماجه في سننه - باب ماجاء في شهود الجنائز ص ١٠٧ : حدثنا حميد بن مسعدة ثنا حماد بن زيد عن منصور عن عبيد بن نسطاس عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود : من اتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها فانه من السنة =

= ثم ان شاء فليطوع وان شاء وليدع؛ و روى ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن عبيد بن نسطاس قال: كنا مع ابي عبيدة بن عبد الله في جنازة فقال: قال عبد الله: اذا كان احدكم في جنازة فليحمل جانب السرير كله فانه من السنة ثم ليتطوع لو ليدع - اه ج ٣ ص ١٠٣ - و اخرجه البيهقي في ج ٤ ص ١٩ من سننه: اخبرنا ابو بكر بن فورك انبا عبد الله بن جعفر انبا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا شعبة عن منصور عن عبيد بن نسطاس عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: اذا تبع احدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الاربعة ثم ليتطوع بعد او يذر فانه من السنة - اه - و قال العلامة التركاني في الجوهر: وفي الباب اثر جيد تركه البيهقي وذكر هذا الاثر المنقطع، قال ابن ابي شيبة في المصنف: ثنا يحيى بن سعيد عن ثور عن عامر بن جثيب وغيره من اهل الشام قالوا: قال ابو الدرداء: من تمام اجر الجنازة ان تشيعها من اهلها و ان تحمل بأركانها الاربعة و ان تحثو في القبر؛ وهذا سند صحيح - اه ج ٤ ص ٢٠ - و قال الزيلعي في نصب الراية: و رواه ابو داود الطيالسي و ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما: حدثنا شعبة عن منصور بن المعتمر عن عبيد بن نسطاس به بلفظ: فليأخذ بجوانب السرير الاربعة؛ و من طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في معجمه؛ و رواه محمد بن الحسن الشيباني في كتاب الآثار - ثم ذكر ما قاله الامام محمد في آثاره - (قال) و روى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما: حدثنا هشيم عن ابن عطاء عن علي الازدي قال: رأيت ابن عمر رضى الله عنهما في جنازة فحمل بجوانب السرير الاربعة - مختصر؛ و روى عبد الرزاق: اخبرني الثوري عن عباد بن منصور اخبرني ابو المهزم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال: من حمل الجنازة بجوانبها الاربعة فقد قضى الذي عليه - انتهى ج ٢ ص ٢٨٦ - قلت: قال ابن ابي شيبة في مصنفه: حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن علي الازدي قال: رأيت ابن عمر في جنازة فجاء بجوانب السرير الاربعة فبدأ بالمباين ثم تحي عنها فكان منها =

ثم يأتي المؤخر الأيسر فليضعه على يساره، وهذا قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

== بمزجر كلب - اه ج ٣ ص ١٠٣ و في مجمع الزوائد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حمل جوانب السرير الأربع كفر الله عنه أربعين كبيرة » - رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه على بن أبي سارة وهو ضعيف - اه ج ٣ ص ٢٦ . قلت : على بن أبي سارة الشيباني أو الأزدي البصري من رجال ابن ماجه . (١) في الجامع الصغير ص ٢١ : وتضع مقدم الجنازة على يمينك ثم مؤخرها على يمينك ثم مقدمها على يسارك ثم مؤخرها على يسارك ، قال محمد : رأيت أبا حنيفة رضي الله عنه يصنع هذا ويقول و يكره أن يوضع مقدم السرير أو مؤخره على أصل العنق أو على الصدر - اه . قال السرخسي في شرحه : و اعلم بأن السنة أن يحمل الجنازة أربعة نفر من جوانبه الأربعة لأنه أقرب إلى إكرام الميت و أبعد عن التشويه بحمل الأثقال ، و الذي روى أن النبي عليه الصلاة و السلام حمل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين فأما فعل ذلك لضيق الطريق أو لعلة أخرى ، وعند ما يضيق الطريق أو لعوز الحاملين ؛ و العوز قلة الشيء مع الافتقار إليه في حال الضرورة ؛ و لا بأس بأن يحمل الجنازة رجلان فيدخل أحدهما بين العمودين من مقدمها و الآخر من مؤخرها ، فأما عند عدم الضرورة فينبغي أن يحملها أربعة نفر ليكون أيسر على المتداولين ، و من أراد حملها من الجوانب الأربعة لحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة و السلام قال : من حمل الجنازة من جوانبها الأربعة كفرت له أربعون كبيرة ، و لهذا قيل : ينبغي أن يحمل من كل جانب عشر خطوات ؛ و حكى أبو يوسف أن أبا حنيفة رحمه الله فعل هكذا ، و مراده يات تواضع أبي حنيفة رحمه الله حيث باشر حمل الجنازة بنفسه ؛ ثم بدأ بالمقدم الأيمن و ذلك يمين الميت ، و الحامل لأن النبي عليه الصلاة و السلام كان يحب التيامن في كل شيء حتى التبرجل و التتمل ، ثم تحول إلى الأيمن المتأخر لأنه لو تحول إلى الأيسر المقدم احتاج إلى المشي أمام الجنازة و المشي خلفها أولى فيتحول إلى الأيمن ==

= المؤخر، ثم يمشى خلف الجنازة الى المقدم الأيسر، ثم يختم بالمقدم الأيسر ليقى بعد الفراغ خلف الجنازة، (و لا ينبغي أن يحملها على أصل العنق) لأنه يشبه حمل الأثقال، و إنما يحملها على كتفه ليكون اقرب الى اكرام الميت - ٢٩ ق ٣٠ - ٣٠ وفي ج ١ ص ٤١٣ من كتاب الأصل: «قلت: رأيت حمل الجنازة و المشى بها كيف هو؟ قال: حملها من جوانبها الأربع، يبدأ بالأيمن المقدم ثم الأيمن المؤخر ثم الأيسر المقدم ثم الأيسر المؤخر». قلت: فإذا حملت جانب السرير الأيسر فذلك يمين الميت؟ قال نعم». و في المختصر الكافي: قال: وحملها من جوانبها الأربع - يبدأ بالأيمن المقدم ثم الأيمن المؤخر ثم الأيسر المقدم ثم الأيسر المؤخر، اذا حملت جانب السرير الأيسر فذلك يمين الميت - ٥١. و في ج ٢ ص ٥٦ من شرحه للسرخسي: (السنة في حمل الجنازة ان يحملها اربعة نفر من جوانبها الأربع) عندنا، و قال الشافعي: السنة حملها بين العمودين و هو ان يحملها رجلان يتقدم احدهما فيضع جانبي الجنازة على كتفيه و يتأخر الآخر فيفعل مثل ذلك؛ و احتج بما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه حمل جنازة سعد بن معاذ بين عمودين، و حجتنا حديث ابن مسعود رضى الله عنه: من السنة ان تحمل الجنازة من جوانبها الأربع، و لأن عمل الناس اشتهر بهذه الصفة، و هو ايسر على الحاملين المتداولين بينهم و ابعد عن تشبيه حمل الجنازة بحمل الأثقال؛ و قد امرنا بذلك و لهذا كره حملها على الظهر او على الدابة، و تأويل الحديث انه لضيق الطريق او لعوز بالحاملين؛ و من اراد كمال السنة في حمل الجنازة (ينبغي له ان يحملها من الجوانب الأربع، يبدأ بالأيمن المقدم) لأن النبي عليه الصلاة و السلام كان يحب التيسار في كل شيء، و المقدم اول الجنازة و البداية من اوله (ثم بالأيمن المؤخر ثم بالأيسر المقدم ثم بالأيسر المؤخر) لأنه لو تحول من الأيمن المقدم الى الأيسر المقدم احتاج الى المشى امامها، و المشى خلفها افضل، فلهذا يتحول من الأيمن المقدم الى الأيمن المؤخر، و الأيمن المقدم جانب السرير الأيسر فذلك يمين الميت و يمين الحامل، =

= و ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات ، جاء في الحديث : من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت له اربعون كبيرة - ١٠٠ هـ . وفي البدائع : و ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات ، لما روى في الحديث « من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت (عنه) اربعين كبيرة » ؛ و اما جنازة الصبي فالأفضل ان يحملها الرجال ، و يكره ان توضع جنازته على دابة لأن الصبي مكرم محترم كالبالغ و لهذا يصلى عليه كما يصلى على البالغ ، و معنى الكرامة و الاحترام في الحمل على الأيدي ، فأما الحمل على الدابة فاهانة له لأنه يشبه حمل الأمتعة و اهانة المحترم مكروه ، و لا بأس بأن يحمله راكب على دابته و هو ان يكون الحامل له راكبا لأن معنى الكرامة حاصل ؛ و عن ابى حنيفة في الرضيع و الفطيم : لا بأس بأن يحمل في طبق يتداولونه ؛ و الله اعلم - ١٠٩ هـ ج ١ ص ٣٠٩ و ذكر الكرخي في مختصره و القدوري في شرحه مسألة حمل جنازة الصبي بأتم ما في غيره من الكتب ، فانه ذكرها في فصل مستقل استفاد منه صاحب البدائع هنا كثيرا . و في البناية : و في الحلية : الحمل بين العمودين افضل ، و قال النخعي : يكره الحمل بين العمودين ، و هو قول ابى حنيفة ؛ و قال في المغنى : الترييع اخذها بجوانب السرير الأربعة و هو سنة في حمل الجنازة ؛ و قال في ذخيرة المالكية : هو افضل من حملها بين العمودين ، قال : و به قال اكثرهم كالحسن و النخعي و الثوري و احمد و اسحاق رحمهم الله ، و كرهوا حملها بين العمودين ، و هو قول ابن مسعود و ابن عمر و ابن جبير ، و عن احمد و اسحاق روايتان ؛ و في شرح مختصر الكرخي : يكره ان يحمل بين عمود السرير من مقدمه او مؤخره لأن السنة فيه الترييع ؛ و في الذخيرة : قال محمد : رأيت ابا حنيفة فعل هكذا و ذلك دليل تواضعه ؛ و قال قاضيخان : قال يعقوب : رأيت ابا حنيفة فعل ذلك لتواضعه ؛ قلت : او لزيادة الأجر ، و الحاصل ان السنة عندنا ان يحملها اربعة من جوانبها الأربعة ؛ قالوا : و ينبغي ان يحملها الانسان من كل جانب عشر خطوات ، لما روى عنه عليه السلام انه قال : « من حمل الجنازة اربعين خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة » رواه ابو بكر الحنبل - ١٠٩ هـ ج ١ ص ١١١٨ .

باب الصلاة على الجنازة

٢٣٦ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : لا قراءة على الجنائز ولا ركوع ولا سجود ، ولكن يسلم عن يمينه ' وعن شماله ' إذا فرغ من التكبير . قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول (١ - ١) كذا في جامع المسانيد ناقلًا عن كتاب الآثار ص ٥٣ ، وفي بقية النسخ : « و شماله » .

(٢) قلت : سقط هذا الأثر من آثار الإمام أبي يوسف ولم يعزه الجامع تخريجهم إلى أحد سوى الإمام محمد ، وإنما أخرجه ابن أبي شيبة عن إبراهيم والشعبي مختصراً قال : حدثنا ، كيع عن سعيد عن عبد الله بن إياس عن إبراهيم وعن أبي الحصين عن الشعبي قالوا : ليس في الجنازة قراءة ؛ وأخرج عن عبد الأعلى وغندر عن عوف عن أبي المنهال قال : سألت أبا العالية عن القراءة في الصلاة على الجنازة بفاتحة الكتاب فقال : ما كنت أحسب أن فاتحة الكتاب تقرأ إلا في صلاة فيها ركوع وسجود ؛ حدثنا وكيع عن موسى بن علي عن أبيه قال : قلت لفضالة بن عبيد : هل يقرأ على الميت شيء ؟ قال : لا ؛ حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : قال له رجل : أقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ؟ قال : لا تقرأ ؛ حدثنا حفص بن غياث عن حجاج قال : سألت عطاء عن القراءة على الجنازة فقال : ما سمعنا بهذا إلا حديثاً حدثنا وكيع عن زمعة عن ابن طاهر عن أبيه وعطاء أنهما كانا ينكران القراءة على الجنازة ؛ حدثنا معتمر بن سليمان عن إسحاق بن سويد عن بكر بن عبد الله قال : لا أعلم فيها قراءة ؛ حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مفضل قال : سألت ميمونا : على الجنازة قراءة أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما علمت ؛ حدثنا يحيى بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي سارة قال : سألت سالماً فقلت : القراءة على الجنازة ؟ فقال : = لا قراءة (١٦) ٦٤

= لا قراءة على الجنازة ؛ حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي مجاهد عن ابن عباس انه كان يجمع الناس بالحد و يكبر على الجنازة - اه ص ١١٣ . وفي شرح مختصر الطحاوي للجصاص الرازي : قال ابو جعفر : (ولا قراءة في الصلاة على الجنازة ولا استفتاح ولا تشهد) وذلك لما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال : لم يوقت لنا على الجنازة قول ولا قراءة ، كبر ما كبر الامام و اختر من اطيب الكلام ؛ و روى عن ابي هريرة نحو ذلك ؛ و روى حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يقرأ على الميت ؛ و عن علي بن شماس قال : شهدت ابا هريرة رضي الله عنه و سأله مروان : كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة ؟ قال ابو هريرة : « اللهم ! انت ربها و انت خلقتها ، و ذكر دعاء و لم يذكر قرآنا ؛ و روى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فقال « اللهم اغفر لحينا و ميتنا » و ذكر الدعاء الى آخره ؛ و روى يونس بن ميسرة عن واثلة بن الأسقع قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعت يقول « اللهم ! ان فلان بن فلان في ذمتك فقه فتنه القبر » و ذكر دعاء ؛ فهذان قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء في الصلاة على الجنازة ، و لو كان قرأ فيها بفاتحة الكتاب لذكرها كما ذكر الدعاء ، فان قيل : فقد روى طلحة بن عبد الله بن عوف قال : صليت مع ابن عباس رضي الله عنه على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب و قال : انها من السنة ، و روى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بأم القرآن في الصلاة على الجنازة ؛ قيل له : اما حديث جابر فلا اصل له ، ما نعلم اخذا رواه ، و اما حديث ابن عباس فلا حجة فيه لانه لم يقل انه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، و قد تكون السنة لغير النبي صلى الله عليه وسلم ، كما قال . « من سن سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم القيامة » و لو كان ذلك من سننها لورد النقل به متواترا كوروده في سائر الصلوات ؛ فان قيل : =

قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب » قيل له : لا يتناوله اسم الصلاة على الاطلاق ، و إنما يسمى صلاة بتقيد كما يسمى منتظر الصلاة مصلياً ، و من جهة النظر انها لو كانت مسنونة لجازت قراءتها بعد كل تكبيرة كما جازى في كل ركعة لأن كل تكبيرة محلها ركعة ، ألا ترى ان مدرك الامام في التكبيرة الثالثة يكبرها معه و يقضى ما سبق به بعد فراغ الامام كمدرک بعض ركعات الصلاة : فدل على ان كل تكبيرة بمنزلة ركعة في حكم الفعل ، فلما اتفقوا على انه لا يقرأ بعد كل تكبيرة فاتحة الكتاب دل على ان القراءة غير مسنونة في الصلاة على الجنازة ، و ايضا لو كانت مسنونة وحدها دون السورة كانت بمنزلة الدعاء كما يفعل في الأخيرتين من الظهر ، و يدل على انها دعاء ن قارئها يعقبها بآمين ، و اذا كانت دعاء وهي مسنونة وجب ان يقرأها في الثالثة لأنها موضع الدعاء ، و يدل على انها ذكر من اذكار الصلاة المفروضة و هو القيام فاشبهت سجدة التلاوة فوجب ان لا قراءة فيها - اهـ ج ١ ق ١٦٤ . و قال العلامة المارديني في الجوهر النقي تحت باب القراءة في صلاة الجنازة من سنن الديهي ج ٤ ص ٣٨ : قلت : لم يذكر الديهي هنا بماذا يقرأ و لا ذكر حكم القراءة ، و قال في الخلافات : قراءة الفاتحة فرض في صلاة الجنازة ، ثم ذكر في هذا الكتاب اعنى السنن (عن ابن عباس انه قرأ على جنازة فاتحة الكتاب و قال انها سنة) ثم قال (و رواه ابراهيم بن ابي حرة عن ابراهيم بن سعد) و قال في الحديث (فقرأ بفاتحة الكتاب و سورة ، و ذكر السورة فيه غير محفوظ) قلت : بل هو محفوظ رواه النسائي عن الهيثم بن ابوب عن ابراهيم بن سعد بسنده ، ثم ان الحديث لا يدل على فرضية القراءة ، و لم يصرح انه سنة عليه الصلاة و السلام فيحتمل ان ذلك رأيه او رأى غيره من الصحابة و هم مختلفون فتعاضدت آراؤهم ؛ و حكى الماوردي عن بعض اصحابهم ان في قول ابن عباس هذا احتمالاً هل اراد ان يخبرهم بهذا القول ان القراءة سنة او نفس الصلاة سنة ؟ و مذهب الحنفية ان القراءة في صلاة الجنازة لا تجب =

= ولا تكراه - ذكره القدوري في التجريد؛ ثم ذكر البيهقي من حديث جابر (أنه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بأم القرآن) قلت : لا يدل ذلك أيضا على الوجوب ، و في سنده رجالان متكلم : فيهما : ابراهيم الأسلمي و ابن عقيل ، (قلت : رواه للبيهقي بسنده من طريق الشافعي : ابنا الريس ابنا الشافعي ابنا ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ، ومعنى قول ابى بكر الجصاص : فلا اصل له ما نعلم احدا رواه ؛ اى رواه بسند قوى فكأن السند الضعيف لم يعبه شيئا ، ومثل هذا لا يخفى على مثله) قال العلامة علاء الدين : وبالجملة لم يذكر البيهقي في هذا الباب شيئا يدل على وجوب القراءة ، و قال ابن بطال في شرح البخارى : اختلف في قراءة الفاتحة على الجنازة فقرأها قوم على ظاهر حديث ابن عباس ، و به قال الشافعي ، وكان عمر و ابنه و على و ابو هريرة ينكرونه و به قال ابو حنيفة و مالك ، و قال الطحاوى : من قرأها من الصحابة يحتمل ان يكون على وجه الدعاء لا التلاوة ، و لما لم تقرأ بعد التكبيرة الثانية دل على انها لا تقرأ فيما قبلها لأن كل تكبيرة قائمة مقام ركعة و لما لم يشهد في آخرها دل على انه لا قراءة فيها - انتهى . و على نصب الراية تعليق مفصل ممتع في قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ، ضعف فيه قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ، بين فيه ١٣ بحثا ، راجع ج ٣ ص ٢٧٠ من نصب الراية . و في ج ١ ص ٣١٣ من بدائع الصنائع : و لا يقرأ في الصلاة على الجنازة بشيء من القرآن ، و قال الشافعي : يفترض قراءة الفاتحة فيها وذلك عقب التكبيرة الأولى بعد الثناء ، وعندنا لو قرأ الفاتحة على سبيل الدعاء و الثناء لم يكره ، و احتج الشافعي بقول النبي صلى الله عليه و سلم « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » وقوله « لا صلاة الا بقراءة » و هذه صلاة بدليل شرط الطهارة و استئصال القبلة فيها ، و عن جابر . ان النبي صلى الله عليه و سلم كبر على ميت اربعا و قرأ فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى ؛ و عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ فيها بفاتحة الكتاب و جهدها و قال : انما جهرت لتعلموا انها سنة ؛ و لنا ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه =

أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

== انه سئل عن صلاة الجنازة : هل يقرأ فيها ؟ فقال : لم يوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً ولا قراءة - وفي رواية : دعاء ولا قراءة - كبر ما كبر الامام واختار من اطيب الكلام ما شئت - وفي رواية : واختار من الدعاء اطيبه ؛ و روى عن عبد الرحمن بن عوف و ابن عمر انها قالوا : ليس فيها قراءة شيء من القرآن ؛ ولأنها شرعت للدعاء ومقدمة الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا القراءة ، وقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب » و « لا صلاة الا بقراءة » لا يتناول صلاة الجنازة لأنها ليست بصلاة حقيقة ، إنما هي دعاء واستغفار لليت ، ألا ترى انه ليس فيها الأركان التي تتركب منها الصلاة من الركوع والسجود ! إلا انها تسمى صلاة لما فيها من الدعاء ، واشترائط الطهارة واستقبال القبلة لا يدل على كونها صلاة حقيقة ، كسجدة التلاوة ، ولأنها ليست بصلاة مطلقة فلا يتناولها مطلق الاسم ؛ وحديث ابن عباس معارض بحديث ابن عمر و ابن عوف ، وتأويل حديث جابر (اى على فرض صحته وقد مر بيان ضعفه) انه كان قرأ على سبيل الشاء لا على سبيل قراءة القرآن و ذلك ليس بمكروه عندنا - انتهى . قلت : و اما بحث السلام للخروج من صلاة الجنازة فسبغى ان شاء الله العزيز في حديث صفة صلاة الجنازة .

(١) قال الامام محمد في ص ١٦٥ من موطئه بعد ما روى حديث ابى هريرة في صفة صلاة الجنازة عن مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه : قال محمد : و بهذا نأخذ ، لا قراءة على الجنازة ، و هو قول ابى حنيفة رحمه الله . وفي ج ١ ص ٢٥٥ من كتاب الاصل بعد ما بين صفة صلاة الجنازة : قلت : فهل يقرأ الامام ومن خلفه بشيء من القرآن ؟ قال : لا يقرأ الامام ومن خلفه بشيء من القرآن ، . وفي المختصر وشرحه للسرخسى ج ٢ ص ٦٤ : ١ و لا يقرأ في الصلاة على الجنازة بشيء من القرآن (وقال الشافعى : تفرض قراءة الفاتحة فيها وموضعها عقب تكبيرة الافتتاح ، لقوله ==

٢٣٧ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : ليس في الصلاة على الميت شيء موقت ، ولكن تبدأ فتحمد الله وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ' وتدعو الله لنفسك ' ولليت بما أحببت ^٢ .

= عليه الصلاة والسلام ' لا صلاة الا بقراءة ' وهذه صلاة بدليل اشتراط الطهارة واستقبال القبلة فيها ، وفي حديث جابر رضى الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الصلاة على الجنازة بأم القرآن ، وقرأ ابن عباس فيها بالفاحة وجهر ثم قال : عمدا فعلت ليعلم انها سنة ؛ ولنا حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال : لم يوقت لنا في الصلاة على الجنازة دعاء ولا قراءة كبر ما كبر الامام واختر من الدعاء اطيعه ، وهكذا روى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عمر رضى الله عنهم انها قالوا : ليس فيها قراءة شيء من القرآن ؛ وتأويل حديث جابر رضى الله عنه (اى ان صح) انه كان قرأ على سبيل الشاء لا على وجه قراءة القرآن ، ولأن هذه ليست بصلاة على الحقيقة انما هي دعاء واستغفار للميت ، ألا ترى انه ليس فيها اركان الصلاة من الركوع والسجود او التسمية بالصلاة - لما بينا فيما سبق - ان الصلاة في اللغة الدعاء ، واشتراط الطهارة واستقبال القبلة فيها لا يدل على انها صلاة حقيقة ، وان فيها قراءة كسجدة التلاوة - اه ص ٦٥ . وفي مختصر الكرخي وشرحه لأبي الحسين القدوري : قال (ولا قراءة في الصلاة على الميت بفاحة الكتاب ولا غيرها) وقال الشافعي : لا يجوز الا بالفاحة ؛ لنا ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : ما وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة في قول ولا قراءة ، كبر ما كبر الامام واختر من اطيب الكلام ما شئت ؛ ولأن الفأحة لو وجبت لتكرر وجوبها كسائر الصلوات - اه ج ١ ق ٢٠٩ .

(١-١) وفي جامع المسانيد ' وتدعو لنفسك ' .

(٢) اخرج ابن ابى شيبة في مصنفه : حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن ابراهيم =

== قال : ليس في الصلاة على الميت دعاء موقت في الصلاة (كذا) فادع بما شئت ،
و روى عن حفص بن غياث عن حجاج عن أبي الزبير قال : ما باح لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر في الصلاة على الميت بشيء ، حدثنا حفص
ابن غياث عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن ثلاثين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يقوموا على شيء في امر الصلاة على الجنازة ،
حدثنا محمد بن عدى عن داود عن سعيد بن المسيب و الشعبي قالوا : ليس على الميت شيء
موقت ، حدثنا غندر عن عمران بن جرير قال : سألت محمدا عن الصلاة على الميت
فقال : ما يعلم له شيء موقت فادع بأحسن ما تعلم ، حدثنا معتمر بن سليمان عن اسحاق
ابن سويد عن ابن عبد الله قال : ليس في الصلاة على الميت شيء موقت ، حدثنا يعلى بن
عبيد عن موسى الجهني قال سألت الحكم و الشعبي وعطاء و مجاهدا : في الصلاة على الميت
شيء موقت ؟ فقالوا : لا ، انما انت شفيع فاشفع بأحسن ما تعلم ، حدثنا غندر عن شعبة
عن أبي سلمة قال : سمعت الشعبي يقول في الصلاة على الميت : ليس فيه شيء موقت -
انتهى ما في ج ٢ ص ١١٠ من المصنف . و عن عبد الله بن مسعود قال : لم يوقت لنا
في الصلاة على الميت قراءة ولا قول ، كبر ما كبر الامام و اكثر من طيب الكلام ؛
رواه احمد - مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٢ ، قال الهيثمي : رجاله رجال صحيح . قلت :
وقد مر الحديث قبل في تحقيق السرخسي وغيره ، و رواه البيهقي في ج ٤ ص ٣٧
من سننه من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة
قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : ان اصحاب معاذ قدموا من الشام فكبروا على
ميت لهم خمسا فقال ابن مسعود : ليس على الميت من التكبير وقت ، كبر ما كبر
الامام ، فاذا انصرف الامام فانصرف ، و يقول ابراهيم الذي رواه في الآثار مأخوذ
منه و يئنه بلسان ابراهيم ؛ و لم يذكر الاثر هذا الامام ابو يوسف في آثاره .

٢٣٨ — قال محمد : وأخبرنا سفيان الثوري ^١ عن أبي هاشم ^٢ عن إبراهيم النخعي قال : الأولى الثناء على الله ، والثانية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالثة دعاء لليت ، والرابعة سلام تسلم ^٣ . قال محمد : وبه نأخذ ،

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام ، روى عن زياد بن علاقة وحبيب بن أبي ثابت والأسود بن قيس وحماد بن أبي سليمان وزيد بن أسلم وخلاتق ، وعنه الأعمش وابن عجلان من شيوخه وشعبة ومالك من أقرانه وابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وخلق ، قيل : روى عنه عشرون ألفاً ، روى له الست ، توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ، ومولده سنة سبع وسبعين - من الخلاصة .

(٢) أبو هاشم الرماني الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل : ابن أبي الأسود ، وقيل : ابن نافع ، رأى أنسا ، روى عن أبي وائل وأبي مجاز وأبي العالية وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وأبي قلابة وعبد الله بن بريدة وحبيب بن أبي ثابت وزاذان بن أبي عمرو الكندي وحماد بن أبي سليمان وغيرهم ، وعنه منصور بن المعتمر وهو من أقرانه والثوري وشعبة وقيس بن الربيع والحمادان وشعيب بن ميمون وحجاج بن دينار وخلف و هشيم وغيرهم ، من رجال التهذيب ؛ قال ابن عبد البر : اجمعوا على أنه ثقة ، قال عبد الحميد بن يسار الواسطي عن أبيه : مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقال ابن منجويه : مات سنة خمس وأربعين ومائة - من التهذيب .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن الشعبي (كذا ، ولعل الصواب : إبراهيم) قال سمعته يقول : في الأولى ثناء على الله ، وفي الثانية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الثالثة دعاء لليت ، وفي الرابعة تسليم ؛ وروى عن حفص ابن غياث عن أشعث عن الشعبي قال : في التكبير الأولى يبدأ بحمد الله والثناء عليه ، والثانية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالثة دعاء لليت ، والرابعة التسليم ؛

و هو قول أبي حنيفة - رضى الله عنه ^١ .

== وعن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابيه عن علي رضى الله عنه انه كان اذا صلى على ميت يبدأ بحمد الله و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم يقول : اللهم ! اغفر لأحيائنا و امواتنا و الف بين قلوبنا و اصلح ذات بيننا و اجعل قلوبنا على قلوب خيارنا ؛ حدثنا عبدة بن سليمان عن يحيى عن سعيد المقبرى ان رجلا سأل ابا هريرة : كيف تصلى على الجنازة ؟ فقال ابو هريرة : انا لعمر الله اخبرك ! اكبر ثم اصلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم اقول : اللهم ! عدك او امتك كان يعبدك و لا يشرك بك شيئا و انت أعلم به ، ان كان محسنا فزد في احسانه ، و ان كان مخطئا فتجاوز عنه ، اللهم ! لا تفتنا بعده و لا تحرمنا اجره - اه - ٠ و اخرج الامام محمد في موطنه : اخبرنا مالك حدثنا سعيد المقبرى عن ابيه انه سأل ابا هريرة : كيف يصلى على الجنازة ؟ فقال : انا لعمر الله اخبرك ! اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت فحمدت الله و صليت على نبيه ثم قلت : اللهم ! عبدك و ابن عبدك و ابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت و ان محمدا رسولك ، و انت أعلم به ، ان كان محسنا فزد في احسانه ، و ان كان مسيئا فتجاوز عنه ، اللهم ! لا تحرمنا اجره و لا تفتنا بعده ؟ قال محمد : و به نأخذ ، لا قراءة على الجنازة ، و هو قول ابى حنيفة رحمه الله - اه ص ٤٦٤ .

(١) و فى ج ١ ص ٤٢٣ من كتاب الاصل للامام محمد رحمه الله : فكيف الصلاة على الميت ؟ قال : اذا وضعت الجنازة تقدم الامام و اصطف القوم خلفه فكبر الامام تكبيرة و يرفع يديه و يكبر القوم معه و يرفعون ايديهم ثم يحمدون الله تعالى و يثنون عليه ، ثم يكبر الامام التكبيرة الثانية و يكبر القوم و لا يرفعون ايديهم و يصلون على النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم يكبر الامام التكبيرة الثالثة و يكبر القوم معه و لا يرفعون ايديهم ثم يستغفرون للميت و يشفعون له ، ثم يكبر الامام التكبيرة الرابعة و يكبر القوم معه و لا يرفعون ايديهم ثم يسلم الامام عن يمينه و شماله =

٧٢ (١٨) و يسلم

== و يسلم القوم كذلك ؛ وكان ابن ابي ليلى يكبر خمسا . قلت : فهل يجهرون بشيء من التحميد و الثناء و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و الدعاء لليت ؟ قال : لا يجهرون بشيء من ذلك ، ولكنهم يخفونه في انفسهم - انتهى ص ٢٥٤ . و في المختصر و شرحه للسرخسي ج ٢ ص ٦٣ : (و الصلاة على الجنازة اربع تكبيرات ، و كان ابن ابي ليلى يقول خمس تكبيرات) و هو رواية عن ابي يوسف ، و الآثار قد اختلفت في فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فروى الخمس و السبع و التسع و اكثر من ذلك الا ان آخر فعله كان اربع تكبيرات ، فكان هذا ناسخا لما قبله ، و ان عمر رضى الله عنه جمع الصحابة حين اختلفوا في عدد التكبيرات و قال لهم : انكم اختلفتم فن يأتي بعدكم اشد اخلافا فانظروا آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه و سلم على جنازة فخذوا بذلك ؛ فوجدوه صلى على امرأة كبر عليها اربعا فانفقوا على ذلك ، و لان كل تكبيرة قائمة مقام ركعة في سائر الصلاة و ليس في المكتوبات زيادة على اربع ركعات ، الا ان ابن ابي ليلى يقول : التكبيرة الاولى للافتتاح فينبغي ان يكون بعدها اربع تكبيرات كل تكبيرة قائمة مقام ركعة ، و اهل الریغ يزعمون ان عليا رضى الله عنه كان يكبر على اهل بيته خمس تكبيرات و على سائر الناس اربعا ؛ و هذا افتراء منهم عليه فقد روى انه كبر على فاطمة اربعا ، و روى انه انما صلى على فاطمة ابو بكر و كبر عليها اربعا ، و عمر صلى على ابي بكر و كبر اربعا ، (ثم يثنى على الله تعالى في التكبيرة الاولى) كما في سائر الصلوات يثنى عقيب الافتتاح ، (و يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم في الثانية) ، لان الثناء على الله تعالى يعقبه الصلاة على النبي ، على هذا وضعت الخطب و اعتبر هذا بالشهد في الصلاة ، لان الثناء على الله يعقبه الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ، (و يستغفر لليت و يشفع له في الثالثة) لان الثناء على الله تعالى و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم يعقبه الدعاء و الاستغفار ، و المقصود بالصلاة على الجنازة الاستغفار لليت ، و الشفاعة له ، فلهذا يأتي به و يذكر الدعاء ==

= المعروف « اللهم اغفر لحينا وميتنا - الخ » ان كان يحسنه و الا يذكر ما يدعو به في التشهد « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات - الخ » ، (و يسلم تسليمتين بعد الرابعة) لانه جاء اوان التحلل و ذلك بالسلام ، و في ظاهر المذهب ليس بعد التكبيرة الرابعة دعاء سوى السلام ، وقد اختار بعض مشايخنا ما يختم به سائر الصلوات « اللهم ربنا ! آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب القبر و عذاب النار » ، (فان كبر الامام خمسا لم يتابعه المقتدى في الخامسة) إلا على قول زفر فانه يقول : هذا مجتهد فيه فيتابعه المقتدى كما في تكبيرات العبد ، و لنا ان ما زاد على اربع تكبيرات ثبت اقتساخه بما روينا ، و لا متابعة في المنسوخ لانه خطأ ، ثم في احدي الروايتين عن ابي حنيفة : يسلم حين رأى امامه يشتغل بما هو خطأ ، و في الرواية : الاخرى ينتظر سلام الامام حتى يسلم معه - انتهى ص ٦٤ . و في ج ١ ص ٤٦٠ من فتح القدير لابن الهمام : و ينوي بالتسليمتين الميت مع القوم ، و لا يصلون في الاوقات المكروهة ، فلو فعلوا لم تكن عليهم الاعادة و ارتكبوا النهي ، و اذا جرى بالجنازة بعد الغروب بدؤا بالمغرب ثم بها ثم بسنة المغرب - اهـ . و في ج ١ ص ٣١٣ من الدائع : و اذا كبر الثالثة يستغفرون للميت و يشفعون له ، و هذا لأن صلاة الجنازة دعاء للميت و السنة في الدعاء ان يقدم الحمد ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ثم الدعاء بعد ذلك ليكون ارجى ان يستجاب ، و الدعاء ان يقول « اللهم اغفر لحينا وميتنا - الخ » ان كان يحسنه ، و ان لم يحسنه يذكر ما يدعو به في التشهد « اللهم ! اغفر للمؤمنين والمؤمنات - الى آخره » ، هذا اذا كان بالغاً ، فأما اذا كان صبياً فانه يقول « اللهم ! اجعله لنا فرطاً و ذخيراً و شفيعاً فينا » كذا عن ابي حنيفة و هو المروى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم يكبر التكبيرة الرابعة و يسلم تسليمتين ، لانه جاء اوان التحلل و ذلك بالسلام ، و هل يرفع صوته بالتسليم ؟ لم يتعرض له في ظاهر الرواية ، و ذكر الحسن بن زياد انه لا يرفع صوته بالتسليم في صلاة الجنازة لأن رفع الصوت مشروع للاعلام و لا حاجة الى الاعلام =

== بالتسليم في صلاة الجنازة لأنه مشروع عقب التكبيرة الرابعة بلا فصل ، ولكن العمل في زماننا هذا يخالف ما يقوله الحسن - اه . قلت : العمل هذا يوافق ما نص عليه الامام محمد في موطنه ص ١٦٥ حيث قال : اخبرنا مالك حدثنا نافع ان ابن عمر كان اذا صلى على جنازة سلم حتى يسمع من يليه ، قال محمد : و بهذا نأخذ ، سلم عن يمينه و يُسمع من يليه ، وهو قول ابى حنيفة رحمه الله . قال الزرقاني في شرح الحديث : وكذا كان يفعل ابو هريرة و ابن سيرين ، و به قال ابو حنيفة و الاوزاعي و مالك في رواية ابن القاسم ، و كان علي و ابن عباس و ابو امامة بن سهل و ابن جبير و النخعي يسرونه و قال به الشافعي و مالك في رواية ، و يعلم المأمومون تحلله بانصرافه - اه ج ٢ ص ١٥ . و قال ابن ابي شيبة في مصنفه : حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كان لا يجهر بالتسليم على الجنازة - اه . و قال : حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن ابراهيم انه سلم على الجنازة تسليمة ، حدثنا جرير عن الشيباني عن عبد الملك بن اياس عن ابراهيم قال : سلم على الجنازة تسليمة ، حدثنا الفضل بن دكين عن الحسن عن ابى الهيثم عن ابراهيم انه كان سلم على الجنازة عن يمينه و عن يساره - اه ج ٢ ص ١١٨ . و في ج ١ ص ٥٠١ من تحفة الفقهاء : ثم سلم الامام تسليمين عن يمينه و يساره و القوم معه لأن كل صلاة لها تحريم بالتكبير فيكون لها تحليل بالتسليم - اه . و قال النووي في شرح صحيح مسلم : قال القاضي : اختلف الآثار في ذلك لجاء من رواية ابن خيثمة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يكبر اربعا و خمسا و ستا و سبعا و ثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه اربعا ، و ثبت على ذلك حتى توفي صلى الله عليه و سلم ، قال : و اختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات الى تسع ، و روى عن علي رضي الله عنه انه كان يكبر على اهل بدر ستا و على سائر الصحابة خمسا و على غيرهم اربعا ، قال ابن عبد البر : انعقد الاجماع بعد ذلك على اربع و اجمع الفقهاء و اهل الفتوى بالأصار على اربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح ، و ما سوى ذلك عندهم شذوذ ==

== لا يلتفت إليه، قال: ولا نعلم احدا من فقهاء الامصار يخمس الا ابن ابي ليلى؛ ولم يذكر في روايات مسلم السلام، وقد ذكره الدارقطني في سننه، واجمع العلماء عليه، ثم قال جمهورهم: يسلم تسليمه واحدة، وقال الثوري و ابو حنيفة و الشافعي و جماعة من السلف: التسليمتين؛ و اختلفوا هل يجهر الامام بالتسليم ام يسر؟ و ابو حنيفة و الشافعي يقولان: يجهر، و عن مالك روايتان؛ و اختلفوا في رفع الايدي في هذه التكبيرات، و مذهب الشافعي الرفع في جميعها، و حكاه ابن المنذر عن ابن عمر و عمر بن عبد العزيز و عطاء و سالم بن عبد الله و قيس بن ابي حازم و الزهري و الأوزاعي و احمد و اسحاق، و اختاره ابن المنذر، و قال الثوري و ابو حنيفة و اصحاب الرأي: لا يرفع الا في التكبيرة الاولى، و عن مالك ثلاث روايات: الرفع في الجميع، و في الاولى فقط، و عدمه في كلها - اهـ ج ١ ص ٣٠٩ و في ج ١ ق ٢٠٨ / ٢ من مختصر ابي الحسن الكرخي و شرحه لأبي الحسين القدوري: (و يكبرون الاولى ثم يحمدون الله عز و جل بما هو اهله) و قد روى الحسن عن ابي حنيفة انه يكبر الاولى و يقول: سبحانك اللهم و بحمدك - الى آخره، لأن هذا موضع الاستفتاح للصلاة، قال (ثم يكبرون الثانية فيصل على النبي صلى الله عليه و سلم) لأن ذكر الله تعالى يليه ذكر النبي بدلالة ما روى في تفسير قوله تعالى « و رفعتنا لك ذكرك »، قال: لا أذكر الا و تذكر معي؛ قال (و يكبر الثالثة و يدعو لليت و لاموات المسلمين) لأن المقصود من الصلاة الدعاء لليت و الاستغفار، و انما تقدم ذكر الله تعالى و ذكر نبيه امام الدعاء فاذا فرغ منها فعل المقصود؛ قال (ثم يكبر الرابعة و لا يدعو بعدها) لأن التكبيرة الرابعة لا ذكر بعدها، كمن فرغ من التشهد، فلا معنى لتوقفه عن السلام؛ قال (ثم يسلم التسليمتين عن يمينه و يساره) لأن هذه الصلاة لما دخل فيها بالتحريمه خرج منها بالسلام. كصلاة الفرض، و لأن السلام تحية للحاضرين فوجب ان يفعله عن يمينه و يساره؛ قال (و لا يجهر بشيء مما يقوله في صلاته) لأن السنة في ادعاء الصلاة ==

= ان يخفيها كاللحاء في سائر الصلوات، و الذي روى ان النبي عليه الصلاة و السلام جهر بالذكر فيها فانما فعل ذلك للتعليم؛ قال (و يرفع يديه في اول تكبيرة وهي الاولى، و لا يرفع فيها بعدها) اما الاولى فلحديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه الصلاة و السلام قال: لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن: عند افتتاح الصلاة و في العدين؛ فأما بعد الاولى فلأن كل تكبيرة قائمة مقام ركعة، و الركعة الثانية لا ترفع اليد عندها - اه ج ١ ق ٢٠٩ - و فيه ايضا: (قال ابو حنيفة: اذا صلى على صبي قال: اللهم! اجعله فرطاً و اجعله اجرا و ذخرا، لأن الصبي لا يحتاج الى الدعاء و الاستغفار و إنما يقع الدعاء لوالديه و لمن حضر (و قال عمرو [بن ابي عمرو]: قلت لمحمد: يطيل التكبيرة الاولى على الثانية و الرابعة على الاولى؟ قال: ذلك سواء ليس فيها شيء موقت) و ذلك لأن التكبيرات يفصل بينها بالذكر فيأتي من القيام بقدر ما يفرغ من الذكر و لا يتقدر - اه ق ٢٠٩ / ٢ - و في البدائع: و لا يرفع يديه الا في التكبيرة الاولى، و كثير من أئمة بلخ اختاروا رفع اليد في كل تكبيرة من صلاة الجنازة، و كان نصير بن يحيى يرفع تارة و لا يرفع تارة، وجه قول من اختار الرفع ان هذه تكبيرات يؤبها في قيام مستوى فيرفع اليد عندها، كتكبيرات العيد و تكبير القنوت، و الجامع الحاجة الى إعلام من خلفه من الأصم؛ وجه ظاهر الرواية قول النبي صلى الله عليه و سلم: لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن - الخ، و ليس فيها صلاة الجنازة، و عن علي و ابن عمر رضى الله عنهم انهما قالا: لا ترفع الايدي فيها الا عند تكبيرة الافتتاح، لأن كل تكبيرة قائمة مقام ركعة، ثم لا ترفع الايدي في سائر الصلاة الا عند تكبيرة الافتتاح عندنا فكذا في صلاة الجنازة، (قلت: و روى ابن ابي شيبة عن علي بن مسهر عن الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى قال: رأيت ابراهيم اذا صلى على جنازة رفع يديه فكبر ثم لا يرفع يديه فيما بقي، و كان يكبر اربعا - اه ج ٢ ص ١١٢ - ف) و لا يجهر بما يقرأ عقب كل تكبيرة لأنه ذكر و السنة فيه المخافة، و اذا صلين النساء جماعة =

٢٣٩ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم^١ أنه قال^٢ في الصلاة على الجنازة^٣ قال: يصلى عليها أئمة المساجد^٤، وقال إبراهيم: ترضون

== على جنازة قامت الامامة وسطهن كما في الصلاة المفروضة المعهودة، ولو كبر الامام تكبيرة او تكبيرتين او ثلاث تكبيرات ثم جاء رجل لا يكبر ولكنه ينظر حتى يكبر الامام فيكبر معه ثم اذا سلم الامام قضى ما عليه قبل ان ترفع الجنازة، وهذا في قول ابي حنيفة ومحمد، وقال ابو يوسف: يكبر واحدة حين يحضر، ثم ان كان الامام كبر واحدة لم يقض شيئا، وان كبر ثنتين قضى واحدة ولا يقضى تكبيرة الافتتاح، هو يقول انه مسبوق فلا بد من ان يأتي بتكبيرة الاتمام حين انتهى الى الامام، كما في سائر الصلوات، وكما لو كان حاضرا مع الامام ووقع تكبير الافتتاح سابقا عليه انه يأتي بالتكبير ولا ينتظر ان يكبر الامام الثانية بالاجماع، كذا هذا؛ ولهما ما روى عن ابن عباس انه قال في الذي انتهى الى الامام وهو في صلاة الجنازة وقد سبقه الامام بتكبيرة: انه لا يشتغل بقضاء ما سبقه الامام بل يتابعه، وهذا قول روى عنه ولم يرو عن غيره خلافاه فخل محل الاجماع - راجعه ج ١ ص ٣١٤ فان فيه تفصيلا . قلت: روى ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم: اذا فاتتك تكبيرة او تكبيرتان على الجنازة فبادر فكبر ما فاتك قبل ان ترفع، وروى عن سعيد بن المسيب قال: يبنى على ما فاته من التكبير على جنازة، وروى نحوه عن ابن سيرين وسعيد بن عبد الرحمن، وروى عن هشيم عن مغيرة عن الحارث انه كان يقول: اذا انتهى الرجل الى الجنازة وقد سبق ببعض التكبير لم يكبر حتى يكبر الامام -

اه ج ٢ ص ١١٧ - ١١٨ .

(١ - ١) قوله «انه قال» زدناه من جامع المسانيد .

(٢) وفي الجامع «على الجنازة» .

(٣) رواه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٧٩: حدثنا يوسف عن ابي حنيفة عن =

== حماد عن ابراهيم انه قال: يصلى على الجنازة امام الحى ، فان لم يكن امام و الجنازة امرأة ولها زوج صلى عليها زوجها - اهـ - و اخرج ابن ابى شيبه فى مصنفه ج ٢ ص ١٠٥ : حدثنا جرير عن منصور قال: ذهب مع ابراهيم الى جنازة هو وليها فأرسل الى امام الحى فصلى عليها ، حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن محمد بن السائب قال: توفيت ابنة ابراهيم التيمى فشهد ابراهيم النخعى جنازتها فأمر ابراهيم النخعى امام التيم ان يصلى عليها وقال : هو الستة ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود انه كان يقدم على الجنازة لسنه ، حدثنا حسين بن على عن زائدة عن منصور عن ابراهيم قال : كنت اقدم الأسود على الجنازة ، قال ابراهيم : و كان امامهم ، حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : كانوا يقدمون الأئمة على جنازهم ، حدثنا شريك عن الحسن بن عبيد الله ان علقمة كان يصلى على جنازة الحى و ليس بامام ، و روى عن سواء من الأئمة ايضا ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن الحكم عن على قال : الامام احق من صلى على الجنازة ، حدثنا حفص عن عمه غنام بن طلق قال : شهد ابو بردة مولاة له فأمر امام الحى و تقدم عليها ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن مسلم قال : رأيت عبد الرحمن بن ابى ليلي قدم عبد الله بن حكيم على امه و كان امام الحى ، حدثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن عامر عن جرير قال : يتقدم الامام ، حدثنا وكيع عن سفيان عن الحسن بن عمرو قال : مات ابن ابى معشر فلم يحضر الامام فقال : ليتقدم من كان يصلى بعد الامام ، حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن سالم و القاسم و طاوس و مجاهد و عطاء انهم كانوا يقدمون الامام على الجنازة ، حدثنا حفص بن غياث عن عمه قال : شهدت طلحة و زييدا و قد ماتت امرأة ذى قرابة لهم فقدموا امام الحى ، حدثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن عبد الرحمن عن الأسود و علقمة قالوا : يتقدم الامام - اهـ ج ١ ص ١٠٦ - قال البيهقي فى باب د من قال الوالى احق بالصلاة على الميت من الولى ، ج ٤ ص ٢٨ : روى هذا القول ==

بهم في صلاتكم المكتوبات^١ ولا ترضون بهم على الموتى! قال محمد: وبه تأخذ، ينبغي للولى أن يقدم إمام المسجد ولا يجبر على ذلك، وهو قول أبي حنيفة - رضى الله عنه^٢.

== عن علقمة و الأسود و سويد بن غفلة و عطاء و طاوس و مجاهد و سالم و القاسم و الحسن البصرى قالوا: الامام يتقدم، و يروى عن علي و جرير بن عبد الله و لا يثبت عنهما، لكن المشهور عن الحسين بن علي رضى الله عنهما؛ ثم روى بسنده من طريق سفبان عن سالم بن ابي حفصة قال سمعت ابا حازم يقول: انى لشاهد يوم مات الحسن ابن علي رضى الله عنهما فرأيت الحسين بن علي رضى الله عنهما يقول لسعيد بن العاص و يطعن في عنقه و يقول: تقدم فلو لا انها سنة ما قدمت، و كانت بينهم شىء فقال ابو هريرة: أتتفسون على ابن نبيكم بترية تدفونه فيها! و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من احبها فقد احبني و من ابغضها فقد ابغضني - اه ص ٢٩ .

(١) و في الجامع « المكتوبة » .

(٢) و في ج ١ ص ٤٢٣ من كتاب الاصل للامام محمد: « قلت: أ رأيت الصلاة على الميت من أحق بها؟ قال: إمام الحى أحق بالصلاة عليه . قلت: فان لم يكن إمام؟ قال: الأب أحق من غيره . قلت: فالابن و الأخ و الأب؟ قال: الأب أحق من هؤلاء . قلت: فابن العم أحق بالصلاة على المرأة أم زوجها؟ قال: بل ابن العم أحق من الزوج إذا لم يكن لها منه ابن . و في المختصر الكافي ق ٣١: و امام الحى أحق بالصلاة على الميت، فان لم يكن الامام فالأب أحق من غيره، و ابن العم أحق بالصلاة على امرأة من زوجها اذا لم يكن لها منه ابن . و في شرحه للرخسى: و حاصل المذهب عندنا ان السلطان اذا حضر فهو أحق بالصلاة عليه لأن اقامة الجمعة و العيدين اليه، فكذلك الصلاة على من كان يحضر الجمعة و العيدين، و لأن في التقدم على السلطان ازدراء به و المأمور في حقه التوقير، و لما مات الحسن بن علي رضى الله عنهما حضر جنازته ==

== سعيد بن العاص فقدمه الحسين رضى الله عنهما و قال : لولا انها سنة ما قدمتك ؛
وكذلك ان حضر القاضى فهو احق بالصلاة عليه ، فان لم يحضر واحد منهما فامام
الحى عندنا لأن الميت كان راضيا بامامته فى حياته فهو احق بالصلاة عليه بعد موته ،
وعند الشافعى الولى احق من امام الحى ، لظاهر قوله تعالى « و اولو الأرحام بعضهم
اولى ببعض » (فان لم يحضر امام الحى فالأولياء) و فى الكتاب قال : الأب احق من
غيره ، و هو قول محمد ، فأما عند ابى يوسف فالابن احق من الأب و لكن الأولى ان
يقدم الأب لأنه جده و فى التقديم عليه ازدراء به فالأولى ان يقدمه ، وعند محمد الأب
اعم و ولاية حتى يعم ولاية النفس و المال ، و هذا نظير اختلافهم فى ولاية الزوج ؛
(و ابن العم احق بالصلاة على المرأة من زوجها ان لم يكن لها منه ابن) لما روى
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ماتت امرأة له فقال لأولياها : كنا احق بها حين
كانت حية فأما اذا ماتت فاتم احق بها ؛ و لأن الزوجية تنقطع بالموت ، و القرابة
لا تنقطع به - انتهى ما قاله السرخسى ج ٢ ص ٦٢ . و فى مختصر الكرخى و شرحه
لابى الحسين القدورى : (قال ابو حنيفة : يصلى على الجنازة أئمة الحى) قال (لأن
الذى يصلى بالأحياء هو الذى يصلى على الموتى ، و هو قول ابراهيم) و قال الحسن
عن ابى حنيفة : يصلى الامام ان حضر او القاضى او الولى ، فان لم يحضر واحد منهم
فينبغى ان يقدموا امام الحى ، فان لم يكن امام الحى فأقرب الناس من الميت ؛ و قال محمد :
ينبغى للولى ان يقدم امام المسجد و لا يجبر على ذلك ، و هو قول ابى حنيفة ؛ و قال
ابن سماعة عن ابى يوسف : الصلاة على الميت الى الاولياء دون امام الحى ؛ و جملة
هذا [ان] السلطان اولى بالصلاة اذا حضر ، لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال : لا يؤم الرجل فى سلطانه و لا يجلس على تكريمته الا باذنه ؛ و روى ان الحسن
رضى الله عنه لما مات دفع الحسين رضى الله عنه فى ظهر سعيد بن العاص و قال : لولا
انها السنة لما قدمتك ؛ و ذكر ابو يوسف فى الاملاء انه قدم مروان و قال : لولا ==

٢٤٠ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم : ان الناس كانوا يصلون على الجناز خمساً و ستاً و أربعاً حتى قبض النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم كبروا بعد ذلك في ولاية أبي بكر رضى الله عنه حتى قبض أبو بكر رضى الله عنه ، ثم ولى ' عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففعلوا ذلك في ولايته فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إنكم معشر أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم متى ما تختلفون يختلف من بعدكم و الناس حديث عهد بالجاهلية فأجمعوا على شيء يجتمع ' عليه ' من بعدكم ؛ فأجمع رأى أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه و سلم حين قبض فيأخذون به فيرفضون به ما سوى ذلك ، فنظرو فوجدوا آخر

= انها السنة لما قدمتهك ؛ و اما امام الحى فتقدمه على طريق الأفضل و ليس بواجب كتقديم السلطان ، هكذا فسرهُ ابن شجاع لأنهم رضوا بتقديمه عليهم في حال حياتهم فكذلك بعد موتهم ، و لا يجب ذلك لأن السلطان إنما قدم لأن التقديم عليه افساد لأمر العامة و المسلمين ، وهذا المعنى لا يوجد في امام الحى اه ج ١ ق ٢١٣ / ٢٠٢ و في ج ١ ص ٤٥٧ من فتح القدير: و اما امام الحى فلما ذكر، و ليس تقديمه بواجب بل هو استحباب ، و تعليل الكتاب يرشد اليه ؛ و في جوامع الفقه : امام المسجد الجامع اولى من امام الحى - اه . و ستجىء هذه المسألة بتأملها في باب من اولى بالصلاة على الجنازة ، و كان ينبغي ان يذكر هذا الأثر في ذاك الباب لتذكر احكام الباب كلها في مقام واحد .

(١) و في الآصفية « ثم ولى بعده عمر بن الخطاب » .

(٢) و في نصب الراية ناقلاً عن الآثار « يجمع ، مكان « يجتمع » .

(٣) كذا في نصب الراية ناقلاً عن الآثار وهو الصواب ، و كان في الأصول « به عليه » و ليس بصواب ، و الصواب احدهما ، فلعل « به » كان نسخة على هامش الاصل فأدرجه الناسخ في المتن ظاناً بأنه من تروك الاصل لجمع بينهما . و في ج ١ ص ٤٤٥ =

جنازة كبر عليها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم أربعا^١ .

قال محمد: و به نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= من جامع المسانيد « على شيء يأخذ به بعدكم » وهذا في رواية الأشناني وابن خسرو وغيرهما كما سيذكر بعد .

(١) وفي الآصفية « النبي » مكان « رسول الله » .

(٢) و أخرجه الامام ابو يوسف في ص ٧٩ من آثاره : ثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر على الجنازة سنا وخمسا و اربعا ، و ان ابا بكر حين استخلف كبر كذلك ، فلما استخلف عمر جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انكم قد اختلفتم فان الناس حديث عهد بالجاهلية ، قال فانظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فنظروا فوجدوه كبر اربعا ، فقال عمر : كبروا اربعا - اه . و أخرجه القاضى عمر بن الحسن الأشناني في مسنده عن بشر بن موسى الأسدي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا او خمسا او اكثر ، و كان الناس في ولاية ابي بكر على ذلك ، فلما ولي عمر رأى اختلافهم لجمع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : يا اصحاب محمد ! متى تختلفون يختلف من بعدكم فأجمعوا على شيء يأخذ به من بعدكم ، فأجمع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ينظروا الى آخر جنازة صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم حين قبض فآخذون بذلك و يرفضون ما سوى ذلك ، فنظروا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض اربع تكبيرات ، فأخذوا بأربع و تركوا ما سواها - اه . و أخرجه ابن خسرو بسنده عن القاضى الأشناني بسنده المذكور من طريق المقرئ و هوذة بن خليفة عنه نحوه . و أخرجه الحسن بن زياد ايضا في كتاب الآثار عنه ، راجع ج ١ ص ٤٤٤ - ٤٥٠ من جامع المسانيد . و اخرج الحارثى عن صالح بن =

= سعيد عن صالح بن محمد عن حماد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن غير واحد أن عمر بن الخطاب جمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن التكبير على الجنازة فقال لهم: انظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فوجدوه قد كبر عليها أربعا حتى قبض. قال عمر: فكبروا أربعا - اهـ؛ راجع ج ١ ص ٤٤٧ من جامع المسانيد. وإخرجه أبو نعيم الأصبهاني في مسند الإمام ق ١٩ / ٢ موصولا متصلا: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا جندل بن واثق ثنا مندل عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال: جمع عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن التكبير على الجنائز فقالوا: آخر جنازة صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعا - اهـ. قلت: و« مندل » يتكلمون فيه، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ضعيف الحديث، فقلت: فبان أخوه؟ قال: هو أصلح منه، يعني مندلا أصلح من حبان، وقال أحمد بن أبي مریم عن ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: لا بأس به، وقال معاذ بن معاذ الغنبري: دخلت الكوفة فلم أر أحدا أروع من مندل، وقال يعقوب بن شيبة: كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنا منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهما يضعفونه في الحديث، وكان خيرا فاضلا صدوقا، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث، وقال العجلي: جائز الحديث - راجع تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٩٨. وحديث جمع عمر الصحابة على أربع رواه الطحاوي مرسلا وموصولا، أما المرسل فقال: حدثنا فهد قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد يعني ابن أبي أنيسة عن حماد عن إبراهيم قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مختلفون في التكبير على الجنائز لا تشاء أن تسمع رجلا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعا، وآخر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر خمسا، وآخر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر =

== اربعا الاسمعة . فاختلفوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قبض ابو بكر فلما ولي عمر و رأى اختلاف الناس في ذلك شق ذلك عليه جدا فأرسل الى رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انكم معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تختلفون على الناس يختلفون (كذا) من بعدكم ، ومتى تجتمعون على امر يجتمع الناس عليه فانظروا امرا تجتمعون عليه ، فكأما ايقظهم فقالوا : نعم ما رأيت يا امير المؤمنين فأشرف علينا ، فقال عمر : بل اشيروا انتم على فانما انا بشر مثلكم ، فتراحموا الامر بينهم فأجمعوا امرهم على ان يجعلوا التكبير على الجنازة مثل التكبير في الاضحية و الفطر اربع تكبيرات فأجمع امرهم على ذلك - انتهى ج ١ ص ٢٨٦ من شرح معاني الآثار و اما ما رواه موصولا فقال : حدثنا ابو بكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عامر بن شقيق عن ابي وائل ان عمر بن الخطاب جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأطهم عن التكبير على الجنازة فأخبر كل واحد منهم بما رأى و بما سمع فجمعهم عمر على اربع تكبيرات كأطول الصلوات صلاة الظهر - اه ص ٢٨٨ . و اخرجه ابن ابى شيبة في ج ٤ ص ١١٥ من مصنفه : حدثنا وكيع عن سفيان عن عامر بن شقيق عن ابي وائل قال : جمع عمر الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة فقال بعضهم : كبر اربعا ، قال : فجمعهم على اربع تكبيرات كأطول الصلاة - اه (ما قالوا في التكبير على الجنازة - من كبر اربعا) ص ١١٣ . و رواه البيهقي من طريق اسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفيان قال حدثني عامر بن شقيق الاسدي عن ابي وائل قال : كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا او قال اربعا فجمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر كل رجل بما رأى فجمعهم عمر رضى الله عنه على اربع تكبيرات كأطول الصلاة ؛ قال البيهقي : و رواه وكيع عن سفيان فقال : اربعا ، ==

== مكان * ستا * وفيما روى وكيع عن مسعر عن عبد الملك بن ايباس الشيباني عن ابراهيم قال : اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي مسعود الانصاري فأجمعوا ان التكبير على الجنازة اربع - اه ج ٤ ص ٣٧ و اخرج ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن العلاء عن عمرو بن مرة قال : قال عمر : كل قد فعل ، فقالوا : نجتمع على امر يأخذ به من بعدنا ، فكبروا على الجنازة اربعا - اه ج ٤ ص ١١٥ و روى عن حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن يزيد قال قال ابراهيم : اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التكبير على الجنازة ثم اتفقوا على اربع تكبيرات - اه ص ١١٥ و روى عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم قال : سئل عبد الله عن التكبير على الجنازة فقال : كل ذلك قد صنع ، و رأيت الناس قد اجمعوا على اربع ، و روى عن هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن ابن مسعود قال : كنا نكبر على الميت خمسا وستا ثم اجتمعنا على اربع تكبيرات - اه ص ١١٤ و اخرج ابن خسرو في مسنده فقال : و اخبرنا ابو القاسم بن احمد بن عمر انا عبد الله بن الحسن الخلال انا عبد الرحمن بن عمر نا محمد بن ابراهيم بن حيدش نا محمد بن شجاع نا الحسن بن زياد حدثنا ابو حنيفة عن الهيثم عن ابن سيرين عن علي رضي الله عنه انه كان (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) يكبر على الجنازة ستا وخمسا و اربعا ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان المسلمون على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه و كانوا كذلك في اول خلافة عمر رضي الله عنه فلما رأى اختلافهم جمع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : متى تختلفون يختلف من بعدكم ، فأجمع رأيهم ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض فأتخذوا بذلك و يرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض كبر عليها اربع تكبيرات فأتخذوا بالاربع وتركوا ما سوى ذلك - اه ق ١٩٤ و راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٤٤٥ و اخرج البيهقي من طريق علي بن الحنفية ==

٢٤١ - محمد قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا الهيثم عن أبي يحيى عمير بن سعيد النخعي^١ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه صلى على يزيد بن المكفف^٢ فكبر أربع تكبيرات ، وهو آخر شيء كبره على رضى الله عنه

= ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عمر رضى الله عنه قال كل ذلك قد كان اربعاً وخمسة فاجتمعنا على اربع التكبيرات على الجنازة
هـ - ج ٤ ص ٣٧ .

(١) عمير بن سعيد النخعي الصهباني أبو يحيى الكوفي ، روى عن علي و ابن مسعود و ابى موسى و سعد بن ابى وقاص و الحسن بن علي و علقمة و مسروق ، و روى عنه الشعبي و السبيعي و الأعمش و ابو حصين و الزبير بن عدى و طلحة بن مصرف و مطرف بن طريف و فطر بن خليفة و عدة ، روى له الستة الا النسائي فإنه اخرج له في مسند علي له عندهم حديث واحد عن علي في حد شارب الخمر ، و ثقة ابن معين ، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال : مات سنة سبع و مائة ، و قال ابن سعد مات سنة ١٥٠ . قلت : الصهباني بضم الصاد قاله في التقريب . قال الحافظ في التهذيب : و قال العجلي : عمير بن سعد ثقة سمع من عبد الله ، و افراط أبو محمد بن حزم في الكلام على الملائكة من كتاب الملل و النحل فقال : انه مجهول و انه روى حديثين عن علي ما نعلم له غيرهما ، احدهما في ذكر شارب الخمر يعنى الذى اخرج به البخارى ، و الآخر في قصة هاروت و ماروت . قال : و كلاهما كذب كذا قال ، و لقد استعظمت هذا القول ، و لو لا شرطى في كتابي ما عرجت عليه فإنه من اشنع ما وقع لابن حزم - سبحانه الله ، و قد وقفنا له عن علي على حديث آخر انه كبر على يزيد بن المكفف اربعاً ، و له روايات عن غير علي ، فما ادرى هذا الجزم من ابن حزم - اهـ . راجع ج ٨ ص ١٤٦ من تهذيب التهذيب .

(٢) قال الحافظ في الاثار برواة الآثار : و يزيد بن المكفف كان من اصحاب علي و مات في خلافته فصلى عليه ، و له ذكر و ليست له رواية - اهـ .

على الجنائز^١ .

(١) زاد في الأصفية قال محمد : و به نأخذ ، و ليس هذا مقامه . و اخرج الحديث ابن خسرو في مسند الامام له قال : و اخبرنا الشيخ العدل ابو الفضل بن خير و رحمه الله قراءة عليه انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان انا القاضي ابو نصر احمد بن نصر بن اشكاب البخاري نا عبد الله بن طاهر القزويني نا اسمعيل بن توبة نا محمد بن الحسن عن ابي حنيفة نا الهيثم عن ابي يحيى عمير بن سعيد النخعي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه صلى على يزيد بن المكلف فكبر اربع تكبيرات ، و هو آخر شيء كبره على علي الجنائز - اه ق ١٩٢ . و ذكره الخوارزمي في ج ١ ص ٤٤٤ من جامع المسانيد . و اخرجه الامام ابو يوسف في ص ٧٩ من آثاره : حدثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن الهيثم عن ابي يحيى عن علي رضى الله عنه انه كبر على يزيد ابن المكلف اربع تكبيرات - اه . و اخرجه ابن خسرو في مسنده قال : و اخبرنا ابو القاسم بن احمد بن عمر انا عبيد الله بن الحسن الخلال انا عبد الرحمن بن عمر نا محمد ابن ابراهيم بن حبيش نا محمد بن شجاع نا الحسين بن زياد نا ابو حنيفة عن الهيثم عن ابي يحيى عن علي رضى الله عنه انه كبر على يزيد بن المكلف اربع تكبيرات - اه ق ١٩٤ . و اخرجه الطحاري في ج ١ ص ٢٨٨ من شرح آثاره : حدثنا يزيد قال ثنا يحيى قال ثنا اسمعيل بن ابي خالد قال ثنا عمير بن سعيد قال : صليت مع علي رضى الله عنه على يزيد بن المكلف فكبر عليه اربعا ؛ حدثنا ابو بكرة قال ثنا ابو احمد قال ثنا مسعر عن عمير مثله حدثنا علي بن شية قال ثنا يزيد بن هارون قال انا اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت عمير بن سعيد - فذكر مثله ؛ حدثنا علي قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عمير بن سعيد عن علي مثله - اه . و اخرجه ابن ابي شية : حدثنا حفص عن حجاج عن عمير بن سعيد قال : صليت خلف علي بن يزيد بن المكلف فكبر عليه اربعا ؛ حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عمير عن علي مثله - اه (ما قالوا =

٢٤٢ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا سعيد بن المرزبان^١ عن

= في التكبير على الجنازة - من كبر أربعاً ج ٤ ص ١١٤) . و أخرج أيضاً عن حميد ابن عبد الرحمن عن ابن أبي ليلى عن عمير بن سعيد أن علياً كبر على يزيد بن المكفف أربعاً و أدخله من قبل القبلة - اه ج ٤ ص ١٣١ و أخرجه عن علي بن مسهر عن الشيباني عن عمير بن سعيد قال صليت مع علي بن يزيد بن المكفف فكبر عليه أربعاً ثم مشى حتى أتاه و قال : اللهم ! عبدك و ابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه و وسع عليه مدخله فانا لا نعلم منه الا خيراً و انت اعلم به - اه (في الدعاء لليت بعد ما يدفن و يسوى عليه) ص ١٣٢ . و أخرجه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن عمير بن سعيد أبي يحيى النخعي قال : صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ابن المكفف فكبر عليه أربعاً ثم أتى قبره فقال : اللهم ! عبدك و ولد عبدك نزل بك و انت خير منزل به ، اللهم وسع له مدخله و اغفر له ذنبه فانا لا نعلم الا خيراً و انت اعلم به - اه ج ٤ ص ٣٧ . و أخرجه أمانا الشافعي في كتاب الآم ج ٧ ص ١٥٦ : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمير بن سعيد أن علياً رضي الله عنه كبر على ابن المكفف أربعاً - اه .

(١) سعيد بن المرزبان العنسي أبو سعد البقال الكوفي الأعور مولى حنيفة ، روى عن أنس و أبي وائل و أبي عمرو الشيباني و عكرمة و أبي سلمة بن عبد الرحمن و محمد بن أبي موسى و جماعة ، و عنه الأعمش و هو من أقرانه و شعبة و سفيانان و أبو بكر بن عياش و هشيم و يزيد بن هارون و يعلى بن عبيد و عبيد الله بن موسى و غيرهم ، روى له (بخ ت ق) قال أبو زرعة : لين الحديث مدلس ، قيل : هو صدوق ؟ قال : نعم كان لا يكذب ، و قال ابن عدي : هو في جملة ضعفاء الكوفة الذين يجمع حديثهم و لا يترك ، قال الصريفي : مات سنة بضع و أربعين و مائة ، و قال أبو داود : كان من أقرأ الناس - راجع ج ٤ ص ٧٩ من تهذيب التهذيب .

عبد الله بن أبي أوفى^١ رضى الله عنهما أنه كبر على ابنة له أربعا^٢ .

(١) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمى ، صحابي بن صحابي ، شهد بيعة الرضوان ، روى عنه عمرو بن مرة وطلحة بن مصرف و عدى بن ثابت و الأعمش ، قال الواقدي : مات سنة ست و ثمانين ، و قال أبو نعيم : سنة سبع (اى و ثمانين) ، قال عمرو بن على : هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة - من الخلاصة .

(٢) و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد عن أبي الطيب إبراهيم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن سعيد بن المرزبان مولى حنيفة بن اليان عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على ولده أربعا - اهـ ج ١ ص ٤٤٦ . قال الحافظ : و رواه عن أبي حنيفة أيضا محمد بن مسروق - ص ٤٤٧ . و أخرجه الحافظ محمد بن المظفر فى مسنده عن أبي على أحمد بن على بن شعيب عن أحمد بن عبد الله الكندى عن على بن معبد عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة رضى الله عنه عن سعيد بن المرزبان أبي سعد البقال عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على ابنة له أربعا و قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل - اهـ ج ١ ص ٤٥٤ من جامع المسانيد . قلت : فى نسخة الجامع المطبوع « ابنة » و هو تصحيف و سقوط لفظ « له » و هو فى مسند ابن خسرو بهذا السند « ابنة له أربعا » و هو مطابق لما فى الآثار . و أخرجه ابن خسرو فى مسنده : أخبرنا الشيخ العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون أنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنا القاضي أبو نصر بن اشكاب البخارى نا عبد الله بن طاهر القزوينى نا اسمعيل بن توبة نا محمد بن الحسن عن أبي حنيفة نا سعيد بن المرزبان عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على ابن له أربعا . و أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر نا أبو على أحمد بن على بن شعيب بمصر نا أحمد بن عبد الله الكندى نا على بن معبد نا محمد بن الحسن نا أبو حنيفة نا سعيد =

= ابن المرزبان عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما انه كبر على ابنة له ابراهيم
وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل - اه ق ٨٤؛ وقد نقلته من
جامع المسانيد . وخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في مسنده : اخبرنا محمد بن المظفر
ثنا احمد بن شعيب ثنا احمد بن عبيد الله اللجلج ثنا علي بن معبد ثنا محمد بن الحسن
ثنا ابو حنيفة ثنا سعيد بن المرزبان عن عبد الله بن أبي أوفى انه كبر على ابنة له فكبر
اربعا وقام بعد الرابعة قليلا فلما انصرف قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل مثل ما فعلت ؛ قال : رواه القاضي ابو احمد : حدثني احمد بن محمد بن مصطفى ثنا
محمد بن عبيد بن ثعلبة انبا عبد الحميد الحماني انبا ابو سعد البقالي الأعور قال رأيت
عبد الله بن أبي أوفى صلى الله عليه وسلم على ابنة له فكبر عليها اربعا وقام بعد الرابعة قليلا فلما
انصرف قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت في جنازة -
اه ق ٢٩ / ٢ . وخرجه الطحاوي : حدثنا اسمعيل بن اسحاق قال ثنا ابو نعيم قال ثنا
شريك عن ابراهيم الهجري قال : صلى بنا ابن أبي أوفى على ابنة له فكبر عليها اربعا
ثم وقف فانتظرنا بعد الرابعة تسليمه حتى ظننا انه سيكبر الخامسة ثم سلم ثم قال :
اراكم ظنتم اني سأكبر الخامسة ولم اكن لأفعل ذلك ، وهكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل ؛ حدثنا ابن أبي دارود قال ثنا الحوضي قال ثنا خالد بن عبد الله
عن الهجري - فذكر باسناده مثله ؛ حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن
الهجري - فذكر باسناده . ثله ، اه ج ١ ص ٢٨٥ - ٨٦ من شرح معاني الآثار .
قلت : الهجري بفتحين ابراهيم بن مسلم العبدى ابو اسحاق الكوفي ، روى له ابن ماجه ،
يضعفونه في الحديث لكنه ليس بمنفرد بالرواية - كما علمت وستمعلم . وخرجه ابن أبي
شيبه في ج ٤ ص ١١٥ من مصنفه : حدثنا ابو معاوية عن الهجري قال : صليت مع عبد الله
ابن أبي أوفى على جنازة فكبر عليها اربعا ثم قام هنيهة حتى ظننت انه يكبر خمسا ثم سلم
فقال : أكنتم ترون اني اكبر خمسا ؟ انما قلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم =

== قام . اه . و أخرجه البيهقي من طريق قبيصة : ثنا الحسن بن صالح عن أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال : شهدته وكبر على جنازة اربعا ثم قام ساعة يعنى يدعو ثم قال : أترون كنت اكبر خمسا ؟ قالوا : لا . قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر اربعا ؟ و رواه ايضا ابراهيم الهجرى عن ابن أبي أوفى بمعناه الا انه قال : قالوا : قد رأينا ذلك ، قال : ما كنت لأفعل ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر اربعا ثم يمكث ما شاء الله ؟ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس انبا محمد ابن اسحاق انبا جعفر بن عون انبا ابراهيم الهجرى - فذكره في قصة ذكرها عن ابن أبي أوفى ، اه ج ٤ ص ٣٥ - ٣٦ ؛ و أخرجه من طريق محمد بن مسلمة ثنا يزيد بن هارون انبا شريك عن ابراهيم الهجرى قال : امنا عبد الله بن أبي أوفى على جنازة ابنته فكبر اربعا فكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه و عن شماله فلما انصرف قلنا له : ما هذا ؟ قال : انى لا ازيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ، او : هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ركب دابته و قال للغلام : اين انا ؟ قال : أمام الجنازة ، قال ألم انهك ؟ و كان قد كف يعنى بصره - اه باب من قال يسلم عن يمينه و عن شماله ج ٤ ص ٤٣ . و أخرجه الحاكم في ج ١ ص ٣٦٠ من المستدرک من طريق شعبة عن ابراهيم الهجرى عن عبد الله بن أبي أوفى قال : توفيت ابنة له فبعها على بغلة يمشى خلف الجنازة و نساء يرثنها فقال : يرثين او لا يرثين قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المراثى و لفض احدا كن من عبرتها ما شئت ، ثم صلى عليها فكبر عليها اربعا ثم قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها و يدعو و قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا ، (قال) هذا حديث صحيح و لم يخرجاه ، و ابراهيم بن مسلم الهجرى لم ينقم عليه بحجة - اه . قلت : ابو يعفور العبدى الكوفى الكبير اسمه « وقدان » و قيل « واقد » روى عن ابن عمر و ابن أبي أوفى و انس ، و عنه ابنه يونس و اسراييل و الثورى و شعبة ==

= و أبو الأحوص و أبو عوانة و ابن عينة ، روى له الستة ، ثقة ، مات سنة عشرين و مائة ، قال الحافظ : يل بعدها بسنين - راجع ج ١١ ص ١٢٣ من التهذيب .

قلت : و في الباب آثار مرفوعة و موقوفة سوى ما ذكره في كتاب الآثار تدل على ان يكبر على الجنائز اربعا ، منها ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه : حدثنا هشيم عن عثمان بن حكيم قال حدثنا خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على قبر امرأة فكبر اربعا ، حدثنا سعيد بن يحيى عن سفيان بن حسين عن الزهرى عن ابي امامة بن سهل عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على قبر امرأة فكبر اربعا ، حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن حيان عن سعيد ابن ميناء عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه و سلم صلى على اصحمة النجاشى فكبر عليه اربعا ، حدثنا ابن عينة عن الزهرى عن سعيد ان رسول الله خرج الى بقيع فضلى على النجاشى فكبر عليه اربعا ، حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ان النجاشى قد مات ؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى البقيع و صففنا خلفه و تقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فكبر اربع تكبيرات . و اخرجه الطحاوى في شرح الآثار : حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو داود عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كبر على النجاشى اربعا ، حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نعى للناس النجاشى فى اليوم الذى مات فيه ثم خرج الى المصلى فصنف بهم و كبر عليه اربع تكبيرات ، حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم مثله ، حدثنا ابو بشر الرقى قال ثنا شجاع عن عبيد الله بن عمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن بعض اصحاب =

= النبي صلى الله عليه وسلم مثله ورواه البيهقي عن الزهري عن أبي سبرة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة نحوه - راجع ج ٤ ص ٤٩٠ - وأخرجه البخاري في ص ١٧٨ من صحيحه من طريق مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات ، حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا سليم بن حيان قال حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي فكبر أربعاً - اهـ - وقد ذكرناهما ونقلناهما من المصنف ومعاني الآثار قبل . وروى أبو عمر في الاستذكار عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم عن وضاح عن عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم عن مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الله بن الحارث عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنازة أربعاً وخمسة وستة وسبعاً فثمانياً حتى جاءه موت النجاشي فخرج إلى المصلى فصف ثلثاً وراءه وكبر عليه أربعاً ثم ثبت النبي صلى الله عليه وسلم على أربع حتى توفاه الله عز وجل - انتهى - اهـ راجع ج ٢ ص ٢٦٨ من نصب الراية . وأخرج البيهقي في سننه والطبراني في معجمه عن النضر بن عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال : آخر جنازة صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليها أربعاً ، قال البيهقي : تفرد به النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف ، قال : وقد رى هذا من وجوه آخر كلها ضعيفة - إلا أن اجتماع أكثر الصحابة على الأربع كالدليل على ذلك - انتهى كلامه ؛ ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان في ترجمة محمد بن : حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن عمران ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا شيبان بن فروخ ثنا نافع أبو هريرة ثنا عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على أهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم خمس تكبيرات ثم كان آخر صلاته أربع تكبيرات إلى أن خرج من الدنيا - انتهى ؛ ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء من حديث محمد بن معاوية أبي علي النيسابوري =

= عن أبي المليح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس و اعله بمحمد بن معاوية -
 راجع ج ٢ ص ٢٦٧ - ٦٨ من نصب الراية . و اخرج البيهقي من طريق عثمان بن
 سعد عن الحسن عن عتي عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلت الملائكة
 على آدم فكبرت عليه اربعا و قالت : هذه سنتكم يا بني آدم ا و قيل عن عثمان بن سعد
 باسناده موقوفا على أبي ، و اخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الملائكة غسلت آدم وكبرت عليه اربعا و قالوا : هذه سنتكم يا بني آدم -
 راجع ج ٣ ص ٣٥ من مجمع الزوائد ثم قال فيه : عثمان بن سعد وثقه ابن معين وضعفه
 جماعة . و اخرجه الحاكم في ج ١ ص ٣٨٥ من المستدرک من طريق الهيثم بن جميل :
 ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال : كبرت الملائكة على آدم اربعا ، وكبر
 ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعا ، وكبر عمر على ابي بكر اربعا ، وكبر صهيب
 على عمر اربعا ، وكبر الحسن على ابي بكر اربعا ، وكبر الحسين على الحسن اربعا ، (ثم قال)
 هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه ، و المبارك بن فضالة من اهل الزهد و العلم بحيث
 لا يجرح مثله الا ان الشيخين لم يخرجاه لسوء حفظه ، و لهذا الحديث شاهد اخرناه
 ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرور ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا خنيس بن بكر بن
 خنيس ثنا الفرات بن السائب الجزري عن ميمون بن مهران عن عبد الله عباس قال : آخر
 ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة اربعا ، وكبر عمر على ابي بكر اربعا ،
 وكبر عبد الله بن عمر على عمر اربعا ، وكبر الحسن بن علي على ابي بكر اربعا ، وكبر الحسين
 بن علي على الحسن اربعا ، وكبرت الملائكة على آدم اربعا ، (ثم قال) لست بمن
 يخفى عليه ان الفرات بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب و انما اخرجته شاهدا -
 اه ما في المستدرک ص ٣٨٦ . و اخرجه الدارقطني عن الفرات بن السائب عن ميمون
 ابن مهران عن عبد الله بن عباس قال : آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على
 الجنازة اربع تكبيرات ، وكبر عمر على ابي بكر اربعا ، وكبر ابن عمر على عمر =

= اربعا ، وكبر الحسن بن عليّ تلى عليّ اربعا ، وكبر الحسين بن عليّ عليّ الحسن اربعا ، وكبرت الملائكة على آدم اربعا ؛ قال الدارقطني : والقرات متروك - راجع ص ١٩١ من سنن الدارقطني و نقلها في نصب الراية ج ٢ ص ٢٦٧ . و ذكر في مجمع الزوائد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم فكبر عليه اربعا ، رواه ابو يعلى ، وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف ، و ذكر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وكبر عليه اربعا ، رواه البزار والطبراني في الاوسط ، وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهو متروك ؛ وعن عامر بن ربيعة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وكبر عليه اربعا و قام على قبره وحثا فيه ثلاث حثيات ، رواه الطبراني في الكبير ، وفيه القاسم بن عبد الله العمري وهو متروك ؛ وعن عمران بن ابي عطاء قال : شهدت محمد بن الحنفية حين مات ابن عباس بالطائف فوليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا واخذه من قبل القبلة حتى ادخله القبر وضرب عليه فسطاطا ثلاثة ايام ، رواه الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح - راجع ج ٣ ص ٣٥ من مجمع الزوائد ، واخرجه ابن ابي شيبة عن هشيم عن عمران نحو ما اخرجه الطحاوي . و اما الآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين فمنها ما نقلته لك قبل . ومنها ما اخرجه الطحاوي في ج ١ ص ٢٨٨ من شرح آثاره ؛ حدثنا سليمان بن شعيب قال حدثنا الحنصيص ثنا ابو عوانة عن ابي حصين عن موسى ابن طلحة قال : شهدت عثمان بن عفان صلى على جنازة رجال و نساء فجعل الرجال مما يليه و النساء مما يلي القبلة ثم كبر عليهم اربعا ، حدثنا ابو بكرة قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن زيد بن طلحة قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة فكبر عليها اربعا ، و روى عن ابي داود عن احمد بن يونس عن اسراييل عن ابي اسحاق ان الحسن بن علي كبر على علي بن ابي طالب اربعا ، و روى عن ابي بكرة عن ابي احمد عن مسعر عن ثابت بن عبيد قال : صليت خلف زيد بن ثابت على جنازة فكبر اربعا ، وصليت خلف ابي هريرة =

== على جنازة فكبر عليها اربعا ، (قلت و رواه البيهقي في ج ٢ ص ٣٨ من سننه من طريق شعبة عن مسعر بن كدام عن ثابت بن عبيد قال : صليت مع زيد بن ثابت على امه فكبر عليها اربعا ؛ قال : و روينا عن الشعبي عن زيد بن ثابت انه كبر على امه اربعا) و روى الطحاوي عن فهد عن ابن ابي مریم عن موسى بن يعقوب عن شرحبيل بن سعد قال صلى بنا عبد الله بن عباس على جنازة فكبر اربع تكبيرات ، و روى عن ابن ابي داود عن احمد بن يونس عن اسرائيل عن مهاجر ابي الحسن قال : صليت خلف البراء بن عازب على جنازة فقال : اجتمعتم ؟ قلنا : نعم ، فكبر اربعا ، و روى عن ابن ابي داود عن احمد بن اسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : صليت خلف ابي هريرة على جنازة من رجال و نساء فسوى بينهم و كبر اربعا ، و روى عن صالح عن سعد عن هشيم عن ابي حمزة عمران بن ابي عطاء قال : شهدت وفاة ابن عباس بالطائف فوليه محمد بن الحنفية فصلى عليه اربعا ، و روى عن ابي بكرة ثنا ابو احمد قال ثنا سفیان عن عمران بن ابي عطاء قال : صليت خلف ابن الحنفية على ابن عباس فكبر اربعا - ٥٥ ، راجع باب التكبير على الجنائز كم هو ص ٢٨٨ - ٢٨٩ . قلت : حديث ابن عباس و ابي هريرة و زيد بن ثابت و ابن الحنفية اخرجهما ابن ابي شية ايضا في ج ٤ ص ١١٤ من مصنفه ، و روى عن حفص بن غياث و وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابري قال : ماتت زينب بنت جحش و كبر عليها عمر اربعا ثم سأل ازواج النبي صلى الله عليه و سلم من يدخلها قبرها ؟ فقلن : من كان يدخل عليها في حياتها . و روى عن حفص بن غياث عن عبد الرحمن بن سلع (كذا ، و الصواب : عبد الملك بن سلع ، كما هو عند الطحاوي و البيهقي) عن عبد خير قال : قبض على و هو يكبر اربعا ، و روى عن وكيع عن مسعر عن مهاجر ابي الحسن قال : صليت خلف البراء على جنازة فكبر اربعا ، و روى عن وكيع عن موسى بن علي عن ابيه عن عقبة بن عامر قال : سأله رجل عن التكبير على الجنازة ==

== فقال : اربعا ، قلت : الليل و النهار سواء ؟ فقال : الليل و النهار سواء ، و روى عن عباد بن العوام عن حجاج عن نافع ان ابن عمر كان لا يزيد على اربع تكبيرات على الميت - اه - . و روى عن ابن مسهر عن الشيباني عن الشعبي قال : صلى عبد الله بن عمر على ام كلثوم بنت علي و انها زينة قال : فجعل الغلام مما يليه و المرأة مما تلى القبلة - اه - ص ١٢٣ (في جنائز الرجال و النساء) . قلت : و ليس فيه ذكر التكبير . و أخرجه البيهقي في ج ٤ ص ٣٨ من سننه من طريق يعقوب بن سفيان ثنا ابو نعيم ثنا رزين يبيع الرمان عن الشعبي قال : صلى ابن عمر على زيد بن عمر و امه ام كلثوم بنت علي فجعل الرجل مما يلي الامام و المرأة من خلفه فصلى عليهما اربعا و خلفه ابن الحنفية و الحسين بن علي و ابن عباس رضي الله عنهم - اه - . و روى ابن ابي شيبة عن ابي معاوية عن الأعمش عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن معقل (قلت : و في الأصل «مغل» تصحيف) قال : كبر علي في سلطانه اربعا اربعا ما هنا إلا على سهل بن حنيف فانه كبر عليه ستاً ثم التفت اليهم فقال : انه بدرى ، و روى عن وكيع عن عمران بن حدير عن ابي مجلز انه كبر على الجنازة اربعا . و روى عن علي بن مسهر عن الوليد بن عبد الله ابن جميع قال : رأيت ابراهيم صلى على جنازة فكبر اربعا . و روى عن اسحاق بن منصور عن عمران بن ابي زائدة قال : صليت خلف قيس بن ابي حازم على جنازة فكبر اربعا ، و عن جعفر بن عون عن ابي الحبيب ان سويدا صلى على جنازة فكبر اربعا - اه - راجع ج ٤ ص ١١٤ - ١١٥ من المصنف المطبوع . و روى الطحاوي في ج ١ ص ٢٨٧ قال : حدثني القاسم بن جعفر قال ثنا زيد بن اخزم الطائي قال ثنا يعلى بن عدى قال ثنا سليمان بن بشير قال : صليت خلف الأسود بن يزيد و همام بن الحارث و ابراهيم النخعي فكانوا يكبرون على الجنائز اربعا ، قال همام : و جمع عمر بن الخطاب الناس على اربع إلا على اهل بدر فانهم كانوا يكبرون عليهم خمسا و سبعا و تسعا - اه - . قلت : هذه الآثار منها صحاح و منها حسان و منها ضعاف تصلح = لأن

== لأن تكون شاهدة لغيرها على أنها يتقوى بعضها ببعض فبلغ درجة الحسن، واتفق المجتهدين على أربع تكبيرات أيضا يرشدك بأنها خرجت كلها من أصل قوى صحيح وطرأ عليها الضعف بعد ذلك، قال ابن الهمام في ج ١ ص ٤٦٠ - ١٦ من فتح القدير: وخرج الحازمي في كتاب الناسخ و المنسوخ عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على اهل بدر سبع تكبيرات و على بنى هاشم سبع تكبيرات و كان آخر صلاة صلاها اربعا حتى خرج من الدنيا و ضعف، و قد روى ان آخر صلاة منه عليه السلام كانت اربع تكبيرات من عدة فلذا قال بعض العلماء: لا توقت في التكبير، و جمعوا بين الأحاديث بأنه عليه السلام كان يفضل اهل بدر على غيرهم وكذا بنو هاشم و كان يكبر عليهم خمسا و على من دونهم اربعا، و ان الذى حكى من آخر صلاته لم يكن الميت من بنى هاشم، وجعل بعضهم حديث التجاشي في الصحيحين ناسخا لأنه رواية ابى هريرة و اسلامه متأخر، و لا يخفى انه نسخ بالاجتهاد، و الحق هو النسخ فان ضعف الاسناد غير قاطع بطلان المتن بل ظاهر فيه، فاذا تأيد بما يدل على صحته من القرائن كان صحيحا، و قد تأيد وهو كثرة الطرق و انتشارها في الآفاق خصوصا مع كثرة المروى عنه ذلك من الصحابة فانه يدل على ان آخر ما تقرر عليه الحال منه عليه السلام الأربع، على ان حديث ابى حنيفة صحيح و ان كان مرسلا لصحة المرسل بعد ثقة الرواة عندنا، و عند نفاة المرسل اذا اعتضد بما عرف موضعه كان صحيحا، و هذا كذلك فانه قد اعتضد بكثرة في الطرق و الرواة و ذلك يوجب ظن الحقيقة، و الله سبحانه اعلم - اهـ . قلت: و قد ذكرت عن ابى نعيم انه رواه مسندا عنه ايضا . قلت: هذا ما يتعلق بتكبيرات الجنائز و مرّ نبذة من احكامها، و اما ما يتعلق بصلاة الجنازة من الأحكام فكثيرة اريدان اذكر ما اهم منها حتى لا يكون هذا التعليق خاليا منها، و اما ما يتعلق بحكمها فهي واجبة على الكفاية :

==

== قال الامام ابو الحسن الكرخي في مختصره : (الصلاة على الميت واجبة في الجملة لا يسع الاجتماع على تركها ، ومتى فعلها قوم من الناس سقطت عن الباقيين) قال الامام ابو الحسين القدوري في شرحه : و الاصل في وجوب الصلاة على الميت ان الملائكة صلت على آدم عليه السلام و قالت لولده : هذه سنة موتاكم ، وقال عليه الصلاة و السلام : صلوا على كل برّ وفاجر ، و انما كانت فرضا على الكفاية لأنها من احكام الموت فاذا قام بها طائفة سقطت فرضيتها عن الباقيين كالتكفين و الدفن ، قال (و يصلى على كل مسلم مات بعد ولادته صغيرا كان او كبيرا ، ذكرا كان او انثى ، حرا كان او عبدا ، إلا البغاة و قطاع الطريق) و ذلك لأن النبي عليه الصلاة و السلام صلى على الموقى مع اختلاف احوالهم و قال « صلوا على كل برّ وفاجر » و لأن الصلاة من احكام الموت فكل ميت مسلم يصلى عليه الا من خصه الدليل . و اما البغاة فلا يصلى عليهم عندنا ، و قال الشافعي : يصلى عليهم ، و الدليل على قولنا ما روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه لم يصلى على قتلى نهروان وغيرهم ممن خالفه و لم ينكر ذلك عليه احد من الصحابة ، و لأنهم باينوا الجماعة بالحرب و الدار فصاروا كأهل الحرب ، و اما قطاع الطريق فقد باينوا جماعة المسلمين و خرجوا عن طاعة امامهم و قطعوا سيلهم فصاروا في المبالغة في العداوة كالبغاة ، قال (و كذلك الذى يقتل غيلة بالخنق ، رواه ابو يوسف عن ابي حنيفة رضى الله عنه ، قال ابو يوسف : و كذلك كل قاتل غيلة يقتل على متاع يأخذه) و ذلك لأن هؤلاء يسعون في الأرض بالفساد فحكمهم حكم قطاع الطريق في ان قتلهم على وجه الحد فيجرون بجرى قطاع الطريق في منع الصلاة عليهم ، (قال ابو يوسف : و كذلك المكابرة في المصر بالسلاح) لأن حرا و له (كذا) ان حكم قطاع الطريق يجرى على من كابر في المصر ، (و لا يصلى على من يولد ميتا) لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال : اذا استهل المولود صلى عليه و ان لم يستهل لم يصل عليه ، و لأن هذه صلاة تتعلق بالموت و لا يعلم بحياته فلم يعلم بموته ، و قد يقال ==

= في المولود اذا مات في حال ولادته انه ان مات بعد ما خرج اكثره صلوا عليه لان حكم الاكثر حكم الجميع فكأنه مات بعد الولادة ، و ان مات قبل ان يخرج اكثره لم يصل عليه وكأنه مات في البطن ، قال (و لا يصل على بعض الانسان اذا وجد الا ان يوجد الاكثر) و ذلك لان الصلاة على الميت لا تجوز اكثر من مرة . فلو صلينا على البعض لصلينا ايضا على الباقي اذا وجدناه اذ ليس احد الأبعاض بالصلاة اولى فيؤدى الى تكرار الصلاة ، و اما اذا وجد الاكثر فانه يصل على لانه لا يؤدى الى تكرار الصلاة . و الذى روى ان يدا ألقاها طائر من وقعة الجمل فعرفت بالختام فصلوا عليها فقد اختلفت الرواية فيه روى انها ألقيت بمكة و روى باليامة ففعلهم ليس بحجة لأنهم بقية اهل الردة اصحاب مسيلة ، و ان كان بمكة فلا يدري من فعل ذلك بعد خروج الجيش منها حتى تكون حجة ، (ومن خرج ميتا لم يرث و لم يورث و لم يغسل و لم يقيم فان خرج حيا ثم مات فعلوا به ذلك كله وكذلك اذا استهل) و الاستهلال ان يكون منه ما يدل على حياته من بكاء او تحريك يد او رجل او ان يطرف بهينه . اما من ولد ميتا فلا نعلم بحياته فلم يثبت له حكم الغسل الذى يتعلق بالموت ، (و قد قال ابو حنيفة : انه لا يسمى) لان التسمية من علامات الحياة و لم يوجد (و لا يرث و لا يورث) لانا اذا لم نعلم حياته لم نصحح انتقال الملك ، فأما الغسل فقد ذكر ابو الحسن انه لا يغسل ، و ذكر الطحاوى ان الجنين الميت يغسل ، و لم يحك خلافا ، (قال محمد فى السقط الذى قد استبان خلقة : يغسل و يكفن و يحنط و لا يصل علىه) و روى معلى عن يعقوب عن ابي حنيفة فى المولود يولد ميتا : انه لا يغسل ، و عنه الرواية التى اسقط فيها الغسل هو ان الغسل يفعل للصلاة ، فاذا سقطت الصلاة عنه سقط عنه غسله ، و اما الرواية الاخرى فانه يثبت له حرمة الأديمين ؛ ألا ترى ان الاستيلاد به يثبت لأمه ، و به تنقضى العدة ! و الغسل يفعل فى الأدمى و ان لم يصل عليه كالكافر ، و لأن الأعضاء اذا وجدت غسلت ، و ان لم يثبت لها حرمة النفس فالسقط اولى و اما اذا انفصل =

== حيا ثم مات فالصلاة عليه واجبة لقوله عليه الصلاة والسلام : إذا استهل المولود صلى عليه ، و إذا وجبت الصلاة فالغسل يحتاج إليه لها ، فأما الاستهلال فهو ان يظهر منه ما يدل على حياته من صوت او حركة لأنه اذا علم ذلك صار ميتا و الصلاة تتعلق بالموت ، و الذي روى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : إذا استهل المولود صار خا صلى عليه ، فان اتغالب ان الاستهلال يقع بالصوت فذكر ذلك لدلالته على الحياة ، و هذا المعنى موجود في الاضطراب و الحركة ، قال (و لا يصلى على الميت إلا مرة واحدة) لأنه لو جاز الصلاة على الميت بعد اداء الفرض لصلى على النبي عليه الصلاة والسلام بعد دفنه و لكرر المسلمون الصلاة على ابي بكر و عمر رضى الله عنهما ؛ فلما لم يفعلوا ذلك دل على ان الصلاة لا يفعل على الميت اكثر من مرة اذا سقط بها الفرض ، و لأن الصلاة الأولى تسقط الفرض ، فلو جوزنا الثانية كانت نافذة ، و التسفل بالصلاة على الميت لا تجوز ، و الدليل عليه ان من صلى عليها مرة لا يثنى ، و لا يلزم اذا سبق غير الولى فصلى ان للولى ان يصلى لأن صلاة غير الولى لا يسقط بها الفرض لأنه لا يستحق التقدم فوق ما فعله مراعى فجاز للولى ان يصلى الصلاة التى يسقط بها الفرض ، و لهذا صلى النبي عليه الصلاة والسلام على قبر مسكينة لأنه كان وليا للمسلمين و أولى بهم من انفسهم فلم يعتد بصلاة غيره عليها ؛ فان قيل : لو اقتصر على الصلاة التى صلاها غير الولى جاز فدل ذلك ان الفرض قد سقط بها ؛ قلنا : ذلك المفعول مراعى ، فان اعاد الولى سقط حكم الاول و صار الفرض الثانى ، و ان ترك الولى الصلاة زالت المراعاة و يسقط الفرض بالاول ، قال (و لا يصلى على صبي و هو على دابة و لا على ايدى الرجال حتى يوضع) لأن الميت ان جعل كالامام للقوم لم يجوز ان يكون محمولا و هم على الأرض ، و لو كان كالمؤتم فكذلك ، (و لا ينبغي ان يرجع من تبع الجنازة حتى يصلى عليها) و ذلك لأن اتباع الجنازة إنما يفعل للصلاة فلا يجوز الرجوع قبل ذلك ، و قد روى ابو هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام ==

== قال من تسع جنازة حتى يصلى عليه فله قيراط و من مكث حتى نضاها فله قيراطان كل قيراط مثل احد ، قال (و يصلى على كل برّ و فاجر من اهل القبلة) حتى يثبت لك من القطاع و البغاة و من فى معنهم ، و ذلك لقوله عليه الصلاة و السلام « صلوا على كل برّ و فاجر » ، لانه لم يبلغ بمصيته الى مباينة جميع المسلمين فصار كالزاني و السارق و قد امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة على ماعز ، و قال على رضى الله عنه لاهل شراحة الهمدانية حين رجعا : اصنوا بها كما تصنعون بموتاكم - اه .

و فى البدائع ج ١ ص ٣١٢ و لا يصلى على البغاة و قطاع الطريق عندنا ، و قال الشافعى : يصلى عليهم لأنهم مسلمون ، قال الله تعالى « و إن طأفتان من المؤمنين اقتتلوا » الآية ، فدخلوا تحت قول النبی صلى الله عليه و سلم : صلوا على كل برّ و فاجر ، و لنا ما روى عن على رضى الله عنه انه لم يغسل اهل نهره ان و لم يصل عليهم قتل : أكفار هم ؟ فقال : لا و لكن هم اخواننا بغوا علينا ، اشار الى ترك الغسل و الصلاة عليهم اهانة لهم ليكون زجرا لغيرهم و كان ذلك بحضور من الصحابة رضى الله عنهم و لم ينكر عليه احد فيكون اجماعا ، و هو نظير المصلوب ترك على خشبته اهانة له و زجرا لغيره ، كذا هذا ، و اذا ثبت الحكم فى البغاة ثبت فى قطاع الطريق لأنهم فى معنهم اذ هم يسعون فى الأرض بالفساد كالبغاة فكانوا فى استحقاق الاهانة مثلهم ، و به تبين ان البغاة و من يمثلهم مخصوصون عن الحديث باجماع الصحابة رضى الله عنهم ، و كذلك الذى يقتل بالخنق ، كذا روى عن ابى حنيفة ، و قال ابو يوسف : و كذلك من يقتل على متاع يأخذه و المكابرون فى المصر بالسلاح ، لأنهم يسعون الأرض بالفساد فيلحقون بالبغاة ، و الله اعلم - اه . و فى فتح القدير (فرع من قتل نفسه عمدا) : اختلف فيه المشايخ ، قيل : يصلى عليه ، و قيل : لا ، و منهم من حكى فيه خلافا بين ابى يوسف و صاحبيه فعنده لا يصلى عليه ، و عندهما يصلى عليه ، لأبى يوسف انه ظالم بالقتل فيلحق بالباغى ، و لهما ان دمه هدر فصار كما لو مات حتف انفه ، و فى صحيح مسلم ما يؤيد قول ==

== أبي يوسف عن جابر بن سمرة قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه - اه ج ١ ص ٤٧٩ - وفي البناية : إذا قتل الباغي في المعركة لا يغسل ولا يصل عليه ، وكذا الذي يقتل بالخطي عليه ، رواه أبو يوسف عن أبي حنيفة رضي الله عنه ، وفي الخلاصة : حكم من قتل بالسعي في الأرض بالفساد كالمكابرين والخناق الذي خنق غير مرة والمقتولين بالمعصية حكم أهل البغي وقطاع الطريق ، وحكم من قتل بشيء لا يوصف بالظلم كما إذا اقترسه السبع أو سقط عليه البناء أو سقط من شاهق الجبل أو سال عليه الوادي أو غرق في الماء حكم المقتول برجم أو قصاص ، ومن قتل في المصر ليلاً بسلاح أو غير سلاح نهاراً أو خارج المصر بسلاح أو غيره ولم يجب به دية فيكون شهيداً عندنا والأفلا - اه ج ١ ص ١١٤٤ .

قلت : وقال المحقق في شرح قول صاحب الهداية (فصل في الصلاة على الميت) : هي فرض كفاية ، وقوله في التحفة : أنها واجبة في الجملة ، محمول عليه ، ولذا قال في وجه كونه على الكفاية : لأن ما هو الفرض وهو قضاء حق الميت يحصل ببعض و الإجماع على الافتراض ، و كونه على الكفاية كاف ، و قيل في مستند الأول قوله تعالى « وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم » ، والحمل على المفهوم الشرعي أولى ما أمكن وقد أمكن جعلها صلاة جنازة ، لكن هذا إذا لم يصرح أهل التفسير بخلاف هذا ، وفي الثاني قوله عليه الصلاة والسلام : صلوا على صاحبكم ، فلو كان فرض عين لم يتركه عليه الصلاة والسلام ، و شرط صحتها اسلام الميت وطهارته و وضعه امام المصلي ، فلهذا القيد لا تجوز على غائب ولا حاضر محمول على دابة أو غيرها ولا موضوع متقدم عليه المصلي و هو كالامام من وجه ، و إنما قلنا من وجه لأن صحة الصلاة على الصبي افادت انه لم يعتبر اماماً من كل وجه كما أنها صلاة من وجه ، وعن هذا قلنا : إذا دفن بلا غسل ولم يمكن إخراجه إلا بالنش سقط هذا الشرط و صلى على قبر بلا غسل للضرورة ، بخلاف ما إذا لم يهل عليه التراب بعد فانه يخرج فيغسل ، ==

= ولو صلى عليه بلا غسل جهلا مثلا ولا يخرج الا بالنش تعاد لفساد الأولى، وقيل :
تنقلب الأولى صحيحة عند تحقق المعجز فلا تعاد ، واما صلاته عليه الصلاة والسلام
على النجاشي كانت اما لأنه رفع سريره له حتى رأى عليه الصلاة والسلام بحضرته
فتكون صلاته من خلفه على ميت يراه الامام و بحضرته دون المؤمنين ، وهذا غير
مانع من الاقتداء ، وهذا وان كان احتمالا لكن في المروى ما يؤمى اليه وهو
ما رواه ابن حسان في صحيحه من حديث عمران بن حصين انه عليه الصلاة والسلام
قال : ان اخاكم النجاشي توفى فقوموا صلوا عليه ، فقام عليه الصلاة والسلام و صفوا
خلفه فكبروا اربعاً وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه ، فهذا اللفظ يشير الى ان الواقع
خلاف ظنهم لأنه هو فائدته المعتد بها ، فاما ان يكون سمعه منه عليه الصلاة والسلام
او كشف له ، واما ان ذلك خص به النجاشي فلا يلحق به غيره وان كان افضل منه
كشهادة خزيمه مع شهادة الصديق ، فان قيل : بل قد صلى على غيره من الغيب وهو
معاوية المزني و يقال الليثي نزل جبريل عليه السلام بقبولك فقال : يا رسول الله ان معاوية
ابن (معاوية) المزني مات بالمدينة أتحب ان اطوى لك الأرض فتصلى عليه ؟ قال :
نعم ، فضرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره فصلى عليه و خلفه صفان من الملائكة
عليهم السلام في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام
لجبريل عليه السلام : بم ادرك هذا ؟ قال : بحبه سورة قل هو الله احد ، و قراءته
اياها جاثيا و ذاهبا و قائما و قاعدا و على كل حال ، و رواه الطبراني من حديث
ابي امامة و ابن سعد في الطبقات من حديث انس و زيد و جعفر لما استشهد الموتى على
ما في مغازي الواقدي : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار
ابن عمارة عن عبد الله بن ابي بكر قال : لما التقى الناس بموت رسول الله صلى الله
عليه و سلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى متركهم فقال عليه
الصلاة والسلام : اخذ الراية زيد بن حارثة فضى حتى استشهد ، و صلى عليه =

== ودعا له ، قال : استغفروا له دخل الجنة وهو يسعي ، ثم اخذ الراية جمعفر بن ابي طالب فمضى حتى استشهد ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال : استغفروا له دخل الجنة فهو يطير بجناحين حيث شاء ؛ قلنا : انما ادعينا الخصوصية بتقدير ان لا يكون رفع له سريره ولا هو مرئى له . وما ذكر بخلاف ذلك ، وهذا مع ضعف الطرق فما في المغازي مرسل من طريقين ، وما في الطبقات ضعيف بالعلاء وهو ابن زيد ويقال ابن يزيد اتفقوا على ضعفه ، وفي رواية الطبراني بقية بن الوليد وقد عنعنه . ثم دليل الخصوصية انه لم يصل على غائب إلا على هؤلاء ، ومن سوى النجاشي صرح فيه بأنه رفع له وكان بمرأى منه ، مع انه قد توفي خلق منهم رضى الله عنهم غيبا في الاسفار كأرض الحبشة والغزوات واعز الناس عليه كان القراء ولم يؤثر عنه قط بأنه صلى عليهم وكان على الصلاة على كل من توفي من اصحابه حريصا حتى قال « لا يموتن احد منكم الا آذتموني فان صلاتي عليه رحمة له ، على ما سذكروه ، واما اركانها فالذي يفهم من كلامهم انها الدعاء والقيام والتكبير لقولهم ان حقيقةها هو الدعاء والمقصود منها ، ولو صلى عليه قاعدا من غير عذر لا يجوز وكذا راكبا ، ويجوز القعود للعذر ، ويجوز اقتداء القائم به على الخلاف السابق في باب الامامة ، وقالوا : كل تكبيرة بمنزلة ركعة ، وقالوا : يقدم الثناء والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لانه سنة الدعاء ، ولا يخفى ان التكبيرة الاولى شرط لانها تكبيرة الاحرام .

اه ج ١ ص ٤٥٦ .

قلت : واما الادعية المأثورة فالاولى والاحسن ان يدعوا بها في الصلاة على الجنابة ، فنها ما ذكره المحقق في فتح القدير قال : ويدعو في الثالثة لليت ونفسه ولأبويه وللسلمين ، ولا توقيت في الدعاء سوى انه بأمور الآخرة وان دعا بالمأثورة فما احسنه وابلغه ، ومن المأثورة حديث عوف بن مالك انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظ من دعائه : « اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه »

= ر أكرم نوله و وسع مدخله و اغسله بالماء و الثلج و البرد و نقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس و أبدله دارا خيرا من داره و اهلا خيرا من اهله و زوجا خيرا من زوجته (قلت: و في رد المحتار: و المراد بالابدال في الأهل و الزوجة ابدال الأوصاف لا الذوات، لقوله تعالى: ألحقنا بهم ذريتهم، و لخبر الطبراني و غيره ان نساء اهل الجنة من نساء الدنيا افضل من الحور العين، و فيمن لا زوجة له على تقديرها له ان لو كانت، و لانه صح الخبر بأن المرأة لآخر ازواجها اي اذا مات وهي في عصمته، و في حديث رواه جمع ولكنه ضعيف: المرأة منا ربما يكون لها زوجان في الدنيا قتموت و يموتان و يدخلان الجنة لأبهما هي؟ قال: لأحسنهما خلقا كان عندها في الدنيا، و تمامه في تحفة ابن حجر - اه ج ١ ص ٩١٢) و أدخله الجنة و أعذه من عذاب القبر و عذاب النار، قال عوف: حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت - رواه مسلم و الترمذي و النسائي، قال الترمذي: و رواه ابو سلية بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم و زاد فيه «اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام و من توفيته منا فتوفه على الايمان»؛ و في رواية لابي داود نحوه و في آخره «و من توفيته منا فتوفه على الاسلام، اللهم لا تحرمنا اجره و لا تضلنا بعده» و في موطأ مالك عن سأل ابا هريرة: كيف يصلى على الجنازة؟ فقال ابو هريرة: انا لعمر الله اخبرك، اتبعها من عند اهلها فاذا وضعت كبرت و حمدت و صليت على نبيه ثم اقول «اللهم عبدك و ابن عبدك و ابن امك كان يشهد ان لا اله الا انت و ان محمدا عبدك و رسولك و انت اعلم به، اللهم ان كان محسنا فزد في حسناته، و ان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته، اللهم لا تحرمنا اجره و لا تقننا بعده»؛ (قلت: و قد ذكرت ما في الموطأ قبل ذلك) و روى ابو داود عن وائلة بن الأسقع قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على رجل من المسلمين فسمعتة يقول «اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك و حل في جوارك فقه من فتنة القبر و عذاب النار و انت اهل الوفاء و الحق» =

= اللهم اغفر له و ارحمه انك انت الغفور الرحيم ، و روى ايضا من حديث ابى هريرة سمعته يعنى النى صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم انت ربها و انت خلقتها و انت هديتها للاسلام و انت قبضت روحها و انت اعلم بسرها و علانياتها جثنا شفعا فاغفر لها » - اه ج ١ ص ٤٦٠ . قال فى الهداية : (ثم يكبر الرابعة و يسلم) قال ابن الهمام : من غير ذكر بعدها فى ظاهر الرواية ، و استحسّن بعض المشايخ « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ، او « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ، اه ؛ و فى الدر المختار : (و يسلم) بلا دعاء (بعد الرابعة) تسليمتين ناويا الميت مع القوم و بسر الكل الا التكبير - زيلعى و غيره ، لكن فى البدائع : العمل فى زماننا على الجهر بالتسليم ، و فى جواهر الفتاوى : يجهر بواحدة - اه ؛ و فى رد المختار : (قوله : بلا دعاء) هو ظاهر المذهب ، و قيل : يقول « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة - الخ » و قيل : « ربنا لا تزغ قلوبنا - الخ » و قيل : يخير بين السكوت و الدعاء - بحر ، (قوله : ناويا الميت مع القوم) كذا فى الفتح ، و قال الزيلعى : ينوى بهما كما وصفنا فى صفة الصلاة ، و ينوى الميت كما ينوى الامام - اه ؛ و ظاهره انه ينوى الملائكة لحفظه ايضا ثم رأيت صريحا فى شرح درر البحار ، و ذكر فى الخاتمة و الظهيرية و الجوهرة انه لا ينوى الميت ، قال فى البحر : و هو الظاهر لأن الميت لا يخاطب بالسلام حتى ينوى به اذ ليس اهلا له - اه ؛ و اقره فى النهر لكن قال الخير الرمل انه غير مسلم ؛ و سياتى ما ورد فى اهل المقبرة « السلام عليكم دار قوم مؤمنين » و تعليمه السلام على الموتى - اه . قلت : و بعد التكبيرة الرابعة يحل يديه ثم يسلم قال فى ج ١ ص ٢٢٥ من خلاصة الفتاوى : و لا يعقد بعد التكبير الرابع لأنه لا يبق ذكر مسنون حتى يعقد ، فالصحيح انه يحل اليدين ثم يسلم تسليمتين . هكذا فى الذخيرة - اه ؛ و فى صلاة العيدين من الدر المختار : (و ليس بين تكبيراته ذكر مسنون) ولذا يرسل يديه - اه ؛ و فى رد المختار : (قوله : ولذا يرسل يديه) اى فى اثناء التكبيرات =

= و يضعهما بعد الثالثة ، كما في شرح المنية ، لأن الوضع سنة قيام طويل فيه ذكر مسنون - اهـ ج ١ ص ٨٧٤ .

و في صفة الصلاة من الدر المختار : (و وضع) الرجل (يمينه على يساره تحت سترته آخذا رسغها بخصره و ابهامه) هو المختار ، و تضع المرأة و الخنثى الكف على الكف تحت ثديها (كما فرغ من التكبير) بلا ارسال في الأصح (و هو سنة القيام) ظاهره ان القاعد لا يضع ، و لم اره ، ثم رأيت في مجمع الأنهر : المراد من القيام ما هو الأعم لأن القاعد يفعل كذلك ، (له قرار فيه ذكر مسنون فيضع حالة الثناء ، و في القنوت و تكبيرات الجنازة لا) يسن (في قيسام بين ركوع و سجود) لعدم القرار (و) لا بين (تكبيرات العيد) لعدم الذكر ما لم يطل القيام فيضع - سراجية اهـ . و في رد المختار : (قوله : له قرار - الخ) اعلم انه جعل في البدائع الأصل على قولها الذي هو ظاهر المذهب ان الوضع سنة قيام له قرار كما مر ، و بعضهم جعل الأصل على قولها انه سنة قيام فيه ذكر مسنون ، و اليه ذهب الحلواني و السرخسي و غيرهما . و في الهداية : انه الصحيح ، و مشى عليه في المجمع و غيره ، و قد جمع في البحر بين الأصاين فجعلهما أصلا واحدا ، و تبعه تليسه المصنف ، مع ان صاحب الحلية نقل عن شيخ الاسلام انه ذكر في موضع انه على قولها يرسل في قومة الركوع ، و في موضع آخر انه يضع ، ثم وفق بأن منشأ ذلك اختلاف الأصاين لأن في القومة ذكر مسنون وهو التسميع او التحميد ، كما مشى عليه في الملتقط - اهـ ؛ فهذا كما ترى يقتضى تفايرهما ، و يؤيده كلام السراج الآتي كما سنذكره ، و لهذا ايضا لما قال في الهداية : و يرسل في القومة : اعترضه في الفتح بأنه إنما يتم اذا قيل بأن التحميد و التسميع ليس فيها بل في الانتقال إليها . لكنه خلاف ظاهر النصوص - الخ ؛ نعم قيد المنلا مسكين الذكر بالطويل و به يندفع الاعتراض عن الهداية لكن اذا كان الذكر طويلا يلزم منه كون القيام له قرار فيرجع الى ما قاله في البحر - فليتأمل ، (قوله : فيه ذكر مسنون) اي =

مشروع فرضاً كان أو واجباً أو سنة ، اسمعيل عن البرجندی - الخ ج ١ ص ٥٠٨ ؛
راجعه فقيه بحث مفيد تركته روما للاختصار .

قلت : وفي ج ٢ ص ٦٤ من مبسوط السرخسي : فان كبر الامام خمسا لم يتابعه
المقتدى ، إلا على قول زفر فانه يقول : هذا مجتهد فيه فيتابعه المقتدى كما في تكبيرات
العيد ، ولنا ان ما زاد على اربع تكبيرات ثبت اتساخه بما روينا ، ولا متابعة في
المنسوخ لأنه خطأ ، ثم في احدي الروايتين عن ابي حنيفة رضى الله عنه : يسلم حين
رأى امامه يشتغل بما هو خطأ ، وفي الرواية الأخرى : ينتظر سلام الامام حتى يسلم
معه - اه - . وفي الهداية : (ولو كبر الامام خمسا لم يتابعه المؤتم) خلافا لزفر لأنه
منسوخ لما روينا ، و ينتظر تسليم الامام في رواية وهو المختار - اه ؛ قال المحقق في
شرحه : (قوله : لأنه منسوخ) مبنى الخلاف على انه منسوخ اولاً ؟ فعند زفر وهو
رواية عن ابي يوسف لا ، بل هو مجتهد فيه بناء على انه لم يثبت نسخه ، وقد روى ان
علياً رضى الله عنه كبر خمسا ، قلنا : ثبت النسخ بما قررناه آنفاً ، وغاية الامر ان علياً
رضى الله عنه كان اجتهاده ايضاً على عدم النسخ ثم كان مذهبه التكبير على اهل بدر
ستا وعلى الصحابة خمسا وعلى سائر المسلمين اربعا ، وعلى تقدير صحته يكون الكائن
بيننا اربعا اربعا لانقراض الصحابة رضى الله عنهم فخالفة الاجماع المتقرر فيجزم
بخطئه فلا يكون مجتهداً فيه ، بخلاف تكبيرات العيد - اه ج ١ ص ٤٦١ - وفي
رد المحتار : (قوله : لأنه منسوخ) لأن الآثار اختلفت في فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فروى الخمس والسبع والتسع و اكثر من ذلك ، الا ان آخر فعله عليه الصلاة
والسلام كان اربع تكبيرات فكان ناسخاً لما قبله - ح عن الامداد ؛ وفي الزيلعي :
انه صلى الله عليه وسلم حين صلى على النجاشي كبر اربع تكبيرات و ثبت عليها الى
ان توفي فنسخت ما قبلها ؛ ط - اه ج ١ ص ٩١٠ .

قلت : وفي ج ١ ص ٤٢٦ من كتاب الأصل قلت : فاذا اراد الامام ان يصلي على الجنازة اين يكون مقامه من الجنازة ؟ قال : احسن ذلك ان يقوم بجزاء صدر الميت ، قلت : فان قام في غير ذلك المكان ؟ قال : يجزيه - اهـ - و قال السرخسي : قال (واحسن مواقف الامام في الصلاة عليه بجزاء الصدر ، و ان وقف في غيره اجزاء ، و كان ابن ابي ليلى يقول : يقف من الرجل بجزاء الصدر و من المرأة بجزاء وسطها) لما روى ان ام بريدة صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق بجزاء وسطها ، و لنا ان اشرف الاعضاء في البدن الصدر فانه موضع العلم و الحكمة و ابعد من الاذى ، و الوقوف عنده اولى كما في حق الرجال ، ثم الصدر موضع نور الايمان ، قال الله تعالى « فنشرح الله صدره للاسلام - الآية » و انما يصلي عليه لايمانه فيختار الوقوف حذاء الصدر لهذا ، و الصدر هو الوسط في الحقيقة فانه فوقه رأس و يداين و تحته يدان و رجلان - اهـ ج ٢ ص ٦٥ . و في الجامع الصغير ص ٢١ : محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة قال : يقوم الذي يصلي على الرجل و المرأة بجزاء الصدر ، و قال السرخسي في شرحه : و قال (في الرجل و المرأة يموت احدهما ان الذي يصلي عليهما يقوم بجزاء الصدر) و روى الحسن بن ابي حنيفة انه يقوم بجزاء الوسط ، و لكن اذا كان الميت امرأة فليكن الى رأسها اقرب ، و عن ابي يوسف انه يقوم على جنازة الرجل بجزاء الصدر و على جنازة المرأة بجزاء الوسط ، قال الطحاوي : و هو قوله الآخر ، و وجه هذه الرواية ما روى ان انس بن مالك رضى الله عنه صلى على جنازة امرأة فقام بجزاء وسطها ثم لم يلبث ان جرى بجنازة رجل فقام بجزاء الصدر فقبل (له) : يا ابا حمزة أهكذا كان يفعل رسول الله عليه الصلاة و السلام ؟ فقال : نعم ؛ و وجه رواية الحسن حديث جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة امرأة فقام بجزاء وسطها ؛ و وجه ظاهر الرواية ان الصدر موضع نور الايمان ، قال الله تعالى « أفنشرح الله صدره للاسلام - الآية » و انما يصلي عليه لايمانه ، و الصدر موضع =

= القلب و اشرف الاعضاء في البدن فالقيام بجذائه اولي ، ثم الصدر هو الوسط في الحقيقة فانه فوقه الرأس و اليد و ما تحته البطن و الرجل ، و في هذا المعنى الرجل و المرأة سواء - اه ق ٥٥ - و في الهداية : قال (و يقوم الذي يصلي على الرجل و المرأة بجذاء الصدر) لانه موضع القلب و فيه نور الايمان فيكون القيام عنده اشارة الى الشفاعة لايمانه ، و عن ابي حنيفة انه يقوم من الرجل بجذاء رأسه و من المرأة بجذاء وسطها لأن انسا رضى الله عنه فعل كذلك و قال : هو السنة ، قلنا : تأويله ان جنازتها لم تكن منعوشة فحال بينها و بينهم - اه - و قال المحقق في شرحه : (قوله : لأن انسا فعل كذلك) روى عن نافع ابي غالب قال : كنت في سكة المريد فمرت جنازة معها اناس كثير قالوا : جنازة عبد الله بن عمير ، فتبعتها فاذا برجل عليه كساء رقيق على رأسه خرقة تقبه من الشمس فقلت : من هذا الدهقان ؟ قالوا : انس بن مالك ، قال : فلما وضعت الجنازة قام انس فصلى عليها و انا خلفه لا يحول بيني و بينه شيء فقام عند رأسه و كبر اربع تكبيرات لم يطل و لم يسرع ثم ذهب يقعد فقالوا : يا ابا حمزة ! المرأة الانصارية ، فقبورها و عليها نعش اخضر فقام عند عجيزتها فصلى عليها نحو صلاته على الرجل ثم جلس فقال العلاء بن زياد : يا ابا حمزة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي على الجناز كصلاتك يكبر عليها اربعا و يقوم عند رأس الرجل و عجيزة المرأة ؟ قال : نعم ، الى ان قال ابو غالب : فسألت عن صنيع انس في قيامه على المرأة عند عجيزتها فحدثوني انه إنما كان لأنه لم تكن النعوش فكان يقوم حيال عجيزتها يسترها من القوم - مختصر من لفظ ابي داود ، و رواه الترمذى ، و نافع ابو غالب الباهلى الخياط البصرى ، قال ابن معين : صالح ، و ابو حاتم : شيخ ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، قلنا : قد يعارض هذا بما روى احمد ان ابا غالب قال : صليت خلف انس على جنازة فقام حيال صدره ، و المعنى الذى عقل في القيام حيال الصدر و هو ما عينه في الكتاب يرجح هذه الرواية و يوجب التعدية الى المرأة ، و لا يكون =

= ذلك تقديمًا للقياس على النص في المرأة لأن المروى كان بسبب عدم النعش فتقيد به واللاحق مع وجوده ، و ما في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام صلى على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها لا ينافي كونه الصدر بل الصدر وسط باعتبار توسط الأعضاء اذ فوقه يداه ورأسه وتحت بطنه وخصاه ، و يحتمل انه وقف كما قلنا الا انه مال الى العورة في حقها فظن الراوى ذلك لتقارب المحلين - اه ج ١ ص ٤٦٢ .

وفي جناز الدر المختار : (و يقوم الامام) ندبا (بجذاء الصدر مطلقا) للرجل و المرأة لانه محل الايمان و الشفاعة لأجله - اه . و في رد المختار : (قوله : ندبا) اى كونه بالقرب من الصدر مندوب و الافحاذة جزء من الميت لا بد منها - فهستانى عن التحفة ، و يظهر ان هذا في الامام و فيما اذا لم تعدد الموتى و الا وقف عند صدر احدهم فقط ، و لا يبعد عن الميت ، كما في النهر - ط ، (قوله : الرجل و المرأة) اراد الذكر و الأنثى الشامل للصغير و الصغيرة - ط عن ابى السعود ؛ و عند الشافعى رحمه الله : يقف عند رأس الرجل و عجز المرأة ، (قوله : و الشفاعة لأجله) اى ان المصلى شافع للميت لأجل ايمانه فناسب ان يقوم بجذاء محله - اه ج ١ ص ٩١٥ .

قلت : و في ج ١ ص ٤٣٣ من كتاب الاصل قلت : أ رأيت قوما صلوا على الجنازة و هم ركوب أو هم قعود ؟ قال : أما فى القياس فانه يجوزهم ، و لكنى أدع القياس و أستحسن فأمرهم بالاعادة - اه ، و قال السرخسى فى شرحه : قال (و اذا صلوا قعودا او ركباناً فى القياس يجوزهم) لأنها دعاء فى الحقيقة و لأن ركن القيام معتبر بسائر الأركان كالقراءة و الركوع و السجود ، (و فى الاستحسان عليهم الاعادة) لأن فيها شيئين : التكبير و القيام . فكما ان ترك التكبير يمنع الاعتداد فكذلك ترك القيام ، و القيام هاهنا كوضع الجبهة و الأنف فى سجدة التلاوة فكما لا تتأدى السجدة الا بهما كذا هنا - اه ج ٢ ص ٦٩ . و قال ابو الحسين القدورى فى شرح ابى الحسن الكرخى : قال (و من صلى على جنازة راكبا او قاعدا من عذر لم يجوز) لأنها صلاة واجبة =

== فلا يجوز ترك القيام فيها من غير عذر كالفرأض ، و قد كان القياس عندهم ان يجوز لأنها ذكر مفرد فجازت على الراحلة كسجدة التلاوة ، و إنما تركوا ذلك لأن صلاة الجنازة ليست بأكثر من القيام فاذا ترك القيام لم تجز ، قال (فان كان ولي الميت مريضاً فصلى قاعدا وصلّى الناس خلفه قياماً اجزاهم عند أبي حنيفة و أبي يوسف ، و قال محمد : يجزى الامام و لا يجزى المأموم) و هذا فرع على اختلافهم في صلاة القائم خلف القاعد ، قال أبو حنيفة و أبو يوسف : يجوز ، و قال محمد : لا يجوز - اهـ ق ٢١٢ . و في الهداية : (فان صلوا على جنازة ركباناً اجزاهم) في القياس لأنها دعه ، و في الاستحسان لا تجزيهم لأنها صلاة من وجه لوجود التحريم فلا يجوز تركه من غير عذر احتياطاً - اهـ . و في فتح القدير : (قوله : لأنها صلاة من وجه) حتى اشترط لها ما سوى الوقت مما يشترط للصلاة فكما ان التكبير و الاستقبال يمنع الاعتداد بها كذلك ترك القيام و النزول احتياطاً ، اللهم الا ان يتعذر النزول كطين و مطر فيجوز ، و لا تجوز الصلاة و الميت على دابة او ايدي الناس لأنه كالامام ، و اختلاف المكان مانع من الاقتداء - اهـ ج ١ ص ٤٦٣ . و في الدر المختار : (و لم تجز) الصلاة (عليها راكباً) و لا قاعداً (بغير عذر) استحساناً - اهـ . و في رد المحتار : (قوله : بغير عذر) راجع الى المسألتين ، فلو صلى راكباً لتعذر النزول لطين او مطر جاز و كذا لو صلى الولي قاعداً لمرض و الناس خلفه قياماً عندهما ، و قال محمد : تجزيه دون القوم ، بناء على الخلاف في اقتداء القائم بالقاعد - بحر ، و التقييد بالولي لأن الحق له فلو صلى غيره بمن لاحق له اماماً قاعداً لعذر ، فالظاهر ان الحكم كذلك يسقط الفرض بصلاته ، خلافاً لما يحثه السيد ابو السعود افاده ط - اهـ ج ١ ص ٩٢٤ .

قلت : و في ج ١ ص ٤٣٢ من الأصل قلت : أ رأيت قوما ارادوا الصلاة على الجنازة و معهم نساء ابن نصف النساء ؟ قال : من وراء صفوف الرجال ، قلت : == أ رأيت

= أ رأيت ان قامت امرأة معهم في الصف او قامت بجذاء الامام فصلت معهم؟ قال: صلاتهم جميعا تامة، قلت: لم؟ قال: لأن هذه الصلاة ليست كصلاة مكتوبة؛ ألا ترى لو ان رجلا قرأ السجدة فسجدتها امرأة معه انه لا تفسد عليه؟ فكذلك هذا، قلت: أ رأيت اماما صلى على جنازة فلما كبر تكبيرة او تكبيرتين ضحك الامام حتى قهقه؟ قال: صلاتهم فاسدة و عليهم ان يستقبلوا الصلاة، قلت: فهل بعيد الوضوء من قهقهه منهم؟ قال: لا، قلت: وكذا لو ان الامام تكلم؟ قال: نعم - اه - . قال القدوري في شرح مختصر الكرخي: (و ان صلت امرأة على جنازة الى جنب رجل لم تفسد عليه صلاته) وذلك لانه لا مقام لها في صلاة الجنازة، ألا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لمن «انصرفن مازورات غير مأجورات»، و اذا لم يجعل لها مقام فيها صارت كالتائمة الى جنبه في غير الصلاة، (و من قهقهه في الصلاة على الجنازة بعيد الصلاة ولا يبعد الوضوء) لأن القياس وجوب الوضوء من القهقهة، و إنما الخبر في صلاة كاملة الحرمه فما ينوى ذلك على اصل القياس - اه ق ٢١٢ . و قال السرخسي في شرح المختصر: قال (و يصف النساء خلف الرجال في الصلاة على الجنازة) لقوله عليه الصلاة والسلام «خير صفوف النساء آخرها» (و ان وقفت امرأة بجانب رجل لم تفسد عليه صلاته) لأن الفساد بسبب المحاذاة ثبت بالنص بخلاف القياس، و إنما ورد النص في صلاة مطلقة و هذه ليست بصلاة مطلقة و لهذا لا وضوء على من قهقه فيها، بخلاف سائر الصلوات - اه ج ٢ ص ٦٩ .

و في ج ١ ص ٤٣٤ من كتاب الأصل «قلت: فهل يصلين عليه؟ قال: نعم، قلت: فهل تقوم الامام منهن وسط الصف؟ قال: نعم - اه - . و قال السرخسي في شرحه: (ثم يصلين عليه و قام الامام منهن وسطهن) كما هو الحكم في جماعة النساء - اه ج ٢ ص ٧١ . قلت: و في ج ١ ص ٤٢٦ من كتاب الأصل «قلت: أ رأيت رجلا شهد جنازة وهو على غير وضوء او كان على وضوء ثم احدث كيف يصنع؟ قال: =

= يتيمم و يصلى مع القوم ، قلت : فان كان قريبا من الماء و هو يقدر على الماء غير انه يخاف ان يذهب يتوضأ يسبقه الامام بالصلاة عليها ؟ قال : يتيمم و يصلى عليها معهم ، قلت : فان كان لا يخاف ان يسبقه الامام بالصلاة عليها ؟ قال : يذهب يتوضأ ثم يصلى عليها ، قلت : فان كان في المصر و كان على غير وضوء او كان على وضوء فلما كبر تكبيرة او تكبيرتين احدث كيف يصنع ؟ قال : يتيمم مكانه و يصلى مع القوم بقية صلاته ، قلت : لم و هو في المصر ؟ قال : لانه اذا صلى مع القوم على الجنازة و فرغوا لم يستطع هو ان يصلى عليها بعدهم ، وليست هذه كالصلاة المكتوبة و التطوع - اهـ ، ص ٤٣٧ . و قال السرخسي في شرحه ج ٢ ص ٦٦ : قال (و يتيمم لصلاة الجنازة اذا خاف فوتها في المصر) عندنا (وكذلك لو افتتح الصلاة ثم احدث يتيمم و بنى) و قد بينا هذا فيما سبق ، فان صلى على جنازة بالتيمم ثم جىء بجنازة اخرى فان وجد بينهما من الوقت ما يمكنه ان يتوضأ فعليه اعادة التيمم للصلاة على الجنازة الثانية لانه تمكن من استعمال الماء بعد التيمم للأول فان لم يجد فرجة من الوقت ذلك القدر فله ان يصلى بتيممه على الجنازة الثانية عند ابى يوسف لان العذر قائم و هو خوف القوت لو اشتغل بالوضوء ، و عند محمد : بعيد التيمم على كل حال ، ذكره في نوادر ابى سليمان لانه تجددت ضرورة اخرى فعليه تجديد التيمم - اهـ . و اما ما بين فيما سبق فهو في باب التيمم ج ١ ص ١١٨ ، قال : (و يتيمم لصلاة الجنازة في المصر اذا خاف فوتها و كذلك لصلاة العيد) عندنا ، و قال الشافعى : لا يتيمم لهما لان التيمم طهور شرع عند عدم الماء فع وجوده لا يكون طهورا و لا صلاة الا بطهور ، و مذهبنا مذهب ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : اذا فاجأتك جنازة نجسيتها فوتها فصل عليها بالتيمم ، و نقل عن ابن عمر رضى الله عنهما في صلاة العيد مثله ، و قد روينا ان النبي صلى الله عليه و سلم رد السلام بطهارة التيمم حين خاف القوت لموارات المسلم عن بصره فصار هذا اصلا الى ان كل ما يفوت لا الى بدل لانها لا تقضى =

= اذا فاتت مسع الامام ، وكذلك صلاة الجنازة تفوت لا الى بدل لانها لا تعاد عندنا وكان الخلاف مبنى على هذا الأصل ، و الفقه فيه ان التوضؤ بالماء اما يلزمه اذا كان يتوصل به الى اداء الصلاة و هنا لا يتوصل بالتوضؤ الى اداء الصلاة لأنه تفوته الصلاة لو اشتغل بالوضوء ، فاذا سقط عنه الخطاب باستعمال الماء صار وجود الماء كعدمه فكان فرضه التيمم ، و بهذا فارق صلاة الجمعة فإنه لا يتيمم لها و ان خاف الفوت لأن الوضوء هناك يتوصل به الى الصلاة و هو الظاهر الذى هو اصل فرض الوقت فكان مخاطبا باستعمال الماء ، وبخلاف سجدة التلاوة لأنها غير موقفة فلا تفوته و بالوضوء يتوصل الى ادائها فلا يجزئه ادائها بالتيمم لهذا - اه ص ١١٩ . و فى الهداية : (و يتيمم الصحيح فى المصر اذا حضرت جنازة و الولي غيره تخاف ان اشتغل بالطهارة ان تفوته الصلاة) لأنها لا تقضى فيتحقق العجز - اه . و قال المحقق فى شرحه : (قوله : و يتيمم الصحيح - الخ) منعه الشافعى لأنه تيمم مع عدم شرطه ، قلنا : مخاطب بالصلاة عاجز عن الوضوء لها فيجوز ، اما الاولى فلا ن تعلق فرض الكفاية على العموم غير انه يسقط بفعل البعض ، و اما الثانية فيفرض المسألة ، و حديث الدارقطى بسنده عن ابن عمر انه أتى بجنازة و هو على غير وضوء فتيمم ثم صلى عليها ، و ذكره مشايخنا عن ابن عباس - اه ج ١ ص ٩٥ .

قال الامام محمد رحمه الله فى ج ١ ص ٢٧ من كتاب الأصل : قلت : أ رأيت إماما صلى على جنازة فكبر تكبيرة أو تكبيرتين ثم جاء رجل فدخل معه فى الصلاة أ يكبر الرجل حين يدخل أم ينتظر الامام حتى يكبر الامام ؟ قال : بل ينتظر حتى يكبر الامام فاذا كبر الامام كبر معه فاذا سلم الامام قضى ما بقى عليه قبل ان ترفع الجنازة ، و هذا قول ابى حنيفة و محمد ، و قال ابو يوسف : اما انا فأرى ان يكبر الرجل حين يدخل فى الصلاة و لا ينتظر الامام فى الصلاة - اه . و قال السرخسى فى شرحه : قال (و اذا كبر الامام تكبيرة او تكبيرتين ثم جاء رجل فإنه ينتظر حتى يكبر الامام =

== فيكبر معه فاذا سلم قضى ما بقى عليه قبل ان ترفع الجنازة في قول ابى حنيفة و محمد ،
وقال ابو يوسف : يكبر حين يحضر) لقوله عليه الصلاة والسلام « اتبع امامك حين
تحضر في اى حال ادركته » ؛ وقاس هذا بسائر الصلوات فان المسبوق يكبر للافتتاح
فيها حين ينتهى الى الامام فهذا مثله ، وكذلك لو كان واقفا خلف الامام فتأخر تكبيره
عن تكبيرة الامام لم ينتظر ان يكبر الامام الثانية بالاتفاق فهذا مثله ، ومذهبنا مروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والمعنى فيه ان كل تكبيرة في الصلاة على الجنازة
قائمة مقام ركعة فلو لم ينتظر تكبير الامام حين جاء كان قاضيا ما فاتته قبل اداء
ما ادرك مع الامام و ذلك منسوخ (الا ان ابا يوسف يقول : في تكبيرة الافتتاح
معنيان : معنى الافتتاح ، والقيام مقام ركعة ؛ ومعنى الافتتاح مرجح فيها بدليل
تخصيصها برفع اليد) عندها (و لو جاء بعد ما كبر الامام الرابعة لم يدخل معه وقد
فاتته الصلاة في قولها ، و في قول ابى يوسف يكبر فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات)
بمنزلة ما لو كان خلف الامام و لم يكبر حتى كبر الامام الرابعة ، والفرق بين الفصلين
لها ان من كان خلف الامام فهو مدرك لتكبيرة الافتتاح فيأتى بها حين حضرته الذبة ،
بخلاف المسبوق فانه غير مدرك للتكبيرة الاولى وهى قائمة مقام ركعة فلا يشتغل
بقضاها قبل سلام الامام كسائر التكبيرات - اهـ ج ١ ص ٦٦ - وفي الهداية (و لو
كبر الامام تكبيرة او تكبيرتين لا يكبر الآتى حتى يكبر أخرى بعد حضوره)
عند ابى حنيفة و محمد ، وقال ابو يوسف : يكبر حين يحضر لان الاولى للافتتاح
و المسبوق يأتى به ، ولها ان كل تكبيرة قائمة مقام ركعة و المسبوق لا يتدنى بما فاتته
اذ هو منسوخ ، و لو كان حاضرا فلم يكبر مع الامام لا ينتظر الثانية بالاتفاق لانه
بمنزلة المدرك - اهـ . و قال المحقق في شرحه : (قوله : ولها ان كل تكبيرة قائمة
مقام ركعة) لقول الصحابة رضى الله عنهم اربع كأربع الظهر ، ولذا لو ترك تكبيرة
واحدة منها فسدت صلاته كما لو ترك ركعة من الظهر ، فلو لم ينتظر تكبير الامام ==

= لكان قاضيا ما فاتته قبل اداء ما ادرك مع الامام وهو منسوح في مسند احمد و الطبراني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ قال : كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق الرجل ببعض صلاته سألهم فأومؤا اليه بالذى سبق به فيبدأ فيقضى ما سبق ثم يدخل مع القوم ، فجاء معاذ و القوم قعود في صلاتهم فقعده فلما فرغ قام و قضى ما كان سبق به فقال عليه الصلاة و السلام : قد سنّ لكم معاذ فاقعدوا به ، اذا فاجأ احدكم و قد سبق بشيء من الصلاة فليصل مع الامام بصلاته فاذا فرغ الامام فليقض ما سبقه به « ؟ و تقدم ان في سماع ابن ابي ليلى من معاذ نظرا - في باب الأذان ؛ و رواه الطبراني عن ابي امامة قال : كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - الى ان قال - فجاء معاذ و القوم قعود ، فساق الحديث و ضعف سنده ؛ و رواه عبد الرزاق كذلك ، و رواه الشافعي عن عطاء بن ابي رباح : كان الرجل اذا جاء و قد صلى الرجل شيئا من صلاته - فساقه ، الا انه جعل الداخل ابن مسعود فقال عليه الصلاة و السلام : ان ابن مسعود سنّ لكم سنة فاتبعوها ، و هذان مرسلان و لا يضر . و لو لم يكن منسوخا كفي الاتفاق على ان لا يقضى ما سبق به قبل الاداء مع الامام ، قال في الكافي : الا ان ابا يوسف يقول : في التكبيرة الاولى معنيان معنى الافتتاح و القيام مقام ركعة و معنى الافتتاح يترجح فيها ولذا خصت برفع اليدين ، فعلى هذا الخلاف لو ادرك الامام بعد ما كبر الرابعة فاتته الصلاة على قول ان حنيقة لا [على قول] ابي يوسف ، و لوجاء بعد الاولى يكبر بعد سلام الامام عندهما خلافا له ، بناء على انه لا يكبر عندهما حتى يكبر الامام بحضوره فيلزم من انتظار صيرورته مسبوqa بتكبيرة فيكبرها بعده . و عند ابي يوسف لا ينتظر بل يكبر كما حضر ، و لو كبر كما حضر و لم ينتظر لا تفسد عندهما لكن ما اداه غير معتبر ، ثم المسبوق يقضى ما فاتته من التكبيرات بعد سلام الامام نسقا بغير دعاء لانه لو قضاه به ترفع الجنائز فبطلت الصلاة لانها لا تجوز الا بحضورها ، و لو رفعت قطع التكبير اذا =

رفعت على الاكتاف ، وعن محمد ان كان الى الارض اقرب يأتي بالتكبير لا اذا كان الى الاكتاف اقرب ، و قيل : لا يقطع حتى تباعد ، (قوله : لأنه بمنزلة المدرك) يفيد انه ليس بمدرك حقيقة بل اعتبر مدركا لحضوره التكبير دفعا للحرص ، اذ حقيقة ادراك الركعة بفعلها مع الامام ، ولو شرط في التكبير المبة ضاق الأمر جدا ، اذ الغالب تأخر النية قليلا عن تكبير الامام فاعتبر بمدركا بحضوره . اهـ ص ٤٦٢ .

و قال الامام محمد رحمه الله في كتاب الأصل : قلت : رأيت لإماما صلى على جنازة و فرغ و سلم القوم ثم جاء آخرون بعد فراغ الامام من الصلاة يصلون عليها جماعة أو وحدانا ؟ قال : لا يصلون عليها جماعة و لا وحدانا . اهـ ج ١ ص ٤٢٧ . و قال السرخسي في شرحه : قال (و اذا صلى على جنازة ثم حضر قوم لم يصلوا عليها ثانية جماعة و لا وحدانا) عندنا (الا ان يكون الذين صلوا عليها اجانب بغير امر الأولياء ثم حضر الولي فينتد له ان يعيدها) و قال الشافعي : تعاد الصلاة على الجنازة مرة بعد مرة ، لما روى ان النبي صلى الله عليه و سلم مر بقبر جديد فسأل عنه فقيل قبر فلانة فقال : هلا آذتموني بالصلاة عليها ا فقييل : انها دفنت ليلا نخشيننا عليك موام الأرض . فقام و صلى على قبرها ، و لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى الصحابة عليه فوجا بعد فوج ، و لنا ما روى عن ابن عباس و ابن عمر رضي الله عنهم انهما فاتتهما الصلاة على جنازة فلما حضرا ما زادوا على الاستغفار له ، و عبد الله بن سلام رضي الله عنه فاتته الصلاة على جنازة عمر فلما حضر قال : ان سبقتوني بالصلاة عليه فلا تسبقوني في الدعاء له ، و المعنى فيه ان حق الميت قد تأدى بفعل الفريق الأول فلو فعله الفريق الثاني كان تنفلا بالصلاة على الجنازة و ذلك غير مشروع ، و لو جاز هذا لكان الأولى ان يصلى على قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم من يرزق زيارته الآن لأنه في قبرة كما وضع فان لحوم الأنبياء حرام على الأرض ، به ورد الأثر ، و لم يشتغل احد بهذا ، فدل انه لا تعاد الصلاة على الميت الا ان يكون الولي =

= هو الذى حضر فان الحق له و ليس لغيره ولاية اسقاط حقه ، و هو تأويل فعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم فان الحق كان له ، قال الله تعالى «التي اولى بالمؤمنين من أنفسهم» و هكذا تأويل فعل الصحابة فان ابا بكر رضى الله عنه كان مشغولا بتسوية الأمور و تسكين الفتنة فكانوا يصلون عليه قبل حضوره و كان الحق له لانه هو الخليفة فلما فرغ صلى عليه ثم لم يصل احد بعده عليه ، و على هذا قال علماءنا رحمهم الله : لا يصلى على ميت غائب ، و قال الشافعى : يصلى عليه فان النبي عليه الصلاة و السلام صلى على النجاشى و هو غائب ، و لكننا نقول : طويت له الأرض و كان هو اولى الأولياء و لا يوجد مثل ذلك فى حق غيره ، ثم ان كان الميت من جانب المشرق فان استقبال القبلة فى الصلاة عليه كان الميت خلفه و ذلك لا يجوز - اه ج ٢ ص ٦٧ - و فى الهداية : (و ان صلى الولي لم يجوز لاحد ان يصلى بعده) لأن الفرض يتأدى بالاولى و التنفل بها غير مشروع و لهذا رأينا الناس تركوا عن آخرهم الصلاة على قبر النبي عليه الصلاة و السلام و هو اليوم كما وضع - اه - و قال المحقق فى فتح القدير : (قوله : و ان صلى الولي) و ان كان وحده لم يجوز لاحد ان يصلى بعده ، و استفيد عدم اعادة من بعد الولي اذا صلى من هو مقدم على الولي بطريق الدلالة لأنها اذا منعت الاعادة بصلاة الولي فبصلاة من هو مقدم على الولي اولى ، و التعليل المذكور و هو ان الفرض تأدى و التنفل بها غير مشروع ، يستلزم منع الولي ايضا من الاعادة اذا صلى من الولي اولى منه اذ الفرض و هو قضاء حق الميت تأدى به فلا بد من استثناء من له الحق من منع التنفل ، و ادعاء ان عدم المشروعية فى حق من لا حق له اما من له الحق فتبقى الشرعية ليستوفى حقه ، ثم استدل على عدم مشروعية التنفل بترك الناس عن آخرهم الصلاة على قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، و لو كان مشروعا لما اعرض الخلق كلهم من العلماء و الصالحين و الراغبين فى التقرب اليه عليه الصلاة و السلام بأنواع الطرق عنه ، فهذا دليل ظاهر عليه فوجب اعتباره ، ولذا قلنا : لم يشرع لمن صلى =

= مرة التكرير ، و اما ما روى انه عليه الصلاة و السلام صلى على قبر بعد ما صلى عليه اهله فلا نه عليه الصلاة و السلام كان له حق التقدم في الصلاة - اه ج ١ ص ٤٥٨ .

. في ج ١ ص ٤٢٩ من كتاب الاصل قلت : رأيت الصلاة على الجنازة عند غروب الشمس او عند طلوع الشمس أو نصف النهار هل تكره ذلك ؟ قال : نعم اكرهه . قلت : فان فعلوا و صلوا عليها هل عليهم ان يعيد ، الصلاة ؟ قال : لا ، قلت : رأيت ان صلوا عليها بعد طلوع الفجر او بعد العصر قبل ان تغير الشمس ؟ قال : لا اكره ذلك و صلاتهم تامة . قلت : وكذلك لو صلوا عليها بعد الفجر قبل طلوع الشمس ؟ قال : نعم ، قلت : رأيت هاتين الساعتين أهما ساعتا صلاة ؟ قال : ليستا بساعتى صلاة تطوع فأما صلاة مكتوبة أو صلاة على جنازة أو سجدة فلا بأس أن يقضيها الرجال و النساء في هاتين الساعتين ، قلت : رأيت القوم تغرب لهم الشمس وهم يريدون أن يصلوا على جنازة أيدؤن بالمغرب أم بالصلاة على الجنازة ؟ قال : بل ييدؤن بالمغرب لأنها أوجبها عليهم ثم يصلون على الجنازة - اه ، ص ٤٣٠ . و في المختصر الكافي و شرحه للسرخسي : قال (و تكره الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس او عند غروبها او نصف النهار) لحديث عقبة بن عامر رضى الله عنه « و ان تقبر فيهن . و تانا ، و المراد الصلاة على الجنازة ، فلا بأس بالدفن في هذه الأوقات ، (و ان صلوا لم يكن عليهم اعادتها) لأن حق الميت تأدى بما ادوا فان المؤدى في هذه الأوقات صلاة و ان كان فيها نقصان ، ألا ترى ان التطوع انما يلزم بالشروع في هذه الأوقات ، قال (و اذا ارادوا ان يصلوا على جنازة بعد غروب الشمس بدؤوا بالمغرب) لأنها اقوى فانها فرض عين على كل واحد و الصلاة على الجنازة فرض على الكفاية ، و البداءة بالاقوى اولى لأن تأخير صلاة المغرب بعد غروب الشمس مكروه و تأخير الصلاة على الجنازة غير مكروه - اه ج ٢ ص ٦٨ .

و في ج ١ ص ٤٣١ من كتاب الاصل قلت : رأيت اماما صلى على جنازة و معه =

= قوم و الامام على غير وضوء أو هو جنب؟ قال: عليهم ان يعيدوا الصلاة، قلت: فان كان امامهم متوضأ و كان بعضهم على غير وضوء او كان من خلفه كلهم على غير وضوء؟ قال: لا يعيدون الصلاة عليها، قلت: لم؟ قال: لأن امامهم قد صلى عليها فلا يعيدون الصلاة عليها، قلت: أرايت قوما صلوا على جنازة فأخطوا بالرأس فجعلوه في موضع الرجلين حتى فرغوا من الصلاة عليها؟ قال: يحزيهم، قلت: فان فعلوا ذلك عمدا؟ قال: قد اسأوا وصلاتهم تامة، قلت: أرايت قوما صلوا على جنازة فأخطوا القبلة فصلوا عليها لغير القبلة حتى فرغوا من صلاتهم؟ قال: صلاتهم تامة، قلت: فان تعمدوا ذلك؟ قال: يستقبلون الصلاة عليها، قلت: أرايت القوم يدفنون الميت و نسوا الصلاة عليه؟ قال: يصلون عليه و هو في القبر كما يصلون على الجنازة، و قال ابو يوسف: يصلى على القبر في ثلاث فاذا مضت ثلاثة لم يصل عليه - اهـ ص ٤٣٢٠ و في المختصر و شرحه للسرخسي: قال (و ان اخطوا القبلة جازت صلاتهم) يعنى اذا صلوا بالتحري (و ان تعمدوا خلافها لم تجز) على قياس سائر الصلوات فانها في وجوب استقبال القبلة كسائر الصلوات، قال (و ان دفن قبل الصلاة عليها صلى في القبر عليها) انما لا يخرج من القبر لأنه قد سلم الى الله تعالى و خرج من ايديهم، جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « القبر اول منزل من منازل الآخرة » ولكنهم لم يؤدوا حقه بالصلاة، و الصلاة على القبر تأدى فقد فعله رسول الله صلى الله عليه و سلم فلماذا يصلى على القبر ما لم يعلم انه تفرق لأن المشروع الصلاة على الميت لا على اعضائه (و في الأمانى عن ابى يوسف قال: يصلى عليه الى ثلاثة ايام) و هكذا ذكره ابن رستم عن محمد لأن الصحابة كانوا يصلون على رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ثلاثة ايام، و الصحيح ان هذا ليس بتقدير لازم لأنه يختلف باختلاف الاوقات في الحر و البرد و باختلاف الأماكن و باختلاف حال الميت في السمن و الهزال، و المعتبر فيه اكبر الرأى، و الذى روى ان النبي صلى الله عليه و سلم =

== صلى على شهداء أحد بعد ثمان سنين معناه دعا لهم ، قال الله تعالى « و صلّ عليهم ان صلاتك سكن لهم » و قيل : انهم كما دفنوا لم تتفرق اعضاؤهم و هكذا وجدوا حين اراد معاوية ان يحولهم فتركهم - اه ج ٢ ص ٦٩ .

قلت : و اما صلاة الجنازة في المسجد فلم يذكرها في كتاب الاصل على ما في نسخنا ، و لم نجد المسألة في نسخة المختصر للحاكم فلعلها سقطت من نسختنا ، و اظن انها مذكورة في الاصل و كذا في المختصر لكنها سقطت من نسختنا لأن السرخسي ذكرها في شرح المختصر بقوله « قال » . قال في ج ٢ ص ٦٨ من شرح البكافي : قال (و تكره الصلاة على الجنازة في المسجد) عندنا . و قال الشافعي : لا تكره لما روى ان سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه لما مات امرت عائشة رضى الله عنها بادخال جنازته حتى صلى عليها ازواج رسول الله صلى الله عليه و عليهن و سلم ثم قالت لبعض من حولها : هل عاب الناس علينا بما فعلنا ؟ قال : نعم ، فقالت : ما اسرع ما نسوا ! ما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم على جنازة سهل بن ابي البيضاء الا في المسجد ؛ و لأنها دعاء او صلاة و المسجد اولى به من غيره ، و لنا حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة و السلام « من صلى على جنازة في المسجد فلا اجر له » و حديث عائشة رضى الله عنها دليلنا لأن الناس في زمانها المهاجرون و الانصار و قد عاوا عليها فدل انه كان معروفا فيما بينهم كراهة ، هذا و تأويل حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان معتكفا في ذلك الوقت فلم يمكنه ان يخرج و امر بالجنازة فوضعت خارج المسجد ، و عندنا اذا كانت الجنازة خارج المسجد لم يكره ان يصلى الناس عليها في المسجد ، انما الكراهة في ادخال الجنازة لقوله عليه الصلاة و السلام « جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم » فاذا كان الصبي ينهى عن المسجد فالميت اولى - اه . و في الموطأ للإمام محمد : اخبرنا مالك اخبرنا نافع عن ابن عمر انه قال : ما صلى على عمر الا في المسجد ، قال محمد : لا يصلى على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن ابي هريرة ، و موضع الجنازة بالمدينة == خارج (٢١) ١٢٤

خارج من المسجد وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة فيه - اه ص ١٦٥ . و ادعى الطحاوي نسخ الصلاة في المسجد بقوله عليه الصلاة والسلام « من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له »، راجع ج ١ ص ٢٨٤ من شرح آثاره . و اخرج ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له ، قال : و كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضايق بهم المكان رجعوا و لم يصلوا ؛ حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ادرك ابا بكر وعمر انهم كانوا اذا تضايق بهم المصلي انصرفوا و لم يصلوا على الجنازة في المسجد - اه ج ٣ ص ٣٦٤ . و في الهداية : (و لا يصلي على ميت في مسجد جماعة) لقوله عليه الصلاة والسلام « من صلى على جنازة في المسجد فلا اجر له » و لانه بنى لاداء المكتوبات ، و لانه يحتمل تلويث المسجد ، و فيما اذا كان خارج المسجد اختلاف المشايخ رحمهم الله . قال المحقق في شرحه : (قوله : و لا يصلي على ميت في مسجد جماعة) في الخلاصة : مكروه سواء كان الميت و القوم في المسجد ، او كان الميت خارج المسجد و القوم في المسجد ، او كان الامام مع بعض القوم خارج المسجد و القوم الباقون في المسجد ، او الميت في المسجد و الامام و القوم خارج المسجد ، هذا في الفتاوى الصغرى ، قال : هو المختار ، خلافا لما اورده النسفي رحمه الله ، و هذا الاطلاق في الكراهية بناء على ان المسجد انما بنى للصلاة المكتوبة و توابعها من النوافل و الذكر و تدريس العلم ، و قيل : لا يكره اذا كان الميت خارج المسجد ، و هو بناء على ان الكراهة لاحتمال تلويث المسجد ، و الاول هو الاوفق لاطلاق الحديث الذي يستدل به المصنف ، ثم هي كراهة تحريم او تنزيه روايتان ، و يظهر لي ان الاولى كونها تنزيهية اذ الحديث ليس هو نهيا غير مصروف و لا قرن الفعل بوعيد بظني بل سلب الاجر ، و سلب الاجر لا يستلزم ثبوت استحقاق العقاب =

= لجواز الاباحة ، وقد يقال : ان الصلاة نفسها سبب موضوع للثواب فسلب الثواب مع فعلها لا يكون الا باعتبار ما يقترن بها من اثم يقاوم ذلك ، وفيه نظر لا يخفى ، (قوله : لقوله عليه الصلاة والسلام : من صلى على جنازة) اخرج ابو داود و ابن ماجه عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على ميت في المسجد فلا اجر له » و روى « فلا شيء له » : و رواية « فلا شيء عليه » لا تعارض المشهور ، و مولى التوأمة ثقة لكنه اختلط في آخر عمره ، اسند النسائي الى ابن معين انه قال : ثقة لكنه اختلط قبل موته فن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة ، و كلهم على ان ابن ابي ذئب راوى هذا الحديث عنه سمع منه قبل الاختلاط فوجب قبوله بخلاف سفيان وغيره . و ما في مسلم لما توفي سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها : ادخلوا به المسجد حتى اصلى عليه ، فأنكروا ذلك عليها فقالت : و الله لقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابني يضاء في المسجد سهيل و اخيه ، قلنا اولاً : واقعة حال لا عموم لها فيجوز كون ذلك كان لضرورة كونه كان معتكفاً ، و لو سلم عدمها فانكارهم و هم الصحابة و التابعون دليل على انه استقر بعد ذلك على تركه ، و ما قيل : لو كان عند ابي هريرة علم هذا الخبر لرواه و لم يسكت ، مدفوع بأن غاية ما في سكوته مع عليه كونه سوغ هو وغيره الاجتهاد و الانكار الذي يجب عدم السكوت معه هو المنكر العاصي من قام به لا الفصول المجتهد فيها ، و هم رضى الله عنهم لم يكونوا اهل للجحجح خصوصاً مع من هو اهل الاجتهاد ، و اعلم ان الخلاف ان كان في ان السنة هو ادخاله المسجد او لا فلا شك في بطلان قولهم ، و دليلهم لا يوجب له انه قد توفي خلق من المسلمين بالمدينة فلو كان المسنون الأفضل ادخالهم ادخلهم ، و لو كان كذلك لقل كتوجه من تخلف عنه الى نقل اوضاع الدين في الأور خصوصاً الأور التي يحتاج الى ملاستها البتة ، و ما يقطع بعدم مستونيته انكارهم و تخصيصها رضى الله عنها في الرواية ابني يضاء ، اذ لو كان =

== سنة في كل ميت ذلك كان هذا مستقرا عندهم لا ينكرونه لأنهم كانوا حينئذ يتوارثونه ولقالت «كان صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة في المسجد»؛ و إن كان في الإباحة وعدمها فعندهم مباح وعندها مكروه، فعلى تقدير كراهة التحريم يكون الحق عدمها كما ذكرنا وعلى كراهة التنزيه كما اخترناه فقد لا يلزم الخلاف لأن مرجع التنزيهية إلى خلاف الأولى فيجوز أن يقولوا: إنه مباح في المسجد وخارج المسجد أفضل، فلا خلاف، ثم الظاهر كلام بعضهم في الاستدلال أن مدعاهم الجواز وإنه خارج المسجد أفضل فلا خلاف حينئذ وذلك قول الخطابي ثبت أن أبا بكر وعمر صلى عليهما في المسجد، ومعلوم أن عامة المهاجرين والأنصار شهدوا الصلاة عليهما، وفي تركهم الإنكار دليل على الجواز، وإن ثبت حديث صالح مولى التوأمة فيتأول على نقصان الأجر أو يكون اللام بمعنى «على» كقوله تعالى «وإن آسأتهم فلها» - انتهى؛ فقد صرح بالجواز ونقصان الأجر وهو المفضولة، ولو إن أحدا منهم ادعى أنه في المسجد أفضل حينئذ يتحقق الخلاف، ويندفع بأن الأدلة تفيد خلافه فإن صلاته صلى الله عليه وسلم على من سوى أبي يضاء وقوله «لا أجر لمن صلى في المسجد» يفيد سنيها خارج المسجد، وكذا المعنى الذي عيناه، وحديث أبي يضاء دليل الجواز في المسجد والمروى من صلاتهم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ليس صريحا في أنها ادخله، أما حديث أبي بكر فما أخرج البيهقي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك أبو بكر دينارا ولا درهما ودفن ليلة الثلاثاء وصلى عليه في المسجد، وهذا بعد أنه في سنده اسميل الغنوي وهو متروك لا يستلزم ادخاله المسجد لجواز أن يوضع خارجه ويصلى عليه من فيه إذا كان عند بابه موضع لذلك، وهذا ظاهر فيما أسنده عبد الرزاق: أخبرنا الثوري ومعمّر عن هشام بن عروة قال: رأى أبي رجلا يخرجون من المسجد ليصلوا على جنازة فقال: وما يصنع هؤلاء؟ والله ما صلى على أبي إلا في المسجد - فتأمل؛ وفي موطأ مالك: مالك عن نافع عن ==

== ابن عمر قال: صلى على عمر في المسجد؛ ولو سلم فيجوز كونهم انحطوا الى الأمر الجائز لكون دفنهم كان بجذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان المسجد محيط به، وما ذكرناه من الوجه قاطع في ان سنته وطريقته المستمرة لم تكن ادخال الموتي المسجد، والله سبحانه اعلم - اه - ج ١ ص ٤٦٤ . وقال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة: اما الصلاة على الجناز في المقابر ففيه خلاف، وبالجملة اقول في ذلك كله الا في الصلاة عليها في المسجد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكره ذلك فسكرهته، رأيت صلى الله عليه وسلم في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فسكره ذلك و امر باخراجها فأخرجت الى باب جيرون و صلى عليها هنالك وقال: لا تدخلوا الجنازة في المسجد - اه، نقله في فتح الملهم ج ٢ ص ٤٩٥ . قلت: و روى البخاري حديثا في باب الصلاة بالمصلى و المسجد عن ابن عمر ان اليهود من اهل خير جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم و امرأة زنيا فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجناز عنه المسجد . قال الحافظ في الحدود: و في رواية موسى بن عقبة انهما رجما قريبا من موضع الجناز قرب المسجد - اه؛ و حكى ابن بطال عن ابن حبيب ان مصلى الجناز بالمدينة كان لاصقا بالمسجد النبوي من ناحية المشرق؛ قال في المواهب: و دل حديث ابن عمر المذكور على انه كان للجناز مكان معد للصلاة عليها فقد يستفاد منه ان ما وقع من الصلاة على بعض الجناز في المسجد كان لأسر عارضا او لبيان الجواز - اه؛ كما اجاب به بعض اصحابنا عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء في المسجد بأنه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا اذ ذاك فلم يمكنه الخروج من المسجد؛ قال العلامة ابن عابدين: انما تكره في المسجد بلا عذر فان كان فلا، ومن الأعذار المطر كما في الخانية و الاعتكاف كما في المبسوط، كذا في الحلية وغيرها، فالظاهر المراد اعتكاف الولي و نحوه بمن له حق التقدم و لغيره الصلاة معه تبعا له، قال شارح الاحياء: و لما صلت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد ==

= ابن ابى وقاص فى المسجد قالت عائشة رضى الله عنها : هل عاب الناس علينا ؟ قيل لها : نعم ، فقالت : ما اسرع ما نسوا ! ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة سهيل بن بيضاء الا فى المسجد ؛ وفيه دليل على ان الناس ما عابوا عليها ذلك و انكروه وجعله بعضهم بدعة الا لاشتهار ذلك عندهم لما فعلوه ، ولا يكون ذلك كالأصل عندهم لانه يستحيل عليهم ان يروا رأيهم حجة على حديث عائشة ، ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نعى التجاشى الى الناس خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه فى المسجد مع غيبته فالميت الحاضر اولى ان لا يصل عليه فى المسجد - اه ؛ واما ما قيل : ان الصحابة رضى الله عنهم قد سلوا لعائشة فى قصة جنازة سعد واحتجاجها بقصة سهيل بن البيضاء فدل انها حفظت ما نسوه ؛ فقال الزرقانى : لكن فى نسبة النسيان إليهم ما فيه ، وان جاز لما علم من شدة حرصهم على حفظ ما فعله وقاله صلى الله عليه وسلم فاللايق انهم حملوه على بيان الجواز و سلوا لها ادبا معها لكونها ام المؤمنين ، ولانها مسألة ذات خلاف و يختلف فيه لا يجب انكاره - اه ، كذا فى ج ٢ ص ٤٩٤ من فتح الملهم . وفى الجوهر النقى : ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فى المسجد على غير ابن البيضاء ، ولما نعى التجاشى الى الناس خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه فى المسجد مع غيبته ، فالميت الحاضر اولى ان لا يصل عليه فى المسجد - اه ج ٧ ص ٥٢ من سنن البيهقي . قلت : وفى ج ٣ ص ١٦٠ من فتح البارى : ثم اورد المصنف حديث ابن عمر فى رجم اليهوديين ، وسيأتى الكلام عليه مبسوطا فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالى ، وحكى ابن بطال عن ابن حبيب ان مصلى الجنائز بالمدينة كان لاصفا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق - انتهى ؛ فان ثبت ما قال و الا فيحتمل ان يكون المراد بالمسجد هنا المصلى المتخذ للعديد والاستسقاء لانه لم يكن عند المسجد النبوى مكان يتهاى فيه الرجم ، وسيأتى فى قصة ماعز : فرجمناه بالمصلى ؛ و دل حديث =

== ابن عمر المذكور على انه كان للجنائز مكان معد للصلاة عليها فقد يستفاد منه ان ما وقع من الصلاة على بعض الجنائز في المسجد كان لأمر عارض او لبيان الجواز - والله اعلم ؟ و استدل به على مشروعية الصلاة على الجنائز في المسجد و يقويه حديث عائشة : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن يضاء الا في المسجد ، اخرجته مسلم و به قال الجمهور ، و قال مالك : لا يجزئ ، و كرهه ابن ابي ذئب و ابو حنيفة و كل من قال بنجاسة الميت ، و اما من قال بطهارته منهم فلخشية التلويث و حملوا الصلاة على سهل بأنه كان خارج المسجد و المسلمون داخله و ذلك جائز اتفاقا ، وفيه نظر لأن عائشة استدلت بذلك لما انكروا عليها امرها بالمرور بجنائز سعد على حجرتها لتصلي عليه ، و احتج بعضهم بأن العمل استقر على ترك ذلك لأن الذين انكروا ذلك على عائشة كانوا من الصحابة ، و رد بأن عائشة لما انكرت ذلك الانكار سلبوا لها فدل على انها حفظت ما نسوه ، و قد روى ابن ابي شيبة وغيره ان عمر صلى على ابي بكر في المسجد ، و ان صهيبا صلى على عمر في المسجد ، زاد في رواية : و وضعت الجنائز في المسجد تجاه المنبر ، و هذا يقتضي الاجماع على جوار ذلك - اهـ ص ١٦١ . قوله : لأمر عارض او لبيان الجواز ، قلت : لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت في المسجد إلا مرة ، و ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على ميت في المسجد فلا شيء له - او : فلا صلاة له ، او فليس له شيء ، و يقدم قوله على فعله عليه الصلاة و السلام اذا تعارضا ، بل قيل : الفعل منسوخ بالقول . قال العلامة العيني في عمدة القاري : السادس ما قاله الجهمي نقاد الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله . ملخصا وهي ان الروايات لما اختلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب يحتاج الى الكشف ليعلم المتأخر منها فيجعل ناسخا لما تقدم لحديث عائشة لإخبار عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الاباحة التي لم يتقدمها شيء وحديث ابي هريرة اخبار عن نهى رسول الله ﷺ الذي تقدمه الاباحة فصار ناسخا لحديث عائشة ، و انكار الصحابة عليها يؤكد ذلك ، فان قلت : من اى قبل يكون هذا النسخ ؟ قلت : من قيل النسخ ==

= بدلالة التأريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للحظر و الآخر موجبا للإباحة
ففي مثل هذا يتعين المصير الى النص الموجب للحظر لأن الاصل في الأشياء الإباحة ،
والحظر طار عليها فيكون متأخرا ، فان قلت : فلم لا يجعل بالعكس ؟ قلت : لئلا يلزم
النسخ مرتين وهذا ظاهر ، فان قلت : ليس بين الحديثين منافاة فلا تعارض فلا يحتاج
الى التوفيق ! قلت : ظهر لك صحة حديث ابى هريرة بالوجوه التي ذكرناها فثبت
التعارض ، فان قلت : مسلم اخرج حديث عائشة ولم يخرج حديث ابى هريرة اقلت :
لا يلزم من ترك مسلم تخريجه عدم صحته لأنه لم يلتزم باخراج كل ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، وكذلك البخارى ، ولئن سلمنا ذلك وان حديث ابى هريرة
لا يخلو عن كلام فكذلك حديث عائشة لا يخلو عن كلام لأن جماعة من الحفاظ مثل
الدارقطنى وغيره عابوا على مسلم تخريجه اياه مسندا لأن الصحيح انه مرسل كما رواه
مالك و الماجشون عن ابى النضر عن عائشة مرسلا والمرسل ليس بحجة عندهم - الخ
ج ٨ ص ٢١ طبع مصر .

وقوله : و من قال بنجاسة الميت - الخ ، المراد بالنجاسة هنا الحدث الذى طرأ عليه
بالموت كالجنابة عبروه بالنجاسة فاذا غسل الميت زال الحدث و إلا فلم يجب الغسل
بموته و لم يقل احد بأنه نجس العين ، فلو كان نجس العين لم يطهر قط و لم تجز الصلاة
عليه ابدا . قال العلامة العيني فى عمدة القارى فى شرح باب عرق الجنب و ان المسلم
لا ينجس : قلت : اختلف العلماء من اصحابنا فى وجوب غسله فقليل : انما وجب لحدث
يحل به باسترخاء المفاصل لا لنجاسته فان الادعى لا ينجس بالموت كرامة اذ لو نجس لما
طهر بالغسل كسائر الحيوانات ، و كان الواجب الاقتصار على اعضاء الوضوء كما فى
حال الحياة لكن ذلك انما كان نفيا للخرج فيما يتكرر كل يوم و الحدث بسبب الموت
لا يتكرر فكان كالجنابة لا يكتفى فيها بغسل الاعضاء الأربعة بل يبقى على الاصل
وهو وجوب غسل البدن لعدم الخرج فكذا هذا ، و قال العراقيون : يجب غسله =

= لنجاسته بالموت لا بسبب الحدث لأن للآدمي دما سائلا فيتنجس بالموت قياسا على غيره، ألا ترى أنه لو مات في البئر نجسها، ولو حمله المصلي لم تجز صلاته، ولو لم يكن نجسا لجازت كما لو حمل محدثا - اهـ ج ٣ ص ٢٤٠ من طبع مصر - قلت: اما قول العيني: فان «الآدمي» لا ينجس بالموت، صوابه: فان «المسلم» لا ينجس بالموت، واما الكافر فينجس بالموت ولا يظهر بالغسل - قال المحقق في ج ١ ص ٤٤٨ من فتح القدير: و اختلف في سبب وجوبه، قيل: ليس لنجاسة تحمل بالموت بل للحدث لأن الموت سبب للاسترخاء وزوال العقل وهو القياس في الحي، و انما اقتصر على الأعضاء الأربعة فيه للخرج لكثرة تكرار سبب الحدث منه، فلما لم يلزم سبب الحرج في الميت عاد الأصل، و لأن نجاسة الحدث تزول بالغسل لا بنجاسة الموت لقيام وجهها بعده، وقيل - و هو الأقيس: سببه نجاسة الموت لأن الآدمي حيوان دموى فيتنجس بالموت كسائر الحيوان ولذا لو حمل ميتا قبل غسله لا تصح صلاته، و لو كان للحدث لصحت كحمل المحدث، غاية ما في الباب ان الآدمي المسلم خص باعتبار ان نجاسته الموتية زائلة بالغسل تكريما، بخلاف الكافر فانه لا يظهر بالغسل ولا تصح صلاة حمله بعده - اهـ - قلت: وكذلك ان وقع في البئر بعد الغسل ينجس البئر بوقوعه - و في الدر المختار في مسألة قراءة القرآن عند الميت: تكره القراءة عنده حتى يغسل، و علله الشرنبلال في امداد الفتاح تنزيها للقرآن عن نجاسة الميت لتنجسه بالموت، قيل: بنجاسة خبث - و في رد المحتار: لأن الآدمي حيوان دموى فيتنجس بالموت كسائر الحيوانات، و هو قول عامة المشايخ و هو الأظهر - بدائع، و صححه في الكافي؛ قلت: و يؤيده اطلاق محمد بنجاسة غسلته، وكذا قولهم: لو وقع في بئر قبل غسله نجسها، وكذا لو حمل ميتا قبل غسله و صلى به لم تصح صلاته و عليه، فانما يظهر بالغسل كرامة للمسلم ولذا لو كان كافرا نجس البئر ولو بعد غسله، كما قدمنا ذلك كله في الطهارة - اهـ ج ١ ص ٨٩٣ - فهذه الروايات ترشدك بأن إدخال الميت في المسجد لا يكره لنجاسته عند من يقول =

= بنجاسته لأن نجاسته زالت بالغسل عذره فلم يبق نجسا . و في رد المحتار : (تمة)
 إنما تسكره في المسجد بلا عذر فإن كان فلا . ومن الأعذار المطر كما في الحائض والاعتكاف
 كما في المبسوط - كذا في الحلية وغيرها ، والظاهر أن المراد اعتكاف الولي ونحوه
 ممن له حق التقدم ولغيره الصلاة معه تبعاله والا لزم أن لا يصليها غيره وهو بعيد
 لأن أثم الإدخال والصلاة ارتفع بالعذر ، تأمل وانظر هل يقال : إن من العذر
 ما جرت به العادة في بلادنا من الصلاة عليها في المسجد لتعذر غيره أو تعسره بسبب
 اندراس المواضع التي كانت يصلي عليها فنحضرها في المسجد أن لم يصل عليها مع
 الناس لا يمكنه الصلاة عليها في غيره و لزم أن لا يصلي في عمره على جنازة ، نعم قد
 توضع في بعض المواضع خارج المسجد في الشارع فيصل عليها و يلزم منه فسادها
 من كثير من المصلين لعموم النجاسة وعدم خلعتهم نعالهم المتنجسة مع أننا قد علمنا كراهتها
 في الشارع ، وإذا ضاق الأمر اتسع فينبغي الاقتناء بالقول بكراهة التنزيه الذي هو خلاف
 الأولى كما اختاره المحقق ابن الهمام ، وإذا كان ما ذكرناه عذرا فلا كراهة أصلا ؛
 والله تعالى أعلم - انتهى ج ١ ص ٩٣٦ . وهذا وفي مختصر الكرخي وشرحه للقدوري :
 قال (و ينبغي لمن حضر الجنازة أو يتبعها أن يطيل الصمت ويكره رفع الصوت
 بالذكر وغيره في الجنائز) و من أراد أن يذكر الله تعالى ذكره في نفسه لما روى
 الحسن عن قيس بن عباد قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكرهون رفع الصوت عند ثلاث : عند القتال وفي الجنائز وفي الذكر ، ولأن رفع
 الصوت يشبه بأهل الكتاب وقد قال عليه الصلاة والسلام « من تشبه بقوم فهو منهم »
 والله أعلم - اهـ ج ١ ق ٢٠٧ . و في رد المحتار ناقلًا عن البحر عن الغاية : و ينبغي
 لمن تبع الجنازة أن يطيل الصمت ؛ وفيه عن الظهيرية : فإن أراد أن يذكر الله تعالى
 يذكره في نفسه لقوله تعالى « انه لا يحب المتدين » أي الجاهرين بالدعاء ، وعن
 إبراهيم انه كان يكره أن يقول الرجل وهو يمشي معها : استغفروا له غفر الله لكم - اهـ ؛ =

باب إدخال الميت القبر^١

٢٤٣ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال : سألت إبراهيم : من أين يدخل الميت في القبر^٢ ؟ قال : بما يلي القبلة من حيث يصلى عليه . قال : وحدثني من رأى أهل المدينة يدخلون موتاهم في الزمن الأول^٣ من قبل القبلة ، وإن السل^٤ شيء صنعته أهل المدينة بعد ذلك .

== قلت : و إذا كان هذا في الدعاء و الذكر فإظنكم بالغناء الحادث في هذا الزمان ! انتهى ما في رد المحتار ج ١ ص ٩٣٢ .

(١) و في الأصفية « إدخال قبر الميت » .

(٢) كذا في الأصل ، و سقط لفظ « في القبر » من الأصفية و الاستنبولية وكذا من جامع المسانيد .

(٣) لفظ « الأول » زيد من الأصفية و الاستنبولية و جامع المسانيد ، وفيه « الزمان الأول » .

(٤) و في جامع المسانيد « و إنما السل » و السل اخراج الشيء من الشيء يجذب و نزع ، كسل السيف من الغمد و الشعرة من العجين ، يقال : سلّه فانسل ، و منه : سل رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل رأسه ، أى نزع من الجنازة الى القبر - اهـ من المغرب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٥) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد « شيء آخر ابتدعه أهل المدينة » . و أخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨٤ رقم ٤٢١ من آثاره : حدثنا يوسف عن ابيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان أهل المدينة يدخلون من قبل القبلة في الزمان الأول فأحدثوا السل لضعف أرضهم - اهـ . و في رقم ٤١٨ : حدثنا يوسف عن ابيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم كانوا يدخلون بما يلي القبلة و من قبل الرجلين ؟ و كل ذلك كانوا يصنعون . و أخرجه ==

= الامام في ج ١ ص ٣٧١ من حجته : اخبرنا محمد بن ابان عن حماد قال : قلت لابراهيم النخعي : من اين يدخل الميت ؟ قال : من قبل القبلة و لا يسلم من رجله ، اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم النخعي قال : خذ الجنازة من قبل القبلة . و اخرج ابن ابي شيبة في ج ٢ ص ١٣٠ من مصنفه عن ابي خالد عن حجاج عن حماد عن ابراهيم قال : الحد للنبي صلى الله عليه وسلم و أخذ من قبل القبلة و رفع قبره حتى يعرف ، و روى عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه ادخل ميتا من قبل القبلة ، حدثنا وكيع عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه ادخل ميتا بمثله - اه ص ١٣١ . و روى ابو داود في مراسيله من طريق حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم أدخل من قبل القبلة و لم يسلم سلا - راجع ج ٢ ص ٢٩٩ من نصب الراية . و روى ابو محمد الحارثي في مسنده : حدثنا ابراهيم بن عمرو بن الهمداني ثنا عمرو بن حميد ثنا نوح بن دراج ان ابا حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال : الحد للنبي صلى الله عليه وسلم و اخذ من قبل القبلة و نصب عليه اللبن نصبا - اه ق ٧٨ / ٢ . و روى الامام محمد في حجته : اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عمران بن ابي عطاء قال : شهدت محمد بن الحنفية و صلى على ابن عباس فكبر عليه اربعا و ادخله من قبل القبلة (و رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن عمران بن ابي عطاء مولى بني اسد قال : شهدت وفاة ابن عباس فوليه ابن الحنفية قال : فكبر عليه اربعا و ادخله من قبل القبلة - اه ج ٢ ص ١٣٠) اخبرنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن عمير بن سعيد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : يدخل الجنازة من قبل القبلة - اه ج ١ ص ٣٧١ . و اخرج ابن ابي شيبة ج ٢ ص ١٣٠ : حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور قال حدثت عن عمير بن سعيد ان عليا ادخل ميتا من قبل القبلة ، حدثنا حسين بن عبد الرحمن عن ابن ابي ليلى عن عمير بن سعيد ان عليا كبر على يزيد بن المكفف اربعا و ادخله من قبل القبلة =

== وقد مر في تكبيرات الصلاة ، و روى عن ابن يمان عن المنهال بن الخليفة عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من قبل القبلة وكبر عليه اربعاً - اه ص ١٣١ . و اخرج الترمذى في باب ما جاء في الدفن بالليل : حدثنا ابو كريب و محمد بن عمرو السواق قالنا نا يحيى بن اليان عن المنهال بن خليفة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج فأخذه من القبلة و قال : رحمك الله ! ان كنت لأواها تلاء للقرآن ، وكبر عليه اربعاً ؛ قال : و في الباب عن جابر و يزيد بن ثابت و هو اخو زيد بن ثابت اكبر منه ، قال ابو عيسى : حديث ابن عباس حسن و ذهب بعض اهل العلم الى هذا و قال بعضهم : يسئل سلاً ، و رخص اكثر اهل العلم في الدفن بالليل - اه ؛ و اخرج البيهقي ايضا في ج ٤ ص ٥٥ من سننه ، و رواه ابن عدى في الكامل و العقيل في ضعفائه عن عمرو بن يزيد التيمي عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة و الحد له و نصب عليه اللبن نصبا - انتهى ؛ و نقل عن ابن عدى تضعيف عمرو بن يزيد عن ابن معين و لينه و هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء ، و قال العقيلي : لا يتابع عليه - انتهى ؛ قلت : و قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي في عقود الجواهر : قلت : و اى متابع اوثق و اجل قدرا من الامام - الخ ، ج ١ ص ٧٦ ؛ (قلت : ذكرها ابن حبان في الثقات كما في التهذيب) . و رواه بن ماجه في سننه : حدثنا هارون بن اسحاق ثنا المحاربى عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من قبل القبلة و استل استلالا - انتهى راجع ج ٢ ص ٢٩٩ من نصب الراية . و في ج ٣ ص ٤٢ باب اللحد من مجمع الزوائد : عن بريدة قال : الحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم و نصب عليه اللبن نصبا و اخذ من قبل القبلة ، رواه الطبرانى في الأوسط و فيه يحيى الخافى و فيه كلام - اه . قلت و في الخلاصة : و روى جماعة عن يحيى ثقة ، و قال ابن عدى : له مسند صالح و لم ار شيئا منكرا =

= في مسنده و ارجو انه لا بأس به - اه ؛ قلت : وهو من الحفاظ روى عنه ابو حاتم .
 و في باب دفن الميت من مجمع الزوائد عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه
 وسلم و ابو بكر و عمر يُدخلون الميت من قبل القبلة ، رواه الطبراني في الكبير وفيه
 عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وضعفه جماعة - اه ص ٤٣ . قلت : و رواه ابن
 ابي شيبة من قول الشعبي ايضا : حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن عن مجاهد عن
 الشعبي قال : يؤخذ من قبل القبلة - اه ج ٢ ص ١٣٠ . قلت : و في الهداية : (و يدخل
 الميت مما يلي القبلة) خلافا للشافعي فان عنده يسل سلا ، و لنا ان جانب القبلة معظم
 فبستحب الادخال منه ، و اضطربت الروايات في ادخال النبي عليه الصلاة السلام حين
 وضع ابا دجانة رضى الله عنه في القبر - اه . و قال المحقق في فتح القدير : (قوله : يدخل
 مما يلي) و ذلك ان توضع الجنازة في جانب القبلة من القبر و يحمل الميت منه فيوضع
 في اللحد فيكون الآخذ له مستقبل القبلة حال الآخذ (قوله : فان عنده يسل سلا) هو بأن
 يوضع السرير في مؤخر القبر حتى يكون رأس الميت بازاء موضع قدميه من القبر
 ثم يدخل رأس الميت القبر و يسل كذلك فيكون رجلاه موضع رأسه ثم يدخل
 رجلاه و يسل كذلك ، قد قبل كل منهما و المروى للشافعي الأول ، قال : اخبرنا الثقة
 عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال : سل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبل رأسه ، و قال : اخبرنا بعض اصحابنا عن ابي الزناد و ربيعة و ابي النضر
 لا اختلاف بينهم في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سل من قبل رأسه وكذلك
 ابو بكر و عمر ، و اسناد ابي داود صحيح و هو ما اخرج عن ابي اسحاق السبيعي قال :
 اوصاني الحارث ان يصلي عليه عبد الله بن يزيد الخطمي ، فصلى عليه ثم ادخله القبر
 من قبل رجل القبر و قال : هذا من السنة ، و روى ايضا من طرق ضعيفة بقلنا : ادخله
 عليه السلام مضطرب ، فكما روى ذلك روى خلافه اخرج ابو داود في المراسيل عن
 حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم - و هو التبعي و من قال « التبعي » فقد وهم فان =

== حمادا إنما يروى عن إبراهيم النخعي وصرح به ابن أبي شيبة في مصنفه فقال عن حماد عن إبراهيم النخعي: أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل القبر من قبل القبلة ولم يسلم سلا، و زاد ابن أبي شيبة: ورفع قبره حتى يعرف، و أخرج ابن ماجه في سننه عن أبي سعيد أنه عليه الصلاة والسلام أخذ من قبل القبلة و استقبل استقبالا، و على هذا لا حاجة الى ما دفع به الاستدلال الأول من أن سله للضرورة لأن القبر في اصل الحائط لأنه عليه السلام دفن في المكان الذي قبض فيه فلا يمكن أخذه من جهة القبلة على أنه لم يتوف ملتصقا الى الحائط بل مستندا الى عائشة على ما في الصحيحين كانت تقول « مات بين حائتي و ذائتي » كونه مباعدة من الحائط و ان كان فراشه الى الحائط لأنه حالة استناده الى عائشة مستقبلا القبلة للقطع بأنه عليه الصلاة والسلام إنما يترقى مستقبلا، فغاية الأمر ان يكون موضع اللحد ملتصقا الى اصل الجدار و منزل القبر قبله و ليس الادخال من جهة القبلة الا ان يوضع الميت على سقف اللحد ثم يؤخذ الميت و حينئذ نقول: تعارض ما رواه و ما روياه فتساقطا، و لو ترجح الأول كان للضرورة كما قلنا، و غاية فعل غيره أنه فعل صحابي ظن السنة ذلك و قد وجدنا التشريع المنقول عنه عليه السلام في الحديث المرفوع خلافه و كذا عن بعض اكابر الصحابة، فالأول ما روى الترمذي عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام دخل قبرا ليلا فأبرج له سراج فأخذه من قبل القبلة و قال « رحمك الله ! ان كنت لأدواها تلاء للقرآن، و كبر عليه اربعا، و قال: حديث حسن - انتهى؛ مع ان فيه الحجاج بن ارطاة و منهال بن خليفة و قد اختلفوا فيها و ذلك يحيط الحديث عن درجة الصحيح لا الحسن، و سنذكره في امر الحجاج بن ارطاة في باب القران ان شاء الله تعالى؛ و الثاني ما أخرج ابن أبي شيبة ان عليا كبر على يزيد بن المكفف اربعا و ادخله من قبل القبلة، و أخرج عن ابن الحنفية أنه ولي ابن عباس فكبر عليه اربعا و ادخله من قبل القبلة - انتهى ج ١ ص ٤٧٠ - قلت: و في الجوهر النقي بعد ما سرد البيهقي ==

قال محمد: يدخل من قبل القبلة، ولا تسله^١ سلا من قبل الرجلين،
وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٢.

= في باب من قال يسلم الميت من قبل رجل القبر من السنن الأحاديث عن الإمام الشافعي وغيره ذكر فيه (عن عمران بن موسى أنه صلى الله عليه وسلم سل من قبل رأسه) قلت: فيه امران، أحدهما أنه معضل من جهة عمران هذا، الثاني أن الشافعي رواه عن مسلم الزنجي وغيره ومسلم ضعفه النسائي وقال أبو زرعة والخاربي: منكر الحديث، وقال ابن المديني: ليس بشيء، والغير الذي قرنه الشافعي بالزنجي مجهول، ثم ذكر البيهقي (عن الشافعي أنا الثقة عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس سل عليه السلام) الحديث، قلت: مشهور عند أهل هذا الشأن أن قولهم «أنا الثقة» ليس بتوثيق، وعمر بن عطاء ضعفه يحيى والنسائي وقال مرة: ليس بشيء، ثم ذكر البيهقي (عن أبي الزناد وربيعة وأبي النضر لا اختلاف بينهم أنه عليه الصلاة والسلام سل) الحديث، قلت: فيه أيضا امران، أحدهما أنه مرسل، والثاني أن في سنده مجهولا ثم ذكر حديث ابن عباس (أنه عليه السلام دخل قبراً ليلاً) وفيه الأخذ من قبل القبلة، ثم (قال: أسناده ضعيف) قلت: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وفي المحلى لابن حزم: صح عن علي أنه أدخل يزيد بن المكفف من قبل القبلة، وعن ابن الحنفية أنه أدخل ابن عباس من قبل القبلة (قلت: وقد ذكرتهما فوق) وأخرج عبد الرزاق في مصنفه إدخال علي ابن المكفف من جهة القبلة بسند صحيح ثم قال: وبه نأخذ - انتهى ج ٤ ص ٥٤ من السنن.

(١) كذا في أكثر الأصول، وفي جامع المسانيد «وبه نأخذ، يدخل الميت ما يلي القبلة ولا يسلم سلا من قبل رجله».

(٢) وفي ج ١ ص ٤٢١ من كتاب الأصل: قلت: فمن قبل القبلة يدخل أو يسلم سلا؟ قال: بل يدخل من قبل القبلة - اهـ. قال السرخسي في شرح المختصر: ولنا ما روى =

٢٤٤ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : يدخل القبر إن شاء شفعاً ، وإن شاء وتر ، كل ذلك حسن ^١ . قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^٢ .

= إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل قبره من قبل القبلة ، فإن صح هذا اتضح المذهب ، وإن صح ما روي (أي في السل) فقليل : إنما كان ذلك لأجل الضرورة لأن النبي صلى الله عليه وسلم مات في حجرة عائشة رضي الله عنها من قبل الحائط وكانت السنة في دفن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الموضع الذي قبضوا فيه فلم يتمكنوا من وضع السرير قبل القبلة لأجل الحائط فلهذا سل إلى قبره ، وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالوا : يدخل الميت قبره من قبل القبلة لأن جانب القبلة معظم ، ألا ترى أن المختار للجلوس في حال الحياة استقبال القبلة قال صلى الله عليه وسلم « خير المجالس ما استقبلت به القبلة » فكذلك بعد الوفاة يختار ادخاله من قبل القبلة - اهـ ج ٢ ص ٦١ .

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم قال : أدخل القبر كم شئت . وفي ص ٧٧ من آثار الإمام أبي يوسف : وفي حديث إبراهيم : فإذا انتهيت إلى القبر فلا تضرك كم دخله شفع أو وتر - الخ ؛ وحديثه هو : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم في أول باب غسل الميت وكفنه حديثه الطويل المفصل ، وروى عن وكيع عن ربيع عن الحسن قال : لا يضرك بشفع أو وتر - اهـ ج ٢ ص ١٢٨ .

(٢) وفي كتاب الأصل : فإذا انتهى إلى القبر فلا يضره وتر دخله أو شفع - اهـ ج ١ ص ٤٢١ . وفي المختصر الكافي للحاكم وشرحه للسرخسي : (فإذا انتهى إلى قبره فلا يضره وتر دخله أو شفعاً) لأن في الحديث أنه دخل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة نفر : علي و العباس و الفضل ، و اختلفوا في الرابع أنه المغيرة بن

باب الصلاة على جنائز الرجال و النساء

٢٤٥ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الجنائز إذا اجتمعت قال : تصف صفا^١ بعضها أمام بعض أو تصفها^٢ جميعا ، يقوم الامام وسطها ، فإذا كانوا رجالا و نساء جعل الرجال هم يلون الامام و النساء أمام ذلك يلين القبلة ، كما أن الرجال^٣ يلون الامام إذا كانوا في الصلاة و النساء من ورائهم^٤ .

== شعبة أو أبو رافع ، و لأن المقصود وضع الميت في القبر فأنما يدخل قبره بقدر ما تحصل به الكفاية الشفع و الوتر فيه سواء - اه ج ٢ ص ٦١ - وفي شرح مختصر الكرخي : لأن نزول القبر إنما يحتاج اليه لأخذ الميت فوجب ان يعتد من يحتاج اليه في ذلك - اه ق ٢١٥ . و قال الامام الشافعي في الام ج ١ ص ٢٥٠ : لا يضر الرجل من دخل قبره من الرجال ، و لا يدخل النساء قبر رجل و لا امرأة الا ان لا يوجد غيرهن ، و احب ان يكونوا و ترا في القبر ثلاثة او خمسة او سبعة و لا يضرهم ان يكونوا شفعا ، و يدخله من يطقة و احبهم ان يدخل قبره اقربهم ثم اقربهم به رحما ، ثم يدخل قبر المرأة من العدد من يدخل قبر الرجل . و لا تدخله امرأة الا ان لا يوجد غيرها - اه .

(١) كذا في نسختي الآستانة و الآصفية وهو الصواب ، و كان في الأصل « تصفه صفا » .

(٢) و في الأصول « و تصفها » و الصواب « ار تصفها » لأنها صورتان .

(٣) من قوله « كما ان الرجال » الى آخره لم يذكر في جامع المسانيد .

(٤) ذكره الجامع في ج ١ ص ٤٥٦ برواية الآثار مع سقوط بعض الكلمات منه

كما ذكرت بعضه ، و اخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨٤ من آثاره : حدثنا يوسف :

عن ابيه عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجال و النساء يصلى عليهم :

يوضع الرجال مما يلي الامام و النساء مما يلي القبلة ، لأن الرجال هم يلون الامام ==

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٢٤٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن سليمان الشيباني^١ عن عامر الشعبي^٢ قال: صلى ابن عمر رضى الله عنهما على أم كلثوم بنت علي رضى الله عنهما

= في الحياة فكذلك هم في الموت - اهـ . و أخرجه ابن أبي شيبة : حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في جنائز رجال و نساء قال : تكون النساء امام الرجال ، حدثنا هشيم عن اسمعيل و زكريا عن الشعبي كما قال ابراهيم ، حدثنا هشيم عن داود قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ذلك - اهـ ج ٢ ص ١٢٢ .

(١) هو سليمان بن أبي سليمان ، و اسمه : فيروز ، و يقال : خاقان ، و يقال : مهران ، و يقال : عمرو ، ابو اسحاق الشيباني مولاهم الكوفي ، من احد الأئمة الأعلام . من رجال الست ، روى عن عبد الله بن أبي اوفى و زر بن حبيش و اشعث بن أبي الشعثاء و حبيب بن أبي ثابت و أبي بردة بن أبي موسى و أبي الزناد و عبد الله بن شداد بن الهاد و عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي و عكرمة مولى ابن عباس و محارب بن دثار و يزيد بن الأصم و ابراهيم النخعي و غيرهم ، و عنه ابنه اسحاق و ابو اسحاق السبيعي و هو اكبر منه و عاصم الاحول و هو من أقرانه و ابراهيم بن طهمان و ابو اسحاق الفزاري و الثوري و شعبة و المسعودي و عبد الواحد بن زياد و ابو بكر بن عياش و حفص بن غياث و ابن عينة و هشيم و عباد بن العوام و محمد بن فضيل و ابو عوانة و اسباط بن محمد و جعفر بن عون و هو خاتمة اصحابه ، قال العجلي : كان ثقة من كبار اصحاب الشعبي ، قال يحيى بن بكير : مات سنة ١٢٩ ، و قال عمرو بن علي : مات سنة ١٣٨ ، و قال ابن نمير : مات سنة ١٣٩ ، و قال البخاري : سنة ١٤١ أو ١٤٢ ؛ قال ابن عبد البر : هو ثقة حجة عند جميعهم - اهـ من التهذيب بالاختصار ..

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد ، و قيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي ، الحميري ، ابو عمرو الكوفي ، من شعب همدان ، من الأئمة الكبار أئمة الكوفة ، روى عن =

== علي وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبادة بن الصامت
و أبي موسى الأشعري و أبي مسعود الأنصاري و أبي هريرة و المغيرة و أبي جحيفة
السوائي و النعمان بن بشير و أبي ثعلبة و جرير بن عبد الله البجلي و البراء و معاوية
و جابر بن سمرة و جابر بن عبد الله و الحسين و زيد بن أرقم و سمرة بن جندب
و العبادة الأرمية و عبد الرحمن بن سمرة و عدي بن حاتم و عمران بن حصين و المقدم
ابن معدى كرب و أبي سعيد الخدري و انس و عائشة و أم سلمة و ميمونة بنت الحارث
و أسماء بنت عميس و فاطمة بنت قيس و أم هانئ بنت أبي طالب و غيرهم من الصحابة ،
و من التابعين سويد بن غفلة و شريح القاضي و شريح بن هانئ و عبد خير و الحارث
الأعور و عبد الرحمن بن أبي ليلى و علقمة بن قيس و عمرو بن ميمون و مسروق بن
الأجدع و وراد كاتب المغيرة و أبي بردة بن أبي موسى و خلق ، و أرسل عن عمر
و طلحة و ابن مسعود ؛ و عنه : أبو اسحاق السبعي و اسمعيل بن أبي خالد و حصين بن
عبد الرحمن و داود بن أبي هند و زيد الياحي و زكريا بن أبي زائدة و سعيد بن مسروق
الثوري و سلمة بن كهيل و أبو اسحاق الشيباني و الأعمش و منصور و مغيرة و سماك
و صالح بن حي و عاصم الأحول و أبو الزناد و ابن عون و قتادة و مجالد و مطرف
ابن طريف و جماعات ، قال منصور الغداني عن الشعبي : أدركت خمسمائة من الصحابة ،
و قال أشعث بن سوار : لقي الحسن الشعبي فقال : كان والله كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم
من الاسلام بمكان ، قال ابن شهرمة : سمعت الشعبي يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء
و لا حدثني رجل بحديث الا حفظته و لا حدثني رجل بحديث فأحببت ان يعيده علي ،
و قال العجلي : سمع من ثمانية و اربعين من الصحابة و لا يكاد الشعبي يرسل الا صحيحا ،
قال ابن أبي حاتم عن ابيه : لم يسمع من سمرة بن جندب ، و قال ابن معين : قضى
الشعبي لعمر بن عبد العزيز ، و قال الحاكم في علومه : و لم يسمع من عائشة و لا من
ابن مسعود و لا من اسامة بن زيد و لا من علي انما رآه رؤية و لا من معاذ بن جبل ==

وزيد بن عمر رضى الله عنهما^١ ابنها^٢ فجعل أم كلثوم تلقاء القبلة وجعل

= ولا من زيد بن ثابت، وقال ابن المديني في العلل: لم يسمع من زيد بن ثابت ولم يلق ابا سعيد الخدري ولا ام سلمة، وقال الترمذي في العلل الكبير: قال محمد: لا اعرف للشعبي سمعا من ام هاني، وقال الدارقطني في العلل: لم يسمع الشعبي من علي الا حرفا واحدا ما سمع غيره، وقال الدارقطني في سؤالات حمزة: لم يسمع من ابن مسعود واما رآه رؤية، وقال ابو احمد العسكري: الشعبي عن ابي جبير مرسل، وحكى ابن ابي حاتم في المراسيل عن ابن معين: الشعبي عن عائشة مرسل، قال وقال ابي: لا يمكن ان يكون سمع من اسامة ولا ادرك الفضل ولم يسمع من ابن مسعود ولم يسمع من ابن عمر، وقال ابن حبان في ثقات التابعين: كان فقيها شاعرا مولده سنة ٢٠ ومات سنة ١٠٩ - ١١٠هـ، قلت وقال غيره: سنة ٣، وقيل: ٤، وقيل: ٥، وقيل: ٧، وقيل: عشرة ومائة؛ وقال ابو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء: كان ذا ادب وفقه وعلم، وكان يقول: ما حللت حبوتي الى شيء ما ينظر الناس اليه ولا ضربت ملوكا لي قط وما مات ذو قرابة لي وعليه دين الا قضيته عنه، وقال ابو حصين: ما رأيت اعلم من الشعبي، وقال ابو اسحاق الحبال: كان واحد زمانه في فنون العلم - انتهى ملخصا من تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٧ - ٦٩ .

(١) وفي اسد الغابة: ام كلثوم بنت علي امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، خطبها عمر بن الخطاب الى ابيها علي فقال: انها صغيرة، فقال عمر: زوجنها يا ابا الحسن فاني ارجو ان يرضى عنها احد، فقال له علي: انا ابعتها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها، فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له: هذا البرد الذي قلت لك، فقال: قولي له: قد رضيت رضى الله عنك، ووضع يده عليها فقالت له: أفعل هذا! لو لا انك امير المؤمنين لكسرت انفك، ثم جاءت اباها فأخبرته الخبر وقالت له: بعثني الى شيخ سوء! قال: يا بنية انه =

= زوجك ، فجاء عمر لجلس الى المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فقال : رفوفى ا فقالوا : بما ذا يا امير المؤمنين ؟ قال : تزوجت ام كلثوم بنت على ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة الا سببى و نسبى و صهرى » و كان لى به عليه الصلاة و السلام النسب فأردت ان اجمع اليه الصهر ، فرفقه فتزوجها على . مهر اربعين ألفا فولدت له زيد بن عمر الأكبر و رقية ، و توفيت ام كلثوم و زيد فى وقت واحد ، و كان زيد قد اصيب فى حرب كانت بين بنى عدى خرج لصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلة فشججه و صرعه فعاش اياما ثم مات هو و امه و صلى عليهما عبد الله بن عمر قدّمه حسن بن على ، و لما قتل عنها عمر تزوجها عون بن جعفر - اه ج ٥ ص ٦١٤ . (٢) كذا فى نسختي الأستانة و الأصفية ، و كان فى الأصل « بها » مكان « ابنها » تصحيف و لم يذكر قوله « ابنها » فى الجامع .

(١) و اخرجه ابن خسرو فى مسنده فى ترجمة سليمان الأعشى : اخبرنا الشيخ الثقة الأمين ابو الفضل احمد بن خيرى قراءة عليه انا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم ابن شاذان انا القاضى ابو نصر احمد بن نصر بن اشكاب البخارى نا عبد الله بن طاهر القزوينى نا اسمعيل بن توبة نا محمد بن الحسن بن ابى حنيفة عن سليمان الشيبانى عن عامر الشعمى قال : صلى ابن عمر رضى الله عنهما على ام كلثوم بنت على و زيد بن عمر ابنها رضى الله عنهما فجعل ام كلثوم تلقاه القبلة و جعل زيد بما يلي الامام - اه ق ٧٥ ، مثل ما اخرجه الامام محمد فى آثاره سنداً و متناً . و هم ابن خسرو فى ذكره فى ترجمة الأعشى و اصاب فى ذكر مسنده ، و ذكره فى جامع المسانيد ج ١ ص ٤٥٤ فذكره عن سليمان الأعشى . و اخرجه الامام الحسن بن زياد فى آثاره ذكره فى جامع المسانيد فى ص ٤٥٤ . و اخرجه الامام ابو يوسف فى ص ٨٤ من آثاره : =

= حدثنا يوسف عن ابيه عن ابي حنيفة عن ابي اسحاق عن عامر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على زيد بن عمر و ام كلثوم فجعل زيدا مما يلي الامام و ام كلثوم مما يلي القبلة -
 اهـ . و اخرجه ابن ابي شيبة في ج ٢ ص ١٢٣ من مصنفه : حدثنا ابن مسهر عن الشيباني عن الشعبي قال : صلى عبد الله بن عمر على ام كلثوم بنت علي و ابنها زيد ، قال :
 فجعل الغلام مما يليه و المرأة مما تلي القبلة - اهـ . و اخرجه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ثنا ابو نعيم ثنا رزين بن ياع الرمان عن الشعبي قال : صلى ابن عمر على زيد بن عمر و امه ام كلثوم بنت علي فجعل الرجل مما يلي الامام و المرأة من خلفه فصلى عليهما اربعا و خلفه ابن الحنفية و الحسين بن علي و ابن عباس رضي الله عنهم - اهـ ج ٤ ص ٣٨ باب ما يستدل به على ان اكثر الصحابة اجتمعوا على اربع و رأى بعضهم الزيادة منسوخة . و اخرج ابن ابي شيبة : حدثنا حاتم بن وردان عن يونس عن عمار مولى بني هاشم قال شهدت ام كلثوم و زيد بن عمر مائتا في ساعة واحدة فأخرجوها فصلى عليهما سعيد بن العاص فجعل زيدا مما يليه و جعل ام كلثوم بين يدي زيد و في الناس يومئذ ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و الحسن و الحسين في الجنازة .
 و اخرجه ابو داود : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي حدثنا ابن وهب عن ابن جريج عن يحيى بن صبيح قال حدثني عمار مولى الخارث بن نوفل انه شهد جنازة ام كلثوم و ابنها فجعل الغلام مما يلي الامام فأنكرت ذلك و في القوم ابن عباس و ابو سعيد الخدري و ابو قتادة و ابو هريرة فقالوا : هذه السنة - اهـ ج ٢ ص ٩٩ و اخرجه النسائي من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن عمار قال : حضرت جنازة صبي و امرأة فقدم الصبي مما يلي القوم و وضعت المرأة وراءه فصلى عليهما و في القوم ابو سعيد الخدري و ابن عباس و ابو قتادة و ابو هريرة فسألهم عن ذلك فقالوا : السنة ، و اخرجه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سمعت نافعا يزعم ان ابن عمر صلى على تسع جناز جميعا فجعل الرجال يلون الامام و النساء يلين القبلة فصفهن =

== صفا واحدا، و وضعت جنازة ام كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب و ابن لها يقال له زيد وضعا جميعا و الامام يومئذ سعيد بن العاص و في الناس ابن عمر و ابو هريرة و ابو سعيد و ابو قتادة فوضع الغلام مما يلي الامام فقال رجل : فأنكرت ذلك فنظرت الى ابن عباس و ابي هريرة و ابي سعيد و ابي قتادة فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هي السنة - اه ج ١ ص ٢٨٠ و رواه البيهقي ايضا مثله ، راجع ج ٤ ص ٣٣ من السنن الكبرى . و اخرج الدارقطني في ص ١٩٤ من سننه نحوه . و اخرج ابن ابي شيبة : حدثنا ابن نمير عن حجاج عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا صلى على جنازة رجال و نساء جعل الرجال مما يليه و النساء خلف ذلك مما يلي القبلة - اه ج ٢ ص ١٢٢ . قلت : نقل الحافظ ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد فقال : و اخرج بسند صحيح ان ابن عمر صلى على ام كلثوم و ابنها زيد فجعله مما يليه و كبر اربعنا ، و ساق بسند آخر ان سعيد بن العاص هو الذي امهم عليها - اه ج ٨ ص ٢٧٦ . قلت : و الحديث في ج ٨ ص ٤٦٤ من طبقات ابن سعد : اخبرنا وكيع بن الجراح عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر قال مات زيد بن عمر و ام كلثوم بنت علي فصلي عليهما ابن عمر فجعل زيدا مما يليه و ام كلثوم مما يلي القبلة و كبر عليهما اربعنا ، اخبرنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن عامر عن ابن عمر انه صلى على ام كلثوم بنت علي و ابنها زيد و جعله مما يليه و كبر عليهما اربعنا ، اخبرنا وكيع بن الجراح عن يزيد بن ابي حبيب عن الشعبي بمثله و زاد فيه : و خلفه الحسن و الحسين ابنا علي و محمد بن الحنفية و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر - الى ان قال : اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن السدي عن عبد الله البهي قال : شهدت ابن عمر صلى على ام كلثوم و زيد بن عمر بن الخطاب فجعل زيدا فيما يلي الامام و شهد ذلك حسن و حسين - الى ان قال : اخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن عامر قال : صلى ابن عمر على اخيه زيد و ام كلثوم بنت علي و كان

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= سريرهما سواء وكان الرجل مما يلي الامام - اهـ . وقال: اخبرنا وكيع بن الجراح عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار مولى بني هاشم قال: شهدتهم يومئذ وصلى عليها سعيد بن العاص وكان امير الناس يومئذ وخلفه ثمانون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، اخبرنا جعفر بن عون عن ابن جريج عن نافع قال: وضعت جنازة ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب امرأة عمر بن الخطاب و ابن لها يقال له زيد والامام يومئذ سعيد بن العاص - اهـ ص ٤٦٥ . فرجح الحافظ امامة ابن عمر بقوة الاسناد . قلت: و اما اطلاق الصبي على زيد في الآثار وهم من بعضهم او مجاز لانه صبي بنسبة امه او بنسبة كبار الصحابة لانه كان شابا، ومن ولد في خلافة امير المؤمنين عمر ومات في إمرة معاوية لا يكون صديا، وكذا من يصلح بين الناس لا يكون صديا، يؤيده اطلاق بعض لفظ «الرجل» عليه - قنبه .

(١) وفي ج ١ ص ٤٢٦ من كتاب الاصل «قلت: أ رأيت اذا اجتمعت الجنائز فكانوا رجالا كلهم كيف يوضعون؟ قال: ان شاؤا وضعوهم صفا واحدا، و ان شاؤا وضعوهم واحدا خلف واحد امام الامام . قلت: وكذلك لو كانت الجنائز نساء كلهن؟ قال: نعم . قلت: أ رأيت ان كانت الجنائز رجالا و نساء؟ قال: يوضع الرجال مما يلي الامام رجل خلف رجل و يوضع النساء خلف الرجال مما يلي القبلة امرأة خلف امرأة . قلت: أ رأيت اذا اجتمع غلام و امرأة؟ قال: يوضع الغلام مما يلي القبلة» اهـ . وفي المختصر الكافي وشرحه للسرخسي: قال (و اذا اجتمعت الجنائز فان شاؤا جعلوها صفا، و ان شاؤا وضعوا واحدا خلف واحد) وكان ابن ابي ليلى يقول: توضع شبه الدرج و هو ان يكون رأس الثاني عند صدر الأول، و عند ابي حنيفة انه ان وضع هكذا فحسن ايضا لأن الشرط ان تكون الجنائز أمام الامام وقد وجد ذلك كيف وضعوا فكان الاختيار إليهم، قال (و ان كلفت رجالا و نساء =

= يوضع الرجال مما يلي الامام و النساء خلف الامام مما يلي القبلة) و من العلماء من قال على عكس هذا لأن الصلاة بالجماعة صف النساء خلف صف الرجال الى القبلة فكذلك في وضع الجنائز و لكننا نقول في الصلاة بالجماعة : الرجال اقرب الى الامام من النساء . فكذلك في وضع الجنائز (و ان كانت جنازة غلام و امرأة وضع الغلام مما يلي الامام و المرأة خلفه مما يلي القبلة) لما روى ان ام كلثوم ابنة علي رضي الله عنها امرأة عمر رضي الله عنه و ابنها زيد بن عمر رضي الله عنهما ماتا معا فوضع ابن عمر جنازتهما بهذه الصفة وصلى عليهما ، و لأن الرجل اما يقدم مما يلي الامام للفضيلة بالذكر و هذا موجود في الغلام ، و الأصل فيه قوله عليه الصلاة و السلام : « ليلي منكم اولو الاحلام و النهي ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » فصار الحاصل انه توضع جنازة الرجل مما يلي الامام و خلفه مما يلي القبلة جنازة الغلام و خلفه جنازة الحثي ان كان و خلفه جنازة المرأة - اه ج ٢ ص ٦٥ . و في الدر المختار : (و اذا اجتمعت الجنائز فافراد الصلاة) على كل واحد (اولي) من الجمع و تقديم الأفضل افضل (و ان جمع) جاز ثم ان شاء جعل الجنائز صفوا واحدا و قام عند افضلهم ، و ان شاء (جعلها صفما مما يلي القبلة) و احدا خلف واحد (بحيث يكون صدر كل) جنازة (مما يلي الامام) ليقوم بخذاء صدر الكل ، و ان جعلها درجا فحسن لحصول المقصود (و راعى الترتيب) المهود خلفه حالة الحياة في ب من الأفضل فالأفضل الرجل مما يليه فالصبي فالحنثي فالبالغة فالمرأمة ، و الصبي الحر يقدم على العبد و العبد على المرأة و اما ترتيبهم في قبر واحد لضربة فبعكس هذا فيجعل الأفضل مما يلي القبلة - فتح : اه . و في رد المختار : (قوله : اولي من الجمع) لأن الجمع مختلف فيه (قوله : فتقديم الأفضل افضل) اي يصلي اولاه على افضلهم ثم يصلي على الذي يليه في الفضل و قيده في الامداد بقوله : ان لم يكن سبق ، اي و الا يصلي على الأسبق و لو مفضولا . و سيأتي بيان الترتيب (قوله : و ان جمع جاز) اي بأن صلى على الكل صلاة واحدة (قوله : صفوا واحدا) اي كما يصطفون =

٢٤٧ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب^١

== في حال حياتهم عند الصلاة - بدائع ، اى بأن يكون رأس كل عند رجل الآخر
فيكون الصف على عرض القبلة (قوله : و ان شاء جعلها صفا - الخ) ذكر في البدائع :
التخير بين هذا و الذى قبله ، ثم قال : هذا جواب ظاهر الرواية ، و روى عن اى حنيفة
غير رواية الاصول ان الثانى اولى لأن السنة هى قيام الامام بحذاء الميت و هو يحصل
في الثانى دون الاول - اه ؛ (قوله : درجا) اى شبه الدرج بأن يكون رأس الثانى عند
منكب الاول - بدائع ، (قوله : لحصول المقصود) و هو الصلاة عليهم - درر ، و الاحسن
ما في المبسوط لأن الشرط ان تكون الجنازة امام الامام و قد وجد - اسمعيل ،
(قوله : فيقرب منه الأفضل فالأفضل) اى في صورة ما اذا جعلهم صفا واحدا
ما يلى القبلة بوجهيها اما في صورة جعلهم صفا عرضا فانه يقوم عند افضلهم كما قدمه
اذ ليس احدهم اقرب ، و هذا حيث اختلفوا في الفضل ، و ان تساوا قدم اسنهم -
كما في الحلية . و في البحر عن الفتح : و في الرجلين يقدم اكبرهما سنا و قرآنا و علما
كما فعله عليه الصلاة و السلام في قتل احد (قوله : يقدم على العبد) اى لو بالتنا - كما
يفيده قول البحر عن الظهيرية . و يقدم الحر على العبد و لو كان الحر صديا - اه ؛ قال
ط : و افاد ان الحر البالغ يقدم بالاولى و هو المشهور ، و روى الحسن عن الامام
ان العبد اذا كان اصلح قدم - منح اه ؛ (قوله : لضرورة) انما قيد بها لأنه لا يذفن
اثنا في قبر ما لم يهر الاول ترابا فيجوز حينئذ البناء عليه و الزرع الا لضرورة
فيوضع بينهما تراب او لبن ليصير كقبرين و يجعل الرجل مما يلى القبلة ثم الغلام ثم
المرأة - شرح الملتقى ؛ اه ج ١ ص ٩١٨ - ١٩ .

(١) كذا في جامع المسانيد معزيا الى كتاب الآثار راجع ج ١ ص ٤٥٥ منه . و في
الاصول التى بأيدينا عيسى بن عبد الله بن موهب ، قال الحافظ في الاثار : عيسى بن
عبد الله بن موهب كذا فيه ، و الصواب : عثمان . قلت : فافى اكثر النسخ تصحيف =

قال : رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يصلي على جناز الرجال^١ والنساء فجعل الرجال يلونه و النساء يلين القبلة^٢ .

= وهو عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي أبو عبد الله ويقال أبو عمرو المدني الأعرج، مولى آل طلحة، وقد ينسب إلى جده، روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وجابر بن سمرة وجعفر بن أبي ثور وعبد الله بن أبي قتادة وموسى بن طلحة والشعبي وحران بن أبان روى عنه ابنه عمرو وشعبة وشيبان وقيس بن الربيع وإسرائيل وشريك بن عبد الله وأبو عوانة وغيرهم، وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي ويعقوب بن شيبة، وقال العجلي : تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ١٦٠ هـ قلت : روى له الستة إلا أبا داود - راجع ج ٧ ص ١٢٢ من تهذيب التهذيب .

(١) وفي جامع المسانيد « جنازة الرجال » .

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن يونس عن هلال المازني قال : رأيت أبا هريرة يصلي على جنازة رجال و نساء تسع أو سبع تقدم النساء مما يلي القبلة وجعل الرجال يلون الإمام - هـ ج ٣ ص ١٢٢ . قال ابن أبي شيبة : حدثنا ابن نمير عن حجاج عن عثمان بن عبد الله بن موهب : أن زيد بن ثابت وأبا هريرة كانا يفعلان ذلك - أي مثل ما فعله ابن عمر، و روى عن شريك عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي قال : إذا اجتمعت جناز رجال و نسله جعل الرجال مما يلي الإمام و النساء مما يلي القبلة، فالحر و العبد يجعل الحر مما يلي الإمام و العبد مما يلي القبلة، و روى عن وكيع عن سفيان وشعبة عن أبي حصين عن موسى بن طلحة عن عثمان أنه صلى على رجل و امرأة فجعل الرجل مما يليه، حدثنا جعفر بن عون عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن واثلة قال : وقع الطاعون بالشام فأت فيه بشر كثير فكان يصلي على الرجال و النساء جميعا يجعل الرجال مما يليه و النساء مما يلي القبلة، و روى =

٢٤٨ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا الهيثم عن سعيد بن عمرو^١ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى على امرأة ولدت من الزنا ماتت هي و ابنها فصلى عليها ابن عمر^٢.

== عن حماد بن مسعدة عن عبد ربه بن أبي راشد قال: كان الناس في طاعة الجارف يصلون على جناز الرجال و النساء متفرقين فجاء جابر بن زيد فيما يحسب عبد ربه فجعل النساء امام الرجال فصلى عليهم جميعا اه ج ٤ ص ١٢٢ قال: حدثنا أبو لأحوص عن أبي اسحاق قال: صلى الشعبي على جنازة صبي و رجل فجعل الرجل مما يليه و الصبي امام الرجل - اه ج ٤ ص ١٢٣ .

(١) قوله «عن سعيد بن عمرو» قال الحافظ في الاشارة: هو ابن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص الأموي: و عند الامام أبي يوسف: سعيد بن يحيى عن ابيه، و عند ابن خسرو: عن يحيى بن سعيد الأنصارى، اما سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص أبو عثمان أو أبو عتبة الأموي فن رجال التهذيب، روى له الستة الا الترمذى، كان من علماء قریش ثقة - راجع ج ٤ ص ٦٨ من تهذيب التهذيب . و يحيى بن سعيد الأنصارى المدنى ايضا من رجال التهذيب من اعيانهم - راجع ج ١١ ص ٢٢١ من التهذيب . و اما سعيد بن يحيى فتعدد، فوالله اعلم من المراد به . و فى الجملة الحديث . اضطرب الاسناد، و سيجىء تخريجه ان شاء الله تعالى . و اما الهيثم فهو ابن حبيب الصيرفى، مرت ترجمته فى الجزء الاول من تعليق الآثار .

(٢) اخرجه الامام أبو يوسف فى ص ٨٣ من آثاره: حدثنا يوسف عن ابيه (عن أبي حنيفة) عن سعيد بن يحيى ان جارية زنت و قتلت ولدها و ماتت فصلى عليها ابن عمر رضي الله عنهما . قلت: سقط قوله «عن أبي حنيفة» سند و لا بد منه . و اخرجه ابن خسرو فى مسنده فى ترجمة الهيثم بن حبيب الصيرفى: و اخبرنا الشيخ =

== أبو الحسين أنا أبو منصور أنا ابن مالك نا بشر نا المقرئ قال نا أبو حنيفة عن الهيثم عن يحيى بن سعيد الأنصارى : أن ابن عمر رضى الله عنهما صلى على امرأة و ولدها ماتت فى نفاسها من الزنا ، و أخبرنا الشيخ أبو الفضل بن خيرون و أبو ياسر أحمد بن بندار قالوا أنا أبو طالب بن بكير أنا ابن مالك مثله سواء - اهـ ق ١٩٥ . و أخرجه ابن أبى شيبة : حدثنا حفص عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرى ولد الزنا على فراشه فى بيته يموت و تموت أمه فيصل علىهما ، و روى عن إبراهيم أيضا : حدثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال : يصلى على ولد الزنا إذا صلوا - اهـ ج ٤ ص ١٢٥ . و فى ج ٣ ص ٤١ من مجمع الزوائد : عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على زانية ماتت فى نفاسها و ولدها ، رواه الطبرانى فى الكبير و فيه محمد بن زياد صاحب نافع و لم أجد من ترجمه - اهـ . و أخرج ابن أبى شيبة عن حفص بن غياث عن أشعث عن أبى الزبير عن جابر قال : سألت عن المرأة تموت فى نفاسها من الفجور أ يصلى عليها ؟ فقال : صل على من قال « لا اله الا الله » ؛ حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عمرو بن يحيى عن الثعلبان أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على ولد الزنا و على أمه ماتت فى نفاسها ، حدثنا وكيع عن أبى هلال عن أبى غالب قال : قلت لأبى امامة : الرجل يشرب الخمر فيموت أ يصلى عليه ؟ قال : نعم ، لعله اضطجع على فراشه مرة فقال « لا اله الا الله » ففقر له بها ، حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم قال : يصلى على الذى قتل نفسه و على النفساء من الزنا و على الذى يموت مريضا من الخمر ، حدثنا مروان بن معاوية عن الزبرقان السراج قال : صلى أبو وائل على امرأة ماتت فقلت له : أنها ترهق فقال : أى نبي صلى على من صلى الى القبلة ، حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن عطاء قال : صلى على من صلى الى قبلك ، حدثنا عب الله بن إدريس عن هشام عن ابن سيرين قال : ما أعلم أن أحدا من أهل العلم و لا التابعين ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة =

== تأمنا ، حدثنا حفص بن غياث قال : عن عاصم قلت للحسن : ان لي جاراً من الخوارج مات أشهد جنازته ؟ قال : أخرج علي المسلمين ؟ قال قلت : لا ، قال : فاشهد جنازته فان العمل املك به من الرأي ، حدثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابته جراحة فامتدت به فذب الى قرن له في سيفه فأخذ مشقفاً فقتل به نفسه فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، و ذكر شريك عن ابي جعفر قال : انما ادع الصلاة عليه ادباً له ، حدثنا مروان بن معاوية عن ابن عون عن عمران قال : سألت ابراهيم النخعي عن انسان قتل نفسه أبصلي عليه ؟ قال : نعم . انما الصلاة سنة - اهـ ج ٤ ص ١٤٣ . و روى البيهقي من طريق ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلوا خلف كل برو فاجر . وصلوا على كل برو فاجر ، وجاهدوا مع كل برو فاجر ، قال علي (اي علي بن عمر الحافظ راوى الحديث) : مكحول لم يسمع من ابي هريرة ومن دونه ثقات ، قال الشيخ : قد روى في الصلاة على كل برو فاجر و الصلاة على من قال لا اله الا الله احاديث كلها ضعيفة غاية الضعف ، و اصح ما روى في هذا الباب حديث مكحول عن ابي هريرة و قد اخرجه ابو داود في كتاب السنن الا ان فيه ارسالاً كما ذكره الدارقطني اهـ ج ٤ ص ١٩ . قلت : و يؤيد اثر الباب ما روى انه صلى الله عليه وسلم صلى على الغامدية رواه مسلم قال الحافظ في بلوغ المرام : و عن بريدة في قصة الغامدية التي امر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها في الزنا قال ثم امر بها فصلى عليها ودفنت رواه مسلم اهـ ص ١١٨ . قلت : و روى النسائي اخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا هشام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين ان امرأة من جهينة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : اني زنت - وهي حبلى : فدفنوها الى وليمها فقال : احسن اليها فاذا وضعت فأنتي بها ، فلما وضعت جاء بها فأمر بها فشكت عليها ثيابها ثم رجمها ==

== ثم صلى عليها فقال له عمر أ تصلى عليها وقد زنت ! فقال لقد تابيت توبة لو قسمت على سبعين من اهل المدينة لوسعتهم و هل وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله عز و جل اه ج ١ ص ٢٧٨ من سنن النسائي . و قال ابن حزم في ج ٥ ص ١٧٥ من المحلى : و روى عن علي بن ابي طالب انه اذ رجم شراحة الهمدانية قال لأوليائها: اصنعوا بها كما تصنعون بموتاكم ؛ قال وصح عن عطاء انه يصلى على ولد الزنا و على امه و على المتلاعنين و على الذى يقاد منه و على المرجوم و الذى يفر من الزحف فيقتل ، قال عطاء: لا ادع الصلاة على من قال لا اله الا الله ، قال ابن جريج: فسألت عمرو بن دينار فقال مثل قول عطاء ، وصح عن ابراهيم النخعي انه قال : لم يكونوا يحبون الصلاة عن احد من اهل القبلة و الذى قتل نفسه يصلى عليه ، و انه قال : السنة ان يصلى على المرجوم ؛ وصح عن قتادة : صل على من قال لا اله الا الله فان كان رجل سوء جدا قل : اللهم اغفر للمسلمين و المسلمين و المؤمنين و المؤمنات ، ما اعلم احدا من اهل العلم اجتنب الصلاة على من قال « لا اله الا الله » ؛ وصح عن ابن سيرين : ما ادركت احدا يتأثم من الصلاة على احد من اهل القبلة ، وصح عن الحسن انه قال : يصلى على من قال « لا اله الا الله » و صلى الى القبلة ، إنما هي شفاعة ، قال : و من طريق وكيع عن ابي هلال عن ابي غالب قلت لأبي امامة الباهلي : الرجل يشرب الخمر أ يصلى عليه ؟ قال : نعم ، لعله اضطجع مرة على فراشه فقال « لا اله الا الله » فغفر له ، و عن ابن مسعود انه سئل عن رجل قتل نفسه أ يصلى عليه ؟ فقال : لو كان يعقل ما قتل نفسه . وصح عن الشعبي انه قال في رجل قتل نفسه : ما مات فيكم مذكرا و كذا احوج الى استغفاركم منه ، قال : و قد روينا في هذا خلافا من طريق عبد الرزاق عن ابي معشر عن محمد بن كعب عن ميمون بن مهران انه شهد ابن عمر صلى على ولد الزنا فقبل له : ان ابا هريرة لم يصل عليه و قال : هو شر الثلاثة ! فقال ابن عمر : هو خير الثلاثة - انتهى ما ذكره ابن حزم ص ١٧٦ .

قال محمد: وبه نأخذ، لا يُترك أحد من أهل القبلة إلا يصلي عليه، وهو قول أبي حنيفة - رضي الله عنهما^١.

(١) قلت: لم أجسد هذه المسألة مصرحة في كتاب الأصل. وفي مختصر الكرخي وشرحه للقدوري ق ٢٠٧ / ٢ - ٢٠٨: قال (و يصلى على كل بر وفاجر من أهل القبلة إلا من ينبت لك من القطاع والبغاة ومن في معانهم) وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «صلوا على كل بر وفاجر»؛ ولأنه لم يبلغ بمصيته إلى مباينة جميع المسلمين فصار كالزاني والشارب وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة على ماعز، وقال على رضي الله عنه لأهل شراحة الهمدانية حين رجها: اصنعوا بها ما تصنعون بموتاكم - اهـ. وفي تحفة الفقهاء للسمرقندي ج ١ ص ٤٩٥: واما بيان من يصلى عليه فنقول: كل من مات مسلماً بعد ولادته صغيراً كان أو كبيراً ذكراً كان أو أنثى خراً كان أو عبداً إلا البغاة وقطاع الطريق ومن كان بمثل حالهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: صلوا على كل بر وفاجر - اهـ ص ٤٩٦. وفي البدائع: (و اما بيان من يصلى عليه فكل مسلم مات بعد الولادة) يصلى عليه (صغيراً كان أو كبيراً، ذكراً كان أو أنثى، حراً كان أو عبداً، إلا البغاة وقطاع الطريق ومن بمثل حالهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: صلوا على كل بر وفاجر) وقوله «للمسلم على المسلم ست حقوق» وذكر من جملتها «أن يصلى على جنازته» من غير فصل إلا ما خص بدليل، والبغاة ومن بمثل حالهم مخصوصون لما ذكرنا - اهـ ج ١ ص ٣١١ وقال ابن حزم في ج ٥ ص ١٧٦ من المحلى: واما الصلاة على أهل المماصى فما نعلم لمن منع من ذلك سلفاً من صاحب أو تابع في هذا القول، وقولنا هذا قول سفيان وابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي وأبي سليمان، قال أبو محمد: لقد رجانا الله تعالى في العفو والجنة حتى نقول: قد فزنا، ولقد خوفنا الله عز وجل حتى نقول: قد هلكنا، إلا أننا على يقين من أن لا خلود على مسلم في النار وإن لم يفعل خيراً قط غير شهادة الإسلام بقلبه ولسانه =

باب المشي مع الجنازة

٢٤٩ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال رأيت إبراهيم يتقدم

ولا امتنع من شر قط غير الكفر ولقد تاب من هذه صفته قبل موته فسبق
المجتهدين ، أو لعل له حسنات لا نعلها تغمر سيئاته ، فمن صلى على من هذه صفته
أو على ظالم للسلبيين متبلغ فيهم أو على من له قبله مظالم لا يريد أن يغفرها له فليدع
له كما يدعو لغيره وهو يريد بالمغفرة والرحمة ما يؤل إليه أمره بعد القصاص وليقل :
اللهم خذ لي بحق منه - انتهى . وفي ج ٣ ص ٢٨١ من نيل الأوطار بعد ذكر حديث
جابر بن سمرة : إن رجلا قتل نفسه بشاخص فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ،
رواه الجماعة إلا البخاري ، فيه دليل لمن قال إنه لا يصل على الفاسق ، وهم العترة
وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي فقالوا : لا يصل على الفاسق - تصريحاً أو تأويلاً ،
واقفهم أبو حنيفة وأصحابه في الباغي والمخارب ، واقفهم الثنافي في قول له في
قاطع الطريق ، وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء إلى أنه يصل على
الفاسق ، وأجابوا عن حديث جابر بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما لم يصل عليه
بنفسه زجراً للناس ، وصلى عليه الصحابة ، ويؤيد ذلك ما عند النسائي بالفظ
« أما أنا فلا أصلي عليه » ؛ وأيضاً مجرد الترك لو فرض أنه لم يصل عليه هو ولا غيره
لا يدل على الحرمة المدعاة ، ويدل على الصلاة على الفاسق حديث « صلوا على من قال :
لا إله إلا الله » وقد تقدم الكلام عليه في باب ما جاء في إمامة الفاسق من أبواب
الجماعة - اهـ . وفي ص ٢٨٣ منه : قال النووي : قال القاضي : مذهب العلماء كافة
بالصلاة على كل مسلم ومجذود ومرجوم وقاتل نفسه وولد الزنا - اهـ ؛ ويتعقب
بأن الزهري يقول : لا يصل على المرجوم ، وقادة يقول : لا يصل على ولد الزنا - الخ .

الجنازة و يتباعد عنها^١ في غير أن يتواري عنها^٢ .

(١) كذا في جامع المسانيد، وفي بقية النسخ منها: قلت يقال تباعدوا أحدهم الآخر.
 (٢) كذا في الأصول، ولم يذكر لفظ «عنها» في الجامع. قلت: يقال: واري الشيء: مواراة أخفاه، وتواري وتواريا عنه استتر. قلت: ذكر الحديث في جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار للإمام محمد، ورواه الإمام أبو يوسف في ص ٨١ من آثاره رقم ٤٠٢: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد بن إبراهيم أنه كان يمشي أمام الجنازة ويقعد حيث يراها يستريح حتى تلحقه و قال: أكره أن آتي القبر قبلها ثم أقعد عنده كأتى لست معها - اهـ - وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (فيمن كره الركوب معها والسير أمامها) عن كريب بن منصور عن إبراهيم قال قلت لعقبة: أتكره المشي خلف الجنازة؟ قال: إنما أكره أمامها - اهـ ج ٣ ص ١٠٢ .
 وأخرج في بحث من كان يحب المشي خلف الجنازة عن يحيى بن سعيد عن ثور عن عامر بن جثب وغيره من أهل الشام قالوا: قال أبو الدرداء: من تمام أجر الجنازة أن يتبعها من أهلها و يمشي خلفها، حدثنا عيسى بن يونس بن الأعمش عن عمارة قال قال أبو معمر في جنازة أبي ميسرة فإنه كان يمشي خلف الجنازة، حدثنا محمد بن فضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أبي عمير قال كنت في جنازة وأبو بكر وعمر أمامها وعلى يمشي خلفها قال فجئت إلى علي فقلت: المشي خلفها أفضل أو المشي أمامها؟ فأنى أراك أنك تمشي خلفها وهذا يمشيان أمامها! فقال علي: لقد علما أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها مثل صلاة الجماعة على الفذ ولكنها يسيران مسيرا يحببان أن ييسرا على الناس، حدثنا ابن فضال عن يحيى الجابر عن أبي ماجدة قال: سألت ابن مسعود عن السير بالجنازة قال: السير ما دون الحبب، الجنازة متبوعة فلا تتبع، ليس معها من تقدمها! حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن ابن جريح عن مسروق قال قال رسول الله ﷺ «لكل أمة قربان وإن =
 قربان

= قربان هذه الامة موتاها فاجعلوا موتاكم بين أيديكم ؛ حدثنا وكيع عن ثور عن أبي النعمان قال سمعت أبا أمامة يقول : لئن أخرج معها أحب إلى من أن أمشى أمامها - اه ج ٤ ص ١٠١ - و أخرج الامام محمد في كتاب الحجة ج ١ ص ٣٦٩ : أخبرنا خالد بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو عن المشيخة أن عثمان بن عفان قال : إن جناز المصلين ثور فقدموا نوركم بين أيديكم و امشوا خلفها ، وإن جناز المشركون لا نور لها يمشون أمامها و يجعلونها خلفهم خلفهم ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن يحيى الجابر عن أبي ماجدة عن عبد الله بن مسعود قال : سألنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن السير بالجناز فقال : « ما دون الحطب ، إن يكن خيرا يتعجل إليه ، وإن بك شرا فبعدا لأهل النار ، الجنازة متبوعة و ليست بتابعة ، و ليس منها من تقدمها » ؛ أخبرنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن ابن أبزى قال : بينا أنا أمشى مع على بن أبي طالب رضى الله عنه خلف الجنازة و أبو بكر و عمر رضى الله عنهما يمشيان أمام الجنازة قال فقلت : ما بال أبي بكر و عمر رضى الله عنهما يمشيان أمامها و أنت تمشي خلفها ؟ قال : أما لإنهما يعلمان أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ لكنهما ييسران يجهان أن ييسرا على الناس - اه ص ٣٧٠ - قلت : و أخرج الحديث الامام الطحاوى في باب المشى مع الجنازة أين ينبغي أين يكون منها من جناز من شرح معاني الآثار ج ١ ص ٣٧٩ : حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا أسد قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن يسار عن عمرو بن حريث قال قلت لعلى بن أبي طالب : ما تقول في المشي أمام الجنازة ؟ فقال على بن أبي طالب : المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع ، قال قلت : فأنى رأيت أبا بكر و عمر يمشيان أمامها ؟ فقال : لإنهما يكرهان أن يحرجا الناس ، حدثنا روح بن الفرج قال ثنا =

= يوسف بن عدى قال ثنا أبو الأحوص عن أبي فروة الهمداني عن زائدة بن خراش قال ثنا ابن أبي عن أيه قال كنت أمشي في جنازة فيها أبو بكر و عمر و علي فكان أبو بكر و عمر يمشيان أمامها و علي يمشي خلفها يدي في يده فقال علي : أما إن فضل الرجل يمشي خلف الجنازة على الذي يمشي أمامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد و إنما ليعلمان من ذلك مثل الذي أعلم و لكنهما سهلان يسهلان على الناس - اه - . قلت قال الشيخ علاء الدين الساردينى فى الجوهر النقى ذيل السنن ج ٤ ص ٢٥ : قلت زائدة بن أوس هذا ذكره ابن حبان فى الثقات من أتباع التابعين ، و قد أخرج ابن أبي شيبة فى مصنفه هذا الحديث من وجه آخر فقال : ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أبي عن أيه قال كنت - الحديث بطوله (وقد ذكرته فوق) ؛ قال فى الجوهر : ثم قال البيهقى : الآثار فى المشى أمامها أصح و أكثر ! قلت : لم يصرح فى شيء من تلك الآثار بأن المشى أمامها أفضل فتحمل على الجواز و على رضى الله عنه صرح بأن المشى خلفها أفضل فكان أولى بالاتباع ، و كذا أقل أحوال الأمر بالاتباع الاستحباب ، و قال سويد بن غفلة : الملائكة يمشون خلف الجنازة ، و قال أبو الدرداء : من تمام أجر الجنازة أن تشيعها من أهلها و تمشي خلفها ، و عن إبراهيم : قلت لعقمة : أيكره المشى خلف الجنازة ؟ قال : لا إنما يكره السير أمامها ، أخرج الثلاثة أبو بكر بن أبي شيبة فى مصنفه بأسانيد صحيحة ، و فى مصنف عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أيه قال : مامشى رسول الله ﷺ حتى مات إلا خلف الجنازة ، و به نأخذ ؛ و هذا سند صحيح على شرط الجماعة (قلت : و هو مرسل ليس بحجة على من لا يسلم حجيته) ، قال : و أخرج الطحاوى عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون السير أمام الجنازة - يعنى أصحاب ابن مسعود ، و أقل أحوال هذا أنه يدل على أفضلية المشى خلفها - اه ما فى الجوهر النقى . و أخرجه الامام محمد فى ص ١٦٤ =

== من موطئه : أخبرنا مالك حدثنا الزهري قال : كان رسول الله ﷺ يمشى أمام الجنازة والخلفاء لهم جرا و ابن عمر - اه ما في الموطأ - وفي التلخيص الحبير ص ١٥٦ : حديث ابن عمر : رأيت النبي ﷺ و أبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ، أحمد وأصحاب السنن و الدار القطنى و ابن حبان و البيهقي (قلت و الشافعى فى الأم) من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه به ، قال أحمد : إنما هو عن الزهري مرسل ، وحديث سالم فعن ابن عمر ، و حديث ابن عيينة وهم ، قال الترمذى : أهل الحديث يرون المرسل أصح - قاله ابن المبارك ، قال : و روى معمر و يونس و مالك عن الزهري أن النبي ﷺ كان يمشى أمام الجنازة ، قال الزهري : و أخبرنى سالم أن أباه كان يمشى أمام الجنازة ، قال الترمذى : و رواه ابن جريج عن الزهري مثل ابن عيينة ، ثم روى ابن المبارك أنه قال : أرى ابن جريج أخذه عن ابن عيينة ، و قال النسائى : وصله خطأ و الصواب مرسل ، و قال أحمد ثنا الحجاج قرأت على ابن جريج ثنا زياد بن سعد أن ابن شهاب أخبره حدثنى سالم عن ابن عمر أنه كان يمشى بين يدى الجنازة و قد كان رسول الله ﷺ و أبو بكر وعمر يمشون أمامها ، قال عبد الله قال : أبى ما معناه القائل و قد كان رسول الله ﷺ - إلى آخره ، هو الزهري ، و حديث سالم فعل ابن عمر ، و أخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سالم أن عبد الله بن عمر كان يمشى بين يديها و أبا بكر وعمر و عثمان ، قال الزهري و كذلك السنة فهذا أصح من حديث ابن عيينة ، و قد ذكر الدارقطنى فى العلل اختلافا كثيرا فيه على الزهري قال : و الصحيح قول من قال عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه كان يمشى ، قال : و قد مشى رسول الله ﷺ و أبو بكر وعمر ، و اختار البيهقي ترجيح الموصول (تأييدا لامامه) لأنه من رواية ابن عيينة و هو ثقة حافظ ، و عن علي بن المدنى قال قلت لابن عيينة : يا أبا محمد خالفك الناس فى هذا الحديث فقال : أستيقن الزهري حدثنى مرارا لست أحصيه يعيده و يبدئه سمعته من فيه عن سالم عن أبيه ==

= قلت : وهذا لا ينفي عنه الوهم فانه ضابط لانه سمعه منه عن سالم عن أبيه و الامر كذلك إلا أن فيه إدراجا لعل الزهرى أدرجه إذ حدث به ابن عيينة وفصله لغيره وقد أوضحه في المدرج بآتم من هذا ، وجزم أيضا بصحته ابن المنذر و ابن حزم ، وقد روى عن يونس عن الزهرى عن أنس مثله أخرجه الترمذى وقال : سألت عنه البخارى فقال : هذا خطأ أخطأ فيه محمد بن بكر - انتهى ما قاله الحافظ في التلخيص الحبير . و روى عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا الثورى عن عروة بن الحارث عن زائدة بن أوس عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه قال : كنت فى جنازة وأبو بكر وعمر يمشيان أمامها وعلى يمشى خلفها فقلت لعل : أراك تمشى خلف الجنازة وهذان يمشيان أمامها ! فقال على : لقد علما أن فضل المشى خلفها على المشى أمامها كفضل صلاة الجماعة على الفرد ولكنها أحبا أن يسرا على الناس - انتهى ص ٢٩٣ ج ٢ من نصب الراية . قلت : رواه ثقات ، وهو موقوف له حكم المرفوع ، راجع تعليقه ، وفيه فى ص ٢٩٣ : روى الطبرانى من معند الشاميين حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن راشد بن سعد عن نافع قال خرج عبد الله بن عمر فى جنازة وأنا معه فقلت له : يا أبا عبد الرحمن كيف السنة فى المشى مع الجنازة أمامها أو خلفها ؟ فقال : ويحك يا نافع ! أما ترانى أمشى خلفها - انتهى ، حديث آخر رواه ابن أبى شيبة : حدثنا عبد الله ثنا إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قررة ثنا أبو كريب أو أبو حرب عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أباه قال له : كن خاف الجنازة فإن مقدمها لللائكة وخلفها لبنى آدم ؛ مختصر - ١٠ هـ وفى ص ٢٩٣ من نصب الراية : أخرج أصحاب السنن الأربعة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة - انتهى ؛ رواه أحمد فى مسنده و ابن حبان فى صحيحه فى النوع الأول من القسم الرابع ، وفى لفظ له : حدثنا الزهرى غير مرة ، قال ابن حبان : وفيه دليل على من يقول أن سفيان =

= لم يسمعه من الزهرى (قلت وهذا لا ينفي عنه الوهم، كما مر عن التاخيص) سكت عنه الترمذى وقال: وقد رواه ابن جريج وزياد بن سعد وغير واحد عن الزهرى عن سالم عن أبيه نحو حديث ابن عيينة. وروى معمر و يونس بن يزيد ومالك وغيرهم من الحفاظ عن الزهرى أن النبي ﷺ ذكره، قال: وأهل الحديث كلهم يرون أن الحديث المرسل في ذلك أصح، ثم أخرجه من طريق عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى قال: كان النبي ﷺ فذكره، قال الترمذى: وسمعت يحيى بن موسى يقول سمعت عبد الرزاق يقول قال عبد الله بن المبارك: حديث الزهرى في هذا مرسل أصح من حديث ابن عيينة، وأرى ابن جريج أخذه من ابن عيينة، ثم أخرجه الترمذى عن محمد بن بكر ثنا يونس بن يزيد عن الزهرى عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يمشى أمام الجنائز وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم - اه، قال الترمذى: وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: أخطأ فيه محمد بن بكر وإنما يروى هذا عن يونس عن الزهرى أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنائز - اه، وقال النسائي: هذا حديث خطأ وهم فيه ابن عيينة وخالفه مالك فرواه عن الزهرى مرسل وهو الصواب، قال وإنما أتى عليه فيه من جهة أن الزهرى رواه عن سالم عن أبيه أنه كان يمشى أمام الجنائز، قال: وكان النبي عليه السلام وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنائز، فقلوه: وكان النبي عليه السلام - إلى آخره؛ من كلام الزهرى لا من كلام ابن عمر، قال ابن المبارك: الحفاظ عن الزهرى ثلاثة مالك ومعمر وابن عيينة، فإذا اجتمع اثنان منهم على قول أخذنا به وتركنا قول الآخر - انتهى كلام النسائي، قلت: وبهذا الذى أشار إليه النسائي رواه أحمد فى مسنده: حدثنا حجاج بن محمد قال قرأت على ابن جريج ثنا زياد بن سعد أن ابن شهاب أخبره حدثني سالم عن ابن عمر أنه كان يمشى بين يدي الجنائز وقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يمشون أمامها، قال عبد الله بن أحمد قال أبى: هذا الحديث =

= إنما هو عن الزهري أن رسول الله ﷺ مرسل، وحديث سالم فعل ابن عمر، وحديث ابن عينة كأنه وهم، ومن طريق أحمد رواه الطبراني في معجمه: حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي - به، ورواه ابن حبان في صحيحه أيضا من حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سالم عن أبيه به بلفظ السنن وزاد فيه ذكر عثمان، وقال في آخره: قال الزهري وكذلك السنة - اهـ، وذكر عثمان عن النسائي أيضا - انتهى ما في نصب الراية ج ٢ ص ٢٩٥ - وفي ج ٣ ص ٣٠ من مجمع الزوائد عن عبد الله بن يسار أن عمرو بن حريث عاد الحسن بن علي فقال له علي: تعود الحسن و في نفسك ما فيها! فقال له عمرو: إنك لست ترى بصرف قلبي حيث شئت! قال علي: أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدى إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث له سبعون ألف ملك يصلون عليه من أى ساعات النهار كان حتى يمسي ومن أى ساعات الليل كان حتى يصبح»؛ قال له عمرو: كيف تقول في المشي مع الجنازة؟ بين يديها أو من خلفها؟ فقال له علي: إن فضل المشي خلفها على بين يديها كفضل صلاة المكتوبة في جماعة على الواحدة، قال عمرو: فاني رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمام الجنازة! قال علي: إنها كرها أن يخرجوا الناس. قلت: روى أبو داود منه عيادة المريض فقط وجعل العائد أبا موسى وهنا عمرو بن حريث، رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد ثقات، و يأتي أثر علي أبين من هذا فيما يقول عند إدخال القبر وذكر في باب ما يقول عند إدخال الميت القبر ج ٣ ص ٤٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: سألت علي بن أبي طالب فقلت: يا أبا الحسن! أيهما أنضل؟ المشي خلف الجنازة أو أمامها؟ فقال لي: يا أبا سعيد ومثلك يسأل عن هذا إلى مثلي! فقلت: إنى رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمامها! فقال: رحمهما الله وغفر لهما والله لقد سمعنا كما سمعنا ولكنهما كانا سهلين يجازان السهولة، يا أبا سعيد إذا مشيت خلف (جنازة) أخيك المسلم فانصت وفكر في نفسك كأنك قد صرت مثله. أخوك كان يشاحك على الدنيا =

قال محمد : لا نرى بتقدم الجنازة بأساً إذا كان قريباً منها، و المشي خلفها أفضل ، و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= خرج منها حزينا سليبا ليس له إلا ما تزود من عمل صالح ، فإذا بلغت القبر جلس الناس فلا تجلس و لكن قم على شفير قبره فقل : بسم الله - الحديث بطوله رواه البزار ، وفيه عبد الله بن أيوب و هو ضعيف . قلت : و يعلم أن في الحديث سقطا قبل قوله « إلى مثلي » والله أعلم ، و في المطالب العالية عن أبي أمامة قال قال أبو سعيد الخدري لعل : يا أبا الحسن أخبرنا عن المشي مع الجنازة أى ذلك أفضل ؟ فقال على : و الله إن فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع ، قال أبو سعيد : فوالله ما جلست منذ شهدت جنازة شهدا أبو بكر و عمر فرأيت أبا بكر و عمر يمشيان أمامها ؛ فقال : غفر الله لهما إن خيار هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر ثم الله أعلم بالخير أين هو ، و إن كنت رأيتهما فعلا ذلك لقد فعلا و هما يعلمان أن فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع كما يعلمان أن دون الغد ليلة و لكنهما أحبا أن ينسبط الناس و كرها أن يتضايقا و قد علما أنهما يهتدى بهما - الحديث بطوله ، و ذكر عن عبد الله بن يسار أن عمرو بن حريث عاد حسنا و عنده على - الحديث ، فقال له عمرو : ما تقول في المشي أمام الجنازة ؟ فقال : فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع ، قال : فأنى رأيت أبا بكر و عمر يمشيان أمامها ؟ فقال : إنهما كرها أن يحرجا الناس (هما لاسحق) ، روى أحمد منه قصة العيادة فقط دون ما في آخره - اهـ ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ . و في مجمع الزوائد أيضا ص ٣١ : و عن سهل بن سعد قال : رأيت رسول الله ﷺ يمشي خلف الجنازة . رواه الطبراني في الكبير و فيه سليمان بن سبله الخبائري و هو ضعيف - اهـ .

(١) قال الامام محمد في باب غسل الشهيد و ما يصنع به من كتاب الاصل =

= ج ١ ص ٤١٤ قلت: رأيت المشى قدامها؟ قال: لا بأس بذلك، و المشى خلفها أحب إلى - اهـ . وفي باب حمل الجنازة من المختصر الكافي للحاكم الشهيد المروزي ج ١ ق ٢/٣٠ المخطوط: و لا بأس بالمشى قدامها، و المشى خلفها أحب إلى - اهـ . و قال السرخسي في شرحه ج ٢ ص ٥٦ من باب حمل الجنازة (قال و لا بأس بالمشى قدامها و المشى خلفها أفضل عندنا) و قال الشافعي: المشى أمامها أفضل لما روى أن أبا بكر و عمر رضى الله عنهما كانا يمشيان أمام الجنازة ، و أن الناس شفعاء الميت و الشفيع يتقدم في العادة على من يشفع له ؛ و لنا حديث رسول الله ﷺ أنه كان يمشى خلف جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه . و أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان يمشى خلف الجنازة قليل له : إن أبا بكر و عمر كانا يمشيان أمام الجنازة ! فقال : يرحمهما الله قد عرفا أن المشى خلفها أفضل و لكنهما أرادا أن ييسرا الأمر على الناس ، معناه أن الناس يتجزون عن المشى أمامها فلو اختارا المشى خلفها اضاق الطريق على من يشيعها ، و قال ابن مسعود رضى الله عنه : فضل المشى خلف الجنازة على المشى أمامها كفضل المكتوبة على النافلة ، و لأن المشى خلفها أوعظ فانه ينظر إليها و يتفكر في حال نفسه فيتعظ به و ربما يحتاج إلى التعاون في حملها ، فاذا كانوا خلفها تمكنوا من التعاون عند الحاجة لذلك أفضل ، و الشفيع إنما يتقدم من يشفع له للحرص عن تعجيل دن تطلب منه الشفاعة بعقوبة من يشفع له حتى يمنعه من ذلك إذا عجل به وذلك لا يتحقق هاهنا - اهـ ما ذكره السرخسي ص ٥٧ من شرح المختصر . و في ص ١٦٤ من موطأ الامام محمد بعد حديث ربيعة بن عبد الله بن هدير قال محمد : المشى أمامها حسن و المشى خلفها أفضل ، و هو قول أبي حنيفة . و في باب المشى مع الجنازة ج ١ ص ٣٦٦ من كتاب الحجة للامام محمد : قال أبو حنيفة في المشى مع الجنازة : المشى خلفها أفضل من المشى أمامها ، و إن مشى أمامها فلا بأس ما لم يتغيب عنها ، و يكره أن يتقدموها الراكب . و قال أهل المدينة : المشى أمامها أفضل من المشى خلفها ، و قال محمد : =

== فكيف يكون المشي أمامها أفضل؟ قالوا: لأن عمر رضى الله عنه بلغنا أنه كان يضرب الناس أمام جنازة زينب بنت جحش، وبلغنا أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة اقل لهم: أما ما ذكرتم أن عمر رضى الله عنه كان يضرب الناس أمام جنازة زينب بنت جحش فإنه بلغنا أن الناس كثروا في جنازتها فضر بهم ليتقدموا حتى لا يزدحموا، وبلغنا أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه سئل عن المشي مع الجنازة خلفها أفضل أم أمامها فقال: المشي خلفها أفضل، فقيل: إن أبا بكر وعمر كانا يمشيان أمام الجنازة! فقال علي رضى الله عنه: إنها يعلمان أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها ولكنهما يسيران ميسران أحبا أن يسيرا على الناس، وبلغنا (عن ابن مسعود) أنه كان يقول: الجنازة متبوعة وليست بتابعة، أخبرنا إسماعيل بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو عن المشيخة أن عثمان بن عفان قال: إن جنازة المسلمين نور فقدموا نوركم بين أيديكم وامشوا خلفها، وإن جنازة المشركين لا نور لها يمشون أمامها ويجعلونها خلفها غالفوم، أخبرنا خالد بن عبد الله عن يحيى الجابر عن أبي ماجدة عن عبد الله بن مسعود قال: سألتنا نبينا ﷺ عن السير بالجنازة فقال: «ما دون الحطب، إن يك خيرا يتعجل إليه، وإن يك شرا فبعدا لأهل النار، الجنازة متبوعة وليست بتابعة وليس منها من تقدمها»؛ أخبرنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبيزى قال: بينا أنا أمشي مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه خلف الجنازة وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما يمشيان أمام الجنازة قال قلت: ما بال أبي بكر وعمر رضى الله عنهما يمشيان أمامها وأنت تمشي خلفها! قال: أما إنها يعلمان أن المشي خلفها أفضل كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ، لكنهما يسيران ميسران يحببان أن يسيرا على الناس - اهـ . قلت: وقد ذكرت الحديثين في تخريج الحديث حديث الباب قبل . و قال القدوري في شرح مختصر الكرخي: (و لا ينبغي أن =

يتقدم الناس كلهم أمام الجنازة ، وإن كانوا كلهم خلفها فلا بأس بذلك (وذلك لما روى أن علياً رضي الله عنه كان يمشى خلف الجنازة فقيل له : إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يمشيان أمامها فقال : إنهما يسهلان يسهلان على الناس وإنهما ليعلمان أن فضيلة المشى خلفها على المشى أمامها كفضيلة صلاة المكتوبة على النافلة ، وروى أن أبا سعيد الخدري سأل علياً رضي الله عنهما عن ذلك فقال : المشى خلفها أفضل ، فقال : أتقوله عن نفسك أو عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : عن رسول الله ﷺ ، وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : « الجنازة متبوعة وليست بتابعة ، ليس معها من تقدمها » ؛ ولأنه إذا تأخر عن الميت شاهد الجنازة وتذكر الموت فهو أوعظ له - له ، ق ٢٠٦ من باب حمل الجناز .

وفي جنائز البدائع ج ١ ص ٣٠٩ : وأما كيفية التشييع فالمشى خلف الجنازة أفضل عندنا ، وقال الشافعي : المشى أمامها أفضل ، واحتج بما روى الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة ، وهذه حكاية عادة ، وكانت حادتهم اختيار الأفضل ، ولأنهم شفعاء الميت والشفيع أبداً يتقدم لأنه أحوط للصلاة لما فيه من التحرز عن احتمال القوت ، ولنا ما روى عن ابن مسعود موقوفاً عليه ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال : « الجنازة متبوعة وليست بتابعة ، ليس معها من تقدمها » ؛ وروى عنه أنه عليه السلام كان يمشى خلف جنازة سعد بن معاذ ، وروى معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : ما مشى رسول الله ﷺ حتى مات إلا خلف الجنازة ، وعن ابن مسعود : فضل المشى خلف الجنازة على المشى أمامها كفضل المكتوبة على النافلة ، ولأن المشى خلفها أقرب إلى الاعتناظ لأنه يعاين الجنازة فيتعظ . فكان أفضل ، والمروى عن النبي ﷺ لبيان الجواز وتسهيل الأمر على الناس عند الازدحام ، وهو تأويل فعل أبي بكر وعمر ، والدليل عليه ما روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال بينا أنا أمشي مع علي خلف الجنازة وأبو بكر =

= وعمر يمسيان أمامها فقلت لعل: ما بال أبي بكر وعمر يمسيان أمام الجنازة! فقال: إنهما يعلدان أن المشي خلفها أفضل من المشي أمامها إلا أنهما يسهلان على الناس، ومعناه أن الناس يتحرزون عن المشي أمامها تعظيماً لها، فلو اختارا المشي خلف الجنازة لضاق الطريق على مشيعيها. وأما قوله: إن الناس شفعاء الميت فينبغي أن يتقدموا؛ فيشكل هذا بحالة الصلاة فإن حالة الصلاة حالة الشفاعة ومع ذلك لا يتقدمون الميت بل الميت قدامهم، وقوله: هذا أحوط للصلاة؛ قلنا: إنما يكون المشي خلفها أفضل إذا كان بقرب منها بحيث يشاهدها، وفي مثل هذا لا تنوت الصلاة، ولو مشي قدامها كان واسعاً لأن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر فعلوا ذلك في الجملة على ما ذكرنا غير أنه يكره أن يتقدم الكل عليها لأن فيه إبطال متبوعة الجنازة من كل وجه - اه ص ٣١٠ - وفي جناز الدر المختار: (وندب المشي خلفها) لأنها متبوعة إلا أن يكون خلفها نساء فالمشي أمامها حسن اختيار. وفي رد المختار: قوله «لأنها متبوعة» يشير إلى ما في صحيح البخاري عن البراء بن عازب: أمرنا رسول الله ﷺ باتباع الجنازة، قال على رضي الله عنه: الاتباع لا يقع إلا على التالي، ولا يسمى المقدم تابعا بل هو متبوع، والأمر للندب لا للوجوب الاجماع، وعن علي «قدمها بين يديك واجعلها نصب عينك فانما هي موعظة وتذكرة وعبرة، وتمامه في شرح المنية - اه ج ١ ص ٩٣٢ - قلت: وتمامه في شرح المنية: وما قيل إنهم شفعاء فالأولى بهم التقديم، قال أبو نصر البخدادي: هو باطل بالصلاة عليه فانهم شفعاء فيها وقد تأخروا عنه، ولأن الشفاعة في الصلاة عليه لا في تشييعه لأن الشفيع إنما يتقدم خوفاً من بطش المشفوع عنده فيمنعه منه بالتقدم وذلك لا يتحقق هنا، فلم يبق إلا تقديمه وتسليمه إليه وطلب عفوهِ ورحمته - اه ص ٥٤٩ من الجائز - قالت: المسألة هذه لم تذكر في الهداية وكان ينبغي أن تذكر لأنها من ظاهر الرواية، بل ذكرها شارحوها، قال في العناية بهامش فتح القدير ج ١ ص ٤٦٨: والمشي خلف الجنازة أفضل، وقال =

٢٥٠ - محمد قال : أخبر أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : يكره أن يتقدم الراكب أمام الجنازة .

= الشافعي : قدامها أفضل لأن أبا بكر وعمر كانا يمشيان أمام الجنازة ! ولنا أن رسول الله ﷺ مشى خلف جنازة سعد بن معاذ ، وعلى^٩ كان يمشى خلف الجنازة ، وقال ابن مسعود : فضل المشي خلف الجنازة على المشي أمامها كفضل المكتوبة على النافلة ، وفعل أبي بكر وعمر محمول على التيسير على الناس لأن الناس يحترزون عن المشي أمامها فلو اختارا المشي خلفها لضاق الطريق على من يشيعها ، وهكذا أجاب على رضى الله عنه حين قيل له إن أبا بكر وعمر كانا يمشيان أمام الجنازة قال : يرحمهما الله إنهما قد عرفا أن المشي خلفها أفضل ولكنهما أرادا تيسر الأمر على الناس - اه - .
وفي فتح القدير : (تنمة) الأفضل للشييع للجنازة المشي خلفها ، ويجوز أمامها ، إلا أن يتباعد عنها أو يتقدم الكل فيكره ، ولا يمشى عن يمينها ولا عن شمالها - اه -
ص ٤٦٩ . قلت : الاختلاف في الأفضلية دون الوجوب ، فإليت شعري ما الباعث على هذا الجدل الطويل العريض في المشي أمامها أو خلفها .

(١) أخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨٢ من آثاره رقم ٤١٠ : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : امش أمام الجنازة وعن يمينها ويسارها وخلفها ، فإذا كنت راكباً فإني أكره أن أسير أمامها - اه - . وأخرج ابن خضرو من طريق بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال : لا بأس أن يمشى أم'م الجنازة أو عن يمينها أو عن يسارها أو خلفها ما لم يكن راكباً . ويكره للراكب أن يتقدمها - اه - ج ١ ص ٤٤٧ من جامع المسانيد . وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون أن يسير الراكب أمامها ، وروى عن معاذ بن عون قال : كان الحسن وابن سيرين لا يسيران أمام الجنازة - اه - (من كره الركوب معها والسير أمامها) ج ٣ ص ٢٨١ =

== وفي جناز نصب الراية ج ٢ ص ٢٩٥ : أخرج أصحاب السنن الأربعة عن المغيرة بن شعبة قال رسول الله ﷺ : الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي يمشي أمامها قريبا عنها عن يمينها أو عن يسارها - اهـ ، ورواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک وقال : على شرط البخاري ولم يخرج به - اهـ ، وفي سننه اضطراب ، وفي مثنه أيضا فان أبا داود أخرجه عن يونس عن زياد بن جبير عن أبيه عن المغيرة ابن شعبة قال وأحسب أن أهل زياد أخبروني أنه رفعه إلى النبي ﷺ قال : الراكب - إلى آخره ، وأخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الله عن زياد بن جبير به وقال : حسن صحيح ، وبهذا السند أخرجه النسائي وابن ماجه ليس فيه « عن أبيه » وفي لفظ ابن ماجه عن زياد بن جبير سمع المغيرة - فذكره ، اهـ ، قلت : وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ٩٦ وفيه : قال ولا أعلمه إلا مرفوعا - الخ ، وفي لفظ : لا أراه إلا مرفوعا ، وأخرج ابن أبي شيبة في ص ١٢٤ ج ٣ هذا الحديث منقطعا وفيه : قال يونس : وأهل زياد يرفعونه إلى النبي ﷺ وأنا لا أحفظه اهـ من تعلق نصب الراية . وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار في باب المشي أمام الجنازة ص ٢٧٨ : حدثنا أبو بكرة و ابن مرزوق قالوا ثنا عثمان بن عمر بن فارس قال ثنا سعيد بن عبيد الله عن زياد بن جبير عن أبيه عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله ﷺ الراكب خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها - اهـ . وذكر الزيلعي في جناز نصب الراية : أخرج الدارقطني عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال : جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ فقال إن أمه توفيت وهي نصرانية وهي تحب أن يحضرها ، فقال له النبي ﷺ : اركب دابتك وسر أمامها لم تكن معها - اهـ ، قال الدارقطني : أبو معشر ضعيف - اهـ . ج ٢ ص ٢٩٢ . قلت : أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني من رجال التهذيب ، عن أحمد : كان صدوقا لا يقيم الاسناد ، وقال أبو حاتم : كان أحمد يرضاه ويقول : ==

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^١.

= وكان بصيرا بالمغازي، قال: وكنت أهاب حديثه حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه فتوسعت بعد فيه، قيل له: فهو ثقة! قال: صالح لين الحديث محله الصدق، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني: كان ضعيفا ضعيفا وكان يحدث عن محمد بن قيس وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة وكان يحدث عن نافع وعن المقبري بأحاديث منكرة. قلت: روى له الأربعة، راجع تهذيب التهذيب، قال: ومات سنة سبعين ومائة في رمضان.

(١) وفي جنائز كتاب الأصل ج ١ ص ٤١٤: قلت أرأيت رجلا سبق جنازة ثم قد ينظرها أو يكون على دابة فيسبقها ثم يقف فينتظرها؟ قال: المشى والسير معها أحب إلى. وفي باب المشى مع الجنائز من كتاب الحج ج ١ ص ٣٦٦: قال أبو حنيفة في المشى مع الجنائز: المشى خلفها أفضل من المشى أمامها، وإن مشى أمامها فلا بأس ما لم يتغيب عنها، ويكره أن يتقدمها الراكب - اهـ. وفي شرح مختصر الكرخي لأبي الحسين القدوري: (ويكره للراكب أن يتقدم أمام الجنائز) وروى ذلك عن إبراهيم لأنه إذا تقدم عليها تأذى بها^١ حاملوها ومن معها، وإذا تأخر عنهم لم يشق عليهم فكان أولى - اهـ ق ٢٠٦ من المخطوط. وفي فصل حل الجنائز من البدائع ج ١ ص ٣١٠: ويكره للراكب أن يتقدم الجنائز لأن ذلك لا يخلو عن الضرر بالناس. وفي جنائز الدر المختار: (و) لكن (إن تباعد عنها أو تقدم الكل) أو ركب أمامها (كره). وفي هذا المقام في رد المختار: قوله (أو ركب أمامها) لأنه يضر بمن خلفه بآثارة الغبار، أما الركوب خلفها فلا بأس به. قوله (كره) الظاهر أنها تنزيهية، رملى أقول: لكن إن تحقق الضرر بالركوب أمامها فهي تحريرية - تأمل، اهـ ج ١ ص ٩٣٢.

٢٥١ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال : سألت إبراهيم عن المشي أمام الجنازة ، قال : امش حيث شئت ، إنما يسكره أن ينطلق القوم فيجلسون عند القبر و يتركون الجنازة ^١ .

قال محمد : و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٢٥٢ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا حماد عن إبراهيم قال : كنت أجالس أصحاب عبد الله بن مسعود ^٢ رضى الله عنه علقمة والأسود وغيرهما فتمر عليهم الجنازة وهم محتبون ^٣ فما يحل أحد منهم ^٤ حبوته .

(١) قلت : أخرجه الامام أبو يوسف فى ص ٨١ من آثاره رقم ٤٠٢ : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه كان يمشى أمام الجنازة و يقعد حيث يراها ، يستريح حتى تلحقه ، و قال : لى أكره أن آتى القبر قبلها ثم أقعد عنده كأتى لست معها - اهـ .

(٢) كذا فى جامع المسانيد ، و فى بقية الأصول « أصحاب عبد الله » من غير نسبة .
(٣) المحتبون صيغة جمع اسم الفاعل من الاحتباء ، و الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره و ساقه بثوب أو غيره ، و الحبوقة بفتح الحاء و بضمها ما يشتمل به من ثوب أو عمامة ،
ج : حى و حى .

(٤) و المراد به : لا يقومون للجنازة . كذا فى جامع المسانيد ، و فى بقية الأصول « أحد » .
(٥) قلت : أخرجه الامام أبو يوسف فى ص ٨٢ رقم ٤٠٧ من آثاره : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن أصحاب ابن مسعود كانت تمر بهم الجنازة وهم قعود لا يقوم أحد منهم و لا يحل حبوته - اهـ . و أخرج ابن أبى شيبه فى مصنفه فى بحث من كره القيام للجنازة ج ٣ ص ١٤٨ (٣٥٨) : حدثنا وكيع حدثنا الجراح (و فى طبع حيدرآباد : حدثنا وكيع بن الجراح) عن سفيان عن حماد عن =

= إبراهيم قال : كان أصحاب عبد الله تمر بهم الجنائز فلا يقوم منهم أحد ، حدثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال : لم يكونوا يقومون للجنائز إذا مرت بهم ، حدثنا حميد عن حسين عن ليث قال : كان عطاء و مجاهد يريان الجنازة لا يقومان إليها أحد ، حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن أبي إسحاق قال : كان أصحاب علي و أصحاب عبد الله لم يقوموا للجنائز إذا مرت بهم ، (و قال) حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن علي قال : كنا جلوسا فمرت جنازة فقمنا فقال : ما هذا ؟ فقلنا : هذا أمر أبي موسى ! فقال : إنا قام رسول الله ﷺ مرة ثم لم يعد ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو فضيل عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كنا مع علي مر علينا بجنازة فقام رجل فقال علي : ما هذا ؟ كان هذا من صنيع اليهود ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا الثقفى عن أيوب عن محمد بن الحسن بن علي وابن عباس أنهما رأيا جنازة فقام أحدهما وقعد الآخر فقال الذي قام للذي لم يقوم : ألم يقوم رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ثم قعد ، (ثم قال فى آخر البحث) : حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن مسعود بن الحكم قال قال علي : قام رسول الله ﷺ للجنازة فقمنا ثم جلس فجلسنا - اهـ . وذكر الطحاوى مسألة القيام للجنازة فى الجزء الأول ص ٢٨٠ (باب الجنازة تمر بالقوم أيقومون لها أم لا) من شرح معاني الآثار فذكر اختلاف العلماء فيها وسرد دلائلهم من الأحاديث والآثار و امتدلالهم و رجح دلائل بعضهم على بعض و طبق بين الآثار المختلفة فراجع إليه إن أردت زيادة التفصيل . و فى باب القيام للجنازة من موطأ الامام محمد ص ١٦٤ : أخبرنا مالك أخبرنا يحيى بن سعيد عن واقد بن سعد بن معاذ الأنصارى عن نافع بن جبير بن مطعم عن معوذ بن الحكم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقوم فى الجنازة ثم جلس بعد ، قال محمد : و بهذا نأخذ ، لا نرى القيام للجنازة ، كان هذا شيئاً فترك ، و هو قول أبي خنيفة رحمه الله .

قال محمد : وبه نأخذ ، لا نرى أن يقام للجنازة^١ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٢٥٣ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال سألت إبراهيم : متى يجلس القوم ؟ قال : إذا وضعت الجنازة عن مناكب الرجال . وقال : أرايت لو انتهوا إلى القبر ولم يضرب فيه بفأس^٢ أكنت^٣ قائما حتى يحفر القبر^٤ .

(١) لم أجد مسألة القيام للجنازة في كتاب أصل ولا في المختصر ولا في شرحه للسرخسي ، وإنما عرفناها من جهة كتاب الآثار والموطأ ، وفي فصول جنازة البدائع في فصل حمل الجنازة ج ١ ص ٣١٠ : ولا ينبغي لأحد أن يقوم للجنازة إذا آتى بها بين يديه إلا أن يريد اتباعها - اهـ . وفي جناز الدر المختار : (ولا يقوم من في المصلى لها إذا رآها) قبل وضعها ولا من مرت عليه . هو المختار ، وما ورد فيه منسوخ - زيلى . وفي رد المختار في هذا المقام : (قوله وما ورد فيه) أى من قوله ﷺ « إذا رأيتم الجنازة تقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع » - اهـ ، قال النووي في شرح مسلم : هو بضم التاء وكسر اللام المشددة ، أى تصيرون وراءها غائبين عنها - اهـ مدنى ، (قوله منسوخ) أى بميم رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد والطحاوى من طريق على رضي الله عنه : قام رسول الله ﷺ ثم قعد ، ولمسلم بمعناه وقال : قد كان ثم نسخ . شرح المنية - اهـ ج ١ ص ٩٣٢ .

(٢) الفأس آلة القطع والضرب دون آلة الحفر ، واستعمل في الحفر هنا .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد « ألبت » مكان قوله « أكنت » .

(٤) أخرجه الإمام أبو يوسف في ص ٨١ رقم ٤٠٣ من آثاره : قال وحدثني يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : إذا وضعت الجنازة عن عواتق الرجال فاقعد ، ثم قال : أرايت لو انتهيت إلى القبر ولم يلحد أكنت تقوم حتى يفرغوا - اهـ . قلت : والعائق لما بين المنكب والعنق لتقدمه كما في ج ٢ ص ٢٩ =

== من المغرب . و روى ابن أبي شيبه عن حفص عن حجاج عن فضيل عن إبراهيم قال : إذا وضع السرير فاجلس ، حدثنا يحيى بن آدم عن زهير عن مغيرة عن إبراهيم و الشعبي قالا : كانوا يكرهون أن يجلسوا قبل أن توضع الجنازة عن مناكب الرجال ، و روى عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري قال : كان المسور بن مخرمة إذا شهد جنازة لم يجلس حتى توضع ، حدثنا حفص بن غياث عن أبي العنيس عن أبيه عن أبي هريرة أنه لم يكن يقعد حتى يوضع السرير ، حدثنا الفضل بن دكين و كثير بن هشام و هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد يرفعه قال : إذا كنتم في جنازة فلا تجلسوا حتى يوضع السرير ، حدثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين و ابن هبيرة عن ابن عمر أنه كان إذا صحب جنازة لم يجلس حتى يوضع السرير ، حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى قال : رأيت عروة بن الزبير في جنازة فاتكأ على حائط لحمل يقول : وضعت الجنازة ؟ فلم يجلس حتى وضعت ، حدثنا يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال : مشيت مع الحسن بن علي و أبي هريرة و ابن الزبير فلما انتهوا إلى القبر قاموا يتحدثون حتى وضعت الجنازة فلما وضعت جلسوا ، حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد أنه كان لا يجلس حتى توضع ، قال : و كان الحسن لا يرى به بأسا . حدثنا عائد بن حبيب عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كنت في جنازة فلم أجلس حتى وضعت على الأرض ثم أتيت نافع بن جبير فجلست إليه فقال : ما لي لم أرك جلست حتى وضعت الجنازة ؟ فقلت : ذلك الحديث الذي بلغني عن أبي سعيد ! فقال نافع : حدثني مسعود بن الحكم أن عليا حدثه أن رسول الله ﷺ قام ثم قعد - اهـ . و أخرج في باب من رخص في أن يجلس قبل أن توضع ص ٣١٠ : حدثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر و لما يلحد قال : فجلس رسول الله ﷺ =

قال محمد : إذا وضعت الجنازة على الأرض فلا بأس بالقعود ، ويكره قبل ذلك ^١ ، وهو قول أنى حنيفة رضى الله عنه .

= و جلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير ، وقال حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه قال : رأيت أبا هريرة ومروان يمشيان أمام الجنازة ثم جلسا فجاء أبو سعيد الخدرى قال : قم أيها الأمير فقد علم هذا - يعنى أبا هريرة - أن النبي ﷺ كان إذا تبع الجنازة لم يجلس حتى توضع - اه آخر الباب ص ٢١٠ .

(١) وفى الجنائز من كتاب الأصل ج ١ ص ٤١٤ : الجنازة إذا انتهى بها إلى القبر يكره للقوم أن يجلسوا قبل أن يوضع الميت على الأرض ، فإذا وضعت فلا بأس بالجلوس - اه . وقال السرخسى فى شرح المختصر فى جنائزه : قال (إذا وضعت الجنازة على الأرض عند القبر فلا بأس بالجلوس) به أمر رسول الله ﷺ أصحابه حين كانوا قياما معه على رأس قبر فقال يهودى : هكذا نصنع بموتانا الجلوس وقال لأصحابه : خالفوهم أو إنما يكره الجلوس قبل أن توضع عن مناكب الرجال فرما يحتاجون إلى التعاون قبل الوضع ، وإذا كانوا قياما أمكن التعاون ، وبعد الوضع قد وقع الاستغناء عن ذلك . ولأنهم إنما حضروا لإكرامها له فالجلوس قبل أن يوضع عن المناكب يشبه الازدراء والاستخفاف به ، وبعد الوضع لا يؤدى إلى ذلك - اه ج ٢ ص ٥٧ . وقال أبو الحسين القدورى فى شرح مختصر الكرخى : قال (وإذا وضعت الجنازة على الأرض فلا بأس أن يقعد من يتبعها ، ويكره أن يقعد من تبعها قبل ذلك) لأن الميت كالمصروع . والتابع لا يجوز أن يجلس قبل جلوس المتبوع - اه جنائز شرح مختصر الكرخى ج ١ ق ٢/٢٠٦ . وفى فصل حمل الجنائز من البدائع ج ١ ص ٣١٠ : (ويكره لمتبعى الجنازة أن يقعدوا قبل وضع الجنازة) لأنهم أتباع الجنازة . والتبع لا يقعد قبل قعود الأصيل ، ولأنهم إنما حضروا تخطيها للميت وليس من التعظيم الجلوس قبل الوضع ، فأما بعد الوضع فلا بأس بذلك لما روى عن عبادة =

٢٥٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن الحارث بن أبي ربيعة^١

= ابن الصامت رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان لا يجلس حتى يوضع الميت في اللحد، وكان قائما مع أصحابه على رأس قبر فقال يهودى: هكذا تفعل بموتانا! فجلس ﷺ وقال لأصحابه: خالفوهم - اه .

(١) وهو الحارث بن أبي ربيعة عبد الله، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع، قال قال البغوى: ذكره هارون الحمال في الصحابة ولا أعرف له صحبة، قلت: ماله رؤية لأن أباه ولد بالحيشة، وهو المعروف بالقباع - بضم القاف وتخفيف الموحدة - استعمله ابن الزبير على البصرة، وأخرج له مسلم من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عنه عن عائشة حديثا في قصة بناء الكعبة، وذكره البخارى وابن سعد وابن حبان في التابعين، وأخرج الحاكم في كتاب الجهاد المستدرك من طريق أبي إسحاق الفزارى عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مية عنه أن رسول الله ﷺ مر في بعض مغازيه بناس من مزينة فبعه عبد امرأة منهم - الحديث في أمره العد باستئذان سيده؛ قال صحيح الاسناد! وخفى عليه أن الحارث لا صحبة له، وأخرجه البيهقي عن الحاكم ولم ينبه على إرساله - اه ما في الإصابة ج ١ ص ٧١ - ٧٢ . قلت: وفي الجرح التعديل: الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومى - ج ١ ق ٢ ص ٧٧ . وفي تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٤٤: الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ويقال ابن عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم، الأمير المخزومى المعروف بالقباع، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن عمر ومعاوية وعائشة وحفصة وأم سلمة، وغنه سعيد بن جبيرة والشعبى وعبد الرحمن بن سليل وأبو قزعة ومجاهد والزهرى وغيرهم، قال الزبير بن بكار: استعمله ابن الزبير على البصرة فرأى مكيالا فقال: إن مكيالكم هذا لقباع! فلقبوه به، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، روى عن عمر، وروى البخارى في تاريخه عن الشعبي أن =

ماتت أمه النصرانية^١ فتبّع جنازتها في رهط من أصحاب النبي ﷺ .^٢

= الحارث ماتت أمه وهي نصرانية فشيّعها أصحاب رسول الله عليه وعليهم وسلم ، قال سفيان : خرج عليهم فقال : إن لها أهل دين غيركم ! فقال معاوية : لقد ساد هذا ! وقال ابن سعد : كانت ولايته على البصرة سنة واستعمل ابن الزبير بعده أخاه مصعبا ؛ قلت : ذكره بعض من ألف في الصحابة ، وذكره ابن معين في تابعي أهل مكة ، وقال المبرد : القباع - بالتخفيف - الذي يخني ما فيه ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين - اه . قلت : وقال ابن سعد في طبقاته في ترجمة الحارث ج ٥ ص ٢٩ طبع بيروت : استعمل عبد الله بن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة وكان رجلا سهاكا (السهاك : البليغ يمر في الكلام مر الريح) فربمكتال فقال : هذا القباع صالح ! فلقبوه القباع (القباع مكيال ضخم) ، وكان خطيبا عفيفا ، وكان فيه سواد لأن أمه كانت حبشية نصرانية فانت فشيّعها الحارث بن أبي ربيعة وشهداها معه الناس فكانوا ناحية وجاء أهل دينهم فولوها وشهداها منهم جماعة كثيرة وكانوا على حدة ، وذمه أبو الأسود في أشعاره الأربعة (ذكرها في الطبقات) وأرسلها إلى عبد الله بن الزبير فعزله عبد الله بن الزبير عن البصرة ، وكانت ولايته عليها سنة ، واستعمل مكانه مصعب بن الزبير - اه . وقال في ترجمة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : فولد عبد الله بن عياش الحارث ، وقال : ولد عبد الله عياش بأرض الحبشة ولا نعلمه روى عن رسول الله ﷺ شيئا ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وله دار بالمدينة - اه ج ٥ ص ٢٨ .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد نصرانية .

(٢) وأخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨١ من آثاره : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن أم الحارث توفيت وهي نصرانية فخرج الحارث مع جنازتها ومعه أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يمشون مع جنازتها - اه . =

= وأخرجه ابن أبي شيبة في بحث (الرجل يموت له القرابة المشرك يحضره أم لا) ج ٣ ص ٣٤٧ : حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن الشعبي قال : ماتت أم الحارث بن أبي ربيعة وهي نصرانية فشدها أصحاب محمد ﷺ ، حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال : ماتت أم الحارث وكانت نصرانية فشدها أصحاب رسول الله ﷺ - اهـ . وفي ابتداء البحث : حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي قال قال علي : لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إن عمك الضال قد مات ! فقال لي : اذهب فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتي ، قال : فانطلقت فواريته ثم رجعت إليه وعلي أثر التراب والغبار فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها ما على الأرض من شيء ، حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية عن علي عن النبي ﷺ بنحوه وقال : فأمرني بالغسل - اهـ ج ٣ ص ٣٤٧ . قال : حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن إسماعيل عن عامر بن شقيق عن أبي وائل قال : ماتت أمي وهي نصرانية فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : اركب دابة و سر أمامها ، حدثنا جرير عن عطاء بن السائب قال : ماتت أم رجل من ثقيف وهي نصرانية فسأل ابن معقل فقال : إني أحب أن أحضرها ولا أتبها ! قال : اركب دابة و سر أمامها دلوقة فانك إذا سرت أمامها فليست معها . حدثنا وكيع عن شريك عن عبد الله بن شريك قال : سمعت ابن عمر سئل عن الرجل المسلم يتبع أمه النصرانية بموت قال : يتبعها ويتبعها ، حدثنا وكيع عن إسرائيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال : مات رجل نصراني وله ابن مسلم فلم يتبعه فقال ابن عياش : كان ينبغي له أن يتبعه ويدفنه ويستنفر له في حياته . حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح عن الشعبي قال : لما مات أبو طالب جاء علي إلى النبي ﷺ فقال : إن عمك الشيخ الكافر قد مات فماذا ترى فيه ؟ قال : أرى أن تغسله ! وأمره بالغسل - اهـ . (قلت : وهي رواية بالمعنى ، والأصح ما مر في أول الباب وهي المعروفة) حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير =

قال محمد : لا نرى باتباعها بأسا ، إلا أنه يتنحى ناحية عن الجنازة ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

== قال : مات رجل نصراني فوكله ابنه إلى أهل دينه فذكر ذلك لابن عباس فقال : ما كان عليه لو مشى . معه ودفنه و استغفر له ما كان حيا اثم تلا « وما كان استغفار إبراهيم - الآية ، اه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٣ ص ٣٤٨ . قلت : وفي هذه الرواية نظر لأن لابي طالب ابنتين طالب وعقيل - وهما أكبر أولاده فكيف يواريه أصغر أولاده وهو مسلم ولم يوارياه وهما على ملته ! والغسل والكفن والدفن من فرائضها والله أعلم .

(١) وفي جنائز كتاب الأصل ج ١ ص ٤١٣ قلت : أ رأيت رجلا مسلما هل يغسل أباه وهو كافر ؟ قال : نعم ، قلت : وكذلك كل ذى رحم محرم منه ؟ قال : نعم ، قلت : أ رأيت الرجل المسلم هل يدفن أباه وهو كافر ؟ قال : نعم ، قلت : فان كان الميت هو الابن وهو مسلم وأبوه كافر هل يدخل أبوه مع المسلمين في القبر ؟ قال : أكره له ذلك - اه . وفي جنائز المختصر الكافي وشرحه للسرخسي ج ٢ ص ٥٥ : قال (ولا بأس بأن يغسل المسلم أباه الكافر إذا مات ويدفنه) لما بينا أن الغسل سنة الموتى من بني آدم وهو مع كفرة منهم ، والولد المسلم مندوب إلى بر والده وإن كان مشككا ، قال الله تعالى « وإن جاهدك على أن تشرك بي - الآية » ومن الإحسان والبر في حقه القيام بغسله ودفنه بعد موته ، ولما مات أبو طالب جاء على رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : إن عمك الضال قد مات ! فقال : اذهب فغسله وكفنه وواراه ولا تحدث حدثا حتى تلقاني ، فلما رجعت إليه دعا لي بدعوات ما أحب أن يكون لي بها حمد النعم ، وقال سعيد بن جبير : سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال : إن أمي ماتت نصرانية ؟ فقال : غسلها وكفنها وادفنها ، وإن الحارث بن أبي ربيعة ماتت أمه نصرانية فتسبع جنازتها في نفر من الصحابة ، وإنما يغسل الكافر كما تغسل ==

باب تسنيم القبور وتخصيصها

٢٥٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: أخبرني من رأى قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مسنمة^١ ناشزة^٢ من الأرض، عليها فلق من مدر^٣ أبيض^٤.

= النجاسات بافاضة الماء عليه، ولا يوضأ وضوء الصلاة كما يفعل بالمسلم لأنه كان لا يتوضأ في حياته (وكذلك كل ذى رحم محرم منه) وإنما يقوم بذلك إذا لم يكن هناك من يقوم من المشركين، فإذا كان خلى المسلم بينه وبينهم ليصنعوا به ما يصنعون بموتاهم، ولم يبين أن الابن المسلم إذا كان هو الميت هل يمكن أبوه الكافر من القيام بغسله وتجهيزه؟ وينبغي أن لا يمكن من ذلك بل يفعله المسلمون لأن اليهودى لما آمن برسول الله ﷺ عند موته ما قام رسول الله ﷺ حتى مات ثم قال لأصحابه: لو أهلكم لم يخل بينه وبين والده اليهودى (ويكره أن يدخل الكافر قبر ابنه من المسلمين) لأن الموضع الذى فيه الكافر ينزل فيه السخط واللعة فيزه قبر المسلم من ذلك، وإنما يدخل قبره المسلمون ليضعوه على سنة المسلمين - اهـ ما قال السرخسى في شرح المختصر.

(١) وفي الألفية الأولى «وقبر عمر».

(٢) وفي المغرب: قبر مسم: غير مسطح، وأصله من السنام.

(٣) النشز - بالحركة والسكون: المكان المرتفع، والجمع: نشوز وأنشاز. وقوله: أو كان على موضع نشز: ضعيف سواء وصفت أو أضيفت، ومنه: رأى قبورا مسنمة ناشزة - مرتفعة من الأرض.

(٤) وفي المغرب: والفلة القطعة، ومنه قوله: فلة قر، وفلة من مدر. والمدر محركة الطين اليابس أو العلك الذى لا رمل فيه - كذا في القاموس.

(٥) أخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨٠ رقم ٣٩٧: قال حدثني يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال: لحد رسول الله ﷺ وأخبرني من رأى قبره =

== مسنأ عليه فلق بيض . و أخرجه الحارثي في مسنده من طريق يونس بن بكير عنه عن حماد عن إبراهيم قال : حدثني من رأى قبر النبي ﷺ و أبي بكر وعمر مسنمة وعلى قبر رسول الله ﷺ مدر أبيض . و أخرجه الأشناني (و في رواية السيد مرتضى ابن المظفر مكان الأشناني) و ابن خسرو في مسنديهما من طريق الامام محمد عنه عن حماد عن إبراهيم عن أم عطية قالت : لحد رسول الله ﷺ ، و أخبرني من رأى قبره مسنأ - راجع ج ١ ص ٥٧ من جامع المسانيد . و أخرج ابن أبي شيبة في بحث (ما قالوا في القبر يسمن) من الجائز ج ٣ ص ٣٣٤ : حدثنا أبو بكر قال ثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر و سالم و قاسم قالوا : كان قبر النبي ﷺ و أبي بكر وعمر جثا (قلت : و في مجمع بحار الأنوار الجثا جمع جثوة و هو الشيء المجموع ، فيه أيضا : رأيت قبور الشهداء جثا - أي أتربة بمجموعة ، و ح : فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ؛ و قد تكسر الجيم و تفتح ، و يجمع الجميع جثا بالضم و الكسر) قبله ، حدثنا أبو بكر قال ثنا عيسى بن يونس عن سفيان الثمار قال : دخلت البيت الذي فيه النبي ﷺ فرأيت قبر النبي ﷺ و قبر أبي بكر وعمر مسنمة ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن شعبة عن نعامة قال : شهدت مع موسى بن طلحة جنازة فقال : جهزوا - يخنى سنموه ، حدثنا أبو بكر قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي قال : رأيت قبور شهداء أحد جثا مسنمة ، حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو داود الطيالسي عن خالد عن أبي عثمان عن رجل قال : رأيت قبر ابن عمر بعد دفن بأيام مسنأ - اه . و أخرج البخاري في صحيحه : حدثنا محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن عياش عن سفيان الثمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنأ - اه باب ما جاء في قبر النبي ﷺ و أبي بكر وعمر ص ١٨٦ من الصحيح . و أخرجه البيهقي في باب من قال بتسليم القبور ج ٤ ص ٣ من سننه : أخبرنا أبو عمرو الأديب أنبا بو بكر الاسماعيلي ثنا محمد بن عمران المقابري ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش ==

= ثنا سفيان الثمار قال : رأيت قبر النبي ﷺ مسنماً ، وأخبرنا أبو عمرو أنبأ أبو بكر ثنا الحسن . ثنا حبان عن ابن المبارك أنبأ أبو بكر بن عياش عن سفيان الثمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً ، رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك ، ومما ما صحت رواية القاسم بن محمد : قبورهم مبطوحة ببطحاء العرصة ؛ فذلك يدل على التسطیح ، وصحت رؤية سفيان الثمار قبر النبي ﷺ مسنماً فكأنه غير عما كان عليه في القديم فقد سقط جداره في زمن الوليد بن عبد الملك ، وقيل في زمن عمر بن عبد العزيز ثم أصلح ، وحديث القاسم بن محمد في هذا الباب أصح وأولى أن يكون محفوظاً ، إلا أن بعض أهل العلم من أصحابنا استحب التسنيم في هذا الزمان لكونه جائزاً بالاجماع وأن التسطیح صار شعاراً لأهل البدع فلا يكون سبباً لاطالة إلا لسنه فيه ورميه بما هو مزمه عنه من مذهب أهل البدع ، وبالله التوفيق - اه ص ٤٠ . وقال ابن التركاني في ذيله : قال (فيه صحت رواية القاسم « قبورهم مبطوحة » دل ذلك على التسطیح) قلت : لم أر أحداً صرح بأن المبطوح هو المسطح ! وعن ابن الزبير أنه لما أراد بناء الكعبة كانت في المسجد جراثيم فقال أيها الناس أبطحوا ! فأهاب الناس إلى بطحه . قال الزحشرى في الفائق : البطح أن يجعل ما ارتفع منه مسطحاً أى منخفضاً حتى يستوى ويذهب التفاوت - انتهى كلامه . فعلى هذا قوله مبطوحة معناه : ليست بمشرفة ، وقوله « لا مشرفة ولا لاطئة » يدل على ذلك ، وكذا حديث علي « لا تترك قبراً مشرفاً إلا سويته » أى سويته بالقبور المعتادة . وقيل في قوله تعالى « قادرين على أن نسوى بنانه » أى نجعلها مستوية ، وذكر الطحاوي في كتابه الكبير في اختلاف العلماء حديث القاسم ثم قال : ليس في هذا دليل على تربع ولا تسنيم لأنه يجوز أن تكون مبطوحة بالبطحاء وهي مسنمة وفي التجريد للقدوري : يحتمل أن تكون مبطوحة والتسنيم في وسطها فهذا الخبر محتمل ، وحديث الثمار صريح في التسنيم . وذكر البيهقي حديث الثمار ثم قال : وحديث القاسم أصح وأولى أن يكون محفوظاً ، قلت : هذا خلاف اصطلاح =

قال محمد : و به نأخذ ، يسم القبر تسنيم ، و لا يربيع ، و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١

= هذا الشأن ، بل حديث التمار أصح لأنه مخرج في صحيح البخارى ، وحديث القاسم لم يخرج فى شيء من الصحيح ، و فى مصنف ابن أبى شيبة : ثنا عيسى بن يونس عن سفيان التمار : دخلت البيت الذى فيه النبي ﷺ فرأيت قبره و قبر أبى بكر و عمر مسنمة ، و فيه أيضا : ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبى حصين عن الشعبي : رأيت قبور شهداء أحد جثى مسنمة ، و هذان سندان صحيحان ، و حكى الطبرى عن قوم أن السنة التسنيم و استدلل لهم بأن هيئة القبور سنة متبعة و لم يزل المسلمون يسنمون قبورهم ، ثم قال : ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا خالد بن أبى عثمان قال : رأيت قبر ابن عمر مسنما ، قال الطبرى : لا أحب أن يتعدى فيها أحد المغنين من تسويتها بالأرض أو رفعها مسنمة قدر شر على ما عليه عمل المسلمين فى ذلك ، قال : و تسوية القبور ليست بتسطيح - اه ص ٤ من ذيل السنن . و فى ج ٢ ص ٣٠٥ حديث آخر رواه أبو حفص بن شاهين فى كتاب الجنائز : حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا عبد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن المحاربى عن عمرو بن شمة عن جابر قال : سألت ثلاثة كلهم له فى قبر النبي عليه السلام أب سألت أبا جعفر محمد بن علي و سألت القاسم بن محمد بن أبى بكر و سألت سالم بن عبد الله قلت : أخبروني عن قبور آبائكم فى بيت عائشة أفكلهم قالوا إنها مسنمة - انتهى .

(١) و فى جنائز كتاب الأصل للإمام محمد ص ٢٢٤ : قلت : رأيت القبر يربع أم يسم و لا يربع ؟ قال بل يسم و لا يربع اه . و فى جنائز المختصر الكافى للحاكم الشهيد المروى ق ٣١ : و يسم القبر و لا يربع و لا يخصص - اه . و قال السرخسى فى شرحه : قال (و يسم القبر و لا يربع) لحديث النخعى قال : حدثني من رأى قبر رسول الله ﷺ و أبى بكر و عمر رضى الله عنهما مسنمة عليها فلقى من مدر بيض ، و لأن التربيع فى الأبنية للأحكام ، و يختار للقبور ما هو أبعد من إحكام الأبنية ، و على قول الروافض =

= السنة التربع في القبور - اه ج ٢ ص ٢٢٠ وقال القدوري في شرح مختصر الكرخي: قال (ويسم القبر ولا يربع) لما روى عن إبراهيم قال: أخبرني من شاهد قبر النبي عليه الصلاة والسلام وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي مسنمة عليها فلق من مدر، وروى أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن تربع القبور وعن تجهيزها، ولأن التربع أشبه ببناء الأحياء والتسليم يخالف ذلك فهذا أولى - اه ج ٢ ق ٢١٥/٢ باب الدفن . وفي فصل الدفن من جوائز البدائع ج ١ ص ٣٢٠: ويسم القبر ولا يربع، وقال الشافعي: يربع ويسطح لما روى المزني بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه لما توفي ابنه إبراهيم جعل قبره مسطحا، ولما روى إبراهيم النخعي أنه قال: أخبرني من رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبر أبي بكر وعمر أنها مسنمة، وروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما مات بالطائف صلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاً وجعل له لحداً وأدخله القبر من قبل القبلة وجعل قبره مسنماً وضرب عليه فسطاطاً، ولأن التربع من صنيع أهل الكتاب والتشبيه بهم فيما منه بد مكروه، وما روى من الحديث محمول على أنه سطح قبره أولاً ثم جعل التسليم في وسطه، حملناه على هذا بدليل ما روينا، ومقدار التسليم أن يكون مرتفعاً من الأرض قدر شبر أو أكثر قليلاً - اه . وفي الهداية: (ويسم القبر ولا يسطح) أي لا يربع لأنه عليه السلام نهى عن تربع القبور، ومن شاهد قبره عليه السلام أخبر أنه مسنم - اه ج ١ ص ٤٧١ بهامش فتح القدير وفيه (قوله لأنه عليه السلام نهى عن تربع القبور ومن شاهد قبر النبي ﷺ أخبر أنه مسنم) قال أبو حنيفة: حدثنا شيخنا يرفع ذلك إلى النبي ﷺ أنه نهى عن تربع القبور وتجهيزها، وروى محمد بن الحسن: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم قال: أخبرني من رأى قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وعمر ناشزة من الأرض وعليها فلق من مدر أبيض، وفي صحيح البخاري عن أبي بكر بن عياش أن سفيان الثوري حدثه أنه رأى قبر =

= النبي ﷺ مسنأ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ولفظه عن سفيان: دخلت البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ فرأيت قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وعمر مسنمة، وما عورض به مما روى أبو داود عن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أمه اكشفي لي عن قبر رسول الله وصاحبه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء؛ ليس معارضا لهذا حتى يحتاج إلى الجمع بأدنى تأمل (لأن حديث أبي داود لا يعارض حديث البخاري) وأيضا ظهر أن القاسم أراد أنها مسنمة برواية أني حفص بن شاهين في كتاب الجنائز قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت ثلاثة كلهم له في قبر رسول الله ﷺ أب سألت أبا جعفر محمد بن علي وسألت القاسم بن محمد بن أبي بكر وسألت سالم بن عبد الله قلت: أخبروني عن قبور آبائكم في بيت عائشة فكلهم قالوا إنها مسنمة، وأما ما في صحيح مسلم عن أني الهياج الأسدي قال قال لي علي: أبعتك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته، فهو على ما كانوا يفعلونه من تعلية القبور بالبناء الحسن العالى، وليس مرادنا ذلك القدر بل قدر ما يبدو من الأرض ويتميز عنها، والله سبحانه أعلم - اهـ ص ٤٧٢ . وفي جامع الرموز طبع الآستانة ج ١ ص ١٧٨: (ويسم) أى يرفع القبر استجبابا غير مسطح قدر شبر في ظاهر الرواية كما في الكرماني، وفيه إشعار باباحة الزيادة على قدر شر في رواية، وفي التمرتاشي: لا بأس بالآجر بعد الاهالة، وفي الخزانة: إنه لا بأس بأن يوضع حجارة على رأس القبر ويكتب عليه شيء، وفي التنف كره أن يكتب عليه اسم صاحبه وأن يبني عليه بناء وينقش ويصنع ويرفع ويخصص، وفي المضمرات عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «صفق الرياح وقطر الأمطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه» ونهى عن الاكليل والتجصيص، والمختار أن التطيين غير مكروه، =

== وكان عصام بن يوسف يطوف حول المدينة ويعمر القبور الخربة - الح . وفي جناز الدر المختار : ويسم ندبا وفي الظهيرية وجوبا قدر شهر . وفي رد المختار ج ١ ص ٩٣٧ : (قوله يسم) أى يحصل ترابه مرتفعة عليه كسنام الجبل لما روى البخارى عن سفيان الثمار أنه رأى قبر النبي ﷺ مسما ، وبه قال الثورى والليث ومالك وأحمد والجمهور ، وقال الشافعى : التسطیح - أى التربعيع - أفضل ، وتامه فى شرح المنية ، (قوله وفى الظهيرية وجوبا) هو مقتضى النهى المذكور ، ويؤيده ما فى البدائع من التعليل بأنه من صنيع أهل الكتاب والتشبه بهم فيما منه بد - مكروه - اه . لكن فى النهر أن الأول أولى ، قلت : ولعل وجه شبهة الاختلاف والحديث الذى استدله الشافعى على التربعيع فيكون النهى مصروفا عن ظاهره فأمل - انتهى . وفى فتح البارى : (وقوله مسما) أى مرتفعة ، زاد أبو نعيم فى المستخرج : وقبر أبى بكر وعمر كذلك ، واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور ، وهو قول أبى حنيفة ومالك وأحمد والمزنى وكثير من الشافعية ، وادعى القاضى حسين اتفاق الأصحاب عليه وتعقب بأن جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطیح كما نص عليه الشافعى ، وبه جزم الماوردى وآخرون ، وقول سفيان الثمار لاجحة فيه كما قال البيهقى لاحتمال أن قبره ﷺ لم يكن فى الأول مسما ، فقد روى أبو داود والحاكم عن القاسم بن محمد بن أبى بكر قال : دخلت على عائشة فقلت : يا أمه اكشنى لى عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ! فكشفت له عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ، زاد الحاكم : فرأيت رسول الله ﷺ مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفى النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلى النبي ﷺ ، وهذا كان فى خلافة معاوية فكأنها كانت فى الأولى مسطحة ثم لما بنى جدار القبر فى إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة ، فقد روى أبو بكر الأجرى فى كتاب صفة قبر النبي ﷺ من طريق إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبى هند عن غنيم بن بستان المدنى قال : رأيت قبر ==

= النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز فرأته مرتفعا نحواً من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه، ثم الاختلاف في ذلك في أيهما أفضل لا في أصل الجواز، ورجح المزي في التسنيم من حيث المعنى بأن المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسنم، ورجحه ابن قدامة بأنه يشبه أبنية أهل الدنيا وهو من شعار أهل البدع فكان التسنيم أولى، ورجح التسطیح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد أنه أمر بقبر فسوى ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها - اهـ ج ٣ ص ٢٠٤ - وفي عمدة القاري: وقال صاحب الهداية: ويسم القبر؛ من التسنيم، و تسنيمه رفعه من الأرض مقدار شبر أو أكثر قليلاً، وفي ديوان الأدب يقال: قبر مسم أي غير مسطح، و به قال موسى بن طلحة ويزيد بن أبي حبيب و الثوري و الليث و مالك و أحمد، و اختار التسنيم أبو علي الطبري و أبو علي بن أبي هريرة و الجويني و الغزالي و السرخسي، و ذكر القاضي حسين اتفاقهم عليه و خالفوا الشافعي في ذلك، و الجواب عما رواه الشافعي أنه ضعيف و مرسل و هو لا يحتج بالمرسل، و عما رواه الترمذي أن المراد من المشرفة المذكورة فيه هي المبنية التي يطلب بها المباهات، و عما رواه أبو داود أن رواية البخاري تعارضها (فان قلت) قال البيهقي و البغوي و رواية القاسم بن محمد أصح و أولى أن تكون محفوظة؛ قلت: قال صاحب اللباب: هذه كوبة منها بما رفلأ فيه من ثياب التعصب و العناد و إلا فأخذ يرجح رواية أبي داود على رواية البخاري في صحيحه؛ وقال صاحب المغني: رواية البخاري أصح و أولى. وقال شمس الأئمة السرخسي: التبريع من شعار الرافضة، و قال ابن قدامة: التسطیح هو شعار أهل البدع فكان ذكرها، و قال المزي في كتاب الجنائز: إذا ثبت أحد الخبرين المسطح أو المسنم فأشبه الأمرين بالميت ما لا يشبه المصانع ليجلس عليه، و المسطح يشبه ما يصنع للجلوس و ليس المسنم هو موضع الجلوس، و قد نهى عن الجلوس على القبور؛ و قال المزي: و في التسنيم منع الجلوس فهو أمتع من أن يجلس عليه و أشبه بأمر الآخرة و لكن =

٢٥٦ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان يقال :
« ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ » .

= لا يزداد فيه أكثر من ترابه ، و يعلم ليعرف فيدعى له ، وقال بعضهم : وقول سفيان التمار لا حجة فيه ، كما قاله البيهقي لاحتمال أن قبره ﷺ لم يكن في الأول مسنماً ، ثم ذكر ما ذكرناه عن أبي داود ، (قلت) قد أبعد عن منهج الصواب من يحتج بالاحتمال مع أن هذا القائل لا يقدم شيئاً على رواية البخاري ، وعند قيام التعصب بحمد عن ذلك ، ثم قال هذا القائل : ثم الاختلاف في ذلك أيها أفضل لا في أصل الجواز ، ثم قال : ويرجح التسطیح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد أنه مر بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها ، (قلت) إنما أمر بالتسوية لأجل البناء الذي يبنى عليها ولا سيما إذا كان للباهة كما ذكرنا ، وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار في كتابه « الدرة الثمينة في أخبار المدينة » أن قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه في صفة بيت عائشة رضي الله عنها ، قال : و في البيت موضع قبر في السهوة المشرفة ، قال سعيد بن المسيب : فيه يدفن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، و عن عبد الله بن سلام قال : يدفن عيسى مع النبي ﷺ فيكون قبره رابعاً ، و عن عثمان بن نسطاس قال : رأيت قبر النبي ﷺ لما هدمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مرتفعاً نحو أربعة أصابع و رأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ و قبر عمر رضي الله عنه أسفل منه - الخ ذكر كيفية قبورهم ج ٨ ص ٢٢٥ طبع مصر .

(١) أخرجه الامام أبو يوسف في ص ٨١ رقم ٣٩٩ من آثاره : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان يستحب أن يرفع القبر عن الأرض حتى يعرف أنه قبر لكيلا يوطأ - اهـ . و أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال : ألحد للنبي ﷺ و رُفِع قبره حتى يُعرف ، و أخرج عن وكيع عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر قال : رأيت قبر عثمان بن

.. قال محمد : و به نأخذ ، و لآنرى أن يزاد على ما خرج منه ، و نكره أن يحصن أو يطين أو يجعل عنده مسجد أو علم ' أو يكتب عليه ، و نكره ' الآخر أن يبنى به أو يدخل القبر ، و لآنرى برش الماء عليه بأسا ، و هو قول أبى حنيفة رضى الله عنه ٢ .

= مظهر مرتفعاً ، و أخرج عن يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن عطاء عن أبى ميمونة عن أبيه أن عمران بن حصين أوصى أن يجعلوا قبره مرتفعاً و أن يرفعوه أربع أصابع أو نحو ذلك - اهـ (فيمن يحب أن يرفع القبر) ج ٣ ص ٣٢٥ . و فى جناز نصب الراية ج ٢ ص ٣٠٣ : حديث آخر روى ابن حبان فى صحيحه فى النوع السابع و الأربعين من القسم الخامس من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبى ﷺ ألد و نصب عليه اللبن نصبا ، رفع قبره من الأرض نحو شبر - انتهى . و أخرج البيهقى فى (باب لا يزاد فى القبر أكثر من رابه لئلا يرتفع جدا) من الجزء الثالث ص ٤١٠ من سننه الكبرى : قال و روى كما أنبأ أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الوليد ثنا الحسن بن سفيان أنبأ أبو كامل ثنا الفضيل بن سليمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبى ﷺ ألد له لحداً و نصب عليه اللبن نصبا ، و ذكر الحديث (أى و لا يزاد على حفرة التراب) المذكور قبله بسنده ، قال : و رفع قبره من الأرض نحو من شبر كذا وجدته - اهـ .

(١) كذا فى جامع المسانيد . و فى تمة الأصول : مسجداً أو علماً ، بالنصب .

(٢) من نسخة المخطوطة ، و فى البقية : ينكره .

(٣) و فى شرح مختصر الكرخى للقدورى : (و لا يحصن القبر و لا يطين . و كره أبو حنيفة رضى الله عنه البناء على القبر و أن يلم العلامة ، و قال أبو يوسف رحمه الله : أكره أن يكتب عليه كتاباً) الحديث جابر رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ : « لا تحصنوا القبور ، و لا تبنوا عليها ، و لا تقعدوا عليها . و لا تكتبوا عليها » =

== و روى الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يكتب على قبور المسلمين أو تخصص أو تطين ، (و يكره أن يزداد على تراب القبر الخارج منه) لأن الزيادة عليه يجرى مجرى البناء فيمنع منها ، (قال : و لا بأس برش الماء على القبر) لأن ذلك يفعل لتسوية التراب ، و روى خلف عن أبي يوسف أنه كره الرش لأنه يجرى مجرى التطين - اه باب الدفن من الجنائز ج ١ ق ٢١٥ / ٢ و فيه أيضا : (قال و كره أبو حنيفة أن يوطأ على القبر أو يجلس عليه أو يقضى عليه حاجة من غائط أو بول أو يقام عليه) لما روى أن النبي عليه الصلاة و السلام نهى عن الجلوس على القبور ، و عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : لئن أطأ على حجر أحب إليّ من أن أطأ على قبر ، و لأن الآدمي يجب تعظيمه بحرمته ، و فى المشي على قبره و الجلوس عليه ترك التعظيم - اه ق ٢١٦ . و فى جنائز البدائع ج ١ ص ٣٢٠ - و يكره تخصيص القبر و تطينه ، و كره أبو حنيفة البناء على القبر و أن يعلم بعلامة ، و كره أبو يوسف الكتابة عليه ذكره الكرخي لما روى عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تحصروا القبور ولا تبنوا عليها ولا تقعدوا عليها ولا تكتبوا عليها ، و لأن ذلك من باب الزينة و لا حاجة بالميت إليها ، و لأنه تضییع المال بلا فائدة فكان مكروها ، و يكره أن يزداد على تراب القبر الذى خرج منه لأن الزيادة بمنزلة البناء ، و لا بأس برش الماء على القبر لأنه تسوية له ، و روى عن أبي يوسف أنه كره الرش لأنه يشبه التطين ، و كره أبو حنيفة أن يوطأ على قبر أو يجلس عليه أو ينام عليه أو تقضى عليه حاجة من بول أو غائط لما روى عن النبي ﷺ أنه نهى عن الجلوس على القبور ، و يكره أن يصلى على القبر لما روى عن النبي ﷺ أنه نهى أن يصلى على القبر و قال أبو حنيفة : و لا ينبغي أن يصلى على ميت بين القبور ، و كان على و ابن عباس يكرهان ذلك ، و إن صلوا أجزام لما روى أنهم صلوا على عائشة و أم سلمة بين مقابر البقيع و الامام أبو هريرة و فيهم ابن عمر رضى الله عنهم ، قلت : روى مسلم فى صحيحه ==

عن ابن أبي شيبه عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر و أن يقعد عليه و أن يبنى عليه ، و روى عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد و عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبی ﷺ بمثله ، و روى عن يحيى بن يحيى عن إسماعيل بن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى عن تخصيص القبور ، و روى عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «لئن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» ، ثم روى بإسناد آخر نحوه ، و روى عن علي بن حجر السعدي عن الوليد بن مسلم عن جابر عن بسر بن عبيد الله عن وائلة عن أبي مرثد الغنوي قال رسول الله ﷺ «لا تجلسوا على القبور و لا تصلوا إليها» ، و روى عن حسن بن الربيع البجلي عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر ابن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن وائلة ابن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تصلوا إلى القبور و لا تجلسوا عليها» - اهـ ج ١ ص ٣١٢ . قال النووي : و في هذا الحديث كراهة تخصيص القبر و البناء عليه و تحريم القعود ، و المراد بالقعود الجلوس عليه ، هذا مذهب الشافعي و جمهور العلماء ، و قال مالك في الموطأ : المراد بالقعود الحدث ، و هذا تأويل ضعيف أو باطل ، و الأصواب أن المراد بالقعود الجلوس ، و ما يوضحه الرواية المذكورة بعد هذا «لا تجلسوا على القبور» و في الرواية الأخرى «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» ، قال أصحابنا : تخصيص القبر ، كروه و القعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه و الاتكاء عليه و البناء عليه ، فان كان في ملك الباني فكروه ، و إن كان في مقبرة مسبلة فحرام ، نص عليه الشافعي و الأصحاب . قال الشافعي في «الأم» : و رأيت الأئمة بمكة يأمرؤن بهدم ما يبنى ، و يؤيد الهدم قوله «و لا قبرا» =

= مشرفا لإلاسيوته ، وقال : قوله ﷺ « ولا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ، فيه تصريح النهي عن الصلاة على قبر ، قال الشافعي : و أكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا نخافه الفتنة عليه و على من بعده من الناس - اه ما قاله النووي . قلت : و لم يؤوله مالك في موطنه بل قال : بلغتني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يتوسد عليها و يضطجع عليها ، قال بشر : يعني القبور ، و وصل هذا البلاغ الطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٢٩٧ ، و رواه الطحاوي عن ابن عمر أيضا : حدثنا علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني بكر عن عمرو عن بكير أن نافعا حدثه أن عبد الله بن عمر كان يجلس على القبور ، و رواه عن سليمان بن شعيب عن الخصب عن عمرو بن علي عن عثمان بن حكيم عن أبي أمامة أن زيد بن ثابت قال : هلم يا ابن أخي أخبرك ! إنما نهى النبي ﷺ عن الجلوس على القبور لحديث غائط أو بول ، و رواه عن أبي هريرة أيضا : حدثنا يونس قال أنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن أبي حميد أن محمد بن كعب القرظي أخبرهم قال : إنما قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ « من جلس على قبر يبول عليه أو يتغوط فكأنما جلس على جمرة نار » ، حدثنا ابن أبي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا سليمان بن داود قال ثنا محمد بن أبي حميد عن محمد بن كعب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من قعد على قبر فتغوط عليه أو بال فكأنما قعد على جمرة » - اه ج ١ ص ٢٩٧ . و قال البخاري في باب الجريرد على القبر : و قال عثمان بن حكيم : أخذ بيدي خارجة فأجلسني على قبر و أخبرني عن عمه يزيد بن ثابت قال : إنما كره ذلك لمن أحدث عليه ، و قال نافع : كان ابن عمر يجلس على القبور - اه ما في صحيح البخاري ص ١٨٢ .

قال الطحاوي : فثبت بذلك أن الجلوس المنهي عنه في الآثار الأول هو هذا الجلوس يعني للغائط و البول ، فأما الجلوس بغير ذلك فلم يدخل في ذلك النهي ، وهذا قول أبي حنيفة و أبي يوسف و محمد . قلت : فعلى هذا ما ذكره أصحابنا في كتبهم =

= من أن وطء القبور حرام وكذا النوم عليها ليس كما ينبغي ، فإن الطحاوي هو أعلم الناس بمذاهب العلماء لا سيما بمذهب أبي حنيفة - كذا قال العيني في باب الجريد على القبر ج ٨ ص ١٨٤ طبع مصر .

وفي جناز الدر المختار: (و يسوى اللبن عليه والقصب لا الآجر) المطبوع والخشب لو حوله . وفي رد المحتار: قال في الحلية وكرهوا الآجر وألواح الخشب ، وقال الامام الترمذى: هذا إذا كان حول الميت ، فلو فوقه لا يكره لأنه يكون عصمة من السبع ، وقال مشايخ البخارى: لا يكره الآجر في بلدتنا للحاجة إليه إضعف الأراضى اه . أما فوقه فلا يكره - ابن ملك . (فائدة) عدد لبنات لحد النبي ﷺ تسع - يهتسى ، (و جاء) ذلك حوله إلى أن قال (و يهال التراب عليه ، و تكره الزيادة عليه) من التراب لأنه بمنزلة البناء . وفي رد المحتار: لما في صحيح مسلم عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر وأن يبنى عليه ، زاد أبو داود: أو يزداد عليه حلية ، و ظاهره أن الكراهة تحريمية و هو مقتضى النهي المذكور ولكن نظر صاحب الحلية في هذا التعليل وقال: و روى عن محمد أنه لا بأس بذلك ، و يؤيده ما روى الشافعى وغيره عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ رش على قبر إبراهيم ووضع عليه حصاء ، و هو مرسل صحيح فتحمل الكراهة على الزيادة الفاحشة و عدوها على القليلة المبلغة له مقدار شبر أو ما فوقه قليلا ، قلت: و روى البيهقى من طريق إسحاق بن إبراهيم عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله و عن سليمان بن موسى أن النبي ﷺ نهى أن يبنى على القبر أو يزداد عليه أو يخصص ، و رواه أبان بن أبي عياش عن الحسن و أبي نضرة عن جابر عن النبي ﷺ قال: لا يزداد على خفيرته التراب ، و في الحديث الأول كفاية ، أبان ضعيف ، و روى من طريق محمد بن إسحاق عن أحمد بن عبدة عن عبد العزيز عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ رش على قبره الماء و وضع عليه الحصاء من حصاء العرصة و رفع قبره =

== قدر شبر، قال: وهذا مرسل، ورواه الواقدي باسناد له وذلك يرد - اه، قلت: ويحيى هو بعد بسنده . ويستحب حثيه من قبل رأسه ثلاثا وجلوس ساعة بعد دفنه لدعاء و قراءة بقدر ما ينحر الجزور و يفرق لحه (ولا بأس برش الماء عليه) حفظا لثرايه عن الاندرا س (ولا يربع) للنهي (ويسنم) ندبا، و في الظهيرية : وجوبا قدر شبر، و في الرد: أو أكثر شيئا قليلا - بدائع (ولا يخصص) للنهي عنه، و في الرد: أى لا يطلّى بالجص، بالفتح و يكسر - قاموس، (ولا يطين ولا يرفع عليه بناء و قيل: لا بأس به و هو المختار) كما في كراهة السراجية، و في جنازتها : لا بأس بالكتابة إن احتيج إليها حتى لا يذهب الأثر و لا يمتنن . و في رد المختار : (قوله و لا يرفع عليه البناء) أى يحرم لو للزينة و يكره لو للاحكام بعد الدفن، و أما قبله فليس بقبر - إمداد، و في الاحكام عن جامع الفتاوى : و قيل لا يكره البناء إذا كان الميت من المشايخ و العلماء و السادات - اه، قلت: لكن هذا في غير المقابلة المسبلة كما لا يخفى (قوله: و قيل لا بأس به - الخ) المناسب ذكره عقب قوله و يطين لأن عبارة السراجية كما نقله الرحمتى ذكر في تجريد أبى الفضل أن تطين القبور مكروه، و المختار أنه لا يكره - اه، وعزاه إليها المصنف في المنح أيضا، و أما البناء عليه فلم أر من اختار جوازه، و في شرح المنية عن منية المفتى: المختار أنه لا يكره التطين، و عن أبى حنيفة: يكره أن يبنى عليه بناء من بيت أو قبة أو نحو ذلك، لما روى جابر: نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبور و أن يكتب عليها و أن يبنى عليها، رواه مسلم وغيره - اه، نعم في الامداد عن الكبرى: و اليوم اعتادوا التسنيم باللبن صيانة القبر عن النباش و رأوا ذلك حسنا . و قال ﷺ: « ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » اه، (قوله: لا بأس بالكتابة - الخ) لأن النهى عنها و إن صح فقد وجد الاجماع العمل بها فقد أخرج الحاكم النهى عنها من طرق ثم قال: هذه الأسانيد صحيحة و ليس العمل عليها فان الأئمة المسلمين من المشرق إلى المغرب مكتوب على قبورهم و هو عمل =

== أخذ به الخلف عن السلف - اه ، و يتقوى بما أخرجه أبو داود بإسناد جيد أن رسول الله ﷺ حمل حجراً ووضعها عند رأس عثمان بن مظعون وقال: نعلم بها قبر أخي، وقال: و أدفن إليه من مات من أهلي ، فان الكتاب طريق إلى تعرف القبر بها . نعم يظهر أن محل هذا الاجماع العملي على الرخصة فيها إذا كانت الحاجة داعية إليه في الجملة كما أشار إليه في المحيط بقوله : وإن احتيج إلى الكتابة حتى لا يذهب الأثر ولا يمتنع فلا بأس به ، فأما الكتابة بغير عذر فلا - اه ، حتى أنه يكره كتابة شيء عليه من القرآن أو الشعر أو إطراء مدح له ونحو ذلك - حلية ملخصاً . قلت : لكن نازع بعض المحققين من الشافعية في هذا الاجماع بأنه أكثرى ، وإن سلم فحل حجته عند صلاح الأزمنة بحيث ينفذ فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تعطل ذلك منذ أزمنة ، ألا ترى أن البناء على قبورهم في المقابر المسبلة أكثر من الكتابة عليها كما هو مشاهد ، وقد علموا بالنهي عنه فكذلك الكتابة - اه ، فالأحسن التمسك بما يقينه حمل النهي على عدم الحاجة - كما مر .

قلت : قوله : وتكره أن يخصص - الخ : دلائله من الآثار ، فمنها ما رواه ابن أبي شعبة في ج ٣ ص ٣٣٤ من مصنفه في بحث (في القبر يكتب و يعلم عليه) عن يحيى ابن سعيد عن عمران بن حدير عن محمد أنه كره أن يعلم القبر ، وعن أبي داود عن سليم ابن حيان عن حماد عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون أن يعلم الرجل قبره - اه ، أى يكره أن ينصب عليه علماً ، و روى عن أبي بكر الحنفي عن كثير بن زيد عن المطلب ابن عبد الله بن خطيب قال : لما مات عثمان بن مظعون دفنه رسول الله ﷺ بالقيس و قال لرجل : اذهب إلى تلك الصخرة فأتني بها حتى أضعها عند قبره حتى أعرفه بها - اه ، وفيه جواز العلامة على القبر ليعرفه بها ، و روى عن أبي بكر الحنفي عن فهد عن القاسم أنه أوصى قال : يا بني لا تكتب على قبرى ولا تشرفنه إلا قدر ما يرد عنى الماء - اه ، في الأصل إلا قبر ما يرد ، وفيه عدم جواز الكتابة على القبر =

= وعدم جواز رفعه إلا قدر شبر أو نحوه ، و روى عن حفص عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يبنى عليه ، وقال سليمان بن موسى عن جابر : و أن يكتب عليه ، و روى عن زيد بن حباب عن مبارك عن الحسن أنه كره أن يجعل اللوح على القبر ، و روى عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن يجعل على القبر مسجدا - اهـ ، وفيه أن يجعل القبر مسجدا ، و روى عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال : الحد للذي ﷺ و رفع قبره حتى يعرف . و روى عن وكيع عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر قال : رأيت قبر عثمان بن مظعون مرتفعا ، و روى عن يزيد بن هارون عن إبراهيم بن عطاء عن أبي ميمونة عن أبيه أن عمران بن حصين أوصى أن يجعلوا قبره مرتفعا و أن يرفعوه أربع أصابع أو نحو ذلك - اهـ (فيمن يجب أن يرفع القبر) ص ٣٣٥ . و روى ابن أبي شيبة في بحث (تخصيص القبر و الآجر يجعل له) ص ٣٣٧ عن حفص عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر و أن يقعد عليه و أن يبنى عليه ، و روى عن معتمر بن سليمان عن ثابت بن زيد قال حدثني حمادة عن أنيسة بنت زيد بن أرقم قالت : مات ابن لزيد يقال له سويد فاشترى غلام له أو جارية جصا و آجرا فقال له زيد : ما تريد إلى هذا ؟ قال : أردت أن أبني قبره و أجصصه ا قال : جفوت و لغوت لا تقرب منه شيئا مسته النار ، و روى عن حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح عن عباس عن أبي عزة قال : سمعته نهى عن تخصيص القبر و قال : لا تجصصوه ، و روى عن سويد بن غفلة قال : إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا و لا تقربوني جصا و لا آجرا و لا عودا و لا تصحبنا امرأة ، و روى عن ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : كانوا يكرهون الآجر في قبورهم ، و عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره الآجر ، و روى عن وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون اللبن و يكرهون الآجر و يستحبون القصب و يكرهون الخشب . =

= وفي بحث (تطيين القبور وما ذكر فيه) ص ٣٤٢ : حدثنا إسماعيل بن علي عن ابن عون قال سئل محمد بن سيرين : هل تطيين القبور ؟ فقال : لا أعلم به بأسا ، حدثنا ابن علي عن يونس عن الحسن أنه كان يكره تطيين القبور ، حدثنا عبد الأعلى عن برد عن مكحول أنه كرهه - ١٠٠ هـ . وفي بحث (من كره أن يطلا على القبر) ج ٣ ص ٣٣٨ : حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي سعيد قال : كنت أمشي مع عبد الله في الجبانة فقال : لأن أطلا على جرة حتى تطفأ أحب إلى من أطلا على قبر ، و روى عن ابن علي عن عينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بكرة قال : لأن أطلا على جرة تطفأ أحب إلى من أن أطلا على قبر ، و روى عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سالم بن عبد الله البراد قال سمعت ابن مسعود يقول : لأن أطلا على جرة أحب إلى من أن أطلا على قبر رجل مسلم ، و روى عن شابة عن ليث بن سعد عن يزيد أن أبا الخير أخبره أن عقبة بن عامر قال : لأن أطلا على جرة أو على حد سيف حتى يخطف رجلى أحب إلى من أن أمشي على قبر رجل مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرائيه و الناس ينظرون ، و روى عن أبي أسامة عن هشام عن الحسن و محمد أنهما كانا يكرهان القعود و المشي عليها ، و روى عن أبي العلاء بن الخير قال : يا فلان تمشون على قبوركم ! قلت : نعم ، [قال فكيف] تمطرون ! و روى عن يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي يحيى عن أبيه قال : كنت أتبع أبا هريرة في الجنائز فكان يقضي القبور (كذا) قال : لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه ثم قيصه ثم إزاره حتى تخلص إلى جلده أحب إلى من أن أجلس على قبر ، و روى عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول أنه كان يكره القعود على القبور و أن يمشي عليها . و روى عن حفص عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقعد عليها - ١٠٠ هـ ص ٣٣٩ . و ذكر في بحث (الرجل يبول أو يحدث بين القبور) عن محمد بن فضيل عن علي بن المسيب عن فضيل عن مجاهد قال : لا يحدث وسط مقبرة ولا يبول فيها ، و روى عن =

== شابة عن ليث بن سعد عن يزيد أن أبا الخير أخبره أن عقبة بن عامر قال : ما أبالي في القبور قضيت حاجتي أو في السوق و الناس ينظرون - اه .

و في جنائز مصنف ابن أبي شيبة في بحث (رش الماء على القبر) عن أبي أسامة عن ربيع عن الحسن أنه لم يكن يرى بأسا برش الماء على القبر ، و روى عن وكيع عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر قال : لا بأس برش الماء على القبر ، و روى عن حمى ابن عمارة عن عبد الله بن بكر قال : كنت في جنازة و معنا زياد بن جبير بن حية فلما سووا القبر صب عليه الماء فذهب رجل يمسح و يصلحه فقال زياد : يكره أن يمس الأيدي القبر بعد ما يرش عليه الماء - اه ج ٣ ص ٣٧٩ . و في جنائز سنن البيهقي باب رش الماء على القبر و وضع الحصباء عليه ج ٣ ص ٤١١ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب عن ربيع بن سليمان عن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الرش على القبر كان على عهد رسول الله ﷺ ، و روى عن أنى العباس عن الربيع عن الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ رش على قبر إبراهيم ابنه و وضع عليه حصباء ، قال البيهقي : وفيما ذكر أبو داود في المراسيل عن عبد الله بن مسلم و غيره عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه أن رسول الله ﷺ رش على قبر إبراهيم و أنه أول قبر رش عليه و أنه قال حين دفن و فرغ منه : سلام عليكم ، و لا أعلمه إلا قال : حشا عليه بيده ، أخبرناه أبو بكر أنبا الفسوي ثنا اللؤلؤي ثنا أبو داود - فذكره . و روى من طريق الدراوردي عن عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه ، قال و لا أعلم إلا قال : و حشا عليه بيده . قال . و روى محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ابن أنس عن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله قال : رش على قبر النبي ﷺ الماء رشا ، قال : و كان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجله ثم ضرب بالماء على الجدار ==

٢٥٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا شيخنا لا يرفع إلى النبي ﷺ أنه نهى عن تريبس القبور وتخصيصها قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= لم يقدر على أن يدور من الجدار، أخبرنا ذلك أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله الأصبهاني - يعني ابن بطة - ثنا الحسن بن الفرج ثنا الواقدي ثنا عبد الله بن جعفر فذكره - انتهى. وفي جناز جمع الزوائد باب رش الماء على القبر عن عامر بن ربيعة أن النبي ﷺ قام على قبر عثمان بن مظعون وأمر فرش عليه الماء، رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن شيخ البزار محمد بن عبد الله لم أعرفه، وعن عائشة أم النبي ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني - اهـ ج ٣ ص ٤٥.

قلت: أما قوله «أو يجعل عنده مسجد أو علم» فإن كان المراد منه جعل المسجد في المقبرة أو خارج المقبرة في قبلته قبور أو جعله في قبلة القبر فالنهي عنه ورد في النصوص بقوله ﷺ «ولا تصلوا إليها»؛ وإن كان المراد منه أن يجعل عنده مسجد ليس في قبلته قبر فالنهي عنه ليس بوارد في النصوص، إلا أن يكون المراد تشبيهها بأهل البدعة فإنهم يبنون المساجد عند القبور - والله أعلم. وأما جعل العلم عند القبر فإن كان المراد منه علامة ليعرف بها القبر فقد ورد بها النص فلا يمنع منها، وإن كان مراده منه رؤية في ما يفعلونه على قبور الصالحين لتعرف به أن هناك قبر ولي فلا وجه لمنعه لأنه لم يرد به منع الشرع - والله أعلم. قلت: وأخرج النسائي عن ابن عباس: لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج - كذا في جناز السنن ج ١ ص ٢٨٨.

(١) لم يذكره الامام أبو يوسف في آثاره. ولم أظفر بأسناده في كتب الحديث، وما رواه الامام معلق.

٢٥٨ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه يقول : لئن أطأ على جرة أحب إلى من أن أطأ على قبر متعمدا .

قال محمد : وبه نأخذ ، يكره الوطأ على القبور متعمدا ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

(١) - أخرجه الامام أبو يوسف فى ص ٨٢ من آثاره موقوفا : ثنا يوسف بن أبي يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : لئن أطأ على جرة أحب إلى من أن أطأ على قبر متعمدا . وهذا موقف فى حكم المرفوع لأن مثل هذا الحكم لا يعلم بالزأى ، وروى نحوه عن أبى هريرة وعقبة بن عامر وغيرهما ، وقد ذكرت الأحاديث قبل ذلك ، وهو معارض بحديث سيدنا على رضى الله عنه ، وقد مر قبل ، وقد رجحه الطجليوى وغيره بأن المراد منه الوطأ للبول والغائط ، والله أعلم . قلت : وفى الفتاوى الصدرية فى جوازها ص ١٤١ فى العقيدة النسفية قال : أهل السنة والجماعة فى عذاب القبر يحقون لكن إذا كان كافرا فعنابه يندوم فى القبر إلى يوم القيامة ، ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة ويظهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلاة والسلام لأنهم ما داموا فى الأحياء لا يعذبهم الله تعالى فى الدنيا وإن كان أعاصيا يكون له العذاب لكن ينقطع عنه للعذاب يوم الجمعة ولا يعود العذاب إلى يوم القيامة ، وإن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة يكون للعذاب ساعة واحدة ثم يقطع العذاب . فى العوارف : روى سعيد بن المسيب عن سلمان قال : إن أرواح المؤمنين تذهب فى برزخ بين الأرض حيث شامت بين السماء والأرض حتى يوردها إلى أجسادها ، فى العقيدة النسفية : أما أرواح الأنبياء عليهم السلام فتخرج من جسدكم وتصير مثل صورتها من المسك والكافور وتكون فى الجنة وتأكل وتنعم وتأوى بالليل إلى قناديل معلقة بالعرش ، وأما أرواح الكفار فى أرواح طير =

== سود في المسجدين تحت الأرض السطبعة، في مطلوبين المؤمنين من صلاة المسعودي :
 و السؤال في القبر حق ، و يسئل عن الايمان بالله تعالى وعن نبيه محمد ﷺ بالاتفاق
 و هو قولنا و من قال بأنه لا يسئل فهو مبتدع ، و اختلفوا فيمن مات و لم يدفن
 أياما متى يسئل ؟ قال بعضهم : لا يسئل ما لم يدفن ، و قال بعضهم : يسئل في بيته في
 ليلته تلك تصعد الأرض حوله فتصير عليه كالقبر ، و الأول أحسن - كذا في روضة
 الزندوسى ، قال عليه السلام « من مات يوم الجمعة كتب الله تعالى له أجر شهيد و وقاه
 فتنة القبر ، كذا في الاحياء في شرح باب الجمعة الفصل الثالث من شرح المشكاة ، قال
 نقاد الحديث الشيخ عبد الحق الدهلوى قدس الله سره : ذكر عن عبد الله بن عمرو قال قال
 رسول الله ﷺ « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة - أو شك من الراوى
 أو للتبويب و هذا أظهر ما يموت مسلم يوم الجمعة أو ليلة الجمعة - إلا وقاه الله تعالى من
 فتنة القبر و يحفظه الله من عذاب القبر ، رواه أحمد و الترمذى و قال : هذا حديث
 غريب و ليس إسناده بمتصل ، أخرج هذا الحديث السيوطى في جمع الجوامع عن أحمد
 و البيهقى ، وعن الشيرازى في الآلقاب عن ابن عمرو وعن أبي نعيم في الحلية عن جابر
 بهذا اللفظ « من مات يوم الجمعة و قى من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه خاتم
 الشهداء » ، في الاشباه و النظائر : و يأمن الميت فيه من عذاب القبر ، و من مات فيه أو في
 ليلته ، أمن من فتنة القبر و عذابه ، في مطلوبين المؤمنين في كراهية الجامع : و في قوله عليه
 المعتلة و النسلام « عمقوا » دليل على أن السنة في القبر العمق ، فإنه هذا أمر بالعمق
 و المعنى أنه من حيانة الميت عن الضياع ، و عن محمد قال : ينبغي أن يكون مقدار العمق إلى
 صدر رجل و وسط القامة و كل ما زاد فهو أفضل ، و عن عمر رضى الله عنه : يعمق القبر إلى
 صدر الرجل و فخذ العمق مقدار و قامة الرجل فهو حسن ، كذا في المحيط عن السراجية . =

== (العبارة الآتية كانت بالفارسية وأنا ترجمتها بالعربية) : وإذا وضع الميت في القبر يأخذ قبضة من التراب ويقرأ عليها شيئاً ويلقها فيه فبعدد كل ذرة من هذا التراب يثبت الحسنة في أعمال الميت و يثاب بها . في حاشية المصابيح : يكره أن يكتب اسم الله أو اسم رسوله أو القرآن على القبور ، لأنه ربما يبول عليه الكلب وغيره من الدواب و ربما يضع عليه أحد رجله و يلقي الرمح التراب عليه ، وكذلك مكروه أن يكتب اسم الله على جدر المساجد وغيرها وكذلك القرآن ، في صلاة المسعودي : و يكره تخصيص القبور وتعليقها والبناء عليها والكتابة عليها وأن يعلم بعلامة ، كذا ذكره الكرخي في مختصره عن أبي حنيفة رضي الله عنه . في شرح الطحاوي : قال شيخ الاسلام : لو احتيج إلى الكتابة حتى لا يذهب الأثر فلا بأس به ، كذا في السراجية . في صلاة المسعودي : يكره أن يدخل الكافر في قبر قرابته من المسلمين ليدفنه لأن الموضع الذي فيه الكافر ينزل عليه اللعنة والسخط والمسلم يحتاج إلى نزول الرحمة في كل ساعة فيزه قبره من ذلك ، كذا في المحيط ، من شرح الطحاوي ، و المرأة إذا ماتت و ليس لها محرم فأهل الصلاح من جيرانها يدفنها ، و لا يدخل أحد من النساء القبر ، لأن مس الأجنبي إياها فوق الثوب يجوز عند الضرورة في حالة الحياة فكذا بعد الممات . قال محمد - في السراجية : أحب إلينا أن يدفن الميت في المكان [الذي] مات فيه من مقابر أولئك القوم ، و إن نقل ميلاً أو ميلين أو نحو ذلك فلا بأس به ، فقد نفي البأس عن النقل ميلاً أو ميلين فهذا دليل على (أن) الزيادة على ذلك مكروه ، و إنما صار قدر ميلين عفواً لأنه لا بد منه في الأعم والأغلب ، و ذكر شيخ الاسلام في شرحه أن نقل الميت من بلد إلى بلد ليس بمكروه ، كذا في المحيط ، و إن نقل قبل الدفن إلى قدر ميل أو مياين فلا بأس به ، و كذا لو مات في غير بلده يستحب له تركه ، فإن نقل إلى مقبرة أخرى لا بأس به لما روى أن يعقوب صلاة الله ==

== عليه مات بهصر و نقل إلى الشام ، وموسى عليه الصلاة نقل تابوت يوسف عليهما السلام من حبس (قلت : الصواب من نيل مصر لأنه كان في تابوت رخام في وسط ماء النيل و هذا هو المراد من الحبس) إلى الشام بعد زمان ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مات في ضيعته على أربعة فراسخ من المدينة شرفها الله تشريفا وتعظيما و نقل على أعناق الرجال إلى المدينة . و بعد ما دفن لايسع إخراجه بعد مدة طويلة أو قصيرة إلا بعدد بأن كانت الأرض مغصوبة أو أخذت بالشفعة ، كذا في الحائية ، و النقل بعد الدفن على ثلاثة أوجه ، في وجه يحوز بالاتفاق وهو ما إذا دفن في أرض مغصوبة أو مع كفن معصوب و لا يرضى صاحبه إلا بالنقل أو بزعم ثوبه ، فإذا نقل جاز لصاحب الأرض أن يزرع فيها ، و في وجه لا يحوز بالاتفاق وهو إذا أرادت الأم أن يرى وجه ولدها أو ينقله إلى مقبرة أخرى ، و في وجه اختلفوا فيه وهو إن غلب على القبر ماء فعند بعض المشايخ جاز تحويله عن ذلك الموضع ، و الفقيه أبو جعفر كان يقول أولا : جاز التحويل بسبب الماء (قلت . و به أخذ و انتقل حذيفة رضي الله عنه من بغداد إلى تربة سليمان رضي الله عنه و قتيبة بن سعيد شيخ البخاري رحمهما الله من قبره إلى مقام آخر في بغلان . و بغلان مدينة قديمة في شمال حكومة أفغان . إذا رأوها في المنام يشتكيان أن الماء دخل في قبريهما فأخرجوهما و دفنوهما في قبر آخر قبل سنوات) ثم رجع أبو جعفر و قال : لا يحل ذلك ، و كان في قضاء الله و قدره أن الفقيه أبا جعفر توفي ببخارى و حمل إلى بلخ . و في مفاتيح المسائل : و يكره دفن ميت على ميت بعد ما أهيل عليه التراب إذا لم يجعل بينهما حاجز ، و قال ظهير الدين المرغيناني : لا يكره ، و يكره اتخاذ المقبرة في السكك و الأسواق ، و يكره أن يتخذ لنفسه تابوتا قبل الموت ، و رأى أبو بكر الصديق رضي الله عنه رجلا يريد أن يحفر قبرا لنفسه قال : لا تعد قبرا لنفسك و أعد نفسك للقبر - كذا في القنية ، و من حفر قبرا لنفسه قبل موته فلا بأس به و يؤجر عليه كذا في مفاتيح المسائل ، وهو مخالف لما حكينا ==

= عن الفقيه أبي جعفر رحمه الله في روضة الزندوسنى . و لا بأس بأن يرفع ستر الميت ليرى وجهه و إنما يكره ذلك بعد الدفن ، كذا في القنية ، و يكره قلع الحطب و الحشيش من مقبرة فإن كان يابسا لا بأس به لأنه ما دام رطبا يسبح و يؤنس به الميت ، و عن هذا قالوا : لا يستحب قلع الحشيش الرطب من غير حاجة ، كذا في الخاتية ، قال أبو نصر سمعت نصير بن يحيى [سئل] عن رجل مات صدق له فرأى على قبره شوكة نابتة فقلعها و رماها فرأى في المنام يقول : لم قلعت الشوكة من قبرى و كنت آنس من تسبيحها ، كذا في كراهية الجامع . في شرعة الاسلام : و يكره اتخاذ الألواح (جمع لوح) المكتوبة على القبر فإنها لا تغنى عنه شيئا أى لا تجزى عنه و لا تنفعه و إنه ربما يعذب بذلك الذى كتب إذا رضى به كما يعذب بذكر فضائله و مناقبه إذا كان يرضيها في حياته لمن خاطبه بها ، و يكره تطيين قبور بالطين و تخصيصها بالجلس ، و يكره أن يبنى عليه - أى على القبر - مسجد صلى فيه و أن يضرب عليه فسطاط (بضم الفاء و سكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح ، و قال في المغرب : هى الخيمة العظيمة أو قبة يقام فيه أو يظل القبر) و إنما يظل الميت عمله فلا ينفعه شيء من الفسطاط و القبة و غيرها ، و لا بأس باعلام القبر (بكسر الهمزة أى جعله معلما مثل الأحجار أو الخشب المنصوبة على طرفى القبر) في زماننا هذا إذ يعرف بها أى تلك العلامة أنه قبر حتى لا يوطأ عليه بالأقدام و يدعى بدعوات عنده - مطلوب المؤمنين . و لا يتبع الجنازة الأجار قال في الكتاب : أكره أن يكون آخر زاده من الدنيا نار يتبع به ، و روى أن النبي صلى الله عليه و الصلاة و السلام خرج في جنازة فرأى امرأة فى يدها بحجر فصاح عليها و طردها ، يكره الآجر على اللحد ، و يستحب القصب و اللبن حكى عن شمس الأئمة الحلواتى هذا فى قصب لم يعمل و أما القصب المعمول و هو بالفارسية « بوريا » فقد اختلف المشايخ فقال بعضهم : لا يكره لأنه قصب كله ، و قال بعضهم : يكره لأنه لم يرد به السنة ، كذا فى المحيط ، كراهية الآجر مذهبنا =

= وقال الشافعي رضي الله عنه لأبأس ، و بعض مشايخنا قالوا : إنما يكره الآجر إذا أريد به الزينة و أما إذا أريد به دفع السباع أو شيء آخر لا يكره ، و قال مشايخ بخارى : لا يكره في بلدنا لمساس الحاجة لضعف الأراضى . حتى قال بعضهم في هذه البلدة لو جعل تابوتا من حديد لا يكره لكن ينبغي أن يوضع مما يلي الميت اللين ، وكذلك التابوت من الخشب كره بعضهم على ظاهر الرواية و قال بأن هذا في معنى الآجر لأن كل واحد منهما لاحكام البناء و لا حاجة إلى الاحكام ، و بعضهم فرق بينهما ، و قال بعضهم : كراهة الآجر من حيث أنه مسته النار فلا يتناول به و هذا المعنى معدوم في الخشب ، و لكن هذا الفرق ليس بصحيح فان السنة أن يغسل الميت بالماء الحار و قد مسته النار ، و يكره أن يجعل على اللحد صفائح خشب لأن في ذلك إضاعة المال بلا فائدة كذا في المحيط . قد أباح أن يبنى على قبر المشايخ و العلماء المشهورين ليزورهم الناس و يستريحوا بالجلوس فيه كذا في المفاتيح شرح المصابيح - اه ما في الفتاوى الصادرة .

و في الفصل السادس في القبر و الدفن و النقل من مكان إلى مكان آخر من الفتاوى الهندية ج ١ ص ١٦٥ : دفن الميت فرض على الكفاية كذا في السراج الوهاج ، و السنة هو اللحد دون الشق كذا في محيط السرخسى ، و صفة اللحد أن يحفر القبر بتمامه ثم يحفر في جانب القبلة منه حفيرة فيوضع فيه الميت كذا في المحيط ، و يجعل ذلك كالبيت المسقف كذا في البحر الرائق ، فان كانت الأرض رخوة فلا بأس بالشق كذا في فتاوى قاضيه خان ، و صفة الشق أن تحفر حفيرة كالنهر وسط القبر و يبنى جانباه باللبن أو غيره و يوضع الميت فيه و يسقف كذا في معراج الدراية ، و ينبغي أن يكون مقدار عمق القبر إلى صدر رجل وسط القامة و كلما زاد فهو أفضل كذا في الجوهرة النيرة ، و روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمه الله طول القبر على قدر طول الانسان و هر ضه قدر نصف قامته كذا في المضمرات ، و حكى عن الشيخ الامام =

== محمد بن الفضل رحمه الله أنه جوز اتخاذ تابوت في بلادنا لرخاوة الأرض قال: ولو اتخذ تابوت من حديد لا بأس به لكن ينبغي أن يفرش فيه التراب و يطين الطبقة العليا بما يلي الميت كذا في فتاوى قاضيخان ، و يكره الدفن في الأماكن التي تسمى فسافي (يأتي تفسير الفسافي عن رد المحتار) كذا في فتح القدير ، و الشفع كالوتر فيمن دخل كذا في الكافي ، و يستحب أن يكونوا أقوياء و أمناء و صلحا كذا في التتارخانية ، و ذو الرحم المحرم أولى بادخال المرأة من غيرهم كذا في الجوهرة النيرة ، و كذا ذو الرحم غير المحرم أولى من الأجنبي فان لم يكن فلا بأس للاجانب وضعها كذا في البحر الرائق ، و لا يدخل أحد من النساء القبر كذا في محيط السرخسى ، و يدخل الميت بما يلي القبلة و ذلك أن يوضع في جانب القبلة من القبر و يحمل الميت منه و يوضع في اللحد فيكون الآخذ له مستقبل القبلة حالة الآخذ كذا في فتح القدير ، و يقول واضعه « بسم الله وعلى ملة رسول الله » كذا في المتون ، و يوضع في القبر على جنبه الأيمن مستقبل القبلة كذا في الخلاصة ، و تحل العقدة و يستوى اللبن و القصب لا الآجر و الخشب ، و يسجى قبرها لا قبره و يهال التراب كذا في المتون ، و لا بأس بأن يهلوا بأيديهم أو بالمساحى و بكل ما أمكن كذا في الجوهرة النيرة ، و يكره أن يزداد على التراب الذي أخرج من القبر كذا في العيني شرح الكنز ، و يستحب لمن شهد دفن الميت أن يحثو في قبره ثلاث حثيات من التراب بيديه جميعا و يكون من قبل رأس الميت و يقول في الحثية الأولى « منها خلقناكم » و في الثانية « و فيها نعيدكم » و في الثالثة « و منها نخرجكم تارة أخرى » كذا في الجوهرة النيرة ، و لا بأس بالدفن بالليل و لكنه بالنهار أمكن كذا في السراج الوهاب ، و يسم القبر قدر الشبر و لا يربع ، و لا يحصص ، و لا بأس برش الماء عليه ، و يكره أن يثني على القبر أو يقعد أو ينام عليه أو يوطأ عليه أو يقضى عليه حاجة الانسان من بول أو غائط أو يعلم بعلامة من كتابة و نحوه كذا في التبيين ، و إذا خربت القبور فلا بأس بتطينها كذا في التتارخانية ، ==

هو الأصح وعليه الفتوى كذا في جوامع الأخطا ، ومن حفر قبرا لنفسه فلا بأس به ويؤجر عليه كذا في التنازعانية ، رجل حفر قبرا فأرادوا دفن ميت آخر فيه إن كانت المقبرة واسعة يكره ، وإن كانت ضيقة جاز ولكن يشمن ما أنفق صاحبه فيه كذا في المضمرات ، والأفضل الدفن في المقبرة التي فيها قبور الصالحين ، ويستحب إذا دفن الميت أن يحلوا ساعة عند القبر بعد الفراغ بقدر ما ينجر جزور ويقسم لحملها يتلون القرآن ويدعون للميت كذا في الجوهرة النيرة ، قراءة القرآن عند القبور عند محمد رحمه الله تعالى لا تكره ومشايخنا رحمهم الله تعالى أخذوا بقوله : وهل ينفع ! والمختار أنه ينتفع هكذا في المضمرات ، ويكره أن يبنى على القبر مسجد أو غيره كذا في السراج الوهاج ، ويكره عند القبر ما لم يهد من السنة والمعهود منها ليس إلا زيارة والدعاء عنده قائما كذا في البحر الرائق ، ولا يدفن اثنان أو ثلاثة في قبر واحد إلا عند الحاجة فيوضع الرجل على يلى القبلة ثم خلفه الغلام ثم خلفه الحنثي ثم خلفه المرأة ويجعل بين كل الميتين حاجز من التراب كذا في محيط السرخسي ، وإن كانا رجلين يقدم في اللحد أحدهما كذا في المحيط ، وكذا إذا كانتا امرأتين هكذا في التنازعانية ، ولو بلى الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه كذا في التبيين ، ويستحب في القتل والميت دفنه في المكان الذي مات في مقابر أولئك القوم ، وإن نقل قبل الدفن إلى قدر ميل أو ميلين فلا بأس به ، ولا ينبغي إخراج الميت من القبر بعد ما دفن إلا إذا كانت الأرض منصوبة أو أخذت بشقعة كذا في فتاوى قاضخان ، وإذا دفن الميت في أرض غيره بغير إذن مالكيها فالمالك بالخيار إن شاء بأسر باخراج الميت وإن شاء سوى الأرض وزرع فيها كذا في التبيين ، ولو وضع الميت لغير القبلة أو على شقة الأيسر أو جعل رأسه موضع رجله وأهيل عليه التراب لم ينش ، ولو سوى عليه اللبن ولم يهل عليه التراب نزع اللبن ونزع الميت كذا في التبيين ، وإن وقع في القبر متاع فسلم بذلك بعد ما أهبطوا

= عليه التراب ينش كذا في فتاوى قاضى خان ، قالوا : ولو كان المال درهما كذا في البحر الرائق ، ويكره قطع الحطب والحشيش من المقبرة فان كان يابساً لا بأس به كذا في فتاوى قاضى خان ، والمشى في المقابر بتعليق لا يكره عندنا كذا في السراج الوهاج .

قلت : وفي جناز رد المختار ج ١ ص ٩٣٢ : ويكره الدفن في الفسافى - وهى كبيت معقود البناء يسع جماعة قياماً - لمخالفتها السنة ، إمداد و الكراهة فيها من وجوه : عدم اللحد ، و دفن الجماعة في قبر واحد بلا ضرورة ، واختلاط الرجال بالنساء بلا حاجز ، وتجهيزها و البناء عليها - بحر ، قال في الحلية : وخصوصاً إن كان فيها ميت لم يبل ، وما يفعله جهلة الحفارين من نبش القبور التى لم تبل أربابها و إدخال أجانب عليهم فهو من المنكر الظاهر ، وليس من الضرورة المبيحة لجمع ميتين فأكثر ابتداءً في قبر واحد قصد دفن الرجل مع قريبه أو ضيق المحل في تلك المقبرة مع وجود غيرها ، وإن كانت مما يترك بالدفن فيها فصلاً عن كون ذلك ونحوه مبيحاً للبش و إدخال البعض على البعض قبل البلا مع ما فيه من هتك حرمة الميت الأول و تفريق أجزائه فالحذر من ذلك - اهـ . قال في الإمداد : و يخالفه ما في التتارخانية إذا صار الميت تراباً في القبر يكره دفن غيره في قبره لأن الحرمة باقية ، وإن جمعوا عظامه في ناحية ثم دفن غيره فيه تبركاً بالجيران الصالحين و يوجد موضع فارغ يكره ذلك ، قلت : لكن في هذا مشقة عظيمة فالأول إناطة الجواز بالبلا إذ لا يمكن أن يعد لكل ميت قبر لا يدفن فيه غيره و إن صار الأول تراباً لاسيما في الأمصار الكبيرة الجامعة و إلا لزم أن تعم القبور السهل و الوعر على أن المنع من الحفر إلى أن لا يبقى عظم عسر جداً ، وإن أمكن ذلك لبعض الناس لكن الكلام في جعله حكماً عاماً لكل أحد - تأمل .

(تتمة) قال في الأحكام : لا بأس بأن يقبر المسلم في مقابر المشركين إذا لم يبق من علاماتهم شئ كما في خزائنة الفتاوى ، وإن بقي من عظامهم شئ تنبش وترفع الآثار = و تتخذ

== وتنخذ مسجدا لما روى أن مسجد النبي ﷺ كان قبل مقبرة للمشركين فنبشت ، كذا في الواقعات - انتهى ما في رد المختار . وفي الدر المختار : (وخفر قبره) في غير دائرة (مقدار نصف قامة) فان زاد فهو حسن . وفي رد المختار : أو إلى حد الصدر ، وإن زاد إلى مقدار قامة فهو أحسن كما في الذخيرة ، فلم أن الأدنى نصف القامة والاعلى القامة وما بينهما بينهما - شرح المنية ، وهذا حد العمق ، والمقصود منه المبالغة في منع الرائحة ونش السباع ، وفي القوساني : وطوله بقدر طول الميت ، وعرضه على قدر نصف طوله ، (ويلحد ولا يشق) إلا في أرض رخوة فيخير بين الشق واتخاذ تابوت - عن الدر المنقى ومثله في النهر ، ومقتضى المقابلة أنه يلحد ويوضع التابوت في اللحد لأن العدول إلى الشق لحوف انهيار اللحد كما صرح به في الفتح ، فاذا وضع التابوت في اللحد أمن انهياره على الميت ، فلو لم يكن حفر اللحد تمين الشق ولم يحتاج إلى التابوت إلا إذا كانت الأرض ندبة يسرع فيها بلا الميت ، قال في الحلية عن الغاية : ويكون التابوت من رأس المال إذا كانت الأرض رخوة أو ندبة مع كون التابوت في غيرهما مكروها في قول العلماء قاطبة - اهـ ، وقد يقال : يوضع التابوت في الشق إذا لم يكن فوقه بناء ثلاثا يرأس الميت في التراب ، أما إذا كان له سقف أو بناء معتود فوقه كقبور بلادنا ولم تكن الأرض ندبة ولم يلحد فيكره التابوت - اهـ .

قلت : وصفة اللحد أن يحفر القبر ثم يحفر في جانب القبلة منه حفرة فيوضع فيها الميت ويحعل ذلك كالبيت المسقف - حلية ، وصفة الشق أن يحفر في وسط القبر حفرة فيوضع فيها الميت - حلية ، كل ذلك من الدر وحاشية رد المختار ص ٩٣٣ - ٣٤ . وفي الدر : ولا يجوز أن يوضع فيه مضربة ، وما روى عن علي فغير مشهور فلا يؤخذ به ، وفي الرد : قوله ولا يجوز أى يكره ذلك ، قال في الحلية : ويكره أن يوضع تحت الميت في القبر مضربة أو مخدة أو حصير أو نحو ذلك - اهـ ، ولعل وجهه أنه إن تلاق مال بلا ضرورة فالكرامة تحريمية ولذا عبر بلا يجوز . ==

== وفي الدر : مات في سفينة غسل وكفن وصلى عليه و ألقى في البحر إن لم يكن قريبا من البر ، قال في الفتح : وعن أحد ينقل ليرسب ، وعن الشافعية كذلك إن كان قريبا من دار الحرب ، وإلا شدي بين اللوحين ليقذفه البحر فيدفن . (قوله إن لم يكن قريبا من البر) الظاهر تقديره بأن يكون بينهم وبين البر مدة يتغير الميت فيها ثم رأيت في نور الإيضاح التعبير بخوف الضرر به - كذا في رد المحتار - وفي الدر : ولا ينبغي أن يدفن في الدار ولو كان متغيرا لاختصاص هذه السنة بالأنبياء - واقعات - وفي الرد ومقتضاه أنه لا يدفن في مدفن خاص كما يفعله من يبني مدرسة ونحوها و يبني له بقرها مدفنا ، تأمل اه - قلت : كالمسجد إذا دفن بقره ، وأما إذا دفن في ضمن المسجد فلا بد أن يخرج منه لأنه في معنى الغصب وأنه وإن كان وقفا فهو وقف على أن يصلي فيه ويذكر الله دون أن يدفن فيه الأحياء . و يدخل من قبل القبلة بأن يوضع من جهتها ثم يحمل فيلحد أى فيكون الأخذ له مستقبل القبلة حال الأخذ . وقال الشافعي وأحد : يستحب السبل بأن يوضع الميت عند آخر القبر ثم يسلم من قبل رأسه صعدرا ولا يضر عند كون الداخل في القبر وترا أو شفعا ، واختاره الشافعي الوتر ، ثم جاءه في البحر . ويقول وأضعه « بسم الله وبالله » وعلى ملة رسول الله ﷺ ، قوله « وبالله » زاده على ما في الكنفز والهداية وهو ثابت في لفظ الترمذي ، والأول في لفظ لابن ماجه ، وفي لفظ له « وفي سبيل الله » بعد قوله « بسم الله » وذكره في البدائع عن الحسن عن أبي حنيفة ، قالوا : والمعنى : بسم الله وحسنالك وعلى ملة رسول الله ﷺ ، ثم قال الامام أبو منصور الماتريدي : ليس هذا دعاء لئلا لأنه إن مات على ملة رسول الله ﷺ لم يحز أن يدل حاله ، وإن مات على غير ذلك لم يدل أيضا ولكن المؤمنون شهداء الله في أرضه فيشهدون بوفاته على الملة وعلى هذا جرت السنة - اه حلية - (تنبيه) : في الإقتصار على ما ذكر من الوارد إجماعا إلى أنه لا يسب الاذان عند إدخال الميت في قبره كما هو المعتاد (الآت) ، وقد صرح ابن حجر في ==

= فتاويه بأنه بدعة ، قال : و من ظن أنه سنة قياسا على نديهما للولود إلخا فلخاتمة الأمر بابتدائه فلم يصب - اه . و يوجه إليها وجوبا ، و ينبغي كونه على شقه الأيمن ولا ينش ليوجه إليها ، أى لو دفن مستديرا لها وأهلوا التراب لا ينش لأن التوجه إلى القبلة سنة و النش حرام ، بخلاف ما إذا كان بعد إقامة اللب قبل إهالة التراب فانه يزال و يوجه إلى القبلة عن يمينه - حلية عن النخعة ، ولو بقي فيه متاع لاسان فلا بأس بالنش - ظهيرة ، و تحل العقدة للاستغناء عنها لأنها تعقد لحوف الانتشار عند الحمل ، و يسوى اللب عليه و القصب أى على اللحد بأن يسد من جهة القبر و يقام اللب فيه - حلية عن شرح المجمع ، قال فى الحلية : و تسد الفرج التى بين اللب بالمدر و القصب كيلا ينزل التراب على الميت ، و نصروا على استحباب القصب فيها كاللب لا الآجر المطبوخ و الخشب فيها كاللب - اه ، لا الآجر ، قال فى البدائع لأنه يستعمل للزينة و لا حاجة للميت إليها ، و لأنه مما مسته النار فيكره أن يجعل على الميت تفاؤلا ، قال فى الحلية : و كرهوا الآجر و ألواح الخشب ، و قال الامام الترمذى : هذا إذا كان حول الميت فلو فوقه لا يكره لأنه يكون عصمة من السبع ، و قال مشايخ بخارى : لا يكره الآجر فى بلدتنا للحاجة إليه لضعف الاراضى و جاز ذلك أن الآجر و الخشب حوله بأرض رخوة كالتابوت ، و يسجى أى يغطى قبرها و لو خشي لا قبره إلا لعذر كخطر و برد و حر و تلج - فهستانى ، و يهال التراب عليه و تكره الزيادة عليه لما فى صحيح مسلم عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر و أن يبنى عليه ، زاد أبو داود : أو يزداد عليه - حلية ، لأنه بمنزلة البناء كذا فى البدائع ، و ظاهره أن الكراهة تحريرية و هو مقتضى النهى المذكور لكن نظر صاحب الحلية فى هذا التعليل و قال : و روى عن محمد أنه لا بأس بذلك ، و يؤيده ما روى الشافعى و غيره عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ رش على قبر ولده إبراهيم و وضع عليه الحصاة و هو مرسل صحيح فتحمل الكراهة على الزيادة الفاحشة و عدمها على القليلة المبلغة له مقدار شبر =

= أو ما فوقه قليلا ، و يستحب حثيه من قبل رأسه ثلاثا و جلوس ساعة بعد دفنه لدعاء و قراءة بقدر ما ينحر الجزور و يفرق لحمه لما في أبي داود : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره و قال : استغفروا لأخيكم و أسألو الله له التثبيت فإنه الآن يسئل ، و كان ابن عمر يستحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة و خاتمها ، و روى أن عمرو بن العاص قال و هو في سياق الموت : إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة و لا نار فاذا دفنتموني فشنوا على التراب شنأتم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور و يقسم لحمها حتى أستأنس بكم و أنظر ما ذا أراجع رسل ربى - جوهره ، و لا بأس برش الماء عليه حفظا لترابه عن الاندساس بل ينبغي أن يندب لأنه ﷺ فعله بقبر سعيد كما رواه ابن ماجه و بقبر ولده إبراهيم كما رواه أبو داود في مراسيله و أمر به في قبر عثمان بن مظعون رواه البزار ، فانتفى ما عن أبي يوسف من كراهته لأنه يشبه التطيين - حلية ، و لا يربع النهى ، هو ما رواه محمد بن الحسن في الآثار : أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا شيخ لنا يرفعه إلى النبي ﷺ أنه نهى عن تربع القبور و تخصيصها - امداد (قلت من الأسف أنى لم أجد لهذا الحديث متابعا) ، و يسمن ندبا ، و في الظهيرية وجوبا قدر شبر ، أى يجعل ترابه مرتفعا عليه كسنام الجبل لما روى البخارى عن سفيان الثمار أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنما و به قال الثورى و الليث و مالك و أحمد و الجمهور ، و قال الشافعى : التسطيع أى التهيب أفضل ، و تمامه فى شرح المنية ، و قوله : وجوبا ؛ هو مقتضى النهى المذكور ، و يؤيده ما فى البدائع من التعليل بأنه من صنيع أهل الكتاب و التشبه بهم فيما منه بد مكروه - اهـ ، لكن فى النهر أن الأولى أولى و لعل وجهه شبهة الاختلاف و الحديث الذى استدل به الشافعى على التربع فيكون النهى مصروفا عن ظاهره - فتأمل ، قوله : قدر شبر ؛ أو أكثر شيئا قليلا - بدائع ، و لا يطين و لا يرفع عليه بناء . و قيل لا بأس به و هو المختار كما فى كراهة السراجية ، و فى جنائزها : لا بأس بالكتابة إن احتيج إليها =

== حتى لا يذهب الأثر ولا يمتن، أى يحرم للزينة ويكره لو لاحكام بعد
الدفن، وأما قبله فليس بقبر - امداد، وفي الاحكام من جامع الفتاوى: وقيل لا يكره
البناء إذا كان الميت من المشايخ والعلماء والسادات - اه، قلت: ولكن هذا في غير
المقابر المسبلة كما لا يخفى، إلى أن قال: وعن أبي حنيفة يكره أن يبنى عليه بناء من
بيت أو قبة أو نحو ذلك لما روى جابر نهى رسول الله ﷺ عن تخصيص القبور وأن
يكتب عليها وأن يبنى عليها رواه مسلم وغيره - اه، نعم في الامداد عن الكبرى:
واليوم اعتادوا التسنيم باللبن صيانة للقبر عن النش و رأوا ذلك حسنا وقال ﷺ
« ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » - اه، قوله: لا بأس بالكتابة لأن النهى
عنها وإن صح فقد وجد الاجماع العمل بها فقد أخرج الحاكم النهى عنها من طرق
ثم قال: هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها فان أئمة المسلمين من المشرق
إلى المغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف - اه،
و يتقوى بما أخرجه أبو داود باسناد جيد أن رسول الله ﷺ حمل حجرا فوضعا
عند رأس عثمان بن مظعون وقال: أتعلم بها قبر أخى وأدفن إليه من مات
من أهلى فان الكتابة طريق إلى تعرف القبر بها، نعم يظهر أن محل هذا الاجماع
العمل على الرخصة فيها ما إذا كانت الحاجة داعية إليه في الجملة كما أشار إليه في المحيط
بقوله: وإن احتيج إلى الكتابة حتى لا يذهب الأثر ولا يمتن فلا بأس به، فأما
الكتابة بغير عذر فلا - اه، حتى أنه يكره كتابة شيء عليه من القرآن أو الشعر أو إطراء
مدح له ونحو ذلك - حلية ملخصا، قلت: لكن نازع بعض المحققين من الشافعية في
هذا الاجماع أنه أكثرى وإن سلم فحمل حجته عند صلاح الأزمته بحث يندفع الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تعطل ذلك منذ أزمته، ألا ترى أن البناء على قبورهم
في المقابر المسبلة أكثر من الكتابة عليها كما هو مشاهد وقد علوا بالنهى عنه، فكذا
الكتابة - اه، فالأحسن التسك بما يفيد حمل النهى على عدم الحاجة كما مر =

= (تتمة) : في الاحكام عن الحجة : تكره السور على القبور - اه ، قلت : ويستفاد من قول القاسم بن محمد للصديقة أمه : ا كشي لي عن قبر رسول الله ﷺ وقبر صاحبيه ! بأنها لا تكره ، قال : ولا يخرج منه بعد إهالة التراب إلا لحق آدمي (احترز به عن حق الله تعالى كما إذا دفن بلا غسل أو صلاة أو وضع على غير يمينه أو إلى غير القبلة فإنه لا ينبش عليه بعد إهالة التراب) كأن تكون الأرض منصوبة أو أخذت بشفعة ، وتخير المالك بين إخراجها ومساواتها بالأرض كما جاز زرعه والبناء عليه إذا بلى وصار ترابا - زيلعي ، وكما إذا سقط في القبر متاع أو كفن بكفن منصوب أو دفن معه مال . قالوا : ولو كان المال درهما - بحر . قال الرملي : واستفيد منه جواب حادثة الفتوى امرأة دفنت مع بنتها من المصاغ والأمتعة المشتركة ارثا عنها بغيبة الزوج أنه ينبش لحقه إذا تلفت به تضمن المرأة حصته - اه ، واحترز بالمنصوبة عما إذا كان وقفا (أى وقفا على دفن الموتى) ، قال في التارخانية : أنفق مالا في إصلاح قبر لجاء رجل ودفن فيه وكانت الأرض موقوفة يضمن ما أنفق فيه ، ولا يحول منه من مكانه لأنه دفن في وقف - اه ، وعبر في الفتح بقوله : يضمن قيمة الحفر ؛ فتأمل ، قلت : وإن دفن في المسجد يخرج منه لأنه غصب لأن المسجد وإن كان وقفا فهو وقف للصلاة ولأغراض المسجد ، قوله : ومساواته بالأرض ؛ أى ليزرع فوقه مثلا لأن حقه في باطنها وظاهرها فإن شاء ترك حقه في باطنها وإن شاء استوفاه - فتح . قوله : كما جاز زرعه ؛ أى القبر ولو غير منصوب ، وكذا دفن غيره فيه كما في الزيلعي أيضا ، وقدمنا الكلام عليه ، حامل ماتت وولدها حتى يضطرب شق بطنها من الأيسر ويخرج ولدها ، ولو بالعكس بأن مات الولد في بطنها وهي حية وخيف على الأم قطع وأخرج لومينا أى بأن تدخل القابلة يدها في الفرج وتقطعها بآلة في يدها بعد تحقق موته وإلا لا ، أى ولو كان حيا لا يجوز تقطيعه لأن موت الأم به موهوم ولا يجوز قتل آدمي حتى لأمر موهوم ، ولو بلغ مال =

== غيره هل يشق قولان و الأولى نعم أى و لا مال له كما فى الفتح و شرح المنية ، و مفهومة أنه لو ترك مالا يضمن ما بلغه و لا يشق اتفاقا ، قوله : و الأولى نعم ؛ لأنه و إن كان حرمة الآدمى أعلى من صيانة المال لكنه أزال احترامه بتعديه كما فى الفتح ، و مفاده أنه لو سقط فى جوفه بلا تعد لا يشق اتفاقا كما لا يشق الحى مطلقا لانقضائه إلى الهلاك لا لمجرد الاحترام .

(فروع) الاتباع أفضل من النوافل أى اتباع الجنازة لأنه بر الحى و الميت فالثواب المرتب عليه أكثر - ط ، لو لقراءة أو جوار فيه صلاح معروف ، سيأتى فى باب الوصية للأقارب و غيرهم أن الجار من لصق به ، و قالوا : من يسكن فى محله و يجمعهم مسجد المحلة و هو استحسن ، و قال الشافعى : الجار إلى أربعين دارا من كل جانب - إم ، قلت : و الصحيح قول الامام كما سيأتى هناك إن شاء الله تعالى ، و هل يقيد هنا بالملاصق أيضا ؟ الظاهر نعم ما لم يوجد دليل الاطلاق و قد يقال كلام الموصى يحمل على العرف و الجار عرفا الملاصق أو من يسكن فى المحلة فتصرف إليه الوصية بخلافه هنا فيكون حقه إلى الأربعين كما فى الحديث والله أعلم ، و يندب دفنه فى جهة موته أى فى مقابر أهل المكان الذى مات فيه أو قتل قدر ميل أو ميلين فلا بأس - شرح المنية ، و يأتى الكلام على نقله ، قلت : ولذا صح أمره عليه السلام بدفن قتلى أحد فى مضاجعهم مسع أن مقبرة المدينة قريبة ولذا دفنت الصحابة الذين فتحوا دمشق عند أبوابها و لم يدفنوا كلهم فى محل واحد ، و تعجيله أى تعجيل جهازه عقب تحقق موته و إذا كره تأخير صلاته و دفنه ليصلى عليه جمع عظيم بعد صلاة الجمعة كما مر ، و ستر موضع غسله فلا يراه إلا غاسله و من يعينه و وإن رأى به ما يكره لم يحز ذكره الحديث ، اذكروا محاسن موتاكم و كفوا عن مساوئهم ، أى ما لم يكن الميت صاحب بدعة ليرتدع غيره ، و لا بأس بنقله قبل دفنه و بالاعلام بموته أى إعلام بعضهم ليقضوا حقه - هداية : بكرة بعضهم أن ينادى عليه فى الأذقة و الأسواق لأنه يشبه نعى الجاهلية ==

= و الأصح أنه لا يكره إذا لم يكن معه تنويه بذكره و تفخيم ، بل يقول : العبد الفقير إلى الله تعالى فلان بن فلان الفلاني ، فان نعى الجاهلية ما كان فيه قصد الدوران مع الضجيج و النياحة وهو المراد بدعوى الجاهلية في قوله ﷺ « ليس منا من ضرب الحدود و شق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية » شرح المنية ، تمامه « فاعضوه بهن أبيه و لا تكنوا » ، قال في المغرب : تعزى و اعتزى انتسب و العزاء اسم منه و المراد به قولهم في الاستغاثة يا فلان اعضوه ، أى قولوا له : اعضض باير أبيك ! و لا تكنوا عن الاير بالهن ، وهذا أمر تأديب و مبالغة في الزجر عن دعوى الجاهلية - اهـ ، لكن كون المراد بدعوى الجاهلية هنا ما قدمناه عن شرح المنية أولى ، و بتعزية أهله أى تصبيرهم و الدعاء لهم به ، قال في القاموس : العزاء الصبر أو حسنه و تعزى انتسب - اهـ ؛ فالمراد هنا الأول و فيما قبله الثانى فافهم ، قال في شرح المنية : و تستحب التعزية للرجال و للنساء اللاتى لا يفتن لقوله عليه الصلاة و السلام « من عزى أخاه بمصيبة كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة » ، رواه ابن ماجه و قوله عليه الصلاة و السلام « من عزى مصابا فله مثل أجره » ، رواه الترمذى و ابن ماجه ، و التعزية أن يقول : أعظم الله أجرك و أحسن عزك و غفر لميتك - اهـ .

(تنبيه) هذا الدعاء باعظام الأجر المروى عنه ﷺ لما عزى معاذ بن له يقتضى ثبوت الثواب على المصيبة ، و قال المحقق ابن الهمام في المسامرة : قالت الحنفية : ما ورد به السمع من وعد الرزق و وعد الثواب على الطاعة و على ألم المؤمن و ألم طفله حتى الشوكة يشاكها محض فضل و تطول منه تعالى لا بد من وجوده لوعده الصادق - اهـ ، و هل يشترط للثواب الصبر أم لا ؟ قال ابن حجر : وقع للعز بن عبد السلام أن المصائب نفسها لا ثواب فيها لأنها ليست من الكسب بل في الصبر عليها فان لم يصبر كفرت الذنب إذ لا يشترط في المكفر أن يكون كسبا كالبلاء فالجزع لا يمنع التكفير بل هو مصيبة أخرى ، و رد بتصريح الشافعى رحمه الله بأن يحل من المجنون =

== والمرضى المغلوب على عقله مأجور مثاب مكفر عنه بالمرض فحكم بالأجر مع انتقاء العقل المستلزم لانتفاء الصبر ، و يؤيده خبر الصحيحين « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها » مع الحديث الصحيح « إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل م صليحا مقبلا » ففيه أنه يحصل له ثواب مماثل لفعله الذي صدر منه قبل بسبب المرض فضلا من الله تعالى فن أصيب وصبر يحصل له ثوابان لنفس المصيبة وللصبر عليها ومن انتفى صبره فان كان لغدر كجنون فكذلك أو لحوجز ع لم يحصل من ذنوبه الثوابين شيئا - اه ماخصا ، حاصله اشتراط الصبر للثواب على المصيبة إلا إذا انتفى لغدر كجنون و أما التكفير بها فهو حاصل بلا شرط . قال في الدر : و باتخاذ طعام لهم ، قال في الفتح : و يستحب لجيران أهل الميت و الأقرباء الأباعد تهيتة طعام لهم يشبعهم يومهم و ليلتهم لقوله ﷺ « اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم » حسنه الترمذي و صححه الحاكم ، و لأنه بر معروف و يلح عليهم في الأكل لأن الحزن يمنعهم من ذلك فيمنعهم من ذلك فيضعفون - اه ، و قال أيضا : و يكره اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت لأنه شرع في السرور و لا في الشرور و هي بدعة مستتبعة ، روى الامام أحمد و ابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله قال : كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت و صنعهم الطعام من النياحة - اه ، و في البرازية : و يكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول و الثالث و بعد الأسبوع و نقل الطعام إلى القبر في المواسم و اتخاذ الدعوة لقراءة القرآن و جمع الصلوات و القراءة للختم أو لقراءة سورة الأنعام أو الإخلاص ، و الحاصل أن اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لأجل الأكل يكره ، و فيها من كتاب الاستحسان : و إن اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا - اه ، و أطال ذلك في المراجع و قال : و هذه الأفعال كلها للسمعة و الرياء فيحترز عنها لأنهم لا يريدون بها وجه الله - اه ، و بحث هنا في شرح المنية بمعارضة حديث جرير المار بحديث ==

== آخر فيه أنه عليه الصلاة والسلام دعت امرأة رجلا ميت لما رجع من دفنه فجاء وحيه بالطعام، أقول: وفيه نظر فانه واقعة حال لا عموم لها مع احتمال سبب خاص بخلاف ما في حديث جرير على أنه بحث في المنقول في مذهبنا ومذهب غيرنا كالشافعية والحنبلة استدلالا بحديث جرير المذكور على الكراهة ولا سيما إذا كان في الورثة صغار أو غائب، مع قطع النظر عما يحصل عند ذلك غالبا من المنكرات الكثيرة كإيقاد الشموع والقناديل التي لا توجد في الأفراح وكدق الطبول والغناء بالأصوات الحسان واجتماع النساء والمردان وأخذ الأجرة على الذكر وقراءة القرآن وغير ذلك مما هو مشاهد في هذه الأزمان وما كان كذلك فلا شك في حرمة وبطلان الوصية به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - اهـ ج ١ ص ٩٤١ من رد المحتار - قلت: فلا بد أن تزال المنكرات والدعات من الطعام ليسبق صافيا ويصل ثوابه إلى الأموات لينتفعوا به لأنهم هم المحتاجون إلى ما ينفعهم بعد ما انقطع عملهم لا أن تقلع المسألة من أصلها ويرى بها في الكناسة .

وفي جنائز الفتاوى الهندية ج ١ ص ١٦٧: (و.ما يتصل بذلك مسائل) التعزية لصاحب المصيبة حسن كذا في الظهيرية، وروى الحسن بن زياد: إذا عزى أهل الميت مرة فلا ينبغي أن يعزى مرة أخرى كذا في المضمبرات، ووقتها من حين يموت إلى ثلاثة أيام ويكره بعدها إلا أن يكون المعزى أو المعزى إليه غائبا فلا بأس بها، وهي بعد الدفن أولى منها قبله، وهذا إذا لم ير منهم جزع شديد فإن رئي ذلك قدمت التعزية، ويستحب أن يتم بالتعزية جميع أقارب الميت الكبار والصغار والرجال والنساء إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزى بها إلا محارمها كذا في السراج الوهاج، ويستحب أن يقال لصاحب التعزية «غفر الله تعالى لميتك وتجاوز عنه وتغمد برحمته ورزقك الصبر على مصيبته وأجرك على موته» كذا في المضمبرات ناقلًا عن الحجة، وأحسن ذلك تعزية رسول الله ﷺ «إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء»

باب من أولى بالصلاة على الجنازة

٢٥٩ - ٢٦٠ - محم - قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم و عن عون^١ بن

== عنده بأجل مسمى ، و يقال في المسلم بالكافر « أعظم الله أجرك و أحسن عزاءك »
و في تعزية الكافر بالمسلم « أحسن الله عزاءك و غفر لميتك » ، و لا يقال « أعظم الله
أجرك » ، و في تعزية الكافر بالكافر « أخلف الله عليك و لا نقص عبدك » ، كذا في
السراج الوهاج ، و لا مأس لأهل المصيبة أن يجلسوا في البيت أو في مسجد ثلاثة
أيام و الناس يأتونهم ، و يكره الجلوس على باب الدار و ما يصع في بلاد العجم من
فرش البسط و القيام على قوارخ الطرق من أقباح القبائح كذا في الظهيرية ، و في خزنة
الفتاوى : و الجلوس للمصيبة ثلاثة أيام رخصة و تركه أحسن كذا في معراج الدراية ،
و أما النوح العالى فلا يجوز ، و البكاء مع رقة القلب لا بأس ، و يكره للرجال تسويد
الثياب و تمزيقها للتعزية ، و لا بأس بالتسويد للنساء ، و أما تسويد الحدود و الأيدي
و شق الجيوب و خدش الوجوه و نشر الشعر و نثر التراب على الرؤوس و الضرب
على الفخذ و الصدر و إفساد النار على القبور فن رسوم الجاهلية و الباطل و الغرور
كذا في المضمرات ، و لا بأس بأن يتخذ لأهل الميت طعام كذا في التبيين ، و لا يباح
اتحاد الضيافة ثلاثة أيام كذا في التبارخانية - انتهى ما في الفتاوى الهندية ، و بانتهاه
تمام مسائل الدفن و ما بعده ، الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن
هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

(١) كذا في جامع المسانيد و كذا في نسخة الأستانة و الأصفية الأولى ، و في الأصل
« و عون » .

عبد الله^١ عن الشعبي أنها قالا : الزوج أحق بالصلاة على الميت من الأب^٢ .

(١) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، الزاهد، روى عن أبيه وعائشة وابن عباس، وعنه قتادة وأبو الزبير والزهرى، وثقه أحمد وابن معين، مات بعد العشرين ومائة، وقيل ما بين العشرين ومائة، روى له الستة إلا البخارى .

(٢) وفي آثار الامام أبي يوسف ص ٧٩ رقم ٣٩٢ : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : يصلى على الجنازة إمام الحى، فان لم يكن إمام والجنازة امرأة ولها زوج صلى عليها زوجها - اه ص ٨٠ . وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه فى بحث (فى الزوج والأخ أيهما أحق بالصلاة) : عن إسماعيل بن علية عن يونس عن الحسن أنه كان يقول : الأب أحق بالصلاة على المرأة ثم الزوج ثم الأخ، وعن وكيع عن شعبة قال : سألت الحكم وحمادا : أيهما أحق بالصلاة على الميت ؟ فقال الحكم : الأخ؛ وقال حماد : قال إبراهيم : الامام، فان تداروا فالولى ثم الزوج، وعن حفص بن غياث عن أشعث عن الشعبي قال : إذا ماتت المرأة انقطعت العصمة ما بينها وبين زوجها، وعن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى قال : الأب والأخ أحق بالصلاة على المرأة من الزوج، وعن ابن علية عن ابن أبي عروبة عن قتادة أنه كان يقول : الأولياء أحق بالصلاة عليها من الزوج، وعن ابن عينة عن أبيه عن الحكم قال : إذا ماتت المرأة فقد انقطع ما بينها وبين زوجها وأولياؤها أحق بها - اه ما رواه ابن أبي شيبة فى مصنفه ص ٣٦٣ - ٣٦٤ . وفى تلخيص الحبير ص ١٧١ طبع الهند حديث أن حسين بن على رضى الله عنهما قدم سعيد بن العاص أمير المدينة فصى على الحسن رضى الله عنه، البزار والطبرانى والبيهقى من طريق ابن عينة عن سالم بن أبي حفصة قال سمعت أبا حازم يقول : إني لشاهد يوم مات الحسن بن على فرأيت =

= الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه : تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت ، وسالم ضعيف لكن رواه النسائي وابن ماجه بن وجه آخر عن أبي حازم بنخوه ، وقال ابن المنذر في الأوسط : ليس في الباب أعلى منه لأن جنازة الحسن حضرها جماعة كثيرة من الصحابة وغيرهم . ورواه البيهقي من طريق فيها مبهم - اه ما في التلخيص . وأخرج البيهقي في الجزء الرابع من سننه (باب قال الوالي أحت بالصلاة على الميت) من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال سمعت أبا حازم يقول : إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهما فرأيت الحسين بن علي رضي الله عنهما يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول : تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت ! وكان بينهم شيء ، فقال أبو هريرة : أتتفلسون على ابن نبيكم بترية تدفنون فيها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضني - اه ، ثم روى من طريق يعقوب بن سفيان عن قبيصة عن سفيان عن أبي الجحاف عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال أخبرني من شهد الحسين بن علي حين مات الحسن . وهو يقول لسعيد بن العاص : أقدم فلولا أنها سنة ما قدمت - اه ، وقال في أول الباب : روى هذا القول عن علقمة والأسود وسويد بن غفلة وعطاء وطاوس ومجاهد وسالم والقاسم والحسن البصري قالوا : الامام يتقدم ، و يروى عن علي وجري بن عبد الله ولا يثبت عنهما لكن المشهور عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قلت : وفي باب الصلاة على الجنازة من مجموع الزوائد ج ٣ ص ٣١ عن أبي حازم قال : شهدت حسنا حين مات الحسن . وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول : تقدم فلولا أنه السنة ما قدمت ! وسعيد أمير على المدينة يومئذ ، رواه الطبراني في الكبير والبراز ، (قال الهيثمي) و رجاله الموثقون - اه . وفي باب الصفوف على الجنازة من المطالب العالية ج ١ ص ٢١٧ : الحسن بن علي رفعه سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا حضرت الجنازة وحضر الأمير فلا يمر أحت بالصلاة عليها - اه . وفي سننه =

٢٦١ - قال أبو حنيفة: أخرني رجل عن الحسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: الأب أحق بالصلاة على الميت من الزوج^١.
قال محمد: وبه نأخذ، وبه كان يأخذ أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه^٢.

= الحسن بن عماره وهو ضعيف، قلت: الحسن بن عماره من رجال التهذيب أخرج له البخاري تعليقا والترمذي وابن ماجه، مختلف فيه، وثقه إمامنا الأعظم وغيره، ولا بأس بتأييد القوى بالضعيف.

(١) أخرج ابن أبي شيبة عن حفص عن ليث عن يزيد بن أبي سليمان عن مسروق قال: سألت امرأة لعمر فقال: أنا كنت أولى بها إذا كانت حية فأما الآن فأنتم أولى بها، وأخرجه عبد الرزاق أيضا في مصنفه المطبوع ببغداد ٢٣/٣ عن سفيان عن ليث عن يزيد بن أبي سليمان عن، وسقط «عن مسروق» من نسخته.

(٢) وفي باب غسل الميت من كتاب الأصل للإمام محمد ٢٣/١: قلت: أ رأيت الصلاة على الميت من أحق بها؟ قال: إمام الحنابلة أحق بالصلاة عليه، قلت: فإن لم يكن إمام؟ قال: الأب أحق من غيره، قلت: فالابن والأخ والأب؟ قال: الأب أحق من هؤلاء. قلت: فإن العم أحق بالصلاة من زوجها؟ قال: بل ابن العم أحق من الزوج إذا لم يكن لها منه ابن. اهـ. وفي ج ٢ ص ٦٢ من المختصر الكافي وشرحه للسرخسي: (وإمام الحنابلة أحق بالصلاة على الميت) وحاصل المذهب عندنا أن السلطان إذا حضر فهو أحق بالصلاة عليه لأن إقامة الجمعة والعيد إليه فكذلك الصلاة على من كان يحضر الجمعة والعيد، ولأن التقدم على السلطان ازدراء به والمأمور في حقه التوقير، ولما مات الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما حضر جنازته سعيد بن العاص فقدمه الحسين رضي الله عنه وقال: لولا أنها سنة ما قدمتك؛ وكذلك إن حضر القاضي فهو أحق بالصلاة عليه، فإن لم يحضر واحد منهما فالإمام الحنابلة لأن الميت كان راضيا بامامته في حياته فهو أحق بالصلاة عليه بعد موته، وعند الشافعي رضي الله عنه =

= الولي أحق من إمام الحى لظاهر قوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾
 فان لم يحضر إمام الحى فالأولياء . و في الكتاب - أى الأصل - قال : (الأب أحق
 من غيره) و هو قول محمد ، فأما عند أبي يوسف فالابن أحق من الأب ولكن الأولى
 له أن يقدم الأب لأنه جده و في التقدم عليه ازدراء به فالأولى أن يقدمه ، و عند محمد
 الأب أعم ولاية حتى يعم ولاية النفس و المال و هذا نظير اختلافهم في ولاية
 التزويج كما بينته في النكاح ، و الحاصل أنه يترتب هذا الحق على ترتيب العصوبة كولاية
 التزويج ، (و ابن العم أحق بالصلاة على المرأة من زوجها إن لم يكن لها منه ابن)
 لما روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ماتت امرأة له فقال لأوليائها : كنا أحق
 بها حين كانت حية فأما إذا ماتت فأنتم أحق بها ، و لأن الزوجية تنقطع بالموت
 و القرابة لا تنقطع به - اه ص ٦٣ . و في باب من أولى بالصلاة على الميت ج ١
 ق ١٣/٢ من شرح مختصر الكرخي لأبي الحسين القدوري : قال أبو حنيفة : يصلى
 على الجنازة أئمة الحى ، قال : والذي يصلى بالأحياء هو الذى يصلى على الموتى ، و هو
 قول إبراهيم ، و قال الحسن عن أبي حنيفة : يصلى الامام إن حضر أو القاضى أو الوالى ،
 فان لم يحضر أحد منهم فينبغى أن يقدموا إمام الحى ، فان لم يكن إمام الحى فأقرب
 الناس إليه ، و قال محمد : ينبغى للوالى أن يقدم إمام المسجد و لا يجبر الوالى على ذلك
 و هو قول أبي حنيفة . و قال ابن سماعة عن أبي يوسف : الصلاة على الميت إلى الأولياء
 دون إمام الحى ، و حاصل ذلك أن السلطان أولى بالصلاة إذا حضر لما روى أن النبي
 عليه الصلاة و السلام قال : « لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه و لا يجلس على تكريمته
 إلا بأذنه » ، و روى أن الحسن رضى الله عنه لما مات دفع الحسين رضى الله عنه في ظهره
 سعيد بن العاص و قال : لولا أنها السنة لما قدمتك ا (و بعد ذلك فى الأصل » و ذكر
 أبو يوسف فى الاملاء أنه قدم مروان و قال لولا السنة لما قدمتك ، و أظن أن العبارة
 هذه كانت بهامش الأصل فأدخلها فى الأصل بظن أنها من الأصل) و أما إمام الحى =

= فتقديمه على طريق الإفضال وليس بواجب كتقديم السلطان. هكذا فسر ابن شجاع لأنهم رضى بتقديمه عليهم في حياتهم فكذلك بعد موتهم، ولا يجب ذلك لأن السلطان إنما قدم لأن التقدم عليه فيه إفساد أمر العامة والمسلمين وهذا المحى لا يوجد في إمام الحى، قال (و أجمع أئمتنا بعد إمام الحى أن الأقرب فالأقرب من ذى الانساب أحق) وذلك لأن الأقرب أولى به في حال الحياة فكذلك بعد الموت (فان تساويا في القرابة فأسنهما) لأن التى عليه الصلاة والسلام أمر بتقديم الأسن في الصلاة، قال (و ليس لأحدهما أن يقدم غير شريكه إلا بأذنه) لأن الولاية ثبتت لها وإنما قدم الأسن للسنة فإذا أؤاد أن يستخلف فقد رضى بإسقاط حقه فلم يحز إسقاط حق شريكه، قال (فان كان أحدهما أقرب من الآخر فلا أقرب أن يقدم من شاء) وذلك لأنه لا ولاية للبعيد متع القريب فصار كالأجنبي، (وقال فى امرأة ماتت وترك زوجها وابنها منه أنه يكره للابن أن يتقدم على أبيه وبنين أن يقدم أباه) أما الزوج فلا ولاية له عليها لأن التسبب الذى كان بينهما انقطع بالموت فصار بعد الموت كالأجنبي فبقيت ولاية الابن وهو ممنوع من التقدم على أبيه فذلك أمرناه بتقديمه، (وقال أبو يوسف: وللأب فى حكم الولاية أن يقدم غير أبيه) لأنه هو الولي وإنما منع من التقدم على أبيه حتى لا يستخف بأبيه وذلك لا يسقط ولايته فى التقديم غيره فجاز، قاله (فان كان لها ابن من غير الزوج فلا حق للزوج ولا بأس بأن يتقدم ابنها من غيره عليه) لأنه ليس فى تقدم ابنها من غيره تقدما على الأب وهو الولي فجاز له التقدم على أبيه وهو الولي، قال (و سائر القرابات أولى بالصلاة من الزوج وكذلك مولى العتاقة وابن المولى) لأن الزوج منقطع نسبه بالموت وسبب من سواه يبقى وهى القرابة أو غير ذلك فكان أولى (فان تركت أبا وزوجا وابنها والزوج أبو الابن فليس للابن أن يقدم أباه إلا برضى الجد، وكذلك يستحب لابن البنت أن يقدم جده) لأنه بمنزلة الوالد وذلك لأن ابن البنت إذا منع من التقدم =

= على جده فلان يمنع من أن يقدم غيره عليه أولى ، قال (ومولى العتاقة ومولى الموالاة إذا لم يكن له قرابة أحق من الأجني) لأنه أولى بميراثه فصار كالنسب ، (قال أبو يوسف : إذا كان له وليان أحدهما أقرب إلى الميت كابن وأخ لأب وأم والأقرب غائب فكانت نفوت الصلاة على الجنازة - وفي نسخة « الميت » مكان « الجنازة » - بحضوره فالآخر أولى ، وإن كتب الغائب أن يصلي عليه غيره كان للآخر من الأب والأم أن يمنعه ، قال أبو يوسف : وليس له مع الغيبة التي وصفناها حق) وذلك لأن في انتظاره إلحاق ضرر بالميت لما في ذلك من تفويت الصلاة على الميت والولاية تسقط مع ضرر المولى عليه فإذا سقطت ولايته انتقلت إلى من هو دونه ، قال (وإن كان مريضاً في المصر فهو بمنزلة الصحيح يقدم من شاء) لأن ولايته لم تسقط ، ألا ترى أنه يقدر أن يصلي مع المريض فصار كالصحيح فإذا قدم غيره لم يكن للمولى إلا بعد الاعتراض عليه ، قال (وإن قدم الأخوان من الأب والأم كل واحد منهما رجلاً فالذي قدمه الأكبر أولى) لأنهما رضا باسقاط حقهما وتساويا فالأكبر أولى بالقديم كما هو أولى بالصلاة ، قال (ولا حق للنساء في ذلك ولا للصغار من الذكور) أما الصغار فلا فرض عليهم ولا معنى لتعلق الولاية لهم ، وأما النساء فليسن من أهل هذه الصلاة فلا يعتد بهن فيها ، والله أعلم - له ق ٢١٥ . وفي جنائز البدائع ج ١ ص ٣١٧ وأما بيان من له ولاية الصلاة على الميت فذكر في الأصل أن إمام الحلي أحق بالصلاة على الميت ، وروى الحسن عن أبي حنيفة أن الإمام الأعظم أحق بالصلاة إن حضر فإن لم يحضر فأمر المصر وإن لم يحضر فإمام الحلي فإن لم يحضر فالأقرب من ذى قراباته ، وهذا هو حاصل المذهب عندنا ، والتوفيق بين الروايتين ممكن لأن السلطان إذا حضر فهو أولى لأنه إمام الأئمة فإن لم يحضر فالقاضي لأنه نائبه فإن لم يحضر فإمام الحلي لأنه رضى بامامته في حال حياته فيدل على الرضى به بعد مماته ، ولهذا لو عين الميت أحداً في حال حياته فهو أولى من القريب لرضاه به إلا أنه بدأ في كتاب الصلاة =

= إمام الحى لأن السلطان قلنا يحضر الجنازة ثم الأقرب فالأقرب من عصبة و ذى قرابته لأن ولاية القيام بمصالح الميت له ، وهذا كله قول أبى حنيفة ومحمد ، فأما قول أبى يوسف وهو قول الشافعى : القريب أولى من السلطان ، لأبى يوسف والشافعى أن هذا أمر مبنى على الولاية والقريب فى مثل هذا مقدم على السلطان كما فى النكاح وغيره من التصرفات ، ولأن هذه الصلاة شرعت للدعاء والشفاعة ودعاء القريب أرجى لأنه يبالغ فى إخلاص الدعاء وإحضار القلب بسبب زيادة شفقتة وتوجد منه زيادة رقة وتضرع فكان أقرب إلى الإجابة ، ولأبى حنيفة ومحمد ما روى أن الحسن بن على رضى الله عنهما لما مات قدم الحسين بن على رضى الله عنهما سعيد بن العاص ليعلى عليه وكان واليا بالمدينة وقال : لولا السنة ما قدمتك ا و فى رواية قال : لولا أن النبى ﷺ نهى عن التقدم لما قدمتك ؛ ولأن هذا من الأمور العامة فيكون متعلقا بالسلطان كإقامة الجمعة والعيدين بخلاف النكاح فإنه من الأمور الخاصة وضرره ونفعه يتصل بالولى لا بالسلطان فكان إثبات الولاية للقريب أنفع للولى عليه وتلك ولاية نظر ثبتت حقا للولى عليه قبل اتولى بخلاف ما نحن فيه ، أما قوله إن دعاء القريب وشفاعته أرجى ؛ فنقول : يتقدم الغير لا يفوت دعاء القريب وشفاعته مع أن دعاء الامام أقرب إلى الإجابة على ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ثلاث لا يحجب دعاؤهم ، وذكر فيهم الامام ، ثم تقدم إمام الحى ليس بواجب ولكنه أفضل لما ذكرنا أنه رضى فيه فى حال حياته وأما تقديم السلطان فواجب لأن تعظيمه مأمور به ولأن ترك تقديمه لا يخلو عن فساد التجاذب والتنازع على ما ذكرنا فى صلاة الجمعة والعيدين ، ولو كان للميت وليان فى درجة واحدة فأكبرهما سنا أولى لأن النبى ﷺ أمر بتقديم الأسن ، الصلاة ، ولها أن يقدمها غيرهما ، ولو قدم كل واحد منهما رجلا علاحدة فالذى قدمه الأكبر أولى ، وليس لأحدهما أن يقدم إنسانا إلا باذن الآخر لأن الولاية ثابتة لها إلا أنا قدمنا الأسن لسنه فاذا أراد أن يستخلف غيره كان الآخر أولى ، فان =

= تشاجر الوليان فتقدم الأجني بغير لاذنهما فصلى ينظر إن صلى الأولياء معه جازت الصلاة ولا تعاد، وإن لم يصلوا معه فلهم إعادة الصلاة، وإن كان أحدهما أقرب من الآخر فالولاية إليه وله أن يقدم من شاء لأن الأقرب محجوب به فصار بمنزلة الأجني، ولو كان الأقرب غائبا يمكن تفوت الصلاة بحضوره بطلت ولايته وتحولت الولاية إلى الأبعد، ولو قدم الغائب غيره بكتاب كان الأبعد أن يمنعه وله أن يتقدم بنفسه أو يقدم من شاء لأن ولاية الأقرب قد سقطت لما أن في التوقيف على حضوره ضررا باليت، والولاية تسقط مع ضرر المولى عليه فتنتقل إلى الأبعد، والمرض في المصر بمنزلة الصحيح يقدم من شاء وليس للأبعد منعه ولأن ولايته قائمة؛ ألا ترى أن له أن يتقدم مع مرضه فكان له حق التقديم، (و لا حق للنساء في التقديم) لانعدام ولاية التقدم، (ولو ماتت امرأة ولها زوج وابن بالغ عاقل فالولاية لابن دون الزوج) لما روى عن عمر رضي الله عنه أنه ماتت له امرأة فقال لأوليائها: كنا أحق بها حين كانت حية فأما إذا ماتت فأنتم أحق بها؛ ولأن الزوجية تنقطع بالموت وانقراة لا تنقطع، (لكن يكره لابن أن يتقدم أباه وينبغي أن يقدمه) مراعاة لحرمة الأبوة، (قال أبو يوسف: وله في حكم الولاية أن يقدم غيره) لأن الولاية إنما منع من التقدم حتى لا يستخف بأبيه فلم تسقط ولايته في التقدم، (و إن كان لها ابن من زوج آخر فلا بأس بأن يتقدم على هذا الزوج لأنه هو المولى وتعظيم زوج أمه غير واجب عليه) (و سائر القرابات أولى من الزوج وكذا مولى العتاقة وابن المولى ومولى الموالات) لما ذكرنا أن السبب قد انقطع فيما بينهما، (فإن تركت أباه وزوجا وابنا عن هذا الزوج فلا ولاية للزوج) لما بينا، أما الأب وابن فقد ذكر في كتاب الصلاة أن الأب أحق من غيره وقيل هو قول محمد وأما عند أبي يوسف فالابن أحق إلا أنه يقدم الأب تعظيما له وعند محمد الولاية للأب وقيل هو قولهم جميعا في صلاة الجنازة لأن للأب، فضيلة على الابن وزيادة سن والفضيلة تعتبر ترجيحا في استحقاق الامامة =

== كما في سائر الصلوات بخلاف سائر الولايات ، و مولى الموالاته أحق من الأجنبي لأنه التحق بالقريب بعقد الموالاته ، (و لومات الابن و له أب و أب الأب فالولاية لأبيه و لكنه يقدم أباه الذي هو جد الميت) تعظيما له (وكذلك المكاتب إذا مات ابنه أو عبده و مولاه حاضر فالولاية للمكاتب لكنه يقدم مولاه) إذا صلى على الميت - اه ص ٣١٨ .

و في فصل الصلاة على الميت من الهداية : (و أولى الناس بالصلاة على الميت السلطان إن حضر) لأن في التقدم عليه ازدراء به (فان لم يحضر فالقاضي) لأنه صاحب ولاية (فان لم يحضر فيستحب تقديم إمام الحى) لأنه رضى في حال حياته . قال (ثم الولي و الأولياء على الترتيب المذكور في النكاح ، فان صلى غير أولى أو السلطان أعاد الولي) يعنى إن شاء لما ذكر أن الحق للأولياء (و إن صلى الولي لم يحز لأحد أن يصلى بعده) لأن المهرض يتأدى بالأولى و التثفل بها غير مشروع و لهذا رأينا الناس تركوا عن آخرهم الصلاة على قبر النبي عليه السلام و هو اليوم كما وضع - الخ - و في فتح القدير ج ١ ص ٤٥٧ : (قوله : و أولى الناس بالصلاة عليه - الخ) الخليفة أولى إن حضر ثم إمام المصر و هو سلطانه ثم القاضي ثم صاحب الشرط ثم خليفة الوالى ثم خليفة القاضي ثم إمام الحى ثم ولي الميت و هو من سنذكره ، و قال أبو يوسف : الولي أولى مطلقا و هو رواية عن أبي حنيفة و به قال الشافعى لأن هذا حكم يتعلق بالولاية كالا كالنكاح فيكون الولي مقدما على غيره فيه ، وجه الأول ما روى أن الحسين بن على قدم سعيد بن العاص لما مات الحسن و قال : لولا السنة لما قدمتك ا و كان سعيد واليا بالمدينة يعنى متوليها و هو الذى يسمى في هذا الزمان النائب ، و لأن في التقدم ازدراء بهم و تعظيم أولى الأمر واجب ، و أما إمام الحى فلما ذكر و ليس تقديمه بواجب بل هو استحباب و تعليل الكتاب يرشد إليه ، و في جوامع الفقه : إمام المسجد الجامع أولى من إمام الحى ، (قوله : و الأولياء على الترتيب - الخ) يستثنى منه الأب مع الابن ==

= فإنه لو اجتمع لليت أبوه و ابنه فالأب أولى بالاتفاق على الأصح ، و قيل تقديم الأب قول محمد و عندهما الابن أولى على حسب اختلافهم في الكاح فعند محمد أب المتوثة أولى بانكاحها من ابنها و عندهما ابنها أولى ، وجه الفرق أن الصلاة تعتبر فيها الفضيلة و الأب أفضل و لذا يقدم الأسن عند الاستواء ، كما في أخوين شقيقين أو لأب أسنهم أولى . و لو قدم الأسن أجنبيا ليس له ذلك و للصغير منعه لأن الحق لهما لاستوائهما في الرتبة و إنما قدمنا الأسن بالسنة قال عليه السلام في حديث القسامة « ليتكلم أكبركما » و هذا ينبغي أن الحق للابن عندهما إلا أن السنة أن يقدم هو أباه و يدل عليه قولهم : سائر القربات أولى من الزوج إن لم يكن له منها ابن فإن كان فالزوج أولى منهم لأن الحق للابن و هو يقدم أباه ، و لا يبعد أن يقال إن تقديمه على نفسه واجب بالسنة ، و لـ كان أحدهما شقيقا و الآخر لأب جاز تقديم الشقيق الأجنبي ، و مولى العتاقة أولى من الزوج ، و المكاتب أولى بالصلاة على عبده و أولاده ، و لو مات العبد و له ولى حر فالولى أولى على الأصح ، و كذا المكاتب إذا مات و لم يترك و فاء فإن أدبت الكتابة كان الولي أولى ، و كذا إن كان المال حاضرا يؤمن عليه التوى ، و إن لم يكن لليت ولى فالزوج ثم الجيران من الأجنبي أولى ، و لو أوصى أن يصلى عليه فلان ففي العيون أن الوصية باطلة و في نوادر ابن رستم جائزة و يؤمر فلان بالصلاة عليه ، قال الصدر الشهيد : الفتوى على الأول ، (قوله فإن صلى غير الولي و السلطان أعاد الولي) هذا إذا كان هذا الغير غير مقدم على الولي فإن كان من له التقدم عليه كالقاضي و نائبه لم يعد ، (قوله و إن صلى الولي) و إن كان بعده لم يحز لأحد أن يصلى بعده ، و استفيد عدم إعادة من بعد الولي إذا صلى من هو مقدم على الولي بطريق الدلالة لأنها إذا منعت الإعادة بصلاة الولي فصلاة من هو مقدم على الولي أولى ، و التحليل المذكور و هو أن الفرض تأدى و التنفل بها غير مشروع يستلزم منع الولي أيضا من الإعادة إذا صلى من الولي أولى منه إذ الفرض =

= وهو قضاء حق الميت تأدى به فلا بد من استثناء من له الحق من منع التنفل ، و ادعاء أن عدم المشروعية في حق من لاحق له أما من له الحق فتبقى الشرعية ليستوفى حقه ، ثم استدل على عدم شرعية التنفل بترك الناس عن آخرهم الصلاة على قبر النبي ﷺ ولو كان مشروعاً لما أعرض الخلق كلهم من العلماء و الصالحين و الراغبين في التقرب إليه عليه الصلاة و السلام بأنواع الطرق عنه فهذا دليل ظاهر عليه فوجب اعتباره ولذا قلنا لم يشرع لمن صلى مرة التكبير ، أما ما روى أنه عليه الصلاة و السلام صلى على قبر بعد ما صلى عليه أهله فلا أنه عليه الصلاة و السلام كان له حق التقدم في الصلاة ، (قوله لأنه عليه السلام صلى على قبر امرأة) روى ابن حسان و صححه و الحاكم و سكت عنه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقالوا : فلانة افرغها فقال : ألا آذنتموني ؟ قالوا : كنت قائلاً صائماً قال : فلا تفعلوا لا أعرف ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فان صلاتي عليه رحمة ؛ ثم أتى القبر فصغفنا خلفه و كبر عليه أربعاً ، و روى مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره أن مسكينة مرضت فأخبر رسول الله ﷺ برضاها فقال عليه السلام : إذا ماتت فأذنوني بها ! فخرجوا بجنازتها ليلا فكروها أن يوقظوه فلما أصبح أخبر بشأنها فقال : ألم آمركم أن تؤذنوني بها ! فقالوا : يا رسول الله كرهنا أن نخرجك ليلا أو نوقظك ، فخرج رسول الله ﷺ حتى صف بالناس على قبرها و كبر أربع تكبيرات . قلت : قال محمد بعد إخراج هذا الحديث في موطئه ص ١٦٧ : و بهذا نأخذ ، التكبير على الجنازة أربع تكبيرات ، و لا ينبغي أن يصل على جنازة قد صلى عليها و ليس النبي ﷺ في هذا كغيره . ألا يرى أنه صلى على النجاشي بالمدينة و قد مات بالحبشة فصلاة رسول الله ﷺ بركة و ظهور فليست كغيرها من الصلوات ، و هو قول أبي حنيفة . و ما في الحديث أنه صفهم خلفه و في الصحيحين عن الشعبي قال أخبرني من شهد النبي ﷺ =

= أتى على قبر منبوذ فصفهم فكبر أربعاً قال الشيباني من حدثك بهذا؟ قال: ابن عباس؛ دليل أن لم يصل أن يصلى على القبر وإن لم يكن الولي وهو خلاف مذهبنا فلا مخلص إلا بادعاء أنه لم يكن صلى عليه أصلاً وهو في غاية البعد من الصحابة، ومن فروع عدم تكرارها عدم الصلاة على عضو وقد قدمناه في فصل الغسل وذلك لأنه إذا وجد الباقي صلى عليه فيتكرر ولأن الصلاة لم تعرف شرعاً إلا على تمام الجثة إلا أنه ألحق الأكثر بالكل فيبقى في غيره على الأصل - اهـ ص ٤٥٩ . هذا الباب أحسن ما ذكر وأوفى في الدر المختار وحاشية العلامة الامام السيد زين العابدين الشامي الدمشقي رحمه الله .

قلت: و أما صفة صلاة الجنازة فذكر الامام محمد في باب الصلاة على الميت والدعاء ص ١٩٤ من موطئه: أخبرنا مالك حدثنا سعيد المقبري عن أبيه أنه سأل أبا هريرة: كيف يصلى على الجنازة؟ فقال: أنا لعمر الله أخبرك اتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت فحمدت الله وصليت على نبيه ثم قلت: اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً رسول الله وأنت أعلم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده؛ قال محمد: وبهذا نأخذ لا قراءة على الجنازة، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله . أخبرنا مالك حدثنا نافع أن ابن عمر كان إذا صلى على جنازة سلم حتى يسمع من يليه، قال محمد: وبهذا نأخذ، يسلم عن يمينه ويساره و يسمع من يليه، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله . أخبرنا مالك حدثنا نافع أن ابن عمر كان يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح إذا صليت لوقتها، قال محمد: وبهذا نأخذ، لا بأس بالصلاة على الجنازة في تين الساعتين ما لم تطلع الشمس أو تغير الشمس بصفرة للغيب، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله - اهـ . وقال في جنائز الأصل ج ١ ص ٤٢٣: قلت: فكيف =

= الصلاة على الميت ؟ قال : إذا وضع الجنازة تقدم الامام واصطف القوم خلفه فكبر الامام تكبيرة ويرفع يديه ويكبر القوم معه ويرفعون أيديهم ثم يحمدون الله تعالى وثنون عليه ، ثم يكبر الامام التكبيرة الثانية ويكبر القوم ولا يرفعون أيديهم ويصلون على النبي ﷺ ، ثم يكبر الامام التكبيرة الثالثة ويكبر القوم معه ولا يرفعون أيديهم ثم يستغفرون للميت ويشفعون له ، ثم يكبر الامام التكبيرة الرابعة ويكبر القوم معه ولا يرفعون أيديهم ثم يسلم الامام عن يمينه وشماله ويسلم القوم كذلك ، وكان ابن أبي ليلى يكبر على الجنازة خسا ، قالت : فهل يجهرون بشيء من التحميد والثناء والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للميت ؟ قال : لا يجهرون بشيء من ذلك ولكنهم يخفونه في أنفسهم ، قلت : فهل يقرأ الامام ومن خلفه شيء من القرآن ؟ قال : لا يقرأ الامام ومن خلفه شيء من القرآن - له - وفي المختصر الكافي وشرحه للسرخسي : (والصلاة على الجنازة أربع تكبيرات ، وكان ابن أبي ليلى يقول خمس تكبيرات) وهو رواية عن أبي يوسف - ثم بين السرخسي مسألة التكبيرات وقد مرت قبل ذلك بالتفصيل فلا نكررها - (ثم يثنى على الله تعالى بعد التكبيرة الأولى) كما في سائر الصلوات يثنى عقيب الافتتاح (ويصلي على النبي ﷺ في الثانية) لأن الثناء على الله تعالى يعقبه الصلاة على النبي ﷺ ، على هذا وضعت الخطب واعتبر هذا بالتشهد في الصلاة لأن الثناء على الله يعقبه الصلاة على النبي ﷺ (ويستغفر للميت ويشفع له في الثالثة) لأن الثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ يعقبه الدعاء والاستغفار والمقصود بالصلاة على الجنازة الاستغفار للميت والشفاعة له فهذا يأتي به ويذكر الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا - الخ - إن كان يحسنه وإلا يذكر ما يدعو به في التشهد اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات - الخ - (ويسلم تسليمين بعد الرابعة) لأنه أوان التحلل وذلك بالسلام ، وفي ظاهر المذهب ليس بعد التكبيرة =
الرابعة

= الرابطة دماء سوى السلام وقد اختار بعض مشايخنا ما يهتم به سائر الصلوات اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب القبر وعذاب النار (فان كبر الامام خمسا لم يتابعه المقتدى في الخامسة) إلا عملي قول زفر قانه يقول هذا مجتهد فيه فيتابعه المقتدى كما في تكبيرات العيد ، ولنا أن ما زاد على أربع تكبيرات ثبت اتساخه بما روينا ولا متابعة في المنسوخ لأنه خطأ ، ثم في إحدى الروايتين عن أبي حنيفة يسلم حين رأى إمامه يشغل بمل هو خطأ ، وفي الرواية الأخرى ينظر سلام الامام حتى يسلم معه ، قال (ولا يقرأ في الصلاة على الجنابة شيء من القرآن) وقال الشافعي : يختص قراءة الفاتحة فيها وموضعها عقيب تكبيرة الافتتاح لقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة إلا بقراءة » وهذه صلاة بدليل اشتراط الطهارة واستقبال القبلة فيها ، وفي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصلاة على الجنابة بأم القرآن وقرأ ابن عباس فيها بالفاتحة وجهر ثم قال : عمدا فعلت ليعلم أنها سنة ، ولنا حديث ابن مسعود رضي الله عنه : لم يوقت لنا في الصلاة على الجنابة دعاء ولا قراءة كبر ما كبر الامام واختار من الدعاء أطيبه وهكذا روى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عمر رضي الله عنهم أنها قالوا : ليس فيها قراءة شيء من القرآن ، وتأويل حديث جابر رضي الله عنه أنه كان قرأ على سبيل الثناء لا على وجه قراءة القرآن ، ولأن هذه ليست بصلاة على الحقيقة إنما هي دعاء واستغفار للبت ، ألا ترى أنه ليس فيها أركان الصلاة من الركوع والسجود والتسمية بالصلاة لما بينا فيما سبق أن الصلاة في اللغة الدعاء ، واشتراط الطهارة واستقبال القبلة فيها لا يدل على أنها صلاة حقيقة وأن فيها قراءة كسجدة التلاوة (ولا ترفع الأيدي إلا في التكبيرة الأولى) الامام والقوم فيها سواء ، وكثير من أئمة بلخ اختاروا رفع اليد عند كل تكبيرة فيها وكان نصير بن يحيى يرفع تارة ولا يرفع تارة فن اختار الرفع قال : =

= هذه تكبيرات يؤتى بها في قيام مسنون فترفع الأيدي عندها كتكبيرات العيد وتكبير القنوت، والغنة فيما بيننا من الحاجة إلى إعلام من خلفه من أصم أو أعمى، وجه ظاهر الرواية قوله عليه الصلاة والسلام لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن. وليس فيها صلاة الجنابة، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا ترفع اليد فيها إلا عند تكبيرة الافتتاح، والمعنى أن كل تكبيرة قائمة مقام ركعة فكما لا ترفع الأيدي في سائر الصلوات عند كل ركعة فكذلك ههنا - اهـ ج ٢ ص ٦٥.

وفي باب الصلاة على الجنابة من شرح مختصر الكرخي لأبي الحسين القدوري ق ٢٠٧: الصلاة على الميت واجبة في الجملة لا يسع الاجتهاع على تركها ومتى فعلها قوم من الناس سقطت عن الباقيين، والأصل في وجوب الصلاة على الميت أن الملائكة صلت على آدم وقالت لولده: هذه سنة موتاكم؛ وقال عليه الصلاة والسلام «صلوا على كل بر وفاجر» وإنما كانت فرضا على الكفاية إنها من أحكام الموت فإذا قام بها طائفة سقطت عن الباقيين كالتكفين، قال (ويصلى على كل مسلم مات بعد ولادته صغيرا كان أو كبيرا ذكرا كان أو أنثى حرا كان أو عبدا إلا البغاة وقطاع الطريق) وذلك لأن النبي ﷺ صلى على الموتي على اختلاف أحوالهم وقال «صلوا على كل بر وفاجر» ولأن الصلاة من أحكام الموت فكل ميت يصلى عليه خصه دليل، فأما البغاة فلا يصلى عليهم، والدليل على قولنا ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لم يصل على قتلى النهروان وغيرهم ممن خالفه ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة ولأنهم باينوا الجماعة بالحرب والدار فصاروا كالكفار، وأما قطاع الطريق فقد باينوا جماعة المسلمين وخرجوا عن طاعة إمامهم وقطعوا سبيلهم فصاروا في المبالغة في العصبية كالبغاة، قال (وكذلك كل من يقتل غيلة بالخنق، رواه أبو يوسف عن أبي حنيفة، قال أبو يوسف: وكذلك كل قاتل غيلة يقتل على متاع يأخذه) =

باب استهلال الصبي و الصلاة عليه

٢٦٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في السقط:

إذا استهل^١ صلى عليه و ورث، وإذا لم يستهل لم يصل عليه و لم يورث^٢.

== و ذلك لأن هؤلاء يسمون في الأرض بالفساد فحكم قطاع الطريق في أن قتلهم على وجه الحد فيجرون مجرى قطاع الطريق في منع الصلاة عليهم، (قال أبو يوسف: وكذا المكابرون في المصر بالسلاح) لأن حكم قطاع الطريق يجرى على من كابر في المصر - إلى أن قال: قال (من تبع جنازة حتى صلى عليها فله قيراط، و من مكث حتى يقضى قضاءها فله قيراطان مثل أحد، قال: و يصل على بر و فاجر من أهل القبلة إلا من بينت لك من القطاع و البغاة و من في معانهم) و ذلك لقوله عليه الصلاة و السلام «صلوا على كل بر و فاجر» و لأنه لم يبلغ بمعصيته إلى مبينة جميع المسلمين فصار كالزاني و الشارب و قد أمر رسول الله ﷺ بالصلاة على ماعز رضى الله عنه، و قال على رضى الله عنه لأهل شراحة الهمدانية حين رجعا: اصنعوا ما تصنعون بموتاكم - اهـ قلت: و قد مر صفة صلاة الجنازة بما لا مزيد عليه و قد كررت بعضه لمرض فان شئت التفصل فراجع باب صلاة الجنازة تجده مفصلا.

(١) سقط الشيء سقوطا: وقع على الأرض و سقط النجم غاب. مجاز، و منه قوله: حين سقوط القمر، و أسقطت الحامل؛ من غير ذكر المفعول إذا أُلقت سقطا و هو بالحركات الثلاث الوالد يسقط من بطن أمه ميتا و هو مستبين الخلق و إلا فليس بسقط، و قول الفقهاء: أسقطت سقطا؛ ليس بعربي، و كذا فان أسقط الولد سقطا - راجع ج ١ ص ٢٥٦ من المغرب.

(٢) و في المغرب ج ٢ ص ٢٧٤: و استهلال الصبي أن يرفع صوته بالبكاء عند ولادته، و منه الحديث: إذا استهل الصبي ورث - اهـ.

(٣) أخرج الامام أبو يوسف في آثاره ص ٨٠ رقم ٣٩٣. ثنا يوسف عن أبيه =

== عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في السقط إذا استهل صلى عليه و ورث ، وإن لم يستهل لم يصل عليه و لم يورث ، و أخرج عبد الرزاق في مصنفه باب الصلاة على الصغير و السقط و ميراثه ج ٣ ص ٥٢٩ طبع بيروت عن الثوري عن مغيرة عن إبراهيم قال : إذا استهل الصبي صلى عليه و عقل و ورث . و أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن إسماعيل بن علية عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم قال : لا يصلّي عليه حتى يستهل ، و أخرج عن محمد بن أيوب عن أبي هاشم عن إبراهيم قال : لا يصلّي عليه حتى يستهل ، و أخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن رجل عن الحسن قال : إذا استهل المولود صلى عليه ، قال الزهري : و ورث إذا استهل ، و روى عن معمر عن الزهري قال : لا يورث حتى يستهل و إن تحرك ، قال : و لو عطس كان عندي بمنزلة الاستهلال ، قال عبد الرزاق : و به نأخذ ، و أخرج عن الثوري عن الحسن قال : إذا استهل صلى عليه ، و عن ابن جريج قال قلت لعطاء : أتصلي على الذي قد استهل فصاعدا ؟ قال : نعم ، قلت : فولد خرج ميتا ثلاثا ؟ قال : لم أسمع أن ذلك يصلّي عليه ، و عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال : سئل ابن عمر عن السقط يقع ميتا أ يصلّي عليه ؟ قال : لا حتى يهويح فإذا صاح صلى عليه و ورث ، و أخرج عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب و عن أيوب عن ابن سيرين قال : إذا تم خلقه و نفخ فيه الروح صلى عليه و إن لم يستهل ، قال قتادة : و يسمى فانه يبعث يوم القيامة باسمه - أو قال : يدعى باسمه ، و عن الثوري عن عبد الله ابن شريك عن بشير بن غالب الأسدي قال قال ابن الزبير لحسين بن علي : علي من فكاك الأسير ؟ قال : على الأرض التي تقاتل عنها ، قال : و سألته عن المولود حتى يجب سهمه ؟ قال : إذا استهل و جب سهمه ، و عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يفرض للصبي إذا استهل ، و عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في المنفوس يرث إذا سمع صوته . و أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري في المولود لا يصلّي عليه =

ولا يورث حتى يستهل ، ومن أسباط بن محمد عن أشعث عن أبي الزبير عن جابر قال : إذا استهل صلى عليه وورث فإذا لم يستهل لم يصل عليه ولم يورث ، وعن أسباط بن محمد عن مطرف عن الشعبي قال : إذا استهل الصبي صلى عليه وورث وإذا لم يستهل لم يصل عليه ولم يورث ، وعن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في المولود قال : لا يورث حتى يستهل . قلت : وفي الأصل المطبوع « خالد إلى مخلد ، خطأ . قلت : وورد مثله في المرفوع . قال الحافظ الزيلعي في ج ٢ ص ٢٧٧ من نصب الراية : الحديث العاشر قال عليه الصلاة والسلام : « إذا استهل المولود صلى عليه ومن لم يستهل لم يصل عليه » . قلت : روى من حديث جابر ومن حديث علي ومن حديث ابن عباس لحديث جابر أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا يورث ولا يرث ولا يورث حتى يستهل . اهـ بلفظ الترمذي ، أخرجه في الجناز عن إسماعيل بن مسلم المكي عن أبي الزبير ، قال : وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فرواه بعضهم عن أبي الزبير مرفوعا ورواه بعضهم عن أبي الزبير موقوفاً وكأنه أصبح - انتهى ، وبهذا السند رواه الحاكم في المستدرک وسكت عنه وقال : إسماعيل بن مسلم المكي لم يحتج به - اهـ ، وقال ابن قطان في كتابه : هو من رواية أبي الزبير عن جابر معنعنا من غير رواية الليث عنه وهو علة ومع ذلك فهو من رواية إسماعيل بن مسلم المكي عن أبي الزبير وهو ضعيف جدا - اهـ . ورواه البيهقي وقال : إسماعيل بن مسلم غيره أوثق منه - اهـ ، وأخرجه النسائي في القرائن عن المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير به بلفظ : إذا استهل الصبي صلى عليه وورث - اهـ . وبهذا السند قال النسائي : والمغيرة بن مسلم غير حديث منكر - اهـ ، وبهذا السند والمتمن رواه ابن حبان في صحيحه في النوع الحادي عشر من القسم الثالث ، ورواه الحاكم أيضا وسكت عنه . وأخرجه ابن ماجه عن الربيع بن بدر يعرف بعليمة ضعفه . وقال النسائي وغيره : متروك الحديث . وأخرجه الحاكم أيضا عن سفيان

== عن أبي الزبير به مرفوعا وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه
 اه ، و أخرجه أيضا عن بقية عن الأوزاعي عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا و سكت
 عنه ، و رواه موقوفا للنسائي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر من قوله ، وكذلك
 ابن أبي شيبه في مصنفه عن أشعث بن سوار عن أبي الزبير عن جابر قال : إذا استهل
 الصبي صلى عليه و ورث فاذا لم يستهل لم يصل عليه و لا يورث - اه (قلت و قد نقلته
 في تحاريجي) ، قال : وكذلك رواه البيهقي من طريق محمد بن إسحاق عن عطاء عن
 جابر بن عبد الله نحوه ، قال الدارقطني في علله : هذا حديث اختلف فيه على عطاء
 و أبي الزبير فرواه المثنى بن الصباح عن عطاء فرفعه و رواه ابن إسحاق عنه فوقفه
 و رواه عن أبي الزبير يحيى بن أبي أنيسة فرفعه و وقفه غيره - اه ، و ذكره البخاري
 في صحيحه تعليقا من قول الزهري : الطفل إذا استهل صارخا صلى عليه و لا يصلى على
 من لا يستهل من أجل أنه سقط - اه ، و هذا التعليق رواه ابن أبي شيبه في مصنفه :
 حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري فذكره (قلت : و قد مر قبل ذلك فيما نقل
 من المصنف) ، و أما حديث علي فأخرجه ابن عدى في الكامل عن عمر بن خالد الكوفي
 عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي سمعت رسول الله ﷺ يقول
 في السقط « لا يصلى عليه حتى يستهل فاذا استهل صلى عليه و عقل و ورث و إن
 لم يستهل لم يصل عليه و لم يورث و لم يعقل » - اه ، و أما حديث ابن عباس فرواه ابن
 عدى أيضا في ترجمة شريك القاضي : حدثنا القاسم بن زكريا ثنا إسماعيل بن موسى ثنا
 شريك عن أبي إسحاق عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إذا استهل الصبي
 صلى عليه و ورث » - اه ، و ذهب الامام أحمد إلى أن الطفل يصلى عليه إذا استكمل
 أربعة أشهر ، و مالك معنا في المسألة ، و للشافعي قولان و احتج لهم ابن الجوزي في
 التحقيق بحديثين أحدهما أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن زياد بن جبير أخبرني أبي
 عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال : السقط يصلى عليه و يدعى لوالديه بالمغفرة ==

قال محمد : و به نأخذ ، والاستهلال أن يقع حيا ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

== والرحمة . قال الترمذی : حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم في المستدرک وقال : على شرط البخاری و في سنده اضطراب وسيأتي في المشي أمام الجنائز ، الحديث الثاني أخرجه ابن ماجه عن البختری بن عبید عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « صلوا على أطفالكم فانهم من أفراطكم » - اه ، وضعفه الدارقطني وقال : البختری ضعيف وأبوه مجهول ومع وضعفه يمكن حمل الأطفال على من استهل - انتهى ما في نصب الراية ج ٢ ص ٢٧٩ . و في باب الصلاة على السقط والطفل من نيل الاوطار ج ٣ ص ٢٨٠ : و ظاهر حديث الاستهلال أنه لا يصلى عليه وهو الحق لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج السقط كما يدل على وجودها بعده فاعتبار الاستهلال من الشارع دليل على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة في مشروعية الصلاة على الطفل لأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته في البطن - اه .

(١) و في باب غسل الشهيد من كتاب الأصل ج ١ ص ٤١٥ : قلت : رأيت المولود الذي يولد ميتا هل يغسل ويصلى عليه ؟ قال : لا ، قلت : فان ولد حيا ثم مات ؟ قال : يصنع به ما يصنع بالميت ، قلت : وكذلك لو كان غير تام ؟ قال : نعم - اه ص ٤١٦ . و في باب حمل الجنائز ج ٢ ص ٥٧ من المختصر وشرحه للسرخسي : قال (ومن ولد ميتا لا يغسل ولا يصلى عليه) و في غسله اختلاف في الروايات فروى عن أنى يوسف أنه يغسل ويسمى ولا يصلى عليه ، هكذا ذكره الطحاوى ، وعن محمد أنه لا يغسل ولا يسمى ولا يصلى عليه ، هكذا ذكره الكرخي (يعنى في مختصره) ووجه هذا أن المنفصل ميتا في حكم الجزء حتى لا يصلى عليه فكذلك لا يغسل ، ووجه ما اختاره الطحاوى أن المولود ميتا نفس مؤمنة ومن النفوس من يغسل ولا يصلى عليه وأكثر ما فيه أنه في حكم الجزء من وجه و في حكم النفس من وجه فلا اعتبار الشبهين قلنا : =

= يغسل اعتبارا بالنفوس و لا يصلى عليه اعتبارا بالأجزاء (و إن ولد حيا ثم مات صنع به ما يصنع بالموثق من المسلمين) لأنه نفس مؤمنة من كل وجه حين انفصل حيا - اهـ . و في جنائز مختصر الطحاوى ص ٤١ : و يكفن الجنين الميت و يغسل و يدفن و لا يصلى عليه إلا أن يعلم حياته باستهلال أو غيره - اهـ . و قال الامام أبو بكر الجصاص في شرحه : ما ذكر من الغسل و التكفين لا نعرفه من أصحابنا في الجنين بل روى عنهم (أنه لا يغسل و لا يكفن و إنما يلف في خرقة و يدفن) و ذلك أنه بمنزلة عضو من أعضائها لو باينها ، ألا ترى أنه لا يصلى عليه كما لا يصلى على العضو (فان علمت حياته كفن في خرقتين إزار و رداء) حسب ما كان يلبس في الحياة - اهـ ق ٢/١٦٠ . و في شرح الآثار للامام الطحاوى باب الطفل يموت أيصلى عليه أم لا ج ١ ص ٢٩٣ : حدثنا على بن شيبه قال ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن راشد عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : إذا استهل الصبي ورث و صلى عليه - اهـ . و في مختصر الكرخي و شرحه لأبي الحسين القدوري ج ١ ق ٢/٢٠٧ : (و لا يصلى على من ولد ميتا لأن النبي ﷺ قال « إذا استهل المولود صلى عليه و إن لم يستهل لم يصل عليه ») ولأن هذه صلاة تتعلق بالموت و لا يعلم بحياته فلا يعلم موته . و قد يقال في المولود إذا مات في حال ولادته أنه إن مات بعد ما خرج أكثره صلوا عليه لأن حكم الأكثر حكم الجميع فكأنه مات ما بعد الولادة ، و إن مات قل أن يخرج أكثره لم يصل عليه وكأنه مات في البطن - اهـ . و في جنائز الهداية : (و من استهل بعد الولادة سمي و غسل و صلى عليه) لقوله عليه السلام « إذا استهل المولود صلى عليه و إن لم يستهل لم يصل عليه » و لأن الاستهلال دلالة الحياة فتحقق في حقه سنة الموتى ، (و إن لم يستهل أدرج في خرقة) كرامة لبني آدم (و لم يصل عليه) لما روينا و يغسل في غير الظاهر من الرواية لأنه نفس من وجه و هو المختار ، و في فتح القدير (قوله : و من استهل - الخ) الاستهلال أن يتكون منه ما يدل على الحياة من حركة عضو أو رفع صوت = و المعتر

والمعتبر في ذلك خروج أكثره حيا حتى لو خرج أكثره وهو يتحرك صلى عليه وفي الأقل لا ، والحديث المذكور رواه النسائي في الفرائض عن المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر : إذا استهل الصبي صلى عليه وورث ، قال النسائي : وللمغيرة بن مسلم غير حديث منكر ، ووراه الحاكم عن سفيان عن أبي الزبير به قال : هذا إسناد صحيح ، وأما تمام معنى ما رواه المصنف فهو ما عن جابر رفعه «الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل» أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ، قال الترمذي : روى موقوفا ومرفوعا وكان الموقوف أصح - اهـ ، وأنت سمعت غير مرة أن المختار في العارض الوقف والرفع تقديم الرفع لا الترجيح بالأحفظ والأكثر بعد وجود الضبط والعدالة وأما معارضته بما رواه الترمذي من حديث المغيرة وصححه أنه عليه السلام قال «السقط يصلى عليه ويدعى عليه بالمغفرة والرحمة» فساقطة إذ الخطر مقدم على الإطلاق عند التعارض . (قوله . لما روينا) ولو لم يثبت كفى في نفيه كونه نفسا من وجه جزء من الحى من وجه فعلى الأول يغسل ويصلى عليه وعلى الثانى لا ولا فاعلمنا الشبهين فقلنا يغسل عملا بالأول ولا يصلى عليه عملا بالثانى ورجحنا خلاف ظاهر الرواية ، واختلفوا في السقط الذى لم يتم خلقه أعضائه والمختار أنه يغسل ويلف في خرقة . وفي محفة الفقهاء للسمرقندى ص ٤٩٦ : ولا يصلى على من ولد ميتا لما روى عن النبي ﷺ أنه قال «إذا استهل المولود صلى عليه ومن لم يستهل لم يصل عليه» لأن الاستهلال دلالة الحياة والميت في عرف الناس من زالت حياته ولا يعلم أنه خلقت الحياة فيه أم لا فلم يعلم بموته ، ولهذا قلنا إنه لا يرث ولا يغسل ولا يسمى لأن هذه أحكام الأحياء ولم تثبت حياته ، وروى عن الطحاوى أن الجنين الميت يغسل ولم يحك خلافا ، وعن محمد في السقط الذى استبان خلقه أنه يغسل ويكفن ويحفظ ولا يصلى عليه . وروى أبو يوسف عن أبي حنيفة فيمن ولد ميتا أنه لا يغسل ، فعلى الرواية التى لا يغسل اعتبر بالصلاة وأنه لا يصلى عليه =

= والغسل لأجل الصلاة فسقط الغسل، وعلى الرواية التي يغسل اعتبر أنه سنة الموتى في الأصل بحديث قصة آدم عليه السلام أنه قالت الملائكة بعد ما غسلته: وإنه سنة موتاكم، ولهذا يغسل الكافر وإن لم يصل عليه - اه ص ٥٠٠. وفي البدائع ج ١ ص ٣٠٢. وأما شرائط وجوبه فنحن أن يكون ميتا مات بعد الولادة حتى لو ولد ميتا لم يغسل كذا روى عن أبي حنيفة أنه قال: إذا استهل المولود سمي وغسل وصلى عليه وورث عنه وإذا لم يستهل لم يسم ولم يغسل ولم يرث، وعن محمد أيضا أنه لا يغسل ولا يسم ولا يصل عليه هكذا ذكر الكرخي. وروى عن أبي يوسف أنه يغسل ويكفن ويحفظ ولا يصل عليه، فاتفقت الروايات على أنه لا يصل عسلى من ولد ميتا، والخلاف في الغسل وجه ما اختاره الطحاوي أن المولود ميتا بنفس مؤمنة فيغسل وإن كان لا يصل عليه كالبغاة وقطاع الطريق، وجه ما ذكره الكرخي ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إذا استهل المولود غسل وصلى عليه وورث وإن لم يستهل لم يغسل ولم يرث، ولأن وجوب الغسل بالشرع وأنه ورد باسم الميت ومطلق اسم الميت في العرف لا يقع على من ولد ميتا ولهذا لا يصل عليه، وقال الشافعي: إن أسقط قبل أربعة أشهر لا يغسل ولا يصل عليه قولا واحدا. وإن كان لأربعة أشهر من وقت العلوق وقد استبان خلقه فله فيه قولان والصحيح قولنا لما ذكرنا. وهذا إذا لم يستهل فأما إذا استهل بأن حصل منه ما يدل على حياته من بكاء أو تحريك عضو أو طرف أو غير ذلك فانه يغسل بالاجماع لما روينا ولأن الاستهلال دلالة الحياة فكان موته بعد ولادته حيا فيغسل، ولو شهدت القابلة أو الأم على الاستهلال تقبل في حق الغسل والصلاة عليه لأن خبر الواحد في باب البيانات مقبول إذا كان عدلا، وأما في حق الميراث فلا يقبل قول الأم بالاجماع لكونها متهمه لجرها المغنم إلى نفسها وكذا شهادة القابلة عند أبي حنيفة، وقالوا: تقبل إذا كانت عدلة على ما يعرف في موضعه، وعلى هذا يخرج ما إذا وجد طرف =

من أطراف الإنسان كيد أو رجل أنه لا يغسل لأن الشرع ورد بغسل الميت والميت اسم لكلمة، ولو وجد الأكثر منه غسل لأن الأكثر حكم الكل، وإن وجد الأقل منه أو النصف لم يغسل كذا ذكر القدوري في شرحه مختصر الكرخي لأن هذا القدر ليس بميت حقيقة وحكما ولأن الغسل للصلاة وما لم يزد على الصف لا يصلى عليه فلا يغسل أيضا، وذكر القاضي في شرحه مختصر الطحاوي أنه لو وجد النصف ومعه الرأس يغسل، وإن لم يكن معه الرأس لا يغسل فكأنه جعله مع الرأس في حكم الأكثر لكونه معظم البدن، ولو وجد نصفه مشوقا لا يغسل لما قلنا ولأنه لو غسل الأقل أو النصف يصلى عليه لأن الغسل لأجل الصلاة ولو صلى عليه لا يؤمن أن يوجد الباقي فيصلى عليه فيؤدي إلى تكرار الصلاة على ميت واحد وذلك مكروه عندنا أو يكون صاحب الطرف حيا فيصلى على بعضه وهو عي وذلك فاسد، وهذا كله مذهبنا وقال الشافعي: إن وجد عضو يغسل ويصلى عليه، واحتج بما روى أن طائرا ألقى يدا بمكة زمن وقعة الجمل فغسلها أهل مكة وصلوا عليها وقيل: إنه يد طلحة أو يد عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد رضي الله عنهم، وروى عن عمر رضي الله عنه أنه صلى على عظام بالشام، وعن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنه صلى على رأس، ولأن صلاة الجنازة شرعت لحُرمة الأديم وكذا الغسل وكل جزء منه محترم، ولنا ما روى عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أنها قالا: لا يصلى على عضو، وهذا يدل على أنه لا يغسل لأن الغسل لأجل الصلاة ولما ذكرنا من المعاني أيضا، وأما حديث أهل مكة فلا حجة فيه لأن الراوى لم يرو أن النبي صلى الله عليه من هو حتى ننظر أهو حجة أم لا أو نحمل الصلاة على الدعاء، وكذا حديث عمر وأبي عبيدة رضي الله عنهما، ألا ترى أن العظام لا يصلى عليها بالاجماع - اهـ - وقال في ص ٣١١ من هذا الجزء: وإن مات في حال ولادته فإن كان خرج أكثره صلى سبه، وإن كان أقله لم يصل عليه اعتبارا بالأغلب، وإن كان خرج نصفه لم يذكر في الكتاب =

= ويجب أن يكون هذا على قياس ما ذكرنا من الصلاة على نصف الميت ، ولا يصلي على بعض الانسان حتى يوجد الأكثر منه عندنا لأننا لو صلينا على هذا البعض يلزمنا الصلاة على الباقي إذا وجدناه فيؤدى إلى التكرار وإنه ليس بمشروع عندنا بخلاف الأكثر لأنه إذا صلى عليه لم يصل على الباقي إذا وجد وقد ذكرناه في باب الغسل وذكرنا اختلاف رواية الكرخي و الطحاوي في النصف المقطوع - اهـ .

وفي جنائز الدر المختار : (ومن ولد فوات يغسل ويصلى عليه) ويرث ويرث ويسمى (إن استهل) بالبناء للفاعل أى وجد منه ما يدل على حياته بعد خروج أكثره حتى لو خرج رأسه فقط وهو يصيح فذبجه رجل فعليه الغرة وإن قطع أذنه فخرج حياته فعليه الدية . وفي رد المختار ج ١ ص ٩١٦ : (قوله أى وجد منه ما يدل على حياته) من بكاء أو تحريك عضو أو طرف وبحو ذلك - بدائع ، وهذا معناه في الشرع كما في البحر ، وقال في الشربلالية : يعنى الحياة المستقرة ولا عبرة لانقباض و بسط اليد وقبضها لأن هذه الأشياء حركة المذبوح ولا عبرة بها حتى لو ذبح رجل فوات أبوه وهو يتحرك لم يرثه المذبوح لأن له في هذه الحالة حكم الميت كما في الجوهرة - اهـ ، أقول : وما نقلناه عن البدائع مشى عليه في الفتح والبحر والزيلعي ويمكن حمله على ما في الشربلالية تأمل - اهـ . وفي رد المختار أيضا : (قوله بعد خروج أكثره) متعلق بيوجد فلو خرج رأسه وهو يصيح ثم مات لم يرث ولم يصل عليه ما لم يخرج أكثر بدنه حيا - بحر عن المبتغى ، و حد الأكثر من قبل الرجل سرته ومن قبل الرأس صدره - نهر عن منية المفتي ، (قوله : حتى لو خرج - الخ) أى فلو اعتبر حياته عند خروج الأقل من النصف لكان الواجب الدية ، فإيجاب الغرة في هذه الحالة مبنى على أن هذا الخروج كعدمه فإن الغرة إنما تجب فيمن ضرب بطن المأمل حتى أسقطه ميتا فذبجه قبل خروج أكثره في حكم ضربه وهو في بطن أمه بخلاف ذبحه بعد خروج أكثره فإنه موجب للقتل ، وبما قرناه ظهر صحة التفريع و بطل التشنيع فافهم ، (قوله = فمليه

== فعليه الغرة) هي نصف عشر دية الرجل لو الجنين ذكرا، أو عشر دية المرأة لو أنثى، وكل منهما خمسمائة درهم وهي خمسون دينارا كما سيأتى فى محله، وهذا وما ذكره الشارح نقله فى البحر عن المبتغى بالمعجمة لكن ذكرنا فى كتاب الجنائيات فى أوائل فصل ما يوجب القود عن المجتبى والتارخانية أن عليه الدية لكن ما قررناه آنفا يؤيد ما هنا أو يراد بالدية الغرة فتأمل، (قوله فعليه الدية) ظاهر قوله . فات . أن الموت بسبب القطع و عليه فالمراد دية النفس إن كان القطع خطأ و إلا وجب القود، لكن عبارة البحر عن المبتغى: ثم مات و عليه؛ فان كان موته لا بسبب القطع فالواجب دية الأذن و إن كان به فالواجب دية النفس أو القود كما قلنا لكن قال الرحمتى: إنما وجبت الدية لا القصاص للشبهة حيث جرحه قبل تحقق كونه ولدا - اه فليتأمل، و فى الأحكام للشيخ إسماعيل عن النهذيب لذهن اللبيب: مسألة: رجل قطع أذن إنسان وجب عليه خمسمائة دينار و لو قطع رأسه وجب عليه خمسون دينارا، جوابها قطع أذن صبي يخرج رأسه عند الولادة فان تمت ولادته وعاش وجب نصف الدية وهي خمسمائة دينار، و لو قطع رأسه ومات قبل خروج الباقي وجبت فيه الغرة وهي خمسون دينارا - اه ص ٩٢٧ و فى الدر: (و إلا) يستهل (غسل و سقى) عند الثاني و هو الأصح فيفتى به على خلاف ظاهر الرواية لكراما لى آدم كما فى ملتقى البحار، و فى النهر عن الظهيرية: و إذ استبان بعض خلقه غسل و حشر هو المختار (و أدرج فى خرقة و دفن و لم يصل عليه) وكذا لا يرث إن انفصل بنفسه - اه . و فى رد المختار: (قوله و إلا يستهل غسل و سقى) شمل ما تم خلقه و لا خلاف فى غسله، و ما لم يتم و فله خلاف و المختار أنه يغسل و يلف فى خرقة و لا يصلّى عليه كما فى المعراج و الفتح و الحانية و البزازبة و الظهيرية - شربلاية و ذكر فى شرح المجمع لمصنفه أن الخلاف فى الأول و أن الثانى لا يغسل إجماعا - اه و اغتر فى البحر بنقل الإجماع - لى أنه لا يغسل لحكم على ما فى الفتح و الخلاصة من أن المختار تغسيله بأنه سبق نظرهما إلى الذى تم خلقه ==

= أوسه من الكاتب، و اعترضه في النهر بأن ما في الفتح و الخلاصة عزاء في المعراج إلى المبسوط و المحيط - اه، وعلت نقله أيضا من الكتب المذكورة، و ذكر في الأحكام أنه جزم به في عدة المفتي و الفيض و المجموع و المبتغى - اه، فحيث كان هو المذكور في عامة الكتب فالمناسب الحكم بالسهو على ما في شرح الجمع و لكن في الشرنبلالية: يمكن التوفيق بأن من نوى غسله أراد الغسل المراعى فيه وجه السنة و من أثبت أنه أراد الغسل في الجملة كغسل الماء عليه من غير وضوء و ترتيب لفعله كغسله ابتداء بسدر و حرض - اه، قلت: و يؤيده قولهم « ياف في خرقة » حيث لم يراعوا في تكفينه السنة وكذا غسله، (قوله عند الثاني) المناسب ذكره بعد قوله الآتى: و إذا استبان بعض خلقه غسل؛ لأنك علمت أن الخلاف فيه خلافا لما في شرح الجمع و البحر، (قوله إكراما لبني آدم) علة للأن كما يعلم من البحر و يصح جعله علة لقوله فيمنى به، (قوله وحشر) المناسب تأخير عن قوله « هو المختار » لأن الذى في الظاهرية و المختار أنه يغسل، و هل يحشر؟ عن أبي حفص الكبير أنه إن نفخ فيه الروح حشر و إلا لا، و الذى يقتضيه مذهب أصحابنا أنه إن استبان بعض خلقه فانه يحشر و هو قول الشعبي و ابن سيرين - اه. و وجهه أن تسميته تقتضى حشره إذا لا فائدة لها إلا في ندائه في المحشر باسمه، و ذكر العلقمى في حديث « سموا أسقاطكم فانهم فرطكم - الحديث، فقال: فائدة سأل بعضهم: هل يكون السقط شافعا؟ و متى يكون شافعا؟ هل هو من مصيره علة أم من ظهور الحمل أم بعد مضي أربعة أشهر أم من نفخ الروح؟ و الجواب أن العبرة إنما هو بظهور خلقه و عدم ظهوره كما حرره شيخنا زكريا، (قوله و لم يصل عليه) أى سواء كان تام الخلق أم لا - ط، (قوله إن انفصل بنفسه) أما إذا انفصل كما إذا ضرب بطنها فألقت جنينا ميتا فانه يرث و يورث لأن الشارع لما أوجب القرعة على الضارب فقد حكم بحياته - نهر. أى يرث إذا مات أبوه مثلا قبل انفصاله - اه ص ٩٢٨ .

كتاب الآثار باب استهلال الصبي و الصلاة عليه ج - ١

٢٦٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الصبي يقع ميتاً و قد كمل خلقه قال: لا يحجب^١ ولا يرث ولا يصلى عليه^٢.

(١) الحجب لغة: المنع، و اصطلاحاً: منع شخص معين من ميراثه إما كله أو بعضه لوجود شخص آخر. قال في السراجية ص ١٦: الحجب على نوعين، حجب نقصان وهو حجب عن سهم إلى سهم وذلك لخسة نفر: للزوجين و الأم و بنت الابن و الأخت لأب و قد مر بيانه، و حجب حرمان و الورثة فيه فريقان فريق لا يحجبون بحال البتة و هم ستة: الابن و الأب و الزوج و البنت و الأم و الزوجة، و فريق يرثون بحال و يحجبون بحال و هذا مبني على أصليين أحدهما هو أن كل من يدل الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص سوى أولاد الأم فانهم يرثون معها لانعدام استحقاق جميع التركة، و الثاني الأقرب فالأقرب كما ذكرنا في العصابات، و المحروم لا يحجب عندنا. و المحجوب يحجب كالائتين من الاخوة الأخوات فصاعداً من أى جهة كانا فانهما لا يرثان مع الأب و لكن يحجبان الأم من الثلث إلى السدس - اه مع التصرف. قلت: فيحجب المستهل أمه من الثلث إلى السدس إن ترك أبوين و يحجب أخته من الصف إلى العصوبة مثلاً قلت: فتشت الآثار فلم أجدها فيها ذكر الحجب و الحجب من أبواب الوراثة، فاشتمل عليه قوله: يرث و يورث؛ فزيادته لزيادة التوضيح.

(٢) قلت: فتشت الكتب فلم أجدها هذا الحديث بهذا اللفظ، و أقرب ما يكون إليه الشق الثاني من الحديث الذى قبله. و في مختصر الكرخي و شرحه للقدورى: (ومن خرج ميتاً لم يرث و لم يورث و لم يغسل و لم ييمم) فان خرج حياً ثم مات ففعلوا به ذلك، و كذلك إذا استهل، و الاستهلال أن يكون منه ما يدل على حياته من بكاء أو تحريك يد أو رجل أو أن يطوف بعينه، أما من ولد ميتاً فلا أنه لم يعلم بحياته فلم يثبت له حكم الغسل الذى يتعلق بالموت (و قد قال أبو حنيفة إنه لا يسمى) لأن التسمية من =

= علامات الحياة و لم توجد، (و لا يرث و لا يرث) لأننا إذا لم نعلم حياته لم يصح انتقال الملك، فأما الغسل فقد ذكر أبو الحسن أنه لا يغسل، و ذكر الطحاوي أن الجنين الميت يغسل، و لم يحك خلافا، (قال محمد في السقط لدى استبان خلقه يغسل و يكفن و يحنط و لا يصل عليه) و روى المصنف عن يعقوب عن أبي حنيفة في المولود يولد ميتا أنه لا يغسل، و عنه الرواية التي أسقط فيها الغسل لأن الغسل بفعل للصلاة فإذا سقطت الصلاة سقط عنه غسله و أما الرواية الأخرى فلا أنه ثبت له حرمة الآدميين، ألا ترى أن الاستيلاد به ثبت لأمه و به تنقضي العدة و الغسل يفعل في الآدمي و إن لم يصل عليه كالكافر، و لأن الأعضاء إذا وجدت غسلت و إن لم تثبت لها حرمة النفس فالسقط أولى. و أما إذا انفصل حيا ثم مات فالصلاة عليه واجبة لقوله عليه السلام «إذا استهل المولود صلى عليه»، و إذا وجبت الصلاة فالغسل يحتاج إليه لها - الخ - قلت: تتعلق بالمولود أحكام متعددة: إذا ولد حيا سمي و غسل و كفن و صلى عليه و دفن و ورث و ورث و عقل و حجب و انقضت به العدة، و إن ولد ميتا لا يحجب و يغسل و يكفن و يدفن و لا يصل عليه و تنقضي به العدة إن كان ظهر بعض خلقه، و تجب به الغرة إن ضرب بطن أمه فألقته ميتا فإن ألقته حيا ثم مات من الضرب تجب به الدية أو القود حيث ما اقتضته أحكام الشرع و يغسل و يكفن و لا يصل عليه و يدفن. و في عدة الدر المختار: (و في حق الحامل) مطلقا و لو أمة أو كتابية أو من زنا و دخل بها ثم مات و طلقها تعتد بالوضع - جواهر الفتاوى، (وضع) جميع (حملها) لأن الحمل اسم لجميع ما في البطن، و في البحر: خروج أكثر الولد كالكل في جميع الأحكام إلا في حملها الأزواج احتياطا، ولا عبرة بخروج الرأس و لو مع الأقل فلا قصاص بقطعه. و لا يثبت نسه من المبانة لو لأقل من سنتين ثم باقية لأكثر، (ولو) كان (زوجها) الميت (صغيرا) غير مراقب و ولدت لأقل من نصف الحول من موته في الأصح لعدم آية «وأولات الأحمال» =

= وفي رد المحتار ج ٢ ص ٩٣٤: والمراد به الحمل الذي استبان بعض خلقه أو كله فإن لم يستبين بعضه لم تنقض العدة لأن الحمل اسم لنطفة متغيرة، فإذا كان مضغة أو علقة لم تنغير فلا يعرف كونها متغيرة بيقين إلا باستبانة بعض الخلق - بحر عن المحيط ، وفيه عنه أيضا أنه لا يستبين إلا في مائة وعشرين يوما ، وفيه عن المجتبى أن المستبين بعض خلقه يعتبر فيه أربعة أشهر وتام الخلق ستة أشهر ، وقدما في الحيض استشكل صاحب البحر لهذا بأن المشاهد ظهور الخلق قبل أربعة أشهر فالظاهر أن المراد نفخ الروح لأنه لا يكون قبلها ، وقدما تماما هناك ، (قوله لأن الحمل - الخ) علة لتقدير لفظ الجميع ، فلو ولدت و في بطنها آخر تنقضي العدة بالآخر ، وإذا أسقطت سقطا إن استبان بعض خلقه انقضت به العدة لأنه ولد وإلا فلا ، (قوله خروج أكثر الولد كالكل) هذا يناقى تقدير جميع في قوله : وضع جميع حملها ؛ إلا أن يراد جميع الأفراد لا جميع الأجزاء وقد يقال إن قوله « إلا في حملها للازواج » يقتضي عدم انقضاء عدتها بخروج الأكثر ، وفيه أنها لو لم تنقض لصحت مراجعتها قبل خروج باقيه فالمراد أنها تنقضي من وجه دون وجه ولذا قال في البحر وقال في المارونيات : لو خرج أكثر الولد لم تصح الرجعة وحلت للازواج ، وقال مشايخنا : لا تحل للازواج أيضا لأنه قام مقام الكل في حق انقطاع الرجعة احتياطا ولا يقوم مقامه في حق حلها للازواج احتياطا - اهـ ، (قوله : في جميع الأحكام) أى في انقطاع الرجعة و وقوع الطلاق أو العتق المعلق بولادتها وصيرورتها نفساء فلا تصل ولا تصوم ، هذا ما يقتضيه الاطلاق ، (قوله : ولو مع الأقل) في بعض النسخ : ولو مع الأقل ، بلا النافية وهي الصواب ، و عبارة البحر : وخروج الرأس فقط أو مع الأقل ؛ لا اعتبار به ، وذكر قبله عن النوادر تفسير البدن بأنه من الاليتين إلى المنكبين ولا يعتد بالرأس ولا بالرجلين أى فقط ، (قوله : فلا قصاص بقطعه) بل فيه الدية - بحر ، (قوله : ولا يثبت نسبه - الخ) أى لو جاءت المبانة المدخولة بولد نخرج رأسه لأقل من =

قال محمد : وبه نأخذ ، ولكنه يغسل و يكفن و يدفن و هو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

= سنتين و خرج الباقي لأكثر لم يلزمه حتى يخرج الرأس و نصف البدن لأقل من
سنتين - بحر ، (قوله : ولو كان زوجها) « لو » وصليّة و هو مبالغة على قوله : وضع
حملها ، (قوله : غير مراهق) أي لم يبلغ ثلثي عشرة سنة - قهستاني ، (قوله : وولدت
لأقل - الخ) أي ليتحقق وجود الحمل وقت الموت ، (قوله : في الأصح) مقابله
ما روى شاذاً عن الثاني أن لها عدة الموت - نهر ، قلت : و أما وجوب الغرة
أو الدية أو القصاص فقامه الديات . و في تنوير الأبصار ص ٢٣١ : فصل ، ضرب
بطن امرأة حرة و لو كتابية أو مجوسية فألقت جنيناً ميتاً وجب غرة نصف عشر
الدية في سنة ، فإن ألقت حياً فدية كاملة ، و إن ألقت ميتاً فانت الأم فدية و غرة ،
و إن ماتت فألقت ميتاً فدية فقط ، و إن ألقت حياً بعد ما ماتت تجب ديتان كما إن ألقت
حياً و ماتاً ، و ما يجب فيه يورث عنه و لا يرث هنا ربه ، فلو ضرب بطن امرأة
فألقت ابنه ميتاً فعلة الضارب غرة و لا يرث منها ، و في جنين الأمة الذكر نصف
عشر قيمته لو حياً و قيمته لو أنثى في مال الضارب حالا ، فإن حرره سيده بعد ضربه
فألقت فمات ففيه قيمته حياً ، و لا كفارة للجنين إن وقع ميتاً . و إن خرج حياً ثم مات
ففيه الكفارة ، و ما استبان بعض خلقه كتمام فيما ذكر و ضمن الغرة عاقلة امرأة
أسقطت ميتاً عمداً بدواء أو فعل بلا إذن زوجها فإن أذن لا يجب ، و في جنين البهيمة
ما نقصت الأم ، و إن لم تنقص لا يجب شيء - اهـ . وكذلك إن علق الطلاق و العتاق
بالولادة إن ولدت ولداً أو سقط استبان بعض خلقه طلقت و يقع العتق على المملوك ،
و غير ذلك من الأحكام .

(١) قلت : و قوله هذا يخالف ما قال في الأصل : « قلت أرأيت المولود الذي ولد
ميتاً هل يغسل و يصلى عليه ؟ قال : لا » . و ما ذكره هنا اختاره الطحاوي و هو
قوله ، و قول الامام و هو موافق لقواعد المذهب - والله أعلم بالصواب .

باب غسل الشهيد^١

٢٦٤ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يستشهد فيموت مكانه الذي قتل فيه قال : ينزع عنه خفاه و قلنسوته و يكفن في ثيابه التي كانت عليه^٢ .

(١) « الشهيد » فعيل بمعنى مفعول ، لأنه مشهود له بالجنة ، أو فاعل لأنه حي عند ربه فهو شاهد - كذا في الدر المختار . وقال في رد المختار : وهو إما من الشهداء أى الحضور ، أو من الشهادة أى الحضور مع المشاهدة بالبصر أو - بالبصيرة - قهستانى ؛ اهـ ج ١ ص ٩٤٧ . وهو في الشرع من قتله أهل الحرب و البغى و قطاع الطريق ، أو وجد في معركة و به جرح أو يخرج الدم من عينه أو إذنه أو جوفه ، أو به أثر الحرق ، أو وطئته دابة العدو و هو راكبها أو سائقها أو كدمته أو صدمته بيدها أو رجلها ، أو نفروا دابته بضرب أو زجر فقتلته ، أو طعنوه فألقوه في ماء أو نار ، أو رموه من سور أو أسقطوا عليه حائطا ، أو رموا نارا فينا أو هبت بها ريح إلينا أو جعلوها في طرف خشب رأسيها عندنا أو أرسلوا إلينا ماء فاحترق ، أو غرق مسلم أو قتله مسلم ظلما و لم يجب به دية - كذا في الكافي . وكذا إن قتل أهل الذمة أو المستأمنون - هكذا في العيني شرح الهداية . ولو وجبت الدية بصلح أو بقتل أب ابنه لا تسقط الشهادة لأن الواجب القصاص لكنه سقط بالصلح أو الشبهة - كذا في العيني شرح الكنز . و من قتل مدافعا عن نفسه أو ماله أو عن المسلمين أو أهل الذمة بأي آلة قتل بحديد أو حجر أو خشب فهو شهيد - كذا في محيط السرخسى . و لو كان المسلمون في سفينة و رهاهم العدو بالنار فاحترقوا من ذلك و تعدى إلى سفينة أخرى فيها المسلمون فاحترقوا فهم شهداء - كذا في الخلاصة ؛ اهـ . كل ذلك نقلناه من الفتاوى الهندية ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) سقط هذا الحديث من آثار الامام أبي يوسف ، لأنه سقط منه أوراق من =

= مواضع ، ولم نجده في مسانيد الامام ، و رواه الامام في كتاب الحجة ج ١ ص ٣٦٠ عن محمد بن أبان عن حماد عن إبراهيم النخعي في الشهيد يموت مكانه فقال : يزرع عنه خفاء و قلنسوته ، و يحنط ، و يصلى عليه ، و يكفن في ثيابه التي أصيب فيها إلا أن تكون شغفا ، فإن كانت شغفا نزع منها ثوب ، و إن رفع من مكانه ذلك فمات بعد ذلك بساعة أو أكثر صنع به ما يصنع بالميت في أهله . و رواه عن إسماعيل بن عياش قال : حدثني هشام بن الغاز عن مكحول قال : يزرع عن الشهيد إذا مات في المعركة خاتمه و منطلقه و ما كان عليه من جلد و كتفه ، و يصلى عليه ، و لا يغسل ، و إن حملوه و به رمق فأكل أو شرب فليصنع به ما يصنع بالحى إذا مات . و أخرج عن إسماعيل بن عياش قال : حدثني عبد العزيز بن عبيد الله عن الشعبي و الحكم قال : الشهيد إذا مات في مكانه الذي قتل فيه فإنه يدفن في ثيابه و دمه غير كتفه و خفيه و سراويله و لا يغسل ، و يصلى عليه ، و إن حملوه و به رمق فأكل أو شرب ثم مات يغسل و يكفن و يدفن و يصلى عليه - اهـ ص ٢٩٢ . و روى ابن أبي شيبة في جناز مصنفه في بحث ما نهى عنه أن يدفن مع القتل ج ٣ ص ٣٧١ عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال : يزرع عن القتل القرو و الجوربان و الجر و وقان و الافرهيجان ، إلا أن يكون جوربان مستفان من غزل فيتركان عليه مع ثيابه . و روى عن جرير عن ليث عن مجاهد قال : لا يدفن مع القتل خف و لائنل . و روى عبد الرزاق في جناز مصنفه عن الثوري عن ليث عن مجاهد قال : يلتقى عن الشهيد كل جلد يعنى إذا قتل . و روى عن إسرائيل و غيره عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : يزرع عن القتل خفاء و سراويله و كتفه - أو قال : عمامته ، و يزداد ثوبا أو ينقص ثوبا حتى يكون و ترا - اهـ ج ٣ ص ٥٤٧ طبع بيروت .

قال محمد: وبه نأخذ، وينزع أيضا كل جلد و سلاح ، ويزيدون ما أحبوا من الأكفان، ولا يغسل، ولكن يصبى عليه^١، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وفي باب الشهيد من نصب الراية ج ٢ ص ٣٠٧: وفي ترك غسل الشهداء أحاديث، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه وأصحاب السنن الأربعة عن الليث بن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ويقول: أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال: إنه شهيد على هؤلاء يوم القيامة! وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلهم، زاد البخاري والترمذي: ولم يصب عليهم - اهـ، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال النسائي: لا أعلم أحدا تابع الليث من أصحاب الزهري على هذا الإسناد واختلف عليه فيه - اهـ، ولم يؤثر عند البخاري والترمذي تفرد الليث بهذا الإسناد بل احتج به البخاري في صحيحه وصححه الترمذي والله أعلم . حديث آخر رواه أبو داود في سننه: حدثنا زياد بن أيوب ثنا عيسى بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم - اهـ، وأعله النووي ببطاء . حديث آخر أخرجه أبو داود أيضا عن جابر قال: رمى رجل بسهم في صدره أو في حلقه فأت فأدرج في ثيابه كما هو ونحن مع رسول الله ﷺ - اهـ، قال النووي في الخلاصة: سنده على شرط مسلم . حديث آخر أخرجه النسائي في سننه عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة قال قال رسول الله ﷺ: زملوهم بدمائهم فإنه ليس ككلم يكلم في سبيل الله إلا يأتي يوم القيامة لونه لون الدم والريح ريح المسك - اهـ، ورواه أحمد في مسنده: حدثنا سفيان عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة أن النبي ﷺ أشرف على قتلى أحد فقال: إني شهيد على هؤلاء، زملوهم بكلوهم =

ودما نهم... اه، و بهذا السند رواه الشافعي ومن طريقه البيهقي - اه ما ذكره الزيلعي من الأحاديث في غسل الشهيد .

قلت : أما الصلاة على المسلم فسنة الاسلام والمسلمين ، لا يستثنى منه نبى ولا شهيد ، وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن الثورى عن الشيبانى عن أبى مالك قال : صلى النبى ﷺ على قتلى أحد ، وعند ابن سعد في طبقاته عن الثورى عن حصين عن أبى مالك ، وعند البيهقي من طريق شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن أبى مالك الغفارى مطولا ، قال البيهقي : وهو مرسل ، قلت : رواه ابن ماجه باسناد حسن فراجع تعليقه ، وأخرج عبد الرزاق عن الثورى عن الزبير بن عدى عن عطاء بن أبى رباح قال : صلى النبى ﷺ على قتلى بدر و رواه عن ابن جريج عن عطاء قال : ما رأيته يغسلون الشهيد ولا يحنطونه ولا يكفن ، قلت : كيف نصلى عليه ؟ قال : كما يصلى على الآخر الذى ليس بشهيد ، و روى عن ابن جريج قال : سألتنا سليمان بن موسى : كيف الصلاة على الشهيد عندهم ؟ فقال : كهيتها على غيره ، قال : و سألتنا عن دفن الشهيد ؟ فقال : أما إذا كان فى المعركة فانا ندفنه كما هو و لا نغسله و لا نكفنه و لا نحنطه . و أما إذا انقلبنا به و به رمق فانا نغسله و نكفنه و نحنطه ، وجدنا الناس على ذلك و كان عليه من مضى قبلنا من الناس ، و روى عن معمر قال : أخبرنى من سمع عكرمة يقول : يصلى على الشهيد و لا يغسل فان الله قد طيبه ، و روى عن ابن جريج قال أخبرنى عكرمة بن خالد عن ابن عمار عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء النبى ﷺ فأمن به و أبعه و قال أهاجر معك ! فأوصى النبى ﷺ به بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر - أو قال : حنين - غم رسول الله ﷺ شيئا يقسم و قسم له فأعطى أصحابه ما قسم و كان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال ما هذا ؟ قال : قسم قسمته لك الذى ﷺ ! فأخذته فجاء به النبى ﷺ فقال : ما هذا يا محمد ؟ قال : قسم قسمته لك ! قال : ما على هذا اتبعك ولكنى اتبعتك على أن أرمى ها هنا - و أشار بيده إلى حلقه بسهم - =

== فأموت فأدخل الجنة؛ قال: إن تصدق الله بصدقك ا فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به النبي ﷺ يحمل و قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي ﷺ: أ هو؟ أ هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فضدقه؛ فكفنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ ثم قدمه فصلى عليه فكان ما ظهر من صلاته « اللهم إن هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك قتل شهيدا »؛ و روى عن ابن جريج قال: سأل إنسان عطاء: أ يصل على الشهيد؟ قال: نعم، فقيل له: و هو في الجنة! قال: قد صلى على النبي ﷺ، قال ابن جريج: بلغني أن شهداء بدر دفنوا كما هم، و روى عن ابن عينة عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: صلى رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد سبعين صلاة كلها آتى برجل صلى عليه و حمزة موضوع يصلى عليه معه - اه باب الصلاة على الشهيد ج ٣ ص ٥٤٠ من مصنف عبد الرزاق و أخرج الحاكم في المستدرک عن أبي حماد الفضل بن صدقة عن ابن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: فقد رسول الله ﷺ حمزة حين قام الناس من القتال فقال رجل: رأيت عند تلك الشجرات، جاء رسول الله ﷺ نحوه فلما رآه و رأى ما مثل به شهق و بكى فقام رجل من الأنصار فرمى عليه بثوبه، ثم جرى بحمزة فصلى عليه ثم بالشهداء فيوضعون إلى جانب حمزة فصلى عليهم ثم يرفعون و يترك حمزة فصلى عليهم ثم يرفعون و يترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم، و قال ﷺ « حمزة سيد الشهداء عند الله يوم القيامة » مختصرا؛ و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه و تنقبه الذهبي فقال: أبو حامد الحنفي قال النسائي متروك - اه٠ و روى أحمد في مسنده: حدثنا عفا بن مسلم ثنا حماد بن مسلمة ثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال: كان النساء يوم أحد خلف المسلمين يجهزون على جرحى المشركين - إلى أن قال: فوضع النبي ﷺ حمزة و جرى برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الأنصارى و ترك حمزة، ثم جرى بآخر فوضع إلى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع و ترك حمزة٠ حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة - مختصرا٠ و رواه ==

== عبد الرزاق في مصنفه عن الشعبي مرسلًا لم يذكر فيه ابن مسعود . و أخرج أبو داود في سننه عن عثمان بن عمر : ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام مر بحمزة وقد تمثل به ولم يصل على أحد من الشهداء غيره . و رواه الدارقطني في سننه وقال : لم يقل فيه « ولم يصل على أحد من الشهداء غيره » إلا عثمان بن عمر و ليست بمحفوظة ، قال ابن الجوزي في التحقيق : و عثمان بن عمر خرج له في الصحيحين و زيادة من الثقة مقبولة . و أخرج الدارقطني في سننه عن إسماعيل بن عياش عن عبد الملك بن عتبة أو غيره عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما انصرف المشركون عن قتلى أحد - إلى أن قال : ثم قدم رسول الله ﷺ فكبر عليه عشرا ثم جعل يحاء بالرجل فيوضع و حمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة و كانت القتلى يومئذ سبعين ؛ قال : لم يروه غير إسماعيل بن عياش و هو مضطرب الحديث في غير الشاميين . و أخرجه الحاكم في المستدرک و الطبرانی في معجمه و البيهقي في السنن عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بحمزة يوم أحد فهبى للقبلة ثم كبر عليه سبعا ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة ، زاد الطبرانی : ثم وقف عليهم حتى و أراهم ؛ سكنت الحاكم عنه و تعقبه الذهبي فقال : و يزيد بن أبي زياد لا يحتج به ؛ و قال البيهقي : هكذا رواه يزيد بن أبي زياد ، و حديث جابر أنه لم يصل عليه أصح . و رواه ابن ماجه في سننه بهذا الاسناد و قال : أتى بهم رسول الله ﷺ يوم أحد فجعل يصل على عشرة عشرة و حمزة كما هو يرفعون و هو كما هو . و موضوع ، قال ابن الجوزي في التحقيق : و يزيد بن أبي زياد منكر الحديث ، و قال النسائي : متروك الحديث ، و تعقبه صاحب التنقيح بأن ما حكاه عن البخاري و النسائي إنما هو في يزيد بن زياد ، و أما راوى هذا الحديث فهو الكوفي و لا يقال فيه ابن زياد و إنما هو ابن أبي زياد و هو من يكتب حديثه على لينة و قد روى له مسلم مقرونا بغيره ==

= و روى له أصحاب السنن وقال أبو داود : لا أعلم أحدا ترك حديثه ، وقد جعلها (ابن جوزى) فى كتابه الذى فى الضعفاء واحدا وهو . وأخرجه الدارقطنى فى سننه . عن عبد العزيز بن عمران حدثنى أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بحمزة يوم أحد - باللفظ الذى قبله سواء ثم قال : وعبد العزيز هذا ضعيف ، و روى ابن هشام عن ابن إسحاق حدثنى من لا أنهم عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بحمزة رضى الله عنه فجاء برده ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى بوضعون إلى حمزة يصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة - مختصر . قال السهيلي فى الروض الأنف : قول ابن إسحاق فى هذا الحديث . من لا أنهم إن كان هو الحسن بن عمار كما قاله بعضهم فهو ضعيف باجماع أهل الحديث . قلت : قوله هذا ممنوع وإن كان غيره فهو مجهول ، ولم يرو عن النبی عليه السلام أنه صلى على شهيد فى شيء من مغازيه إلا فى هذه الرواية ، قلت : بل روى عنه كما مر ولا فى مدة الخلفيتين من بعده - اه كلامه . قلت : قد ورد مصرحا فيه الحسن بن عمار كما رواه الامام أبو قرة موسى بن طارق الزبيدى فى سننه عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون من قتلى أحد أشرف رسول الله ﷺ على القتلى فرأى منظرا ساء فرأى حمزة قد شق بطنه و اصطلم أنفه و جدت أذناه فقال : لولا أن يحزن النساء أو يكون سنة بعدى لتركته حتى يحشره الله فى بطون السباع والطير والمثلث بثلاثين منهم مكانه ! ثم دعا بردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه فغطى بها رأسه وجعل على رجله من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يحاج بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلى عليه ثم يرفع ويحاج بالرجل الآخر فيوضع و حمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكانت القتلى سبعين ، فلما دفنوا و فرغ منهم نزلت هذه الآية « وإن عاقبتم فعاقبوا - الآية » فصبر عليه السلام ولم يقتل ولم يعاقب (و رواه الدارقطنى فى السير ص ٤٧٤) . =

== قلت : أما أبو إسحاق فرواه عن مقسم ، وما رواه أبو قرّة فيه الحكم عن المجاهد و ألفاظهم مختلفة ، وفيه حديث مرسل أخرجه أبو داود في مراسيله عن حصين عن أبي مالك الغفاري أن النبي ﷺ صلى على قتلى أحد عشرة عشرة في كل عشرة حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وحصين هو ابن عبد الرحمن الكوفي أحد الثقات المخرج له في الصحيحين ، وأبو مالك الغفاري اسمه غزوان وهو تابعي روى عن جماعة من الصحابة وثقه ابن معين ، قال البيهقي في المعرفة : وهذا الحديث مع إرساله لا يستقيم كما قاله الشافعي فإن الشافعي قال : كيف يستقيم أنه عليه السلام صلى على حمزة سبعين صلاة إذا كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم وشهداء أحد إنما كانوا اثنين وسبعين شهيدا فإذا صلى عليهم عشرة عشرة فالصلاة إنما تكون سبع صلاة أو ثمانيا فن أين جاءت سبعون صلاة ؟ قال البيهقي : وأما رواية ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن مقسم عن ابن عباس فذكر نحو ذلك فهو منقطع ولا يرجح بما يرويه ابن إسحاق إذا لم يذكر اسم راويه لكثرة روايته عن الضعفاء المجهولين ، والأشبه أن تكون الروايتان غلطاً لمخالفتها الرواية الصحيحة عن جابر أنه عليه السلام لم يصل عليهم وهو كان قد شهد القصة ، وأما ما روى البخاري عن عقبة بن عامر أنه صلى على قتلى أحد صلواته على الميت فكأنه عليه السلام وقف على قبورهم ودعا لهم ، ولا يدل ذلك على نسخ ، وأما ما روى عن شداد بن الهاد في صلاة النبي عليه السلام على أعرابي أصابه سهم فيحتمل أن يكون بقي حيا حتى انقطعت الحرب ونحن نصلي على الميراث وعلى الذي يقتل ظلما في غير معركة . قال الزيلعي : قلت : يستقيم هذا على الرواية الأخرى أنه كان صلى عليه وعلى آخر معه حتى صلى عليه سبعين صلاة كما تقدم في مسند أحمد وغيره . وأما شهداء أحد كانوا سبعين رجلا فسلم ذكره ابن هشام في السيرة نقلا عن ابن إسحاق وسماه بأسمائهم واحدا بعد واحد . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا أبو الأحوص ثنا سعيد بن مسروق عن أبي الضحى قال : قتل أحد وسبعون رجلا منهم أربعة من المهاجرين ==

== حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير و شماس بن عثمان المخزومي و عبد الله بن جهمش الأسدي ، و أخرج أبو داود في المراسيل عن عطاء بن أبي رباح أن النبي ﷺ صلى على قتلى أحد ، و أخرج النسائي عن شداد بن الهاد التميمي (الصواب اللثي) و الطحاوي و الحاكم في المستدرک و البيهقي أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به و اتبعه ، وفيه : إنه استشهد فصلى عليه النبي عليه السلام ، و روى الواقدي في كتاب المغازي : حدثني الثوري عن الزبير بن عدي عن عطاء أن النبي صلى على قتلى بدر (قلت : و روى أبو داود في مراسيله عن عطاء نحوه وفيه « أحد » بدل « بدر » و لم يذكر سنده) ، قال الواقدي : و حدثني عبد ربه بن عبد الله عن عطاء عن ابن عباس مثله ، و فيه أيضا في غزوة أحد من غير سند : قال جابر بن عبد الله : كان أبي أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس فصلى عليه رسول الله ﷺ قبل الهزيمة ، و قال الواقدي في فتوح الشام : حدثني رويم بن عامر عن سعيد بن عاصم عن عبد الرحمن بن بشار عن الواقفي عن سيف مولى ربيعة بن قيس اليشكري قال : كنت في الجيش الذي وجهه أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع عمرو بن عاص إلى أيلة و أرض فلسطين - فذكر القصة بطولها إلى أن قال : فلما نصر الله المسلمين و انكشف القتال لم يكن هم المسلمين إلا افتقاد بعضهم بعضا ففقدوا من المسلمين مائة و ثلاثين نفرا منهم سيف بن عباد الحضرمي و نوفل بن دارم و سالم بن دوح و سعيد بن خالد و هو ابن أخي عمرو بن العاص لأمه ، و اغتم عمرو بن العاص لفقدهم اغتماما شديدا ، فلما أصبح النهار أمر عمرو الناس بجمع الغنائم و أن يخرجوا إخوانهم من بين الروم و بني الأصفر فالتقطوهم مائة و ثلاثين رجلا ثم صلى عليهم عمرو بن العاص و من معه من المسلمين ثم أمر بدفنهم ، و كان مع عمرو بن العاص تسعة آلاف رجل ، و أرسل عمرو إلى أبي بكر رضي الله عنهما كتابا فيه : « الحمد لله ، و الصلاة على نبيه ، إني وصلت إلى أرض فلسطين و لقينا عسكر الروم مع بطريق ==

== يقال له روماس في مائة ألف رجل فنّ الله علينا بالنصر وقتلنا منهم أحد عشر ألفاً و قتل من المسلمين مائة و ثلاثون رجلاً أكرمهم الله بالشهادة ؛ قلت : ذكر المغلطي في السيرة و لفظه : قال ابن ماجشون لما سئل : كم صلى عليه رسول الله ﷺ صلاة ؟ قال : اثنتان و سبعون كحمة ، فقيل له : من أين لك هذا ؟ قال : من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر - اه - . و أخرج الطحاوي في معاني الآثار ج ١ ص ٢٩٠ : ثنا فهد ثنا يوسف بن بهلول ثنا عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ أمر يوم أحد بجمزة فسبحى ببردة ثم صلى عليه فكبر تسع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يصفون و يصلى عليهم و عليه معهم - اه - ، قلت : رجاله كلهم ثقات إلا ابن إسحاق فإنه يختلف فيه و مداس إلا أنه صرح بالتحديث . و روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد فكبر تسعاً تسعاً ثم سبعا سبعا ثم أربعاً أربعاً حتى لحق الله - رواه الطبراني في الكبير ر الأوسط و إسناده حسن - كذا في مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٥٠ و أخرج أبو داود في الرجل يموت بسلاحه ص ٣٥١ عن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : طلب رجل من المسلمين رجلاً من جهينة فضربه فأخطأ وأصاب نفسه بالسيف فابتدره أصحاب رسول الله ﷺ فوجدوه قد مات فلفه رسول الله ﷺ بثيابه و دمايته و صلى عليه - اه - مختصراً ؛ قال الشوكاني : الحديث سكت عنه أبو داود و المذري ، و في إسناده سلام بن أبي سلام و هو مجهول ، قال أبو داود بعد إخراجهم عن سلام المذكور : إنما هو زيد بن سلام عن جده أبي سلام - اه - ، و زيد ثقة - انتهى قول الشوكاني ج ٤ ص ٢٦ من النيل . قلت : و لم أجد ما ذكره الشوكاني في نسخة السنن المطبوعة بأيدينا . قال الشوكاني ج ٣ ص ٢٧٨ : أما حديث أبي سلام فلم أوقف للناعين من الصلاة على جوابه لأنه قتل في المعركة بين يدي رسول الله ﷺ و سماه شهيداً و صلى عليه ، و روى ابن سعد عن عبد الله بن نمير عن الأشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي ==

٢٦٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يقتل في المعركة قال : لا يغسل ؛ والذي يضرب فيتحامل إلى أهله قال : يغسل .

== أن عليا صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة رضي الله عنهما وكبر عليهما تكبيرا واحدا خمسا أو سنا أو سبعا - والشك من أشعث . ورواه البيهقي ج ٤ ص ١٧ عن الأشعث عن الشعبي ولم يذكر التكبير - اهـ . وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال أنا الحسن بن عمار عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة أن عليا رضي الله عنه صلى على عمار ولم يغسله ، كذا في طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١٨٧ - ١٨٨ . وروى ابن سعد : قال أخبرنا محمد بن عمر ثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عبد الله بن دينار الأسدي عن أبيه قال لما حج معاوية - إلى قوله : فتقدم جبير بن مطعم فصلى عليه أي عثمان ، كذا في اللبقات ج ٣ ق ١ ص ٥٢ . وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : صلى الزبير على عثمان - تلخيص ص ١٧١ انتهى ما في نصب الراية و تعاليقه باب الشهيد ج ٢ ص ٣٠٨ مع الاختصار والتصرف في بعض المواضع . قلت : فعلم من المراسيل والمقاطيع أن الصلاة على الشهيد أصلا قويا ، والمراسيل تقوى الأحاديث المستندة الصحاح والحسان . قلت : ما رواه البخاري أنه ﷺ لم يصل على شهداء أحد فعارض بالأحاديث والآثار التي ذكرت فوق فهو النافي ، والمثبت مقدم على النافي ، ومعنى حديث جابر : ولم يصل عليهم ؛ أي فردا فردا ولكنه صلى عليهم عشرة عشرة كما في حديث أبي مالك الغفاري ، وعليه مشي الزيلعي وابن همام في شرح الهداية .

(١) أخرجه عبد الرزاق في ج ٣ ص ٥٤٥ من مصنفه عن الثوري عن إبراهيم قال : إذا مات الشهيد مكانه لم يغسل فإذا حمل حيا غسل . وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (الرجل يقتل أو يستشهد يدفن كما هو أو يغسل) ص ٨٥ : حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم قال : إذا قتل في =

قال محمد : و به نأخذ ، و إذا حمل أيضا على أيدي الرجل حيا فمات غسل^١ ، و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= المعركة دفن في ثيابه ولم يغسل ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم قال : إذا رفع القتيل دفن في ثيابه ، فإن كان رفع و به رُمق صنع به ما يصنع بغيره ، قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الحسن و حماد و الحكم عن إبراهيم قال : إذا مات في المعركة دفن و نزع ما كان عليه من خف أو نعل ، و إذا رفع و به رُمق ثم مات يصنع به ما يصنع بالميت .

(١) وفي الجامع الصغير باب الشهيد ص ٢٢ : محمد عن يعقوب عن أبي حنيفة في مسلم قله أهل الحرب أو أهل البغي أو قطع الطريق فبأى شيء قتلوه لم يغسل ، ومن وجد في المعركة قتيلا لم يغسل ، ومن وجد جريحاً فارتك فمات بعد ما ارتك من الجراحات غسل ، وإن مات في المعركة لم يغسل ودفن في ثيابه و نزع عنه الحشو و الجلد و القرو و السلاح و القلنسوة . و قال محمد في السير الكبير : ينزع عنه السراويل و يزيدون و ينقصون ما شاؤا ، ومن وجد في المصر قتيلا غسل إلا أن يعلم أنه قتل بمحاربة مظلوماً جنب قتل شهيدا غسل ، و قال أبو يوسف و محمد لا يغسل - اهـ . و في باب من يغسل من الشهيد من الزيادات للإمام محمد : ميت وجد في المعركة و به جراحة أو دم يخرج من العين أو الأذن أو الفم من الجوف أو به أثر الحرق و الغرق و لا يدري حاله لا يغسل ، و إن لم يكن به أثر الضرب أو خرج الدم من أنفه أو دبره أو ذكره أو خرج من فيه من سوداء أو صفراء أو حمراء أو نزل من رأسه إلى الفم يغسل ، و لو سقط مسلم فوطئته دابة العدو أو ضربته بيدها أو نفخته برجلها أو كدمته و المرأ راكبها أو قائدتها أو سائقها وهو لا يعلم به لا يغسل ، وكذلك لو نفر المشركون دابة مسلم بضرب أو زجر حتى وقعت بصاحبها فمات أو رموا بالنار في عسكر المسلمين فوقعت في خيامهم فاحترق بعضهم أو جعلوا النار في أطراف خشب رموها عند المسلمين فبلغت النار أطرافها فاحترق =

بعضهم أرموا بنار فهبت بها الريح فاحترق بها بعضهم ، أو رموا بالنار في البحر إلى سفن المسلمين فذهبت بها الريح إلى سفينة فاحترق ببعضهم أو أرسلوا الماء في عسكر المسلمين فغرقوا لم يغسل ، وإذا قتل المسلم وهو منهزم لا يغسل وينزع عنه ما ليس من جنس الكفن كالقلنسوة والفرو والخف والسلاج ويزيدون في الكفن ما شاؤوا من العدد و ينقصون ما شاؤوا ، ولو انفلتت دابة مشرك فوطئت مسلما فقتله أو نفرت دابة مسلم عن رايات المشركين فرمت بصاحبها فقتله ، أو صعد المسلم سور المشركين فسقط ، أو نقب حائطا فوقع عليه ، أو ألجا المشركون المسلمين إلى خندق وفيه ماء أو نار فلم يجدوا بدا من الوقوع فيه فغرقوا أو احترقوا ، أو جعل المشركون الحسك حولهم ، أو حفروا خندقا وجعلوا فيه ماء أو نارا فوقع المسلم في شيء من ذلك فمات يغسل ، وقال أبو يوسف : لا يغسل إذا صار مقتولا في القتال سواء كان مضافا إلى العدو أو لا ، وقال الحسن بن زياد : إذا قتل القتيل مباشرة لا يغسل وفيما سوى ذلك يغسل ، ولو رمى مسلم سهما إلى كافر فأصاب مسلما فقتله أو وطئته دابة مسلم والمسلم ركبها أو قائدتها أو سائقها غسل ، ولو حمل من المعركة فمات أو لم يمض فيها فمات في أيدي الرجال أو مات في منزله غسل ، فأما إذا جر برجله لكي لا تطأه الدواب لا يغسل ، ولو أكل وشرب بعد الجرح يغسل ، وكذا لو عاش يوما وليلة في المعركة غسل ، وعن أبي يوسف : إذا مضى عليه وقت صلاة وهو غير مغشى عليه يغسل ، ولو تكلم في مصرعه ثم مات لا يغسل ، ولو أوصى بشيء من أعمال الدنيا عند محمد لا يبطل وعند أبي يوسف يبطل ، ومن قتل في المصر بسلاح ظلما لا يغسل ، ولو قتل بغير حديد كالشقل ونحوه (فهو) عندهما بمنزلة الحديد فلا يغسل وعند أبي حنيفة الواجب فيه الدية فيغسل ، ولو وجد في المصر قتيلا لا يعرف قاتله غسل ، وكذا إذا التقى الفتيان ولم يكن بينهما قتال حتى وجد قتيلا في معركة المسلمين غسل - اهـ ملقطا الماتن من شرح قاضيخان .

وفي كتاب الحجة للإمام محمد ج ١ ص ٣٥٩ : وقال أبو حنيفة في الشهيد =

== يقتل في المعركة : يدفن في دمه و ثيابه و لا يغسل إلا أنه ينزع عنه الجلد و السلاح و يزبدون ما شأوا و ينقصون ما شأوا ، و يصلى على الشهيد ، و قال أهل المدينة : لا يغسل الشهيد و لا يصلى عليه ، و قال محمد بن الحسن : سبحان الله العظيم وكيف ترك الصلاة على الشهيد و قد جاءت الآثار المعروفة المشهورة التي لا خلاف فيها أن رسول الله ﷺ صلى على شهداء أحد فصلى يومئذ على حمزة بن عبد المطلب سبعين صلاة و ذلك أنه صلى على حمزة ثم كان يؤتى بالرجل منهم فيوضع مع حمزة فيصلى عليهما حتى صلى على حمزة سبعين صلاة أما كنت أظن أن بين الناس في هذا اختلافا . أخبرنا محمد بن أبان عن حماد عن إبراهيم في الشهيد يموت مكانه فقال : ينزع عنه خفاه و قلنسوته و يحنط و يصلى عليه و يكفن . في ثيابه التي أصيب فيها إلا أن تكون شفعاً (فإن كان شفعاً) نزع منها ثوب أو زيد فيها ثوب . و إن رفع من مكانه ذلك فمات بعد ذلك بساعة أو أكثر صنع به ما يصنع بالميت في أهله ، و قال أبو حنيفة نأخذ بهذا الحديث كله (إلا الكفن) فإن شئت فكفنه بوتر و إن شئت فكفنه بشفع . أخبرنا إسماعيل بن عياش قال حدثني عبد العزيز بن عبيد الله عن الشعبي و الحكم قالا : الشهيد إذا مات في مكانه الذي قتل فيه فإنه يدفن في ثيابه و دمه غير كتمه و خفيه و سراويله و لا يغسل و يصلى عليه ، و إن حملوه و به رمق فأكل أو شرب ثم مات فإنه يغسل و يكفن و يدفن و يصلى عليه . أخبرنا إسماعيل بن عياش قال حدثني هشام بن الغاز عن مكحول قال ينزع عن الشهيد إذا مات في المعركة خاتمته و منطقتة و ما كان عليه من جلد و كتمه و يصلى عليه و لا يغسل ، و إن حملوه و به رمق فأكل أو شرب فليصنع به ما يصنع بالحي إذا مات . اهـ ص ٣٦٢ .

و في باب الشهيد من فتح القدير ج ١ ص ٤٧٥ : (قوله و يقول السيف مجاء للدنوب) ذكروه في بعض كتب الفقه حديثاً و هو كذلك في صحيح ابن حبان ، و إنما معتمد الشافعي في البخاري عن جابر أنه عليه السلام لم يصل على قتلى أحد ، ==

= وهذا معارض بحديث عطاء بن أبي رباح أن النبي ﷺ صلى على قتل أحد أخرجه أبو داود في المراسيل ، فيعارض حديث جابر عندنا ، ثم يرجع بأنه مثبت وحديث جابر ناف و تمنع أصل المخالف في تضعيف المراسيل ، و لو سلم فعندنا إذا اعتضد يرفع معناه ، قبل و قد روى الحاكم عن جابر قال : فقد رسول الله ﷺ حمزة حين فاه الناس من القتال فقال رجل رأيته عند تلك الشجرة ! فجاء رسول الله ﷺ نحوه فلما رآه و رأى ما مثل به شهق و بكى فقام رجل من الأنصار فرمى عليه بثوب ثم جىء بحمزة ف صلى عليه ثم بالشهداء فيوضعون إلى جانب حمزة فيصلى عليهم ثم يرفعون و يترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم ، و قال ﷺ : حمزة سيد الشهداء عند الله يوم القيامة - مختصر ، و قال : صحيح الاسناد و لم يخرجاه ، إلا أن في سنده مفضل بن صدقة أبو حماد الحنفي و هو و إن ضعفه يحيى و النسائي فقد قال الأهوازي : كان عطاء بن مسلم يوثقه ، و كان أحمد بن محمد بن شعيب يثني عليه ثناء تاما ، و قال ابن عدى : ما أرى به بأسا ، فلا يقصر الحديث عن درجة الحسن و هو حجة استقلاله فلا أقل من صلاحيته عاضدا لغيره ، و أسند أحمد : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن مسلبة حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال : كان النساء يوم أحد خاف المسلمين يجهزون على جرعى المشركين - إلى أن قال : فوضع النبي ﷺ حمزة و جىء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه ف صلى عليه فرفع الأنصارى و ترك حمزة ثم جىء بآخر فوضع إلى جنب حمزة ف صلى عليه ثم رفع و ترك حمزة ، صلى يومئذ عليه سبعين صلاة ؛ و هذا أيضا لا ينزل عن درجة الحسن ، و عطاء بن السائب فيه ما تقدم في باب الكسوف و أرجو أن حماد بن سلمة من أخذ عنه قبل التغير فإن حماد بن زيد من ذكر أنه أخذ عنه قبل ذلك و وفاته تأخرت عن وفاة عطاء بنحو خمسين سنة و توفي حماد بن سلمة قبل ابن زيد بنحو اثنتي عشرة سنة فيكون صحيحا ، و على الابهام لا ينزل عن الحسن ، و أخرج الدارقطني عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتلى =

== أحد إلى أن قال : ثم قدم رسول الله ﷺ حمزة فكبر عليه عشرا ثم جعل يجماء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكانت القتلى يومئذ سبعين ؛ وهذا أيضا لا ينزل عن الحسن ، ثم لو كان الكل ضعیفا ارتقى الخاصل إلى درجة الحسن ثم كان عاصد المراسيل سيد التابعين عطاء بن أبي رباح ، على أن الواقدي في المغازي قال : حدثني عبد ربه بن عبد الله عن عطاء عن ابن عباس - فذكره - وأسند في فتوح الشام : حدثني رويم بن عامر عن سعيد بن عاصم عن عبد الرحمن بن بشار عن الواقدي عن سيف مولى ربيعة بن قيس اليشكري قال : كنت في الجيش الذي وجهه أبو بكر الصديق مع عمرو بن العاص إلى الأيلة وأرض فلسطين - فذكر القصة وفيها : إنه قتل من المسلمين مائة وثلاثون وصلى عليهم عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين وكان مع عمرو تسعة آلاف من المسلمين - ٥١ .

وفي باب غسل الشهيد وما يصنع به من كتاب الأصل ج ١ ص ٤٠٣ : قلت : أرأيت الشهيد هل يغسل ؟ قال : إذا قتل في المعركة لم يغسل . وإذا حمل من المعركة فأت في بيته أو في أيدي الرجال غسل وحنط وصنع به ما يصنع بالميت من الكفن وغيره ، قلت : فإذا قتل في المعركة هل يكفن ؟ قال : يكفن في ثيابه التي عليه غير أنه ينزع عنه ما كان عليه من السلاح أو فرو أو حشو أو جلد أو خفين أو منطقة أو قلنسوة ويحنط إن شأوا ، قلت : فهل يزداد في كفنه شيء أو يزرع منه شيء ؟ قال : إن أحبوا فعلوا ، قلت : أرأيت من قتل في المعركة بسلاح أو بعضي أو بحجر أو قنصة أو غير ذلك أهو والذي يقتل بالسلاح سواء ولا يغسل ؟ قال : نعم ، وقال محمد : إذا وجد الرجل في المعركة وبه أثر جراحة فهو شهيد ولا يغسل ، وإنه لم يكن به أثر جراحة فهو ميت ويغسل ، وقال : إذا خرج الدم من أنفه أو دبره أو ذكره فانه يغسل وإذا خرج من أذنه أو عينه فانه لا يغسل . قلت : أرأيت رجلا قطع عليه الطريق فقتل دون ماله ؟ قال : يصنع به ما يصنع بالشهيد ، قلت : أرأيت من قتل في المصر بسلاح هل يغسل ؟ ==

== قال : إذا قتل مظلوما فهو بمنزلة الشهيد ولا يغسل ، قلت : فمن قتل مظلوما في المصر بغير سلاح ؟ قال : هذا يغسل ، ولا يشبه هذا عندى الذى يقتل بالسلاح أو في الحرب ، ألا ترى أنه لا قصاص فيه وأن على عاقلة قاتله الدية . ثم ذكر مسائل يمكن أن تتعلق بالشهيد ويمكن أن لا تتعلق به فصرفنا النظر عنها ، ثم ذكر موت المحرم وذهاب لإحرامه بموته ، ثم ذكر قتال الطائفتين من المسلمين ومسألة الاغارة على القرية وقتل أصحابها : قلت : أرأيت الطائفتين يقتتلون إحداهما باغية والأخرى عادلة كيف يصنع بأهل العدل بقتلهم ؟ قال : يصنع بهم ما يصنع بالشهداء ، قلت : أرأيت أهل الحرب يغيرون على القرية من قرى الاسلام فيقتلون الرجال والنساء والولدان هل يغسل أحد منهم ؟ قال : أما الرجال والنساء فلا يغسلون ويصنع بهم ما يصنع بالشهيد لأن القتل كفارة ، وأما الولدان الذين ليست لهم ذنوب يكفرها القتل فانهم يغسلون ، وهذا قول أبى حنيفة ، وقال أبو يوسف وعمر : أما أنا فأرى أن يصنع بالولدان ما يصنع بالشهداء فلا يغسلون لأنه إذا لم يكن لهم ذنوب فذلك أظهر لهم وأحرى أن يكونوا شهداء ، قلت : أرأيت القتل يوجد منه يد أو رجل ولا يوجد منه بقية جسده هل يغسل ويكفن ويصلى عليه ؟ قال : لا ، قلت : وكذلك من وجد منه يدان أو رجلان أو رأسه ولم يوجد منه البدن ؟ قال : نعم ، قلت : فإن وجد أقل من نصف بدنه وليس معه رأس هل يغسل ويكفن ويصلى عليه ؟ قال : لا ، قلت : فإن وجد أقل من نصف البدن وفيه الرأس هل يغسل ويكفن ويصلى عليه ؟ قال : نعم ، قلت : أرأيت إن وجد مشقوقا طولا ووجد أحد النصفين ولم يوجد الآخر هل يصلى عليه ويصنع به ما يصنع بالميت ؟ قال : لا ، قلت : فإن وجد نصف البدن سواء ليس معه رأس ؟ قال : لا يغسل ولا يصلى عليه ؟ قلت : أرأيت ما كان من هذا بما لا يصلى عليه أيدفن ؟ قال : نعم . قلت : أرأيت الشهيد الذى لا يغسل أيصلى عليه كما يصلى على الميت ؟ قال : نعم ، بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه صلى على قتلى ==

= أحد (هاهنا بالهاءش تخريج الحديث هذا) .. اه ص ٤١٠ .
وفي باب الشهيد ج ٢ ص ٤٩ من المختصر الكافي و شرحه للسرخسي : قال (و إذا قتل الشهيد في المعركة لم يغسل و صلى عليه) و قال الحسن البصري : يغسل و يصلى عليه ، و قال الشافعي : لا يصلى عليه ، أما الحسن فقال : الغسل سنة الموتى من بنى آدم جاء في الحديث أن آدم مات غسلته الملائكة و صلوا عليه ثم قالوا : هذه سنة موتاكم يا بنى آدم ، و الشهيد ميت بأجله ، و لأن غسل الميت تطهير له حتى تجوز الصلاة عليه بعد غسله لا قبله و الشهيد يصلى عليه فيغسل أيضا تطهيرا له ، و إنما لم يغسل شهداء أحد لأن الجراحات فشت في الصحابة في ذلك اليوم و كان يشق عليهم حمل الماء من المدينة و غسلهم لأن عامة الجراحات كانت في الأيدي فعذرهم لذلك ا و أما ما روى أن النبي ﷺ قال في شهداء أنحد « زملوهم بدمائهم و لا تغسلوهم فانه ما من جرح يخرج في سبيل الله إلا و هو يأتي يوم القيامة و أوداجه تشخب دما اللون لون الدم و الريح ريح المسك » ، و ما قاله الحسن من التأويل باطل فانه لم يأمر بالنييم ، و لو كان ترك الغسل للتعذر لأمر أن ييمموا كما لو تعذر غسل الميت في زمان لعدم الماء ، و لأنه لم يعذرهم في ترك الدفن و كانت المشقة في حفر القبور للدفن أظهر منها في الغسل ، و كما لم يغسل شهداء أحد لم يغسل شهداء بدر كما رواه عتبة بن عامر و هذه الضرورة لم تكن يومئذ ، كذلك لم يغسل شهداء الخندق و خير فتظهر أن الشهيد لا يغسل ، و قال الشافعي : لا يصلى عليه لحديث جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ ما صلى على أحد من شهداء أحد ، و لأنهم بصفة الشهادة تطهروا من دنس الذنوب كما قال عليه الصلاة و السلام « السيف محاء للذنوب » و الصلاة عليه شفاعته له و دعاء تمحيص ذنوبه و قد استغنى عن ذلك كما استغنى عن الغسل ، و لأن الله تعالى وصف الشهداء بأنهم أحياء فقال (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) و الصلاة على الميت لا على الحي ، و لنا ما روى أن النبي ﷺ صلى على شهداء أحد صلاته على الجنائزة =

= حتى روى أنه صلى على حمزة رضي الله عنه سبعين صلاة وتأويله أنه كان موضوعا بين يديه فيؤتى بواحد واحد فصلى عليه رسول الله ﷺ، فظن الراوى أنه صلى على حمزة في كل مرة فقال: صلى عليه سبعين صلاة، وحديث جابر رضي الله عنه ليس بقوى، وقيل إنه كان يومئذ مشغولا فقد قتل أبوه وأخوه وخاله فرجع إلى المدينة ليدبر كيف يحملهم إلى المدينة فلم يترك حاضرا حتى صلى رسول الله ﷺ عليهم فلهذا روى ما روى، ومن شاهد النبي ﷺ فقد روى أنه صلى عليهم ثم سمع جابر رضي الله عنه منادى رسول الله ﷺ أن يدفن الموتى في مصارعهم فرجع فدفعهم فيها، ولأن الصلاة على الميت لاظهار كرامته ولهذا اختص به المسلمون ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة على المنافقين، والشهيد أولى بما هو من أصحاب الكرامة، والعبد وإن تظهر من الذنوب فلا تبلغ درجته درجة الاستغناء عن الدعاء له، ألا ترى بأنهم صلوا على رسول الله ﷺ فلا إشكال أن درجته فوق درجة الشهداء! والشهيد حتى في أحكام الآخرة كما قال تعالى «أحياء عند ربهم» فأما في أحكام الدنيا فهو ميت يقسم ميراثه وتزوج امرأته بعد انقضاء العدة، وفريضة الصلاة عليه من أحكام الدنيا فكان فيه ميتا يصلى عليه، قال: (ويكفن في ثيابه التي هي عليه) لقول رسول الله ﷺ «زملوهم بدمائهم وكلمهم» وروى أن زيد بن ضوحان لما استشهد يوم الجمل قال: لا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا فأتى رجل محجاج أحاج يوم القيامة من قتلى! ولما استشهد عماد بن ياسر بصفين قال: لا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا فأتى التقي ومعوية بالجادة! وهكذا نقل عن حجر بن عدي، (غير أنه ينزع عنه السلاح والجلد والفرو والحشو والخف والقلنسوة) لأنه إنما ليس هذه الأشياء لدفع بأس العدو وقد استغنى عن ذلك، ولأن هذا عادة الجاهلية لأنهم كانوا يدفنون أبطالهم بما عليهم من الأسلحة وقد تهنأ عن التشبه بهم، قال: (ويزيدون في أكفانهم ما شاؤوا أو ينقصون ما شاؤوا) واستدلوا بهذا اللفظ على أن عدد التلاشد في الكفن =

= ليس بـ لازم ، (و يخطونه إن شاؤا) كما يفعل ذلك بغيره من الموتى ، إنما لا يزال عنه أثر الشهادة فأما فيما سوى ذلك فهو كغيره من الموتى ، قال (و إن حمل من المعركة حيا ثم مات في بيته أو على أيدي الرجال غسل لأنه صار مرتثا و قد ورد الأثر بغسل المرتث) و معناه من خلق أمره في باب الشهادة يقال : ثوب رث أى خلق ، و الأصل فيه أن عمر رضى الله عنه لما طعن حمل إلى بيته فعاش يومين ثم غسل و كان شهيدا على لسان رسول الله ﷺ وكذلك على رضى الله عنه حمل حيا بعد ما طعن ثم غسل و كان شهيدا ، فأما عثمان رضى الله عنه فأجهز عليه في مصرعه و لم يغسل ، فعرفنا بذلك أن الشهيد الذى لا يغسل من أجهز عليه في مصرعه دون من حمل حيا ، و هذا إذا حمل ليرض في خيمته أو في بيته ، (و) أما (إذا جر برجله من بين الصفيين لكيلا تطؤه الخيول فمات لم يغسل) لأن هذا ما نال شيئا من راحة الدنيا بعد صفة الشهادة فتحقق بذل نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى ، و الأول بحسب ما مرض قد نال راحة الدنيا بعد فيغسل و إن كان له ثواب الشهداء ، كالغرقى و الحريق و المطبوع و المبطلون و الغريب يغسلون و هم شهداء على لسان رسول الله ﷺ . قال (و ما قتل به في المعركة من سلاح أو غيره فهو سواء لا يغسل) لأن الأصل شهداء أحسد و فيهم من دمع رأسه بالحجر و فيهم من قتل بالعصى ثم عمهم رسول الله ﷺ في الأمر بترك الغسل ، و لأن الشهيد باذل نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى قال الله تعالى ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة ﴾ و في هذا المعنى السلاح و غيره سواء ، قال (و إن وجد في المعركة ميتا ليس به أثر غسل) لأن المقتول يفارق الميت بالأثر فإذا لم يكن أثر فالظاهر أنه لم يكن انزهاق روحه بقتل مضاف إلى العدو بل لما التقى الصفيان انخلع قناع قلبه من شدة الفرع فمات و الجبان مبتلى بهذا . (و إن كان به أثر لم يغسل) لأن الظاهر أن موته كان بذلك الجرح و أنه كان من العدو فاجتماع الصفيين كان لهذا ، و الأصل أن الحكم متى ظهر عقيب سبب يحال على ذلك السبب ، =

= (فإن كان يخرج من بعض مخارقه نظر فإن كان الدم يخرج من ذلك الموضع من غير جرح في الباطن غسل) وذلك كالأنف والدبر والذكر فقد يبتلى بالرعاف وقد يبول دماً لشدة الفرع وقد يخرج الدم من الدبر من غير جرح في الباطن ، (وإن كان يخرج الدم من أذنه أو عينه لم يغسل) لأن الدم لا يخرج من هذين الموضعين عادة إلا بجرح في الباطن فالظاهر أنه ضرب على رأسه حتى خرج الدم من أذنه أو عينه ، (وإن كان يخرج من فيه فإن كان ينزل من رأسه غسل) وجرحه من جانب الفم ومن جانب الأنف سواء ، (وإن كان يعلو من جوفه لم يغسل) لأن الدم لا يعلو من الجوف إلا بجرح في الباطن وإنما يعرف ذلك بلون الدم ، قال (ومن صار مقتولاً من جهة قطاع الطريق لم يغسل أيضاً) لأنه قتل دافعاً عن ماله وقد قال عليه الصلاة والسلام «من قتل دون ماله فهو شهيد» فهذا لا يغسل ، قال (ومن قتل في المصر بسلاح ظلم لم يغسل أيضاً) عندنا ، وقال الشافعي : يغسل ، وهو بناء على أن عنده القتل العمد موجب للدية كالحطأ فاذا وجب عن نفسه بدل هو مال غسل ، وعندنا العمد غير موجب للال فهذا مقتول ظلم لم يجب عن نفسه بدل هو مال فكان شهيداً والقصاص الواجب ليس ببديل محض بل هو عقوبة زاجرة فلا يخل بصفة الشهادة ، واعتمادنا فيه على حديث عثمان رضي الله عنه فقد قتل في المصر وكان شهيداً ولم يغسل ، (وإن قتل بغير سلاح غسل) لأن هذا في معنى الخطأ حتى يجب عن نفسه بدل هو مال ، وذكر الطحاوي أنه إذا قتل بحجر كبير أو عصا كبير فهو عندهما والقتل بالسلاح سواء وعند أبي حنيفة يغسل ، وهو بناء على اختلافهم في وجوب القصاص في القتل بهذه الآلة ، قال (ومن قتله السبع أو احترق بالنار أو تردى من جبل أو مات تحت هدم أو غرق غسل) كغيره من الموق لأن هذه الأشياء غير معتبرة شرعاً في أحكام الدنيا فهو والميت حنف أنفه سواء - اهـ .

قلت: ويشبه هذا القول إلى أن هؤلاء وإن كان شهداء عند الله لأن النبي ﷺ قال: =

= الغريق شهيد و الحريق شهيد و المبطلون شهيد و المطعون شهيد و صاحب ذات
الهدم شهيد و صاحب ذات الجنب شهيد و المرأة تموت بجمع ؛ فهم في أحكام الدنيا
كمثل غيرهم من الموتى ، قال : (و كذلك من وجد مقتولا في محلة لا يدري من
قتله غسل) لأنه استحق عن نفسه بدلا هو مال فالقسامة و الدية نجب على أهل
المحلة - اه . ثم ذكر مسألة المحرم ثم قال : (ومن قتل من أهل العدل في محاربة أهل
البنى فهو شهيد لا يغسل) لأن المحاربة مأمور بها قال الله تعالى ﴿ قاتلوا التي تبغى
حتى تنفي إلى أمر الله ﴾ فالمقتول في هذه المحاربة باذل نفسه لا ابتغاء مرضات الله
كالمقتول في محاربة المشركين ، و لما قاتل على رضى الله عنه أهل النهر و ان لم يغسل من
استشهد من أصحابه . و لم يذكر أن من قتل من أهل البنى ما ذا يصنع به ؟ و روى الملعلي
عن أبي يوسف و محمد أنه لا يغسل و لا يصلى عليه ، و قال الشافعي : يغسل و يصلى عليه
لأنه مسلم ، قال الله تعالى ﴿ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - الآية ﴾ ولكنه مقتول
بحق فهو كالمقتول رجما أو في قصاص ؛ و لنا حديث على رضى الله عنه أنه لم يغسل أهل
النهر و ان لم يصل عليهم فقليل له : أ كفارهم ؟ قال : لا و لكنهم إخواننا بغوا علينا !
أشار إلى أن ترك الغسل و الصلاة عليهم عقوبة لهم ليكون زجرا لغيرهم و هو نظير
المصلوب يترك على خشبته عقوبة له و زجرا لغيره . قال (و إذا أغار أهل الحرب على
قرية من قرى المسلمين فقتلوا الرجال و النساء و الصبيان) فلا خلاف أنه (لا يغسل
النساء كما لا يغسل الرجال) لأنهن مخاطبات يخاصن يوم القيامة . من قتلن فيبقى عليهن
أثر الشهادة ليكون شاهدا لمن كالرجال (فأما الصبيان عند أبي حنيفة فيغسلون ، و قال
أبو يوسف و محمد : لا يغسلون) قال (لأن حال الصبيان في الطهارة فوق حال البالغين
فاذا لم يغسل البالغ إذا استشهد) لأنه قد تطهر (فالصبي أولى) و أبو حنيفة قال :
ليس للصبي ذنب يمحوه السيف فالقتل في حقه و الموت حتف أنفه سواء فيغسل ، ثم
الصبي غير مكلف و لا يخاصم بنفسه في حقوقه في الدنيا و إنما الخصم في حقوقه في =
الآخرة

== الآخرة هو خالفه سبحانه وتعالى والله غنى عن الشهداء فلا حاجة إلى إبقاء الشهادة عليه - اهـ . قال : (وإذا وجد عضو من أعضاء الأدمى كيد أو رجل لم يغسل ولم يصل عليه ولكنه يدفن) لأن المشروع الصلاة على الميت وذلك عبارة عن بدنه لا عن عضو من أعضائه ولعل صاحب العضو حيّ ولا يصل على الحي ، ولو قلنا يصل على عضو إذا وجد لكان يصل على عضو آخر إذا وجد أيضا فيؤدي إلى تكرار الصلاة على ميت واحد وذلك غير مشروع عندنا ، وقال الشافعي : يغسل ما وجد ويصل عليه اعتبارا للعض بالكل فإن لأطراف الأدمى حرمة كما لنفسه ؛ وعنده لا بأس بتكرار الصلاة على ميت واحد ، (ثم) عندنا (إن وجد النصف من بدنه مشقوقا طولا لا يغسل ولا يصل عليه) لأنه لو صلى عليه لكان يصل على النصف الآخر إذا وجد فيؤدي إلى تكرار الصلاة على ميت واحد (فأما إذا وجد أكثر البدن أو النصف ومعه الرأس يصل عليه) لأن للاكثر حكم الكل ولا يؤدي هذا إلى تكرار الصلاة على ميت واحد ، قال : (وإذا وجد ميت لا يدري أم مسلم هو أم كافر فإن كان في قرية من قرى أهل الاسلام فالظاهر أنه مسلم فيغسل ويصل عليه ، وإن كان في قرية من قرى أهل الشرك فالظاهر أنه منهم فلا يصل عليه إلا أن يكون عليه سيما المسلمين فيختد يغسل ويصل عليه) وسيا المسلمين الختان والحضاب ولبس السواد ، وما تعذر الوقوف على حقيقته يعتبر فيه العلامة والسيما قال الله تعالى (يعرفون بسيماهم) وقال تعالى (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) قال : (وإذا اختلط موتى المسلمين بموتى الكفار فإن كانت الغلبة للمسلمين غسلوا وصلوا عليهم إلا من عرف أنه كافر) لأن الحكم للغلبة ، والمغلوب لا يظهر حكمه مع الغالب (وإن كانت الغلبة لموتى الكفار لا يصل عليهم إلا من عرف أنه مسلم بالسيما ، فإذا استويا لم يصل عليهم) عندنا لأن الصلاة على الكفار منهي عنها ويجوز ترك الصلاة على بعض المسلمين ، وقال عليه السلام : « ما اجتمع الحلال والحرام إلا »

== وقد غلب الحرام على الحلال، ومن العلماء من قال: يصلى عليهم ترجيحاً للمسلمين على الكفار وينوى من يصلى عليهم المسلمين لأنه لو قدر على التمييز فعلاً فعل فاذا عجز عنه ميز بالنية، وعلى قول الشافعي يستعمل التحرى فيصل على من وقع في أكبر رآيه أنه مسلم وهي مسألة التحرى. ولم يبين في الكتاب أى موضع يدفنون؟ فقال بعض مشايخنا: إذا لم يصل عليهم دفنوه في مقابر المشركين، وقال بعضهم: يتخذ لهم مقبرة على حدة، وأصل الاختلاف في نصرانية تحت مسلم حبلت ثم ماتت وفي بطنها ولد مسلم اختلف الصحابة أنها في أى موضع تدفن فرجح بعضهم جانب الولد وقال: تدفن في مقابر المسلمين، وبعضهم جانبها فان الولد في حكم جزء منها ما دام في البطن وقال: تدفن في مقابر المشركين، وقال عقبة بن عامر رضى الله عنه: تتخذ له مقبرة على حدة. اهـ. ثم ذكر مسألة غسل المسلم أباه الكافر ودفنه ودخول الكافر قبر ابنه المسلم وليستا من باب الشهيد.

وفي باب الشهيد من السير الكبير للإمام محمد وشرحه للرخسى المطبوع بالهند ج ١ ص ١٥٣: (قال محمد: الشهيد إذا قتل في المعركة لم يغسل ويصلى عليه في قول أهل العراق وأهل الشام، وبه نأخذ، وفي قول أهل المدينة لا يصلى عليه، ومن قال ذلك مالك بن أنس)، وأعلم أن محمداً سلك في هذا الكتاب للترجيح طريقاً سوى ما ذكره في سائر الكتب وهو أن ينظر فيما اختلف فيه أهل العراق وأهل الشام وأهل الحجاز، فرجح ما اتفق عليه الفريقان وأخذ به دون ما انفرد به فريق واحد. وهذا خلاف ما هو المذهب الظاهر لأصحابنا في الترجيح أنه لا يكون بكثرة العدد، وعليه دل ظاهر قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ وقال تعالى ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ووجه ما اعتبره هاهنا أن مثل هذا الاختلاف إنما يرتب على الاشتباه في الآثار فيما فعله رسول الله ﷺ في المغازي وكان ذلك أمراً ظاهرًا

= ظاهرا فتهمة الغلط فيما تفرد به فريق واحد يكون أظهر من تهمة الغلط فيما اجتمع عليه فريقان كما في هذه المسألة (فان جابرا روى أن النبي ﷺ لم يصل على قتلى أحد، وأكثر الصحابة يروون أنه صلى عليهم حتى روي أنه صلى على حمزة رضي الله عنه سبعين صلاة كان موضوعا بين يدي رسول الله كلما أتى برجل يصلي عليه وعلى حمزة معه) وكان جابر رضي الله عنه يومئذ قتل أنوه وخاله فكان مشغولا بهما لم يشهد صلاة رسول الله ﷺ على الشهداء على ما روى أنه حملهما إلى المدينة فنادى منادى رسول الله ﷺ أن: ادفنوا القتلى في مضاجعهم؛ فردها، ولا شك أن توهم الغلط في روايته أظهر، ثم أهل المدينة يقولون إن الصلاة على الميت استغفار له وترحم عليه والشهيد يستغنى عن ذلك فان السيف محاء للذنوب ونحن نقول بأن الصلاة على الميت من حق المسلم على المسلم كرامة له والشهيد أولى بهذه الكرامة، ولا إشكال أن درجة الشهيد دون درجة من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد صلى عليه أصحابه والناس يقولون: و ارحم محمدا وآل محمد، في الصلاة فعرفنا أنه لا يبلغ الشهيد درجة يستغنى عن استغفار المؤمنين والدعاء بالرحمة له، ومن يقول منهم إن الشهيد حي بالنص ولا يصلى على الحي فهذا ضعيف أيضا، لأنه حي في حق أحكام الآخرة، فأما في أحكام الدنيا فهو ميت في حقنا يقسم ميراثه ويجوز لزوجه أن تزوج بعد انقضاء العدة، والصلاة على الميت من أحكام الدنيا إلا أنه لا يغسل ليكون ما عليه من الدم شاهدا له على خصمه يوم القيامة (قال ﷺ في شهداء أحد: زملوهم بدمائهم فانهم يبعثون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك) ولهذا لا يزرع عنه جميع ثيابه على ما روى أن حمزة رضي الله عنه كفن في نمرة كانت عليه حين استشهد، (ويزرع عنه السلاح) لأنه كان لبسه لدفع البأس وقد انقطع ذلك، ولأن دفن القتلى مع الأسلحة فعل أهل الجاهلية وقد نهينا عن التشبه بهم، (وكذلك ما ليس من جنس الكفن كالسراويل والقلنسوة =

= (والمنطقة و الحنف) هكذا ذكره عن جماعة من أئمة التابعين (فلا هله أن يزيدوا في أكفانه ما أحبوا) فهذا اللفظ يستدل على أن التقدير بثلاثة أثواب أو ثوبين في كفن الرجال غير لازم ، (وإن صار مرتشا فهو شهيد في أحكام الآخرة و لكن يصنع به ما يصنع بالموتى من الغسل و التكفين) و الميراث من يصير خلقا في حكم الشهادة ، مأخوذ من قول القائل : ثوب رث ؛ أى خلق ، (و إذا حمل من مصرعه حيا فوات في أيدي الرجال أو مرض في خيمته فهو ميراث) لأنه قد نال بعض الراحة بذلك ، (فأما إذا جر برجله من بين صفيين لكيلا تطؤه الخيول فانه لا يغسل) لأن نقله من مصرعه لم يكن لا يصل الراحة إليه ، (ولو أكل أو شرب فانه يغسل) لأنه نال بعض الراحة ، قال (و) ذكر (عن زيد بن صوحان قال : لا تنزعوا عنى ثوبا ولا تنزعوا عنى دما و ارمسوى في الأرض رمسا فأنى رجل محاج أحاج يوم القيامة من قبلى) ففيه دليل على أنه لا ينزع عن الشهيد من ثيابه إلا ما ليس من جنس الكفن و أنه لا يغسل ليكون ما عليه من الدم شاهدا له يوم القيامة ، (و عن سعيد بن عبيد أنه خطب الناس بالقادسية فقال : إنا لا قون غدا فستشهدون فلا تغسلوا عنا دما ولا تكفنونا في ثوب إلا ما علينا) هذا دليل على ما ذكرنا أيضا وكأنه كره شيئا ما يرجع إلى الزينة في كفنه لا لأن الزيادة لا تحل ، (و) ذكر (عن الزهرى أن النبي ﷺ قال يوم أحد : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة زملوهم في ثيابهم) ثم قال (أى هؤلاء كان أكثر أخذنا للقرآن ؟ فان أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه ، و كان يدفن في القبر الاثنين و الثلاثة) وفيه دليل على أنه لا بأس عند الضرورة بدفن الجماعة في قبر واحد فالأنصار يومئذ أصابهم قرح و جهد شديد حتى شكوا إلى رسول الله ﷺ و ذكروا أن الحفر علينا لكل إنسان شديد فقال : أعمقوا و أوسعوا و ادفنوا الاثنين و الثلاثة و لكن ينبغي عند الحاجة أن يجعل بين كل ميتين حاجزا من التراب كي يصير في حكم قبرين (أو ثلاثة) و على هذا الوجه لا بأس بدفن الرجل و المرأة في قبر =

= واحد على ما رواه (عن إبراهيم، ويقدم إلى جانب القبلة أفضلهما وهو الرجل فان كان رجلين يقدم أفضلهما أيضا) على ما قال عليه السلام: قدموا أكثرهم أخذا للقرآن ! كان أفضلهم يومئذ لأنهم كانوا يتعلمون القرآن بأحكامه، (ثم روى حديث جابر رضى الله عنه أن منادى رسول الله ﷺ نادى يومئذ: ادفنوا القتلى في مضاجعهم) وهذا حسن وليس بواجب وإنما صنع هذا رسول الله ﷺ لأنه كره المشقة عليهم بالنقل مع أصابهم من القرح (و) ذكر (عن محمد بن سيرين قال: استعمل يزيد بن معاوية على جيش فكره أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه الخروج معه ثم ندم ندامة شديدة فغزا معه بعد ذلك لحضر فأتاه يزيد بن معاوية يعوده فقال: ألك حاجة؟ قال: نعم إذا أنا مت فاغسلوني وكفنوني ثم احملوني حتى نأتوا بلاد العدو ما لم يشق على المسلمين ثم تأمرهم فيدفنوني) وهذا أيضا ليس من الواجب ولكنه شيء أحبه إما ليكون أقرب في نحر العدو فينال ثواب من مات مرابطا أو ليكون أبعد من الشهرة بكثرة الزيارة فقد قال عليه السلام: لا تتخذوا قبورى بعدى عيدا، وقال: قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد؛ وذكر في المغازى أنهم فعلوا ذلك به ودفنوه ليلا فصعد نور من قبره إلى السماء ورأى ذلك من كان بالقرب من ذلك الموضع من المشركين فجاء رسولهم من الغد فقال: من كان هذا الميت؟ فقالوا: صاحب لنينا! فأسلوا بما رأوا، وذكر أنه لما بلغوا به إلى أرض الحرب قالوا للمسلمين: لم يبق في دارنا لا بيعة ولا كنيسة إلا خر بتعويها فما حملكم على دفن ميتكم هاهنا؟ ثم ذكر الامام محمد رواية موت عبد الرحمن ابن أبي بكر رضى الله عنهما بالحبيشى ونقله منها ودفنه بمكة المكرمة وزيارة الصديقة رضى الله عنها قبره بمكة، (و) ذكر (عن ابن أبي مليكة قال: مات عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما بالحبيشى فنقل منه ودفن بمكة فجاءت عائشة رضى الله عنها حاجة أو معتمرة فزارت قبره وقالت - شعر:

وكننا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كائى و مالكا لطول اجتماع لم نبت معا =

= أما والله لو شهدتك ما دفنتك إلا في مكانك الذي مت فيه (قال السرخسي : وفيه دليل على أن الأولى أن يدفن القتيل و الميت في المكان الذي مات أو قتل فيه في مقابر أولئك القوم ، ألا ترى أن النبي ﷺ لما مات في حجرة عائشة رضى الله عنها دفن في ذلك الموضع) قال (وإن نقل ميلا أو ميلين أو نحو ذلك فلا بأس به) وفي هذا بيان أن النقل من بلد إلى بلد مكروه لأنه قدر المسافة التي لا يكره فيها النقل بميل أو ميلين وهذا لأنه اشتغال بما لا يفيد والأرض كلها كفات للميت ، قال الله تعالى ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ إلا أن الحى ينتقل من موضع إلى موضع لغرض له في ذلك وذلك لا يوجد في حق الميت ، ولو لم يكن في نقله إلا تأخير دفنه أياما كان كافيا في الكراهية . قلت : وبعض الأراضى أشرف من بعضها ك مكة المكرمة أو المدينة المنورة فإن لها شرفا ومزية لسكون الميت فيها فإن نقل الميت إليها زيادة في درجات الميت فإن نقل بهذا السبب يكون زيادة في نزول البركات على الميت وفضله أو نجاة له من عذاب القبر أو يكون سببا لزيادة نزول الرحمة عليه ، فالبقعة التي فيها جسد النبي ﷺ أفضل من غيرها من البقاع ثم حرم مكة المكرمة ثم المدينة المنورة ثم القدس فإن الأراضى ليست بسواسية كلها ، بعضها فضل كبير على الأخرى ، فإن سعد بن أنى وقاص ثوفى بالعقيق على سبعة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة كما في ج ٢ ص ٢٩٣ من أسد الغابة ، ونقل سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام من مصر إلى مدينة الخليل ليدفن عند أبيه وأجداده ، ونقل سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام من مصر إلى الخليل ليدفن عند أبيه . (و) روى (ابن الحسن) قال : إذا وجد ما يلي صدر القتيل إلى رأسه غسل وصلى عليه يعني إذا وجد أكثر البدن أو نصف البدن معه الرأس و به نأخذ) فإنه لا يعاد الصلاة على ميت واحد ، فلو صلى على النصف أو ما دونه يؤدي إلى تكرار الصلاة على ميت واحد بأن يوجد النصف الباقي وهذا لا يكون فيها إذا وجد أكثر البدن أو النصف ومعه الرأس . فأما =

= القتل فان علم أنه قتل في سبيل الله لم يغسل ، وإن لم يعلم ذلك غسل لأن الغسل سنة الموتى من بنى آدم إلا أنه يستط في حق الشهيد لمقصود قد بيناه فما لم يعلم ذلك وجب غسله بمنزلة سائر الموتى - اهـ ج ١ ص ١٥٨ . ثم ذكر مسائل الصلاة يتعاق بالسفر لا مقام لها هاهنا .

وفي باب معرفة الشهيد الذي لا يغسل من مختصر أبي الحسن السكرخي وشرحه لأبي الحسين القدوري ق ٢١٦ / ٢ : قال الشيخ أبو الحسن (إذا قتل الرجل في المعركة أو غيرها وهو مقاتل بحق عدوا من الكفار أو قطاع الطرق أو بغاة أو قتل مدافعا عن ماله أو نفسه أو أهله أو عن رجل من المسلمين أو أهل الذمة فهو شهيد لا يغسل بأى شيء قتل وعلى أى وجه من الوجوه قتل بسلاح أو غيره) و الأصل في سقوط غسل الشهيد ما روى أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يغسل قتلى أحد وقال : إنهم يبعثون يوم القيامة وجروحهم تشخب دما ، وقال عليه السلام « الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يشخب دما » فجعل العلة التي أسقطت الغسل في شهداء أحد موجودة في كل شهيد ، ولا يجوز أن يقال إنه لم يغسلهم لتعذر ذلك ، لأنه لو تعذر الغسل مع وجوبه لوجب التيمم ، وقد قال الحسن وابن المسيب إن الشهداء يغسلون لأن كل ميت يمتى عند موته وإنما ترك الغسل خاصة لأهل أحد ؛ وما ذكرناه دليل عليه ، (فأما من قتله المسلمون ظلما فإنه لا يغسل) لما روى أن زيد بن صوحان أوصى أن لا يغسل وكذلك حجر بن عدى وعمار بن ياسر ولم يغسل الصحابة عثمان بن عفان رضي الله عنهم وقد قتل هؤلاء المسلمون ، ولأنه مقاتل بحق كمن قاتل المشركين ، وإنما استوى القتل بسائر الآلات لأن قتله بأى آلة وقع لم يجب به الدية فصار كقتل الكفار ، قال (ويصلى عليه ، وقال الشافعى : لا يصلى عليه) لنا ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه صلى على قتلى أحد ، ولأن الشهيد إن اعتبر بمن عظمت منزلته وجب أن يصلى عليه كالأنبياء ؛ وإن اعتبر بمن نقصت منزلته لم يحز وهذا في أعلى =

= المنازل فيصل عليه ، قال (و يصنع في كفته ما ذكرت لك قبل هذا الباب) يعني من الزيادة فيه و النقصان عنه ، قال (وكذلك من قتل مظلوما قتلًا يجب بقتله القصاص ، فان وجب به مال غسل) و جملة هذا أن كل مكلف مقتول ظلماً لم يتعين بقتله بدل هو مال و لم يرث فانه لا يجب غسله بموته ، و إنما لم يؤثر وجوب القصاص لأنه ليس بمال ، و المنفعة إذا لم تسكن مالا لم تبطل معنى القرية كالولاء في العتق ، (و أما من وجب بقتله الدية فانه يغسل) لأن المنفعة التي هي مال تسقط معنى القرية بدلالة العتق على مال لا يجزى عن الكفارة ، قال (وهذا كله إذا مات شهيداً قبل أن يرث) و الارتثا عند أبي يوسف أن يحمل على أيدي الرجال أو يأكل أو يشرب أو يوصى بدينه أو ثلثه أو يصلى أو يبقى يوماً و ليلة في المعركة حياً يعقل أو يمضى عليه وقت صلاة يجب عليه قضاؤها ، (و إن كان مغمى عليه في ذلك لا يعقل فليس بمرث) و روى ابن سماعة عن أبي يوسف إن بقي في المعركة أقل من يوم لم يكن مرثاً ، و قال محمد مثل قول أبي يوسف في جميع ذلك إلا أنه قال : إن عاش في مكانه يوماً كاملاً كان مرثاً ، و إن كان أقل لم يكن مرثاً ؛ و لم يجعل الوصية ارتثاً ، و قال في الزيادات : إن أوصى بمثل وصية سعد بن الربيع رضى الله عنه أو نحوها و مات لم يغسل ، و إن كان أكثر ذلك في كلامه حتى طال غسل ، و قال ابن سماعة عن أبي يوسف : إن تكلم بكلمة أو بشيء نحو ذلك لم يغسل ؛ و جملة هذا أن المجرع إذا خرج عن صفة القتلى و صار إلى حال الدنيا نقص ذلك معنى الشهادة فيه و وجب غسله بدلالة أن النبي عليه الصلاة و السلام غسل سعد بن معاذ و كان ارتث ، و إن مات قبل أن يصير إلى حال الدنيا فليس بمرث لأن المقتول قد يضطرب في مكانه و قد يتكلم في الغالب فلم يعتد بذلك ، و أما إذا أكل أو شرب أو مرض فقد صار إلى حال الدنيا ، (و كذلك إذا أوصى عند أبي يوسف) لأن الوصية نظر في مصالحه ، و إذا صلى فقد صححت صلاته ، و هذا من أحكام الأحياء ، (و قال محمد : إن بقي يوماً فما زاد فهو مرث) لأنه =

= خرج عن حكم الابتداء ، ولم يعتبر قليل الاغصاء فيه ولا الكثير ، ولم يجعل محمد الوصية ارثا لأنها من أمر الموت وأحكام الآخرة ، وقال في الزيادات : إن أوصى بمثل وصية سعد فليس بارتث لأنها كانت من أمور الآخرة ، فأما إذا أوصى بأمر من أمور الدنيا فهو مرتث ، قال (ومن وجد في المعركة لا أثر به غسل) لأنه إن كان قتيلا ظهر به أثر الضرب فلما لم يظهر فهو ميت فيغسل ، قال (فإن كان الدم خارجا من عينه أو أذنه لم يغسل) لأن هذا في الظاهر لا يكون إلا من ضرب (وإن كان من أنفه أو ذكره أو دبره أو فمه غسل ، وإن كان من جوفه وكان دما لم يغسل ، وإن كان دما يخرج من رأسه إلى فيه غسل) لأن الدم من الأنف قد يكون لرعاف وخروجه من الذكر والدبر قد يكون بالمرض فلا يدل ذلك على القتل ، (وإن كان الشهيد جنبا غسل عند أبي حنيفة ، ولم يغسل عند أبي يوسف ومحمد) وجه قول أبي حنيفة أن النبي عليه الصلاة والسلام بادر إلى جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال : خشيت أن تسبقنا الملائكة إلى غسله كما سبقت إلى غسل حنظلة ١ وقد كان حنظلة قتل جنبا فدل على أن الملائكة لو لم تغسل حنظلة غسله رسول الله ﷺ ولأنه غسل واجب فلا يسقط بالموت كغسل النجاسة ، وجه قولها أن الشهادة أجريت بمجرد الغسل والغسل إذا وجد من طريق المشاهدة قام مقام ما وجب بالموت وما وجب بالجنابة فكذلك الغسل من طريق الحكم ، (وأما الحائض فإن قتلت بعد انقطاع دمها غسلت عند أبي حنيفة) لأن الغسل وجب عليها قبل الموت كالجنب سواء (وإن قتلت قبل انقطاع الدم روى يعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنها لا تغسل) لأن الغسل لم يكن وجب في حال حياتها قبل انقطاع الدم فلا يجب بعد الموت (وروى الحسن عن أبي حنيفة أنها تغسل) لأن الموت يقطع حكم الحيض فكان الدم قد انقطع قبل موتها فتغسل - والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . =

= وفي باب الشهيد من الدر المختار: (هو كل مكلف مسلم طاهر) فالحائض إن رأت ثلاثة أيام غسلت وإلا لا لعدم كونها حائضا . وفي رد المختار ص ٩٤٧: (قوله مسلم) أما الكافر فليس بشهيد وإن قتل ظلما فلقريبه المسلم تغسله، وما في ط عن القهستاني غير ظاهر، (قوله طاهر) أى ليس به جنابة ولا حيض ولا نفاس ولا انقطاع أحدهما كما هو المتبادر. فاذا استشهد الجنب يغسل، وهذا عنده خلافا لها، فاذا انقطع الحيض والنفاس واستشهدت فعلى هذا الخلاف، وإن استشهدت قبل الانقطاع تغسل على أصح الروايتين عنه كما في المضمرات - قهستاني، وحاصله أنها تغسل قبل الانقطاع في الأصح كما بعده، وفي رواية لا تغسل قبله لأن الغسل لم يكن واجبا عليها كما لو انقطع قبل الثلاث فإنها لا تغسل بالاجماع - كما في السراج والمعراج، (قوله فالحائض) المراد بها من كانت من ذوات الحيض لا من اتصف بالحيض ثملا ينأى قوله لعدم كونها حائضا فافهم، واقتصر في الفرع على بعض أفراد المحترقات لحقائه ما فيه من التفصيل ولم يفصل في النساء لأن النفاس لا حد لأقله، (قوله وإلا لا) أى وإن لم تره ثلاثة أيام لا تغسل بالاجماع كما تقناه آفا عن السراج والمعراج، فما في الامداد من أن «الحائض تغسل سواء كان القتل بعد انقطاع الدم أو قبل استمراره ثلاثة أيام» فيه سهو أو سقط وصوابه «أو قبله بعد استمراره - الخ، فتنبه . وفي الدر: ولم يعد عليه السلام غسل حنظلة لحصوله بفعل الملائكة بدليل قصة آدم، (قوله: ولم يعد - الخ) استدلل الامام على وجوب الغسل لمن قتل جنبا بما صح عنه عليه السلام أنه قال لما قتل حنظلة بن أبي عامر الثقفي: إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسالوا زوجته فقالت: خرج وهو جنب، فقال عليه الصلاة والسلام: لذلك غسلته الملائكة أو أورد صاحبان أنه لو كان واجبا لوجب على بنى آدم ولما اكتفى بفعل الملائكة، والجواب بالمنع وهو ما أشار إليه الشارح من أنه يحصل بفعلهم بدليل قصة آدم المارة لأن الواجب نفس الغسل فأما الغاسل فيجوز أن يكون أيا كان - كما في المعراج، واعترضه في البحر بأن هذا الغسل عنده للجنابة =

= لا للوت - اه ، أى و إذا كان للجنابة كما هو ظاهر قوله عليه السلام فى الحديث
 « كذلك غسلته الملائكة » لم يحسن الاستدلال بقصة الملائكة لأن تغسيلهم لآدم كان
 للوت لا للجنابة لكن فيه أنه إذا وجب للجنابة كان كوجوبه للوت فدلّت القصة على
 الاكتفاء بفعل الملائكة ، لكن تقدم فى بحث الغسل أن الميت لو وجد فى الماء لا بد
 من تغسيله لانا أمرنا به فيحركه فى الماء بنيتة لاسقاط الفرض عن ذمة المكلفين
 لا لطهارته ، فلو صلى عليه بلا إعادة لغسله صح وإن لم يسقط عنهم الوجوب ،
 ومقتضاه لا يكتفى بفعل الملائكة إلا أن يفرق بأنه واجب على المكلفين إذا لم يغسله
 غيرهم لقيام فعله مقام فعلهم ولذا صح تغسيل الذمى أو الصمى لمسلم مات بين نساء ليس
 معهن سواهما كما مر ، على أن فعل الملائكة بأذن من الله تعالى فهو إذن من صاحب
 الحق بالاكتفاء عن فعل المكلفين ولا سيما على القول بتكليفهم وبعثة نبينا ﷺ إليهم ،
 والقصة والحديث دليلان على الاكتفاء بفعلهم ، وأما وقوعه فى الماء فليس تغسيل
 من أحد فلم يسقط الفرض عنهم وإن حصلت الطهارة ، كما لو غسله مكلف بلا نية فانه
 يجزى لطهارته لا لاسقاط الفرض عن ذمتنا فصح الصلاة عليه وإن لم يسقط الفرض
 عنا فلذا وجب إعادة غسل الغريق أو تحريكه عند إخراجه بنية الغسل فيكون فعلا منا
 فيسقط به الفرض عنه إذ بدونه لم يحصل فعل منا ولا بمن ناب عنا فاتضح الفرق ، هذا
 ما ظهر لى فاغتنمه فانه نفيس . وفى الدر المختار (قتل ظلما) بغير حق (بجراحة)
 أى بما يوجب القصاص حتى لو وجب المال بعارض كالصلح أو قتل الأب ابنه
 لا تسقط الشهادة (ولم يرتث) فلو ارتث غسل كما سيحى . (وكذا) يكون
 شهيدا (لو قتله باغ أو حربى أو قاطع طريق ولو) تسببا أو (بغير آلة جارحة)
 فان مقتولهم شهيد بأى آلة قتلوه لأن الأصل فيه شهداء أحد ولم يكن كلهم قتل
 سلاح (أو وجد جريحا ميتا فى معركتهم) المراد بالجراحة علامة القتل كخروج الدم
 من عينه أو من أذنه أو حلقه صافيا لا من أنفه أو ذكره أو دبره أو حلقه جامدا =

= (فيزاع عنه ما لا يصلح لكفن ويزاد) إن نقص ما عليه عن كفن السنة (و ينقص) إن زاد (ل) أجل أن (يتم كفنه) المسنون (و يصلى عليه بلا غسل و يدفن بدمه و ثيابه) لحديث « زملوهم بكلوهمهم » (و يغسل من وجد قتيلًا في مصر) أو قرية (فيما) أى فى موضع (تجب فيه الدية) و لو فى بيت المال كالمقتول فى جامع أو شارع (و لم يعلم قاتله) أو علم و لم يجب القصاص ، فإن وجب كان شهيدًا كمن قتله اللصوص ليلاً فى المصر فإنه لا قسامة و لا دية فيه للعلم بأن قاتله اللصوص ، غابة الأمر أن عينه لم تعلم فليحفظ فإن الناس عنه غافلون (أو قتل بحد أو قصاص) أى يغسل و كذا بتعزير أو افتراس سبع (أو جرح و ارتث) و ذلك (أن أكل أو شرب أو نام أو تداوى) و لو قليلاً (أو آوى خيمة أو مضى عليه وقت صلاة وهو يعقل) و بقدر على أدائها (أو نقل من المعركة) و هو يعقل سواء وصل حياً أو مات على الأبدى و كذا لو قام من مكانه إلى مكان آخر - بدائع ، (لا الخوف و طوى الخيل أو أوصى بأمور الدنيا و إن بأمور الآخرة) بصير مرتثاً (عند محمد وهو الأصح) - جوهرة ، لأنه من أحكام الأموات . قلت قال العلامة السيد الدهشقي ذكر فى البحر عن المحيط أن الأظهر أنه لا خلاف ، ققول أنى يوسف إنه لا يكون مرتثاً فيما إذا أوصى بأمور الدنيا . و قول محمد بعدمه فيما إذا أوصى بأمور الآخرة كما فى وصية سعد بن الربيع و جزم به فى النهر ، و ذكر ط وصية سعد عن سيرة الشامي حاصليها أن رسول الله ﷺ أرسل إليه من ينظر حاله فقال : إني فى الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ عنى السلام و قل له : إن سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته ! و قل له إني أجدر ربح الجنة ، و أبلغ قومك عنى السلام و قل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم إنه لا نذر لكم عند الله إن خلاص إلى رسول الله ﷺ مكروه و فيكم بين تطرف أثم لم يبرح أن مات . (أو باع أو اشترى أو تكلم بكلام كثير) قال شارحه : يمكن حمله على كلام ليس بوصية توفيقاً بينهما =

= لكن ذكر أبو بكر الرازي لو أكثر كلامه في الوصية غسل لأنها إذا طالت
 أشبهت أمور الدنيا - محر عن غاية البيان . قلت : يمكن حمل ما ذكره الرازي على الوصية
 بأمور الدنيا بدليل ما مر من وصية سعد فان فيها كلاما طويلا وإلا فلا ككلمة أو كلمتين
 فلا يكون مرتثا . وهذا كله إذا كان (بعد انقضاء الحرب ، ولو فيها) أى في الحرب
 (لا) يصير مرتثا بشئ . مما ذكر ، وكل ذلك في الشهيد الكامل وإلا فالمرتث شهيد
 الآخرة وكذا الجنب ونحوه ، (قوله كل ذلك) من ما تقدم من الشروط وهي
 ست كما في البدائع : العقل والبلوغ والقتل ظلما وإن لا يجب به عوض مالى والطهارة
 عن الحدث الأكبر والارتثا ، (قوله في الشهيد الكامل) وهو شهيد الدنيا
 والآخرة ، وشهادة الدنيا بعدم الغسل إلا لنجاسة أصابته غير دمه كما في أبي السعود ،
 وشهادة الآخرة بنيل الثواب الموعود للشهيد ، أفاده في البحر - ط ، والمراد بشهيد
 الآخرة من قتل مظلوما أو قاتل لأعلاء كلمة الله تعالى حق قتل ، فلو قاتل لغرض دنيوى
 فهو شهيد دنيا فقط تجرى عليه أحكام الشهيد في الدنيا ، فالشهيد ثلاثة ، (قوله ونحوه)
 كالجنون والصبي والمقتول ظلما إذا وجب بقتله مال - اه . وفي الدر : ومن قصد
 العدو فأصاب نفسه والغريق والحريق والغريب والمهدوم عليه والمبطون والمطون
 وكذا من مات في زمن الطاعون بغيره إذا أقام في بلده صابرا محتسبا فان له أجر الشهيد
 كما في حديث البخارى ، وذكر الحافظ ابن حجر أنه لا يستل في قبره - أجهورى ؛ اه ،
 والنفساء ظاهره سواء ماتت وقت الوضع أو بعده قبل انقضاء مدة النفاس - ط ،
 والميت ليلة الجمعة ، أخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن مرسل إياس بن بكير
 أن رسول الله ﷺ قال : من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ، - أجهورى ؛ اه .
 وصاحب ذات الجنب ومن مات وهو يطلب العلم بأن كان له اشتغال به تأليفا
 وتدريسا أو حضورا فيما يظهر ولو كل يوم درسا ، وليس المراد الانهماك - ط ،
 وقد عدم السيوطى نحو الثلاثين أى في التثنية نحو الثلاثين فقال : من مات بالبطن =

= و اختلف فيه هل المراد الاستسقاء أو الاسهال قولان و لا مانع من الشمول ، أو الغرق ، أو الهدم ، أو بالجنب وهي قروح تحدث في داخل الجنب بوجع شديد ثم تنفتح في الجنب ، أو بالجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسأن الجيم والمعنى أنها ماتت من شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكاره وقد تنفتح الجيم أيضا على قلة قال عليه السلام : «أيما امرأة ماتت بجمع فهي شهيدة» ، أو بالسل وهو داء يصيب الرئة يأخذ البدن منه في النقصان والاصفرار ، أو بالصرع ، أو بالحمى ، أو دون أهله وماله أو دمه . أو مظلة . أو بالعشق مع العفاف والكنم وإن كان سيئة حراما ، أو بالشرق ، أو بافتراس السبع ، أو بحبس السلطان ظلما . أو بالضرب ، أو متواريا ، أو لدغته هامة ، أو مات على طلب العلم الشرعي ، أو مؤذنا محتسبا ، أو تاجرا صدوقا . ومن سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم أمر الله تعالى ويطعمهم من حلال كان حقا لله تعالى أن يجعله مع الشهداء في درجاتهم يوم القيامة . والمائد في البحر أى الذى حصل له غشيان ، و الذى يصيبه القيء له أجر شهيد ، ومن ماتت صابرة على الغيرة لها أجر شهيد ، ومن قال كل يوم خمسا وعشرين مرة «اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت» ثم مات على فراشه أعطاه الله أجر شهيد ، ومن صلى الضحى وصام ثلاثة أيام . من كل شهر ولم يترك الوتر سفرا ولا حضرا كتب له أجر شهيد ، و التمسك بسنقى عند فساد أمتى له أجر شهيد ، ومن قال فى مرضه أربعين مرة «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فأت أعطى أجر شهيد وإن برئ برئ مغفورا له ؛ وحذفت أدلة ذلك طلبا للاختصار ؛ اهـ

ملخصا - ط ؛ أقول : وقد نظمها العلامة الشيخ على الأجهورى المالكي وشرحها شرحا لطيفا وذكر نحو الثلاثين لكنه زاد على ما هنا : من مات بالطاعون كما مر أو بالحرق أو مرابطا أو يقرأ كل ليلة سورة يس ومن صرع من دابة فأت - و يحتمل أن يكون هو المراد بقوله فيما مر : أو بالصرع - ومن بات على طهارة فأت ومن =

= عاش مداريا مات شهيدا - أخرجه الديلمي ، ومن صلى على النبي ﷺ مائة مرة - أخرجه الطبراني ومن سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد - رواه الحاكم وغيره ، ومن جلب طعاما إلى مصر من أمصار المسلمين كان له أجر شهيد - رواه الديلمي ، ومن مات يوم الجمعة - كما مر - وسئل الحسن عن رجل اغتسل بالثلج فأصابه البرد فمات فقال : يا لها من شهادة أو أخرجه الترمذي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يصبح ثلاث مرات « أوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا . ومن قالها حين يمسي كان بذلك المنزلة حتى يصبح - اه ، وبذلك زادت على الأربعين وقد عدها بعضهم أكثر من خمسين ، وذكرها الرحمتي منظومة فراجعهم . (خاتمة) : ذكر الأجهوري : قال في العارضة من غرة في قطع الطريق فهو شهيد وعليه إثم معصيته . وكل من مات بسبب معصية فليس بشهيد ، وإن مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله أجر شهادته وعليه إثم معصيته ، وكذلك لو قاتل على فرس مغضوب أو كان قوم في معصية فوقع عليه البيت فلهم الشهادة وعليهم إثم المعصية - انتهى . ثم نقل عن شيوخه أنه يؤخذ منه أن من شرب بالخرقات فهو شهيد لأنه مات في معصية لا بسببها ثم نظر فيه بأنه مات بسببها لأن الشربة بالخرقة معصية لأنها شرب خاص ، قال : و يتردد النظر فيمن مات بالولادة من الزنا في أن سبب السبب هل يكون بمنزلة السبب فلا تكون شهيدة أم لا ؟ والظاهر الأول - اه ، وجزم الرملي الشافعي بالثاني وقال : أي فرق بينها وبين من ركب البحر لمعصية أو سافر آبقا أو ناشزة بخلاف ما إذا ركب البحر في وقت لا تسير فيه السفن أو تسبب امرأة في إلقاء حملها للعصيان بالسبب - اه ملخصا . قلت : الذي يظهر تقييد ركوب البحر أو السفر بما إذا كان لغیر معصية وإلا كان معصية لكونه سببا للمعصية فهو كمن قاتل تصبیه لجرح ثم مات فالمناسب ما نقله عن بعضهم من تقييد السفر بالاباحة - والله أعلم .

٢٦٦ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا سالم الألفطس^١ قال : ما من نبي إلا ويهرب من قومه إلى الكعبة يعبد ربها ، وإن حولها القبور^٢ ثلاثمائة نبي^٣ .

(١) هو سالم بن عجّلان الألفطس الأموي ، مولى محمد بن مروان ، أبو محمد الجزري الحراني ، يقال إنه من سبي كابل ، روى عن سعيد بن جبير والزهرى ونافع مولى ابن عمر وهاني بن قيس وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وعنه عمرو بن مرة وهو من أقرانه وقيل عبد الله بن عمرو بن مرة وإسرائيل والثوري والليث ومروان ابن شجاع وابنه عمر بن سالم ، له في البخارى حديثان . قلت : وهو من رجال التهذيب ، روى له : خ ، د ، س ، ق ؛ ثقة . قتله عبد الله بن علي بحران سنة ١٣٢ صبرا ، راجع تهذيب التهذيب . قلت : الألفطس كالأحمر لقب سالم ، وفي القاموس في لفظ الفطس : وبالتحريك تطامن قصبة الأنف وانتشارها أو انفراس الأنف على الوجه ، فطس كفرح ، والنعت أفتطس وفطساء ، والاسم الفطسة محركة - الخ ج ٢ ص ٢٣٧ . وفي ج ٧ / ٤٨١ من طبقات ابن سعد : سالم الألفطس بن عجّلان مولى محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، قتله عبد الله بن علي أول ما دخل المسودة الشام سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكان منزله حران ، وكان ثقة كثير الحديث - اه . زاد الامام أبو يوسف في آثاره في السند : أنه بلغه .

(٢) وكذا في جامع المسانيد ج ١ ص ٥٠١ ، وكذا في آثار أبي يوسف . وفي البقية : اقم ، بالوحدة .

(٣) أخرجه الامام أبو يوسف في المناسك من آثاره ص ١١٧ رقم ٥٤٥ - حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن سالم أنه بلغه أن حول الكعبة قبور ثلاثمائة نبي ، وإنه لم يهرب نبي من قومه إلا لاذ بها مجاورا حتى يموت بها - اه . قلت : لم يذكر سالم عن بلغه ذلك . وفي الدر المنثور ج ١ ص ١٣٢ : وأخرج الأزرقى والبيهقى =

== من طريق عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولى قال : ما بين المقام إلى الركن إلى بئر زمزم إلى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا جاؤا حاجين فماتوا فقبروا هنالك - اهـ . قلت : عبد الرحمن بن سابط ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط بن أبي حمصة بن عمرو بن أهيب بن حذافة ابن جمح الجهمي المكي ، تابعي ، من رجال التهذيب ، روى له مسلم حديثا واحدا في الفتن و : د ، ت و سى و ق . أرسل عن النبي ﷺ و روى عن عمر وسعد بن أبي وقاص والعباس بن عبد المطلب وعباس بن أبي ربيعة ومعاذ بن جبل و أبي ثعلبة الحشني - وقيل لم يدرك واحدا منهم - وعن أبيه وله صحبة وجابر و أبي أمامة و ابن عباس وعائشة وعمرو بن ميمون الأودى وحفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وغيرهم ، وعنه ابن جريج وليث بن أبي سليم وفطر بن خليفة ويزيد بن أبي زياد وأبو خثيم وحظالة بن أبي سفيان الجهمي وعلقمة بن مرثد وعبد الملك بن ميسرة الزرادي ، قيل ليحيى بن معين : سمع عبد الرحمن بن سابط سعد بن أبي وقاص ؟ قال : لا . قيل : من أنى أمامة ؟ قال : لا . قيل : من جابر ؟ قال : لا ، هو مرسل ، وذكره الهيثم عن عبد الله ابن عياش في الفقهاء من أصحاب ابن عباس ، قال الواقدي وغير واحد : مات سنة ثمان عشرة ومائة ، وكان ثقة كثير الحديث - راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٨٠ . و أما عبد الله بن ضمرة السلولى فهو أيضا من رجال التهذيب ، روى له : ت ، سى ، ق ؛ روى عن أبي الدرداء و أبي هريرة وكعب الأحمري ، وعنه عطاء بن قرّة السلولى و أبو صالح السمان وثابت بن ثوبان و عبد الرحمن بن سابط ومجاهد و أبو الزبير ، كوفي تابعي ثقة - راجع تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٦٦ . قلت : وليس للعدد مفهوم . قلت : و أخرج الأزرقي عن مقاتل قال : في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيا منهم هود و صالح و إسماعيل ، و قبر آدم و إبراهيم وإسحاق ويعقوب و يوسف في بيت المقدس - اهـ الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦ .

٢٦٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا عطاء بن السائب قال: قبر هود وصالح وشعيب في المسجد الحرام^١.

٢٦٨ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا زياد بن علاقة^٢ عن عبد الله

(١) وفي الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦: وأخرج الجندی من طريق عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ قال: كان النبي من الأنبياء إذا هلك أمته لحق بمكة فيتبع فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر، وأخرج الأزرقى والجندی من طريق عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن السابط قال قال رسول الله ﷺ: مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشاء بنميمة. قال: ودخيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت وهي أول من طاف به وهي الأرض التي قال الله تعالى ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه أئامها بمن معه فيعبدون الله حتى يموتوا فيها وإن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بن زمزم والركن والمقام - اهـ. قلت: وقبر نبي الله سيدنا هود عليه السلام في الأحقاف في غار من أرض حضرموت كما في كنز العمال عن أمير المؤمنين سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، وفي الحديث قصة. قلت: أما «محمد بن سابط» فأظنه «تصحيف» عبد الرحمن بن سابط. وعطاء بن السائب من رجال التهذيب اختلط في آخره، روى عنه إمامنا الأعظم أبو حنيفة والثوري وحامد بن زيد قبل الاختلاط. وفي (باب في مسجد الخيف) من المناسك من مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٩٧ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال «في مسجد الخيف قبر سبعون نبيا» رواه البزار ورجاله ثقات - اهـ.

(٢) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي ابن أخي قطبة، روى عن عمه وأسامة بن شريك وجريز بن عبد الله وجابر بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعمارة بن ربيعة وعمر بن ميمون، وأرسل عن سعد بن أبي وقاص وغيرهم، وهو من رجال =

٢٩٢ (٧٣) ابن

ابن الحارث عن أبي موسى الأشعري^١ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون، قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه

= التهذيب، روى له الستة، روى عنه السفينان والاعمش وسمك بن حرب وزائدة ومسعر وزهير بن معاوية وإسرائيل وزيد بن أبي أنيسة وشعبة وشيبان والمسعودي وأبو الأحوص وشريك وأبو حمزة وأبو عوانة وجماعة، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة - راجع ج ٣ ص ٣٨٠ من تهذيب التهذيب. ذكر الحافظ ابن حجر في الإتيار لمعرفة رواة الآثار ص ٣٢: عبد الله بن الحارث الثعلبي عن أبي موسى الأشعري وقيل يزيد بن الحارث وهو الأكثر، روى عنه زياد بن علاقة، وهو من كبار التابعين، دخل على عثمان، وروى عنه عبد الملك بن عمير، ذكره البخاري في يزيد ولم يذكر فيه جرحاً - ٥١. قالت: وكذلك ذكره في تعجيل المنفعة ص ٢١٨.

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر ابن عذر بن وائل بن ناجية بن الجاهل بن الأشعر، أبو موسى الأشعري، استعمله النبي ﷺ على زيد وعدن واستعمله عمر على الكوفة، قال فيه رسول الله ﷺ: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود واستخلفه عمر على البصرة وهو فقههم وعلهم، وولى الكوفة زمن عثمان، وقال مجالد عن الشعبي: كتب عمر في وصيته أن لا يقر لى عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين، وقال الشعبي: خذوا العلم عن ستة؛ فذكره منهم، وقال ابن المديني: قضاة الأمة أربعة: عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت، وقال أبو عثمان النهدي: صليت خلف أبي موسى فما سمعت في الجاهلية صوت صنج ولا مثاني ولا يربط أحسن من صوته بالقرآن، وكان عمر إذا رآه قال: ذكرنا يا أبا موسى أيقراً عنده. وفي رواية: شوقنا إلى ربنا إروى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب وعمار ومعاذ بن جبل، وعنه أولاده إبراهيم =

فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهداء^١.

== وأبو بكر وأبو بردة وموسى وأمرأته أم عبد الله وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وطارق بن شهاب وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبش وأبو الأسود الدبلي وسعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود والأسود وعبد الرحمن ابنا يزيد النخعي وربيع بن حراش وأبو وائل شقيق وآخرون، مات سنة خمسين وقيل ٥١ وقيل ٥٣ بالكوفة وقيل بمكة، وقيل سنة ٤٢ وقيل سنة ٤٤ وهو ابن ٦٣ سنة - راجع ج ٥ ص ٣٦٢ من تهذيب التهذيب .

(١) قلت: ذكره الأمام أبو يوسف في ص ٢٠١ من آثاره ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون؛ فقال بعضهم: قد عرفنا الطعن فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن؛ قال: وفي كل شهادة . وقال أبو حنيفة: بلغني عن النبي ﷺ أنه قال في الطعن والطاعون والغرق والحرق والهدم وأكل السبع والبطن والنفساء والمرأة تموت جمعا: كل ذلك شهادة - اهـ .

قلت: روى البخارى في صحيحه في باب الشهادة سبع سوى القتل من كتاب الجهاد ص ٣٩٧ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله»؛ ثم روى عن حفصة بنت سيرين عن أنس عن النبي ﷺ قال «الطاعون شهادة لكل مسلم» . و روى مسلم في باب الشهداء من كتاب الامارة ج ٢ ص ١٤٢ عن أبي هريرة رفعه: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن فهو شهيد، والغرق شهيد؛ زاد النووي في شرحه: من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد - اهـ ج ٢ ص ١٤٣ . و روى الترمذى في الجنائز من جامعه عن أبي هريرة رفعه: الشهداء خمس: المطعون، والمبطون، =

= والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله؛ وفي سنن أبي داود في الجنائز باب من مات بالطاعون ج ٢ ص ٨٧ في آخر الحديث: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجميع شهيد. وفي سنن النسائي في (من يقتله بطنه لم يعذب في قبره) ج ١ ص ٢٨٨ عن صفوان بن أمية قال: الطاعون والبطن والغرق والنساء شهادة، قال: وحدثنا أبو عثمان مرارا ورفع مرة إلى النبي ﷺ - اه ص ٢٨٩. وقال في (الموت بغير مولده) ص ٢٥٩ عن عبد الله بن عمر قال: مات رجل بالمدينة من ولد بها ففصل عليه رسول الله ﷺ ثم قال: يا ليتته مات بغير مولده اقالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى المنقطع أثره في الجنة - اه. وفي سنن ابن ماجه باب ما جاء فيمن مات غريبا ص ١١٧: حدثنا جميل بن الحسن ثنا ابن المنذر والهديل بن الحكم ثنا عبد العزيز بن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: موت الغربة شهادة - اه. وفيها: المطعون شهادة والمرأة تموت بجميع شهادة - يعني الحامل - والغرق والحرق والمخبون يعني ذات الجنب شهادة. وفيها عن أبي هريرة: والمبطون شهيد والمطعون شهيد، قال سهيل: وأخبرني عبيد الله بن مقسم عن أبي صالح وزاد فيه: والغرق - اه ص ٢٠٦. وفي كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٢ برواية ابن قانع عن ربيع الأنصاري: الطعن والطاعون والهدم وأكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة؛ ففيه زيادة ذات الجنب وحذف النفساء والجمع، وفيه برمز أحمد عن راشد بن حبيب (حيث): القتل في سبيل الله شهادة، والطاعون شهادة، والبطن شهادة، والغرق شهادة، والحرق والسيل والنساء يحرقها ولدها بسردها إلى الجنة، ورواه مالك وعد المطعون والغرق وصاحب ذات الجنب والمبطون وصاحب الحريق والذي =

= يموت تحت الهدم والمرأة تموت بجمع سوى القتل في سبيل الله . وفي كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٢ أيضا في الفصل الثاني في الشهادة الحكيمة برواية ابن عساكر عن علي رضي الله عنه : الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، والغريب شهيد ، والممدوغ شهيد ، والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ، ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد ، ومن تقع عليه صخرة فهو شهيد ، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون أخيه فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره فهو شهيد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو شهيد - اهـ . قالت : وفيه خمسة عشر شهيدا انفرادا بأحد عشر ، وفيه أحاديث كثيرة في الشهادات ولم يجمع في شيء منها بين النفساء وبين التي تموت بجمع والظاهر أنها امرأتان : التي تموت في الولادة والتي تموت في نفاسها بعد الولادة . وفي بجمع الزوائد ج ٥ ص ٣٠٠ : وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ تستشهدون بالقتل والطاعون والبطن وموت المرأة جمعا موتها في نفاسها - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وفي ص ٣٠١ منه وعن عائشة قالت قلت : يا رسول الله ليس الشهيد إلا من قتل في سبيل الله ؟ قال : يا عائشة إن شهداء أمتي إذا لقليل من قال في يوم خمسا وعشرين مرة : اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ، ثم مات على فراشه أعطاه الله أجر شهيد - رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ من صرع من دابته فهو شهيد - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال : من تردى من رأس الجبال وتأكله السباع ويغرق في البحار لشهيد عند الله - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح - اهـ ص ٣٠٢ . والله أعلم ، وقد نقلنا الشهداء عن رد المحتار في آخر باب الشهيد فراجع إن شئت . =

قلت: وأخرج حديث أبي موسى هذا أبو نعيم في مسند الامام له من طريق يحيى بن حاجب عن الامام عن خالد بن علقمة عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى رفعه: فناء أمتي بالطعن و الطاعون - الحديث . ثم قال: وهذا حديث كثير الاختلاف ، ولأبي حنيفة فيه رواية أخرى عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى واقفه عليها مسعر بن كدام فيما تفرد عنه إسماعيل بن زكريا ، والحديث مختلف فيه عن أبي موسى فمنهم من قال: عن زياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى . غير أن مسعرا قال: عن يزيد بن الحارث وقال الثوري: عن زياد عن رجل من قومه ، وقال إسماعيل بن زكريا: عن الثوري عن زياد عن يزيد بن الحارث ، وقال زائدة وشيبان: عن رجل من قومه ، وقال يحيى بن أبي كثير: عن النهشلي عن زياد عن أسامة بن شريك ، في روايته: ببغداد ، وفي روايته: بالكوفة عن النهشلي عن زياد عن قطبة بن مالك ، وحديث الحماني عن النهشلي عن زياد عن أسامة بن شريك وقطبة لجمعهما ، وحديث الحجاج بن أرطاة عن زياد عن كردوس ، وحديث أصحاب أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن الحارث ، وحديث الحماني عن محمد بن زياد عن زياد بن علاقة وعن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث . قلت: وأما ما ذكره أبو نعيم من الاختلاف فليس يدل على الاضطراب في الحديث لأن الحديث سمعه بضعة عشر رجلا من بني ثعلبة عن أبي موسى على باب أمير المؤمنين عثمان . وسمعه زياد عن رجل ثم نسي اسمه ثم راجع قومه فحدثه رجال منهم فرواه عنهم بعد ذلك أيضا . وأخرجه أبو نعيم عنه في ترجمة زياد بن علاقة من طريق شعيب بن إسحاق ومحمد و الحماني والمقرئ و زفر وسابق عنه عن زياد عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى الحديث وفي آخره « وفي كل شهادة » وقال: وهذا لفظ سعيد بن الصامت والباقون مثله ونحوه ، وتقدم اختلاف أصحاب أبي موسى في هذا الحديث في ترجمة خالد بن علقمة . قال: رواه حمزة والحسن بن الفرات وأبو يوسف وأسدي بن عمرو والحماني وسعيد بن أبي الجهم وأيوب بن هاني وسابق ويونس بن =

= بكير - اه . و أخرجه الحارثي في مسنده بسنده عن الامام عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى الحديث من طريق الحناني ومحمد وفيه عبد الله بن الحارث مكان يزيد بن الحارث ، قال الحارثي : وتابعه بذلك عن الامام جماعة منهم حمزة والحسن بن الفرات وأبو يوسف وأسدي عمرو والمقرئ وأيوب بن هاني والحسن بن زياد وسعيد بن أبي الجهم وسابق ويونس بن بكير ومحمد بن مسروق ، قال : واضطرب الناس قديما في اسم هذا الشيخ الذي بين زياد وأبي موسى فروى عن سفيان عن رجل عن أبي موسى ، وفي رواية عنه عن يزيد ، قال زائدة بن قدامة وشيبان بن عبد الرحمن عن رجال من قومه ، وحديث يحيى بن بكير ببغداد عن زياد عن قطبة عن أبي موسى ، (وحديثه بالكوفة عن أسامة وقطبة بن مالك ، وحديث حجاج بن أرطاة عن كردوس عن أبي موسى) وحديث أبي يحيى الحناني ومحمد بن زياد بن علاقة عن الامام عن زياد عن يزيد ، وحديث جماعة على ما ذكرنا ، قال الحارثي : فيحتمل أن زيادا سمع من هؤلاء كلهم فرمما ذكر واحدا وربما جمعهم وربما سمعه من أحدهم ، وكان يشتبه عليه اسمه عند الرواية ، قال : والصحيح عندي « يزيد بن الحارث » ، لأنه هكذا رواه محمد بن زياد عن الامام عن أبيه زياد وهو أعرف باسناد أبيه من غيره ، قال : وساعد الامام على هذه الرواية الثوري من طريق إسماعيل بن زكريا ، وكذا شداد يحدث عن زياد . والدليل على هذه الرواية دون غيرها ما أخبرنا أحمد بن محمد نا عبد الله بن إسماعيل بن أبي الحكم عن أبيه عن أبي حنيفة الثعلبي عن محمد بن زياد بن علاقة قال . قلت لأبي : إن أبا حنيفة روى عنك هذا الحديث - يعني حديث الطاعون ؛ فقال له رجل : من يزيد بن الحارث ؟ قال : لا أدري ؛ فقال يا بني ! يزيد رجل منا شهد فتح القادسية وهذا داره - وأوصى إليها ؛ وتبين بذلك رجحان الامام على غيره من المحدثين في الحفظ والاتقان - اه مختصرا مع تغيير في بعض الالفاظ . =

= قلت : وأخرج الحديث من أصحاب المسانيد الحافظ طلحة بن محمد من طريق يحيى ابن نصر ، وأخرجه هو وابن خسرو البلخي والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي وعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه كلهم عن الإمام محمد بن الحسن ، وأخرجه الإمام محمد في مسنده المشهور بنسخته كما أخرجه في آثاره هنا . وراجع جامع المسانيد ج ١ ص ١٥٩ أيضا ، وانتظر ما أنقله لك من فتح الباري ما قال في حديث الطاعون .

قلت : وفي كتاب الطب باب ما يذكر فيه الطاعون ج ١٠ ص ١٥١ من فتح الباري شرح صحيح البخاري : كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث أبي موسى رفعه : فناء أمتي بالطعن . والطاعون ، قيل : يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة ؛ أخرجه أحمد من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى ، وفي رواية له عن زياد ، حدثني رجل من قومي قال : كنا على باب عثمان تنتظر الأذن فسمعت أبا موسى ؛ قال : زياد فلم أرض بقوله فسألت سيد الحى فقال : صدق ، وأخرجه البزار والطبراني من وجهين آخرين عن زياد فسميا المبهم يزيد بن الحارث وسماء أحمد في رواية أخرى أسامة بن شريك فأخرجه من طريق أبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : خرجت في بضع عشرة نفسا من بني ثعلبة فاذا نحن بأبي موسى ؛ ولا معارضة بينه وبين من سماء يزيد بن الحارث لأنه يحمل على أن أسامة هو سيد الحى الذى أشار إليه في الرواية الأخرى واستثبته فيما حدثه به الأول وهو يزيد بن الحارث و رجاله رجال الصحيحين إلا المبهم ، وأسامة بن شريك صحابي مشهور ، والذى سماء وهو أبو بكر النهشلي من رجال مسلم فالحديث صحيح بهذا الاعتبار وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وأخرجاه أحمد والطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال : سألت عنه رسول الله ﷺ فقال : هو وخز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة ؛ و رجاله رجال الصحيحين إلا أبا بلج - بفتح الموحدة وسكون =

== اللام بعدها جيم - واسمه يحيى وثقه ابن معين و النسائي و جماعة و ضعفه جماعة بسبب التشيع و ذا لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور ، و للحديث طريق ثالثة أخرجه الطبراني من رواية عبد الله بن المختار عن كريب بن الحارث بن أبي موسى عن أبيه عن جده و رجاله رجال الصحيح إلا كرييا و أباه ، و كريب وثقه ابن حبان و له حديث آخر في الطاعون أخرجه أحمد و صححه الحاكم من رواية عاصم الأحول عن كريب بن الحارث عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري رفعه « اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطن و الطاعون » قال العلماء : أراد ﷺ أن يحصل لأمته أرفع أنواع الشهادة و هو القتال في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الانس و إما من الجن ، و الحديث أبي موسى شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من رواية ليث بن أبي سليم عن رجل عن عطاء عنها و هذا سند ضعيف ، و آخر من حديث ابن عمر سند أضعف منه و العمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه إليه . قوله « و خز » بفتح أوله و سكون المعجمة بعدها زاي ، قال أهل اللغة : هو الطعن إذا كان غير نافذ ، و وصف طعن الجن بأنه و خز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر في الظاهر أولا ثم يؤثر في الباطن و قد لا ينفذ .

(تنبيه) : يقع في الالسة و هو في النهاية لابن الاثير تبعا لغريبى الهروى بلفظ « إخوانكم » و لم أره بلفظ « إخوانكم » بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة لا في السكتب المشهورة و لا الأجزاء المنشورة و قد عزاه بعضهم لمسند أحمد أو الطبراني أو كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا و لا وجود لذلك في واحد منهما والله أعلم - اه ص ١٥٢ . قال العياض : أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد و الوباء عموم الأمراض فسميت طاعونا لشبهها بها في الهلاك و إلا فكل طاعون و باء و ليس كل و باء طاعونا ، قال : و يدل على ذلك أن و باء الشام الذي وقع في عمواس إنما كان طاعونا و ما ورد في الحديث أن الطاعون و خز الجن - قاله في الفتح . و في كتاب الطب =

== باب ما يذكر في الطاعون : ص ٨٥٢ من صحيح البخارى : حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن أفي ثابت قال سمعت إبراهيم بن سعد قال سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها » ؛ فقلت : أنت سمعته يحدث سعدا ولا ينكره ؟ قال : نعم ، حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ (قلت : قال الحافظ في شرحه : « سرغ » بفتح المهملة وسكون الراء بعدها معجمة مدينة افتتحها أبو عبيدة ، وهي واليرموك والجابية متصلات ، وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة) لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين فادعاهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلقوا فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ؛ وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني اثم قال : ادع لي الأنصار فادعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبل المهاجرين واختلقوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني اثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (قال الحافظ في شرحه : أى الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح أو المراد مسلبة الفتح أو أطلق على من تحول إلى المدينة بعد فتح مكة مهاجرا صورة وإن كانت الهجرة بعد الفتح حكما قد ارتفعت وأطلق عليهم ذلك احترازا عن غيرهم من مشيخة قريش من أقام بمكة ولم يهاجر أصلا ، وهذا يشعر بأن لمن هاجر فضلا في الجملة على من لم يهاجر وإن كانت الهجرة الفاضلة في الأصل إنما هي لمن هاجر قبل الفتح لقوله ﷺ : لا هجرة بعد الفتح - الخ) فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا : نرى أن =

= ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء ! فنادى عمر في الناس : إني أصبح على ظهر ! فأصبحوا عليه ، قال أبو عبيدة : أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرايت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ! قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال : إن عندى في هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، قال : الحمد لله عمر ثم انصرف . حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر أن عمر خرج إلى الشام فلما كان بسرغ بلغه أن الوفاء وقع بالشام فأخبر عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نعيم الجمر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون . حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عاصم قال حدثتني حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك : يحيى بما مات ، قلت : من الطاعون ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعون شهادة لكل مسلم . حدثنا أبو عاصم عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : المبطلون شهيد والمطعون شهيد . اهـ . باب أجر الصابر في الطاعون : حدثنا إسماعيل قال أخبرنا حبان قال أخبرنا داود بن أبي الفرات قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أنها سألت رسول الله ﷺ أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صاررا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد ؛ تابعه النضر عن داود - اهـ ص ٨٥٤ =

= وفي باب في الطاعون وما تحصل به الشهادة من مجمع الزوائد ج ٢ ص ٣١٠ :
عن أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنا نبي جبرائيل عليه السلام
بالحي والطاعون فأمسكت الحى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام ، فالطاعون
شهادة لأمتي ورحمة لهم ورض على الكافر - رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال
أحمد ثقات . وعن أبي بكر الصديق قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار فقال
« اللهم طعنا و طاعونا » قلت : يا رسول الله إني أعلم أنك قد سألت منيا أمك فهذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : ذرب كالدمل إن طالت بك حياة ستراه -
رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن الزبير الحنفى وهو ضعيف . وعن أبي قلابة أن الطاعون
وقع بالشام فقال عمرو بن العاص : إن هذا الرجز قد وقع فتفرقوا عنه في الشعاب
و الأودية ! فبلغ ذلك معاذ فلم يصدقه بالذى قال فقال : بل شهادة ورحمة ودعوة
نبيكم ﷺ اللهم اعط معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك ! قال أبو قلابة : فعرفت
الشهادة وعرفت الرحمة ولم أدر ما « دعوة نبيكم » حتى أثبت أن رسول الله ﷺ
بيننا هو ذات ليلة صلى إذا قال في دعائه « لحي إذا أو طاعونا » ثلاث مرات ، فلما
أصبح قال له إنسان من أهله : يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء ! قال : وسمعت ؟
قال : نعم ، قال : إني سألت ربى عز وجل أن لا يهلك أمتى بسنة فأعطانيها ، وسألت
الله أن لا يسلط عليهم عدوا يبيدكم (فأعطانيها) وسألته أن لا يلبسهم شعياً يذيق
بعضهم بأس بعض فأبى على - أو قال فنعت - قلت : حى إذا أو طاعونا ؛ يعنى ثلاث
مرات - رواه أحمد ، و أبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل . وعن أبي منيب الأحمد
قال : خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال : إنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض
الصالحين قبلكم ، اللهم اجعل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة ثم نزل عن مقامه
ذلك فدخل على عبد الرحمن بن معاذ فقال عبد الرحمن (الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين) فقال معاذ (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) - رواه أحمد =

= و. روى الطبراني بعضه في الكبير ورجال أحمد ثقات وسنده متصل وعن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم كالدمل أو كالخرة فيأخذ بمرق الرجل يستشهد الله أنفسهم ويزكي به أعمالهم، اللهم إن (كنت) تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد، فطعن في إصابته السبابة فكان يقول: ما يسرني أن لي بها حر النعم - رواه أحمد (المسند ٥/٢٤١)، وإسماعيل بن عبيد الله لم يدرك معاذاً. وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ: فناء أمتي بالطعن والطاعون، قيل: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة - رواه أحمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى والزار والطبراني في الثلاث. وعن أبي بردة بن قيس أخيه أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ: اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون - رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات. وعن عبد الرحمن بن غنم قال: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال: إن هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب أو في هذه الأودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال: فغضب فجاء يجر ثوبه معلق نعليه فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من حمار أهله ولكن رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين من قبلكم - رواه أحمد، وعنده في رواية عن أبي منيب أن عمرو بن العاص في طاعون آخر خطب الناس فقال: هذا رجس مثل السبيل من ينكبه أخطأه ومثل النار من ينكبه أخطأه ومن قام أحرقتة وأذته، وفي رواية أخرى عن يزيد بن حمير عن شرحبيل بن حسنة نحوه إلا أنه قال: فبلغ ذلك عمراً فقال صدق - وأها كلها أحمد، وروى الطبراني في الكبير بعضه وأسانيد أحمد حسبان صحيح. وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: تنزلون منزلاً يقال له الجابية أو الجوية يصيبكم فيه داء =

مثل (٧٦) ٣٠٤

= مثل غدتى الجمل يستشهد الله أنفسكم وذراريكم ويزكى به أعمالكم - رواه الطبرانى فى الكبير وفى الحسن بن يحيى الحشى وثقه دحيم وضعفه النسائى وغيره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله : فناء أمتى فى الطعن والطاعون ، قلنا : قد عرفنا الطعن فما الطاعون ؟ قال : وخز أعدائكم من الجن وفى كل شهادة - رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفى عبد الله بن عصمة النصيبى قال ابن عدى : له مناكير ، وقد وثقه ابن حبان . وعن عتبة بن عبد عن النبي ﷺ قال : يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون : نحن شهداء ؟ فيقال : انظروا فإن (كان) جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء ؛ فيجدونهم كذلك - رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسماعيل بن عتياش وفى كلام وحديثه من أهل السلم مقبول وهذا منه - اه ص ٣١٤ . وفى باب الطاعون والثابت فيه والفار منه ج ٢ من مجمع الزوائد : عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : لا تفتى أمتى إلا بالطعن والطاعون ؛ قلت : يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : غدة كغده البعير ، المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف - رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط . ولها عند أبي يعلى أيضا أن النبي ﷺ قال : وخزة تصيب أمتى عن أعدائهم الجن غدة كغدة الابل ، من أقام عليها كان مراطلا ومن أصيب به كان شهيدا ومن فر منه (كان) كالفار من الزحف - ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه إلا أنه قال : والصابر عليه كالمجاهد فى سبيل الله ؛ ولها عند البزار : قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : يشبه الدمل يخرج فى الآباط والمراق وفيه تزكية أعمالهم وهو لكل مسلم شهادة - ورجال أحمد ثقات وبقية الأسانيد حسنة . وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى الطاعون : الفار منه كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد - رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات . وعن عكرمة بن خالد المحزومى عن أبيه أو عمه عن جده أن =

= رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك : إذا وقع الطاعون بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا منها ، و إذا وقع بها و لستم بها فلا تقدموا عليه - رواه أحمد و له عنده في رواية : و إذا كان بأرض و لستم بها فلا تقربوها ؛ و إسناده أحمد حسن ، و كذلك رواه الطبراني في الكبير . و عن زيد بن ثابت قال : ذكر الطاعون عند رسول الله ﷺ قال : إنه رجس أصاب من قبلكم ، فإذا سمعتم به ببلد فلا تدخلوا عليه . و إذا وقع ببلد و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه - رواه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات .

و عن يعلى بن شداد بن أوس قال : ذكر معاوية الطاعون في خطبته فقال عبادة : أمك هند أعلم منك ! فأتته خطبته ثم صلى ثم أرسل إلى عبادة فنفرت رجال الأنصار معه فأجلسهم و دخل عبادة فقال له معاوية : ألم تتق الله و تستحي إمامك ! فقال عبادة : أليس قد علمت أني بايعت رسول الله ﷺ على أني لا أخاف في الله لومة لائم ! ثم خرج معاوية عند العصر فصلى ثم أخذ بقائمة المبرير (المنبر) و قال : يا أيها الناس إني ذكرت لكم حديثا على المنبر فدخلت البيت فإذا الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فإنه أعلم مني - رواه الطبراني في الكبير و الأوسط و فيه عيسى بن سنان وثقه ابن حبان و غيره و ضعفه يحيى بن معين و غيره . و عن شهر بن حريث الأشعري عن رابعة رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه كان شهد طاعون عمواس قال : لما اشتغل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيبا فقال : يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم و إن أبا عبيدة يسأل الله عز و جل أن يقسم له منه حظه ! قال : فظن فأت رحمه الله و استخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال : يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم و إن معاذ يسأل الله تعالى أن يقسم لآل معاذ منه حظه ! قال : فظن عبد الرحمن ابنه فأت رحمه الله و استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال : يا أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع إنما يشتعل اشتعال =

= النار فتجبلوا منه في الجبال ! فقال أبو وائل الهذلي : كذبت والله ! لقد صحبت رسول الله ﷺ و أنت شر من حمارى هذا ؟ قال : والله لا أرد عليك ، و أيم الله لا نقيم عليه ؛ ثم خرج و خرج الناس معه فنفروا عنه (و) رفعه الله عنهم ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه من رأى عمرو فوالله ما كرهه - رواه أحمد و شهر فيه كلام و بنسخة لم يسم .

و في فتح البارى ج ١٠ ص ١٦٣ : (قوله لجعله الله رحمة للمؤمنين) أى من هذه الأمة ، و في حديث أبي عسيب عند أحمد : فالطاعون شهادة للمؤمنين و رحمة لهم و رجس على الكافرين ؛ و هو صريح في أن كون الطاعون رحمة إنما هو خاص بالمسلمين ، و إذا وقع بالكفار فأنما هو عذاب عليهم يعجل لهم في الدنيا قبل الآخرة ، و أما العاصى من هذه الأمة فهل يكون الطاعون له شهادة أو يختص بالمؤمن الكامل ؟ فيه نظر ، و المراد بالعاصى من يكون مرتكب الكبيرة و يهجم عليه ذلك و هو مصر فانه يحتمل أن يقال : لا يكرم بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبسا به لقوله تعالى ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ و أيضا فقد وقع في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة أخرجه ابن ماجه و البيهقي بلفظ « لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون و الأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم - الحديث » و في إسناده خالد بن يزيد بن مالك و كان من فقهاء الشام لكنه ضعيف عند أحمد و ابن معين و غيرهما ، و وثقه أحمد بن صالح المصرى و أبو زرعة الدمشقي و قال ابن حبان : كان يخطئ كثيرا ، و له شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ « و لا فشا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت - الحديث » و فيه انقطاع ، و أخرجه الحاكم من وجه آخر موصولا بلفظ « إذا ظهر الزنا و الربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله » و الطبرانى موصولا من وجه آخر عن ابن عباس نحو سياق مالك و في سننه مقال في من حديث عمرو بن العاص بلفظ =

« ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالفناء - الحديث » وسنده ضعيف ، وفي حديث بريدة عند الحاكم بسند جيد بلفظ « ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا ساء الله عليهم الموت » ولاحد من حديث عائشة مرفوعا « لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا أوشك أن يعمهم الله بعقاب » وسنده حسن ففي هذه الأحاديث أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ؟ ويحتمل أن يقال : بل تحصل له درجة الشهادة لعموم الأخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله عن أنس « الطاعون شهادة لكل مسلم » ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجتراح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لأن درجات الشهداء متفاوتة كنظيره من العصاة إذا قتل مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا مقبلا غير مدبر ، ومن رحمة الله بهذه الأمة المحمدية أن يجعل لهم العقوبة في الدنيا ، ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما وأكثرهم لم يباشر تلك الفاحشة وإنما عمهم - والله أعلم - لتقاعدهم عن إنكار المنكر ، وقد أخرج أحمد وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عبيد روفعه : « القتل ثلاثة رجل : جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضل له النبوة إلا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فأنمحيته خطاياهم إن السيف يحاهي الخطايا ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى يقتل فهو في النار إن السيف لا يمحو النفاق » ؛ وأما الحديث الآخر الصحيح أن الشهيد ينفر له كل شيء إلا الدين فإنه يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات ، وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة ، وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة ، وقد بين الحديث أن الله يتجاوز عنه ما عدا التبعات ، فلو فرض أن للشهيد أعمالا صالحة وقد كفرت الشهادة أعماله =

== السبئية غير التبعات فان أعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له أعمال صالحة فهو في المشيئة، والله أعلم - اه - .

قلت : الأحاديث تقتضى مغفرة كل الذنوب إلا الدين ، وإن لم يغفر له الذنوب فما الفرق بين الشهادة وغيرها من الموات ؟ قلت : وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري على الحديث « فيمكث في بلده صابرا ... إلا كان له مثل أجر شهيد » : وأما ما اقتضاه مفهوم حديث الباب أن من اتصف بالصفات المذكورة ووقع به الطاعون ثم لم يموت منه أنه يحصل له ثواب الشهيد ، فيشهد له حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره : « وكان من أصحاب ابن مسعود - أنه حدثه عن رسول الله ﷺ قال « إن أكثر شهداء أمتي لأصحاب القرش ، ورب قتيل بين الصفيين الله أعلم بنيته » والضمير في قوله « أنه » لابن مسعود فان أحد أخرجه في مسند ابن مسعود ورجال سنده موثقون ، واستنبط من الحديث أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات به أن يكون له أجر شهيد . ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأبواب كمن يموت غريبا بالطاعون ثم يقبض مع الصبر والاحتساب ، وبالتحقيق فيما اقتضاه حديث الباب أنه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر الشهيد لصبره وثباته فان درجة الشهادة شيء وأجر الشهادة شيء ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة وقال : « وهو السير في قوله « والمطعمون شهيد » وفي قوله في هذا « فله مثل أجر شهيد » ، ويمكن أن يقال : بل درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بالصفات المذكورة ومات بالطاعون ، ودونه في المرتبة من اتصف بها وطعن ولم يموت به ، ودونه من اتصف ولم يطعن ولم يموت به . ويستفاد من الحديث أيضا أن من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون به ومات به فضلا عن أنه يموت بفجره ، وذلك ينشأ عن شوم الاعتراض الذي يفتش عنه التضرع والتسخط لقدر الله وكراهة ==

= لقاء الله وما أشبه ذلك من الأمور التي تفوت معها الخصال المشروطة - والله أعلم ، وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة فأخرج أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه « و يأتى الشهداء و المتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون : نحن شهداء ، فيقال : انظروا ! فإن كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما و ريحها كريح المسك فهم شهداء ؛ فيجدونهم كذلك ، وله شاهد من حديث العرياض بن سارية أخرجه أحمد أيضا و النسائي بسند حسن أيضا بلفظ « يختصم الشهداء و المتوفون على فرشهم إلى ربنا عز و جل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول الشهداء : إخواننا قتلوا كما قتلنا ، و يقول الذين ماتوا على فرشهم : إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا ، فيقول الله عز و جل : انظروا إلى جراحهم فإن اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم افاذا جراحهم اشبهت جراحهم ، زاد الكلاباذي في معاني الاخبار من هذا الوجه في آخره « فيلحقون بهم » - اه ص ١٦٥ .

و في الحاوى للفتاوى للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ص ٣٧٩ : مسألة : في الحديث أن الطاعون وخز إخوانكم من الجن ، فكيف يتصور وقوع هذا الأمر من الاخوان وكيف سموا في هذا الحديث إخوانا ؟ وكذا في حديث العظم و ليسوا من بني آدم ! وهل ورد في الحديث بلفظ « وخز أعدائكم » ؟ وكيف يكون شهادة مع أنه ﷺ استعاذ منه ؟ وهل وجدت ادعية تمنع منه ؟ وهل لقول من قال أنه ﷺ لم يؤلف صحة أم لا ؟ الجواب : المحفوظ « وخز أعدائكم من الجن » ، فكذا أخرجه الامام أحمد و البزار و أبو يعلى في مسانيدهم و الطبراني من حديث أبي موسى الأشعري ، و أخرجه الطبراني أيضا من حديث ابن عمر ، و أخرجه أبو يعلى من حديث عائشة كلهم بلفظ « أعدائكم » و لم يقع في شيء من طرق الحديث بلفظ « إخوانكم » ؛ قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري يقع في السنة الناس بلفظ « وخز إخوانكم » و لم أره في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل التام لافي الكتب المشهورة -

— ولا في الأجزاء المنشورة؛ فزال الاشكال المذكور، وأما تسميتهم في حديث العظيم فباعتبار الايمان فان الاخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس، وأما قول السائل انه عليه السلام استعاذ منه فليس كذا، ولا ورد في شيء من الأحاديث أنه استعاذ منه بل الوارد أنه دعا به وطلبه لأمنه، ففي الحديث عن أبي بكر الصديق قال: كنت مع النبي عليه السلام فقال «اللهم طعننا وطاعونا» أخرجه أبو يعلى، وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال: إن الطاعون شهادة ورحمة ودعوة نبيكم. قال أبو قلابة: فعرفت «الشهادة» وعرفت «الرحمة» ولم أدر ما «دعوة نبيكم» حتى أثبت أن رسول الله عليه السلام بينما هو ذات ليلة يصلي إذ قال في دعائه «لحمي إذن وطاعونا» ثلاث مرات، فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعو بدعاء! قال وسمعت؟ قال: نعم، قال: إني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها، وسألت الله أن لا يسلط عليهم عدوا غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فأبى علي، فقلت: لحمي إذن أو طاعونا ثلاث مرات؛ وأخرج أحمد والطبراني عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله عليه السلام «اللهم (اجعل) فناء أمتي قتلا في سبيلك بالعلمن والطاعون»، وللحديث طرق أخرى صريحة أنه دعا به لا أنه استعاذ منه، ولم يرد دعاء يمنع منه ولا أصلا، ولم يرد حديث بأنه عليه السلام يؤلف تحت الأرض أو لا يؤلف — اه ص ٣٨٠.

وفي باب الفرار من الطاعون ص ٣٩٥ من موطأ الامام محمد: أخبرنا مالك أخبرنا محمد بن المنكدر أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله عليه السلام قال «إن هذا الطاعون رجز أرسل على من كان قبلكم — أو أرسل على بني إسرائيل شك ابن المنكدر في أيهما قال — فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإن وقع في أرض فلا تخرجوا فرارا منه»؛ قال محمد: هذا حديث معروف قد روى عن غير واحد، فلا بأس إذا وقع بأرض أن لا يدخلها اجتنابا له — اه . قال العلامة أبو الحسنات الككنوي في هامشه: قال ابن دقيق العيد: الذي في النهي عن الفرار —

== وعن الدخول أن الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر أو التوكل فمنع من ذلك لاغترار النفس ، وأما الفرار فقد يسكون داخلا في باب التوغل في الأسباب متصورا بصورة من يحاول النجاة بما قدر عليه فيقع التكلف في القدوم كما يقع في الفرار فأمر بترك التكلف فيها - اهـ .

وكتب على قوله « فرارا منه » أى لأجل الفرار من الطاعون فإن قضاء الله لا يرد ولو كنتم في بروج مشيدة ، وفيه إشارة إلى أنه لو خرج لا لهذا القصد بل لحاجته فلا بأس به ، وقد أخرج الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ من طريق محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه قال : كان حزقيل بن بوري - ويقال له ابن العجوز - هو الذي دعا للقوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، قال ابن إسحاق : فبلغني أنهم خرجوا من بعض الأوباء من الطاعون أو من سقم كان يهيب الناس حذرا من الموت - الحديث ، ونحوه عند عبد الرزاق وابن أبي حاتم وغيرهم - اهـ .

وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ج ١ ص ٤٥٠ بعد ما عدّ آيات الأجل : وإذا كانت الأجل موقفة محصورة لا يقع فيها تقديم ولا تأخير عما قدرها الله عليه ، فالفرار من الطاعون عدول عن مقتضى ذلك ، وكذلك الطيرة والزجر والايمن بالنجوم كل ذلك فرار من قدر الله عز وجل لا يحصى لأحد عنه ، وقد روى عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف ، والصابر فيه كالصار في الزحف » وروى يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال « لا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء فهي في الفرس والراة والدار ، وإذا سمعتم بالطاعون بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليه ، وإذا كان وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا عنه » وروى عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ مثله في الطاعون . وأطال في التحقيق ، راجع إليه إن شئت زيادة التحقيق .

باب زيارة القبور

٢٦٨ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا علقمة بن مرثد عن ابن بريدة^١ الأسلي عن أبيه رضى الله عنه عن النضر بن علقمة أنه قال: نهيناكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا^٢ فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، وعن لحم الأضاحي أن تمسكوه فوق ثلاثة أيام فأمسكوه ما بدا لكم وتزودوا فإنا إنما نهيناكم ليتسع موسعكم^٣ على فقيركم، وعن النبيذ في الدباء والختم والمزفت^٤ فانتذروا في كل ظرف فانظروا لا يحل شيئا ولا يحرمه

(١) قال الحفاظ في الآثار: هو سليمان، تقدم.

(٢) وفي ج ٢ ص ٢٦٧ من المغرب: والهجر - بالضم: الفحش، اسم من هجر في منطقته إذا فحش. وفي ج ٣ ص ٤٧٥ من مجمع بحار الأنوار: وروى ابن قتيبة «ولا يسمعون القول إلا هجرا» بالضم، وقال: وهو الخنا والقبيح من القول؛ وغلطه الخطابي، وفيه «فزوروها ولا تقولوا هجرا» أي فحشا، هجر في منطقته إذا فحش وكذا إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي، والاسم الهجر بالضم، وهجر بهجر هجرا بالفتح إذا خلط في كلامه وإذا هذى - اه.

(٣) وفي ج ٣ ص ٤٣٦ من مجمع بحار الأنوار: ط «أن تأكلوا فوق ثلاثة لكي تسعكم، أي اللحوم أي نهيتكم عن أكلها ليتسع عليكم فتولوها المحتاجين، وأن يأكلوها بدل من لحومها - اه.

(٤) وفي ج ١ ص ٣٩٤ من مجمع بحار الأنوار: نه: وفيه نهى عن الدباء وهو القرع جمع دباءة كانوا يتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب، والنهى منسوخ وذهب مالك وأحمد إلى بقاءه. ووزنه فعال أو فعلاء؛ ك: هو بضم دال وشدة باء ومد القرع اليابس وهو القطلين، وحكى القاهر: ط: ونهى عن هذه الآواني لأنها غليظة =

ولا تشربوا المسكر^١ .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، لا بأس بزيارة القبور للدعاء لليت و لذكر الآخرة ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= لا يترش منها الماء و انقلاب ما هو أشد حرارة إلى الاسكار أسرع فيسكر ولا يشعر ، بخلاف الأدم فانها لرقتها تنشق إذا تغير فلما استقر حرمة المسكر في نفوسهم نسخ ذلك ؛ ن : هو القرع أو الوعاء من يابسه - اه . وفيه أيضا : فيه الختم ، هي جرار مدهونة خضر تحمل الخرف فيها إلى المدينة ثم قيل للخرف كله ، واحدها خستمه ، وإنما نهى عن الانتباز فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم و الشعر فنهي عنها ليمتنع عن عملها و الأول الوجه - اه ج ١ ص ٣٠٨ . وفي المجمع أيضا ج ٢ ص ٦٣ : المزفت إنا . طلى بالزفت و هو نوع من القار ثم انتد فيه ، ك : و نهى عنه لأن هذه الألوان تسرع الاسكار فربما يشرب فيها من لا يشعر به - اه .

(١) أخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره ص ٢٢٥ رقم ٢٩٦ : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : كنا نهيناكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزوروها فقد أذن لمحمد (ﷺ) في زيارة قبر أمه و لا تقولوا هجرا ، و نهيتكم أن تمسكوا الحوم الاضاحى فوق ثلاثة أيام فأمسكوا و تزودوا فانما نهيتكم ليتسع به غنيكم على فقيركم ، و نهيتكم أن تشربوا في الدباء و المزفت و الختم فاشربوا فيما بدا لكم من الظروف فان الظروف لا تحمل شيئا و لا تحرمه و لا تشربوا مسكرا - اه . وأخرج الحديث أكثر أصحاب الامام منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعى في مسنده بسنده من طريق محمد بن خالد الوهبي راوى كتاب الآثار عن الامام عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال نهيناكم عن زيارة القوم و قد =

== أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها ولا تقولوا هجرا ، وعن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاثة أيام وإنما نهيناكم ليوسع موسعكم على فقيركم فكلوا وتزودوا ، وعن الشرب في الحنتم والمزفت فاشربوا فإن الظرف لا يحل شيئا ولا يحرمه ولا تشربوا مسكرا . ومنهم أبو محمد الحارثي البخاري رواه في مسنده عنه من طريق العارف بالله داود الطائي وزفر بن الهذيل ولفظه : نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا ، ونهيتكم أن تمسكوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فأمسكوها وتزودوا فانما نهيتكم ليوسع غنيكم على فقيركم ، ونهيتكم أن تشربوا في الدباء والمزفت فاشربوا فما بدا لكم من الظروف فإن الظرف لا يحل شيئا ولا يحرمه ولا تشربوا مسكرا . ورواه عنه بهذا اللفظ مكى بن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن بريدة وزاد فيه الحنتم ، ورواه من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ ، ورواه عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني من طريق عبيد الله بن موسى وأبي مطيع البلخي والضرير بن محمد ، وروى عن أحمد بن محمد قال : أعطاني إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن يحيى كتاب جده فقرأت فيه عن الامام ، وروى عن أحمد بن محمد قال : أعطاني الحسين بن علي كتاب الحسين بن علي فقرأت فيه : حدثنا يحيى بن الحسن عن زياد بن الحسن بن الفرات عن أبيه عن الامام ، وروى عن أحمد بن محمد المسروقي قراءة قال : وجدت في كتاب جدى عن الامام رواه من طريق حماد بن الامام وأبي يوسف وأسد بن عمرو والحسن بن زياد ومحمد بن الحسن عنه ، ورواه من طريق سعيد بن أبي الجهم وأيوب بن هاني وإبراهيم المقرئ وأبي عبد الرحمن المقرئ وأبي معاوية الضرير كلهم عن الامام ، وأخرجه الامام محمد في مسنده وآثاره عن الامام محمد : وهذا كله نأخذ ، لا بأس بزيارة القبور والدعاء لليت لتذكيره الآخرة ، وهو قول أبي حنيفة ؛ ثم قال محمد : الدباء القرع ، والحنتم جرار خضر كان يؤتى بها من مصر . لكن رواه الامام محمد في مسنده بلفظ آخر أيضا : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة فأتى قبر ==

== أمه لجاء وهو يبكي أشد البكاء حتى كادت نفسه تخرج من بين جنبه قال قلنا :
يا رسول الله ما يبكيك؟ قال : « أسأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي فاستأذنته
في الشفاعة فأبى علي » ؛ ورواه بهذا اللفظ عن مصعب بن المقدم عن الامام إلى قوله
« ولا يحرمه » . وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدم باللفظ
الأول ، ومن طريق مصعب عن داود الطائفي من طريق عبيد الله بن موسى ومكي
ابن إبراهيم ، قال الحافظ : ورواه عن أبي حنيفة حمزة بن حنبل الزيات و زفر
والنضر بن محمد والحسن بن زياد ، وأخرجه الحافظ ابن خثرو والباهي من طريق إسماعيل
ابن توبة وأبي عروبة الحراني عن جده عن الامام محمد عنه ، ورواه من طريق مكي بن
إبراهيم عنه ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مسند الامام له بأسانيده
من طريق محمد بن الحسن ومصعب بن المقدم عن داود الطائفي ومكي بن إبراهيم ثنا
أبو حنيفة كلهم عن علقمة بن مرثد ، وقال محمد بن الحسن : ثنا علقمة بن مرثد عن ابن
ريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا
مجرأ فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه ، ونهيتكم من لحوم الاضاحي أن تمسكوها
فوق ثلاثة أيام فأمسكوا ما بدا لكم وتزودوا فانا إنما نهيتكم ليتسع متسعكم على فقيركم ،
وعن النبي في الدباء والخنم والموت فاشربوا في كل ظرف فان الظرف لا يحمل
شيئا ولا يحرمه ولا تشربوا مسكرا ؛ وهذا لفظ محمد بن الحسن . قال محمد : و به نأخذ ،
قال و روى (عن أبي حنيفة) عن علقمة النفر السكثير حمزة الزيات و عبيد الله بن
موسى وابن عبد الله الخراساني (كذا) وإسماعيل بن محمد والنضر بن محمد وأبو يوسف
وسعيد بن أبي الجهم وأيوب بن هانئ وأسود و الحسن بن زياد ، قلت : وأخرجه
الحسن بن زياد في آثاره راجع ج ٢ ص ٢٣٦ من جامع المسانيد ذكر جزؤه المناسبة
الاضحية ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ترجمة داود الطائفي في ج ٧ ص ٣٦٧ من الحلية
عن مصعب بن مقدم عن داود الطائفي عنه ، وفي الجزء الأول من الجواهر للمنفقة ==

== ص ٧٧ : أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد وحماد أنها حدثاه عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : نهيتكم عن زيارة القبور أن تزوروها فزوروها ولا تقولوا هجرا - هكذا رواه الحارثي وابن خسرو ، وأخرجه الحاكم عن أنس بلفظ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب و تدمع العين و تذكر الآخرة و لا تقولوا هجرا ، وأخرجه مسلم و أبو داود و الترمذي و ابن حبان و الحاكم أيضا من حديث ابن بريدة ، و أخرجه مسلم و النسائي و المحاملي من طريق ضرار بن قرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة بلفظ : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها - الحديث ، وسيأتى إن شاء الله في المتفرقات - اه ؛ أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد وحماد قالوا حدثنا ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال : قد أذن لحمد في زيارة قبر أمه ؛ أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ : استأذنت ربي أن أزور قبر أبي فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة - اه ص ٧٨ . و في الجزء الثاني منها ص ٩١ : أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها و لا تقولوا هجرا - كذا رواه الحسن بن زياد عنه ، وأخرجه ابن حبان هكذا في صحيحه ؛ وأخرجه المحاملي عن مسلم بن جنادة و مسلم عن محمد بن المثنى و محمد بن عبد الله بن نمير و أبو بكر بن أبي شيبة و النسائي عن محمد بن آدم و أبو عوانة عن علي بن حرب سندهم عن محمد بن فضيل حدثنا ضرار بن قرة الشيباني عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه رفعه بلفظ : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها - الحديث ، أخرجه الحاكم عن أنس و زاد : فإنها تذكر الموت ، وأخرجه الطبراني عن أم سلمة و زاد : فإن لكم فيها عبرة ، و قد تقدم شيء من ذلك في الجنائز - اه . و في باب زيارة القبور ج ٣ ص ٥٦٩ من مصنف عبد الرزاق : أخبرنا عبد الرزاق [عن معمر] قال أخبرنا عطاء الخراساني قال حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور =

== فزوروها فانها تذكر الآخرة ، و نهيتكم عن نبذ الجمر فانفذوا في كل وعاء .
 واجتنبوا كل مسكر ، و نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا و تزودوا
 و ادخروا . و أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (في من رخص في زيارة القبور)
 ج ٣ ص ٣٤٣ : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن
 سليمان بن بريدة عن أبيه قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى حرم قبر لجلس إليه
 كهية المخاطب و جلس الناس حوله فقام و هو يبكي فتلناه عمر و كان من أجراً
 الناس (عليه) فقال : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! ما الذي أبكاك ؟ قال : هذا قبر
 أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي و سأله الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فذرفت نفسي
 فبكيت ؛ قال : فلم يروما كانت أكثر باكية منه يومئذ . و قال في ص ٣٤٢ :
 حدثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال
 رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، حدثنا يزيد بن هارون عن
 حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخي حدثنا جابر بن يزيد حدثنا مسروق عن عبد الله قال
 قال رسول الله ﷺ : إني نهيتكم عن زيارة القبور فانه قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه
 فزوروها تذكركم الآخرة ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يحيى بن الحارث عن
 عمرو بن عامر عن أنس بن مالك قال : نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم قال :
 زوروها و لا تقولوا هجرا ، حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
 عن ربيعة بن نابتة عن أبيه عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم قال :
 إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها تذكركم الآخرة . و في ج ٣ ص ٥٨ من
 مجمع الزوائد : و عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور و عن
 الأوعية و أن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث ثم قال : إني كنت نهيتكم عن زيارة
 القبور فزوروها تذكركم الآخرة ، و نهيتكم عن الأوعية فاشربوا فيها و اجتنبوا
 ما أسكر ، و نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحتبسوا فوق ثلاث فاحتبسوا ما بدا لكم . ==

= وفي الصحيح طرف منه . رواه أبو يعلى وأحمد وفيه ربيعة بن نابتة قال البخاري :
لم يصح حديثه عن علي في الأضاحي ؛ حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا يزيد بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من كان
حوله فقال : استأذنت ربي أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها
فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت . وقال : حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي فروة
الهمداني عن المغيرة بن سبيع عن ابن بريدة عن أبيه قال : جالست النبي ﷺ في
المجلس فرأيت حزيناً فقال له رجل من القوم : ما لك يا رسول الله كأنك حزين ؟
قال : ذكرت أمي ، ثم قال رسول الله ﷺ كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن
تأكلوها إلا ثلاثة أيام فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن زيارة
القبور فمن أراد أن يزور قبر أمه فليزره ، وكنت نهيتكم عن الدباء والخنم والمزفت
والنقير فاجتنبوا كل مسكر وانبذوا فيما بدا لكم - اه ص ٣٤٤ . وفي باب زيارة
القبور من مجمع الزوائد ج ٣ ص ٥٧ : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة - رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح . وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة - رواه الطبراني في الكبير وفيه
يحيى بن المتوكل وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فكلوا وادخروا ،
ونهيكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يستخط الرب ، ونهيكم عن الأوعية
فانثبذوا ، وكل مسكر حرام - رواه البزار وإسناده رجاله رجال الصحيح .
وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم رخص فيها ،
أحسبه قال : فإنها تذكر الآخرة - رواه البزار رجاله ثقات . وعن زيد بن الخطاب
قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة نحو المقابر فقعده رسول الله ﷺ =

== نحو قبر فرأيناه كأنه يناجى فقام رسول الله ﷺ يمسح الدموع من عينيه فلقاه
 عمر وكان أولنا (كذا) فقال : بأبي أنت و أمى أما يبكيك ؟ قال : إني استأذنت
 ربي في زيارة قبر أمى وكانت والده ولها قبلى حتى فأردت أن أستغفر لها فنهانى ؛
 قال ثم أوما إلينا أن : اجلسوا ! فجلسنا فقال : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور
 فمن شاء منكم أن يزور فليرز ، و إني نهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاثة أيام فكلوا
 و ادخروا ما بدا لكم ، و إني نهيتكم عن ظروف فانتبدوا فان الآتية لا تحمل شيئا
 ولا تحرمه واجتنبوا كل مسكر ؛ رواه الطبرانى فى الكبير و فى إسناده من لم أعرفه - اه -
 قلت : و أخرجه عبد الرزاق أيضا فى مصنفه ج ٣ ص ٥٧٢ عن ابن جريج قال حدثت
 عن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ يوما فخرجنا معه
 حتى انتهيا إلى المقابر فأمرنا بجلوسنا ثم تخطينا القبور حتى انتهينا إلى قبر منها فجلس
 إليه فناجاه طويلا ثم ارتفع فحجب رسول الله ﷺ بأكفائه فبكينا لبكائه ثم إن
 النبي ﷺ أقبل فلقى عمر بن الخطاب فقال : ما الذى أبكاك يا رسول الله ! لقد أبكنا
 و أفزعنا ؟ فليخبر بيد عمر ثم أوما إلينا فأتيناه فقال : أفزعكم بكائى ؟ فقلنا : نعم
 يا رسول الله ! قال : فان القبر الذى رأيتموه عنده قبر أمى آمنة بنت وهب و إني
 استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي ثم استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي و أرسله
 (ما كانى للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية (و ما كان استغفار
 إبراهيم لأبيه) فأخبرنى ما يأخذ الولد من الوافدة فبكيت أبكائى ؟ ألا إني نهيتكم عن
 ثلاث عن زيارة القبور و عن أكل لحوم الأضاحى فوق ثلاث ليسمىكم و عن نبيذ
 الأوعية ، فزوروها فانها تزهد فى الدنيا و تذاكر الآخرة ، و كلوا لحوم الأضاحى
 و أنفقوا منها ما شئتم فانما نهيتكم إذ الحيف قليل و توسعة على الناس ، ألا و إن الوعاء
 لا يحرم شيئا ، كل مسكر حرام - اه - و فى باب زيارة القبور من مجمع الزوائد ج ٣
 عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ : زوروا القبور و لا تقولوا الهجاء ؛ =

= رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوها وأمسكوا ، ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا تشربوا مسكرا ؛ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه للنضر أبو عمر وهو ضعيف جدا . وعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوها منها واشربوا ، ونهيتكم عما ينفذ في الدباء والخنم والنقير فانتبهوا وانتفعوا بها ؛ رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن ربيعة الرجي وهو ضعيف . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ثلاث نهيتكم عنها زيارة القبور ولحوم الأضاحي فوق ثلاث ونذ في الخمر والخنم والنقير ، ألا فزوروها إخوانكم وسلبوا عليهم فلن فيهم عبرة ، ألا ولحوم الأضاحي فكلوها منها واشربوا ، إلا وكل مسكر خمر ، ألا وكل خمر حرام ؛ قالت : في الصحيح منه بعضه ، رواه الطبراني في الأوسط وقال : لم يروه عن عبد الجبار إلا محمد بن أبي الخصيب قال قلت : ولم أجده من ذكره . وعن أبي مويبة مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أن يصلي على أهل البقيع فغضى عليهم رسول الله ﷺ ليلا ثلاث مرات ؛ رواه أحمد مطولا ويأتي إن شاء الله في الوفاء في علامات النبوة ، ولفظه عند الزار أن رسول الله ﷺ طرقة ذات ليلة فقال : يا أبا مويبة أمرت أن أسغفر لأهل البقيع ؛ فانطلقت فلما أتى البقيع قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ! إني لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه لو تدرون ما فحكم الله منه ! أقبلت الفتن ؛ وإسناد أحمد والزار كلاهما ضعيف . عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يذهب إلى الجبان ماشيا وأبو بكر وعمر ؛ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد فيه : ويرجع ماشيا ؛ وفي إسناده من لم أعرفه . =

= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب برا ؛ رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن علي رضي الله عنه قال : الخروج إلى الجبان في العيدين من السنة ؛ رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث وهو ضعيف - اه . الحارث الأعور متهم بالتفيع وهو لا يمنع التوثيق ولا يمنع تصحيح الرواية خصوصا في فضائل الأعمال . وفي باب ما يقول إذا زار ص ٦٠ منه : عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج إلى البقيع بقبع الفرق فقال : السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ورحم الله المستقدمين وإنا إن شاء الله لاحقون - يعني بكم ؛ رواه البزار وفيه غالب بن عبد الله وهو ضعيف . وعنه قال : مر النبي ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع عن أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال : أشهد أنكم أحياء عند الله أفزروهم وسلوا عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة ؛ رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدارقطني . وعن مجمع بن سارثة قال : خرج النبي ﷺ في جنازة من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المخبرة فقال : السلام على القبور - ثلاث مرات - من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، عافانا الله وإياكم ؛ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام وقد وثق . وعن بشير بن الحصاصية قال : أتيت النبي ﷺ فلحقته بالبقيع فسمعتة يقول : السلام على أهل الديار من المؤمنين ؛ وانقطع شسعي فقال : انعش قدمك ! فقلت : يا رسول الله طالت غروبتى ونأيت من دار قومي ! فقال : يا بشير ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك من بين ربيعة قوم يرون لو لا انكفت الأرض عن عليها ؛ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وله طريق عند أحمد ثاني في المناقب إن شاء الله . =

= وقال عبد الرزاق في ج ٣ ص ٥٧٠ من مصنفه : وأخبرنا ابن جريج قال أخبرنا ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ قال : اثبتوا موتاكم فسلوا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيهم عبرة . قال ابن أبي مليكة : ورأيت عائشة تزور قبر أخيها عبد الرحمن ابن أبي بكر ومات بالحشبى وقبر بمكة (وبالهامش عند ابن ماجه حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ رخص في زيارة القبور ص ١١٤) . وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا محمد بن قيس بن عزمة قال سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول : ألا أخبركم عنى وعن النبي ﷺ ؟ قلنا : بلى اقلنا : لما كانت ليلتى انقلب فوضع نعليه عند رجليه ووضع رداءه حتى بسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريث ظن أنى قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا فجعلت درعى فى رأسى واختمرت ثم تقنعت بازارى فانطلقت فى إثره حتى جاء البقيع فرفع يده ثلاث مرات وأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرعت فأسرعت وهولت وهولت وأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا اضطجعت فدخل فقال : ما لك يا عائشة حشيا رابية ؟ قلت : لا شئ . قال : أتخبرينى أو ليخبرنى اللطيف الخبير ؟ قلت : يا رسول الله بأبى أنت وأمى ! فأخبرته الخبر قال : أنت السواد الذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم ، قالت : فلهز فى صدرى لمة أوجعتنى ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ فقلت : ومهما يكتم الناس فقد علم الله نعم ، قال : فان جبريل أتانى حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فنادانى وأخفى عليك فأجبتة وأخفيتك منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشنى فأمرنى أن آتى أهل البقيع فأستغفر لهم ؛ قالت قلت : كيف أقول ؟ قال قولى : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله للاحقون . (وأخرجه النسائى فى جنائز السنن ج ١ ص ٢٨٦ عن يوسف بن سعيد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن عزمة يقول سمعت عائشة تحدث قالت : ألا أحدثكم - الحديث) =

== عبد الرزاق عن رجل من أهل المدينة عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء عند رأس الحول فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار؛ قال : وكان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك - اه ص ٥٧٣ . قال عبد الرزاق : أخبرنا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال : مر رسول الله ﷺ بمقبرة - أو قال : بالقيع - ثم قال : السلام على أهل ديار من فيها من المسلمين دار قوم ميتين وإنا في آثارهم (أو قال في آثاركم) للآحقون - اه . قال أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر كان لا يمر بمقبرة إلا سلم - اه . قال : عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخزومة عن عائشة قالت : كنت سألت النبي ﷺ : كيف نقول في التسليم على القبور؟ فقال قولي : السلام على الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون - اه . قال : أخبرنا يحيى بن العلاء عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم قال : مر أبو هريرة وصاحب له على قبر فقال أبو هريرة : سلم ! فقال الرجل : أأسلم على القبر؟ فقال أبو هريرة : إن كان رأيك في الدنيا يوما قط ليعرفك الآن - اه .

وفي ج ٢ ص ١٠٥ باب في زيارة القبور من سنن أبي داود : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري نا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال أتى رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أזורها فأذنت لي فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت . حدثنا أحمد بن يونس نا معروف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة . وفي باب ما يقول إذا مر بالقبور : حدثنا القعني عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ==

« وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . » وفي باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور من جنائز جامع الترمذی ج ١ ص ١٧١ : حدثنا محمد بن بشار و محمود بن غيلان والحسن بن علي الخلال قالوا أنا أبو عاصم النبيل نا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة قبر أمه فزوروها فانها تذكركم الآخرة ؛ وفي الباب عن أنس بن سعيد وابن مسعود وأنس وأبي هريرة وأم سلمة ؛ قال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، لا يرون بزيارة القبور بأسا ، وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق . اهـ . وفي باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر قبل هذا الباب : حدثنا أبو كريب محمد بن الصلت عن أبي كدينة عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالآثر ؛ وفي الباب عن بريدة وعائشة ، حديث ابن عباس حديث حسن غريب ، وأبو كدينة اسمه مهلب بن يحيى ، وأبو ظبيان اسمه حصين بن جندب . اهـ . وفي زيارة القبور من جنائز سنن النسائي ج ١ ص ٢٨٥ : أخبرني محمد بن آدم عن ابن فضل عن أبي سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فامسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا ، أخبرنا محمد بن قدامة حدثنا جرير عن أبي فروة المغيرة بن سبيع حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أنه كان في مجلس فيه رسول الله ﷺ فقال : إني كنت نهيتكم أن تأكلوا لحوم الأضاحي إلا ثلاثا فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم أن لا تتبذروا في الظروف الدباء والمزفت والتقير والحنتم ، اتبذرو فيما رأيتم واجتنبوا كل مسكر ، ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن

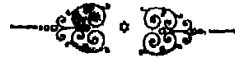
== يزور فلزورولا تقولوا هجرا - اه . وفي باب ما جاء في زيارة القبور من جنائز سنن ابن ماجه ص ١١٣ عن ابن أبي شيبة عن محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة . حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا روح ثنا بسطام بن مسلم قال سمعت أبا التياح قال سمعت ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور . حدثنا بونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أنبا ابن جريج عن أيوب بن هاني عن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة - اه .

* * * * *

فلما وصل الشيخ الكبير العلامة المفضل أبو الوفاء سيد محمود شاه القادري الحنفي إلى هذه اللفظة (الآخرة) من تعليقه هذا مرض مرضا شديدا بذات الجنب فرضوه وداووه بأحدث المعالجة الطبية ولكن بدون أي جدوى . وتوفي إلى رحمة الله تعالى بعد عشرة أيام صباح الأربعاء ٢٣ من شهر رجب المرجب سنة ١٣٩٥ هـ فصلى عليه قليل العصر . ودفن بعد المغرب بالمقبرة النقشبندية بحيدر آباد . وكان يوما مشهودا ، وأقيمت له مجالس التعزية وختمات القرآن الكريم . وكان مولده يوم النحر سنة ١٣١٠ هـ ببلد « قندهار » (من مدن أفغانستان) نشأ ببلده تحت رعاية والده الشيخ الكبير سيد مبارك شاه القادري ، ثم سافر إلى الهند طالبا في صغره فالتقى بالعلماء الكبار ، والتحق بالمدرسة العالية ببلدة « رامپور » ثم سافر إلى ناحية كجرات وتلقى المعقول والمنقول من العلماء البارزين ، ثم ورد مدينة حيدرآباد سنة ١٣٣٠ هـ ولاحق بالمدرسة النظامية وتخرج بها وحصل له الاجازات في الحديث والتفسير والفقه والقراءات ، وحفظ القرآن الكريم (فكان يقرأ القرآن في صلاة التراويح في رمضان) فكان هتا من شيوخه الامام الكبير أنوار الله

(مؤسس المدرسة و دائرة المعارف العثمانية) والشيخ الكبير عبد الصمد و الشيخ عبد الكريم والشيخ محمد يعقوب والشيخ المقرئ الحافظ أيوب والشيخ الفقيه ركن الدين وغيرهم ، ثم درس في المدرسة النظامية الآداب العربية ثم الفقه الحنفي ثم الحديث النبوي و أسس هناك « لجنة إحياء المعارف النعمانية » بمساعدة من زملائه . وكان يرأس اللجنة متبرعا وبنفق ماله عليها ، سافر الحجاز حاجا وحصل له هناك إجازات و أسانيد عالية في كل نوع من العلوم العربية ، وكان العلماء الكبار في جميع أنحاء العالم يكرمونه و يقدرون مساعيه في سبيل العلم كان رحمه الله مسندا لجميع العلوم من القراءات و التفسير و الحديث و الفقه ، و ذاع صيته في الفقه الاسلامي و إحياء كتب الأئمة الكبار الحنفية . جمع من مكنتات العالم ونشر من لجنة إحياء . المعارف العثمانية ما هو معروف عند العلماء المحققين .

وكان رحمه الله - زاهيا - ورعا قائما الليل ذا كرا لله معتصما بالسنة النبوية اعتصاما شديدا حتى يكره ترك المستحبات ، كان يراعى في كل عمل عمله السنة النبوية على صاحبها ألف تحية كان مولها بالذات النبوية الشريفة ، فقيد المثال في تقوى الله تعالى والأمانة والعفة . وكان مجاهدا لله لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان يعرف بإعلاء كلمة الحق عند كل من يهاب منه . فرحمه الله رحمة واسعة و قدس سره العزيز و أرفع درجاته في أعلى عليين ، ووقفنا للعمل بسيرته وأفاض علينا من فيوضاته العلية والروحية . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .



فهرس المجلد الثاني

من

كتاب الآثار للامام محمد بن الحسن

مضمون	صفحة
باب الجنائز و غسل الميت	
١ يغسل الميت وترا و يحمر وترا و يكفن وترا (٢٢٣)	
٢ الموت إيجابي أو سلبى ؟	
٣ كيفية الغسل .	
٧ التجمير .	
٩ نهى أن يكون آخر زاده إلى قبره النار ، تخريج الآثار .	
١١ صفة غسل الميت مفصلا .	
١٢ كفن الرجل و المرأة . كم يكون أثوابهما ؟ وانظر ص ٢٩ .	
١٤ قال : خليفة رسول الله الصديق رضى الله عنه : اغسلوا ثوبى هذين و كفنوني فيهما ، تخريج الآثار (٢٢٤) .	
١٦ فى كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وانظر ص ٢٧ .	
١٧ تحقيق عدد الثياب فى الكفن .	

- ١٨ تكفين الميت فرض .
- ١٩ أثر في الخنوط (٢٢٥) وتخريجه .
- ٢٠ المسك ما هو ؟ تحقيق لطيف .
- ٢٤ كان يكره إبراهيم النخعي في الخنوط زعفران والورس (٢٢٦) .
- ٢٥ إن عائشة أم المؤمنين رأت ميتا يسرح فقالت : علام تنصون ميتكم (٢٢٧) .
- ٢٦ تحقيق المسألة ، وكيف يفعل بشعر المرأة ؟
- ٢٧ المسائل المتفرقة .
- ٢٨ كفن النبي صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية وقبص (٢٢٨) .
- تحقيق المسألة ، الآثار الواردة فيها - وانظر ص ١٦ .
- ٣٢ قالت عائشة رضى الله عنها : كفن النبي في ثلاثة أثواب .
- ٣٣ حديث عائشة أصح الروايات ، والعمل عليه عند أكثر الصحابة .
- ٣٤ تحقيق مسألة العمامة للميت .
- ٣٦ باب غسل المرأة وكفنها
- قال إبراهيم : يغسلها زوجها ، وإن مات زوج المرأة غسلته امرأته (٢٢٩) .
- ٣٧ قال أبو حنيفة : أكره أن يغسل الرجل امرأته .
- قال عمر رضى الله عنه : نحن كنا أحق بها ، فأما إذا ماتت فأنتم أحق بها (٢٣٠) .
- ٣٨ تحقيق المسألة من كتاب الأصل .

٣٩ حديث على كرم الله وجهه بأنه غسل الزهراء البتول رضى الله عنها ،
و توجيها .

٤٠ عن إبراهيم في كفن المرأة : إن شئت ثلاثة أثواب و إن شئت
أربعا و إن شئت شفعاً و إن شئت و ترا (٢٣١) .
• ما يكون للمرأة من الأثواب .

٤٤ باب الغسل من غسل الميت

• قال ابن مسعود : إن كان صاحبكم نجسا فاغتسلوا منه ، والوضوء
يخرج (٢٣٢) ، تخرج الأثر و معناه .
• قال محمد : و إن شاء أيضا لم يتوضأ ، وهو قول أبي حنيفة .
٤٥ كان يأمر على كرم الله وجهه بالغسل من غسل الميت (٢٣٣) .
• تخرج الحديث و تحقيق المسألة .
٤٩ قال محمد : ولا نراه أمر بذلك أنه رآه واجبا .
• قال إبراهيم في رجل تحضره الجنازة وهو على غير وضوء : يتمم
بالصعيد ثم يصلي ، ولا تفعل ذلك امرأة (٢٣٤) .
٤٩ - ٥٥ تخرج الأثر و تحقيق المسألة .

٥٦ باب حمل الجنازة

• عن ابن مسعود قال : إن من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير
الأربعة (٢٣٥) .
٥٦ - ٦٣ تخرج الحديث و بيان صفة حمل الجنازة و تشيعها و وضعها .

٦٤ باب الصلاة على الجنائزة

(انظر صفة صلاة الجنائزة ص ٢٣٣)

- قال إبراهيم : لا قراءة على الجنائز ولا ركوع ولا سجود (٢٣٦) .
- تخرج الأثر .

٦٥ - ٦٨ ما روى عن ابن عباس أنه صلى على جنازة فقراً بفاتحة الكتاب ، وما روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بفاتحة الكتاب ، تحقيق الحديث ، وتحقيق صلاة الجنائزة هل هي صلاة حقيقة أم دعاء ؟ تخرج قول ابن مسعود : لم يوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً ولا قراءة - الخ .

- ٦٩ قال إبراهيم : ليس في الصلاة على الميت شيء موقت - الخ (٢٣٧) .
- ٧٠ ما باح رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر في الصلاة على الميت بشيء . وعن ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لم يقوموا على شيء في أمر الصلاة على الجنائزة ، وكذا روى عن الشعبي وعطاء ومجاهد .

٧١ صفة الصلاة على الميت عن إبراهيم (٢٣٨) .

- على الجنائزة أربع تكبيرات - وانظر ص ٢٣٣ .

٧٢ تخرج الأثر ، وكيفية الصلاة - وانظر ص ٢٣٣ .

- ٧٣ ما روى في تكبيرات الجنائز فوق أربع ، كم كبر أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم أجمعين ؟ وانظر ص ٨٢ - ٨٦ ، وص ١٤٦ - ١٤٧ ، وص ٢٣٢ .

- ٧٤ صلاة الجنائز في الأوقات المكروهة، وبعد المغرب - وانظر ص ١٢٢ و ص ٢٣٣ .
- ٧٥ التسليم في صلاة الجنائز هل يجهر به ؟ وانظر ص ١٠٨ .
- ٧٧ هل ترفع الأيدي في تكبيرات صلاة الجنائز ؟ - وانظر ص ٢٣٦
- ٧٨ قال إبراهيم يصلي على الجنائز أئمة المساجد (٢٣٩) .
- ٧٩ تخريج الآثار، وقول على فيه، وطلحة وزبير وسالم والقاسم وطاوس ومجاهد وعطاء كانوا يقدمون الإمام على الجنائز .
- ٨٠ قدم السبط الحسين رضي الله عنه سعيد بن العاصي على جنازة أخيه الحسن رضي الله عنه .
- ٨١ تحقيق مسألة تقديم الإمام للصلاة على الميت .
(و سيأتي باب من أولى بالصلاة على الميت ص ٢٢١) .
- ٨٢ كان آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً (٢٤٠) .
- ٨٣ - ٨٦ تخريج الحديث وتحقيق المسألة - وانظر ص ١١٠ و ٢٣٢ .
- ٨٧ صلى على كرم الله وجهه على يزيد بن المكف فكبر أربعاً، وهو آخر شيء كبره على على الجنائز (٢٤١) .
- ٨٨ تخريج الآثار، والآثار الأخر كثيرة في أربع تكبيرات على الجنائز إلى ص ٩٩ - وانظر ص ١٤٧ أيضا .
- ١٠٠ الصلاة على الميت واجبة على الكفاية - وانظر ص ١٠٤ و ٢٣٦ أيضا .
- د الصلاة على الفاجر والقاطع - وانظر ص ١٠٣ .
- ١٠١ لا صلاة على من ولد ميتا، ولم يرث ولم يرث، ولم يغسل وانظر ص ٢٤٩ .

- ١٠١ . ولا يصلى على بعض الإنسان - وانظر ص ٢٤٥ أيضا .
- ١٠٢ . ولا يصلى على صبي على الدابة ولا على الأيدي .
- ولا يصلى على الميت إلا مرة واحدة - وانظر ص ١٢٠ .
- ولا ينبغي أن يرجع من تبع جنازة حتى يصلى عليها .
- ١٠٣ الصلاة على كل بر وفاجر - وانظر ص ١٠٠ و ص ١٥٢ - ١٥٧
- و ص ٢٣٦ أيضا ، وغسل البغاة والصلاة عليهم .
- هل يصلى على من قتل نفسه عمدا - وانظر ص ١٥٧ .
- ١٠٤ تحقيق وجوب الصلاة على الميت - وانظر ص ١٠٠ و ٢٣٦ .
- ١٠٥ الصلاة على الجنازة غائبا ، كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي ومعاوية المزني وغيرهما ؟ - وانظر ص ١٢١ و ص ٢٣٢ .
- ١٠٦ الأدعية المأثورة في الصلاة على الجناز .
- ١٠٨ يخرج عن صلاة الجناز بالتسليم وينوى به القوم والملائكة والميت .
- بعد التكبيرة الرابعة يحل يديه ثم يسلم .
- ١١٠ فان كبر الإمام خمسا لم يتابعه المصلى بل ينتظر تسليم الإمام ، وفي رواية يسلم .
- ١١١ فان أراد الإمام أن يصلى على الجنازة أين يكون مقامه من الجنازة ؟
- ١١٢ الآثار المروية في هذه المسألة .
- ١١٣ فان صلوا على جنازة وهم ركوب أو قعود أعادوا الصلاة .
- ١١٤ تحقيق المسألة .
- صف النساء في الصلاة على الجنازة .

- ١١٥ القهقهة في الصلاة على الجنائز مفسدة للصلاة لا للوضوء .
- ١١٥ كيفية صلاة النساء وحدهن على الميت .
- ١١٦ من حضر جنازة وهو غير متوضئ تيمم وصلى عليها إذا خاف فوتها
- ١١٧ جاء رجل للصلاة على الجنائز وكبر الإمام تكبيرة أو أكثر فهل هو بمنزلة المدرك ؟ .
- ١٢٠ فان جاء قوم آخرون بعد فراغ قوم من الصلاة على جنازة لا يصلون عليها جماعة أو وحدانا - وانظر ص ١٠٢ .
- ١٢١ وإن صلى الولي وحده لم يحز لأحد أن يصلى بعده .
- ١٢٢ الأوقات الممنوعة للصلاة على الجنائز ، فان صلوا فيها لم يعيدوا وانظر ص ٧٤ .
- ١٢٣ فان أخطوا القبلة جازت الصلاة .
- فان إدفنوا الميت بدون الصلاة عليها يصلون على قبره إلى ثلاثة أيام فقط .
- ١٢٤ وتكره الصلاة على الميت في مسجد جماعة ، تحقيق المسألة والأحاديث الواردة فيها إلى ص ١٣٣ .
- وفيها أن المسلم لا ينجس بالموت ولا سيما بعد غسله لا يبقى نجسا .
- ١٣٣ ينبغي لمن تبع الجنائز أن يطيل الصمت .
- ١٣٤ باب إدخال الميت في القبر
- قال إبراهيم يدخل الميت في القبر مما يلي القبلة من حيث يصلى عليه ، وكان أهل المدينة يدخلون موتاهم في الزمن الأول من قبل القبلة ، وكذا الصحابة كانوا يفعلون ، فأحدث أهل المدينة السل لضعف أرضهم (٢٤٣) .

- ١٣٥ تخرىج الأثر، والأحادىث الواردة فى هذه المسألة وتحققها .
١٣٧ - ١٣٩ ما فعلت الصحابة بالنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
١٤٠ أقوال الصحابة فيها .

• يدخل القبر إن شاء شفعاً وإن شاء وتراً (٢٤٤) .

١٤١ باب الصلاة على جناز الرجال

- إذ اجتمعت الجنائز تصفها صفاً أمام بعض أو تصفها جميعاً ويقوم الإمام وسطها، فإذا كانوا رجالاً ونساء جعل الرجال هم يلون الإمام، والنساء أمام ذلك يلين القبلة، على عكس ما تكون الصفوف فى المكتوبات (٢٤٥) .

١٤٢ صلى ابن عمر على أم كلثوم بنت على وزيد بن عمر رضى الله عنهم كما ذكرنا (٢٤٦) .

١٤٤ - ١٥٠ تخرىج الأثر وتحقيق المسألة .

١٥٠ صلى أبو هريرة على الرجال والنساء فجعلهم يلونه وجعلهم يلين القبلة (٢٤٧) .

١٥٢ صلى ابن عمر على امرأة ولدت من الزنا وماتت (٢٤٨) .

• تخرىج الأثر وتحقيق المسألة .

١٥٤ "صلوا خلف كل بر وفاجر، وعلى كل بر وفاجر، وجاهدوا مع كل بر وفاجر" .

١٥٥ صل على من قال "لا إله إلا الله" .

١٥٦ - ١٥٧ الصلاة على قطاع الطريق و البغاة و مرجوم و محدود و قاتل نفسه و ولد الزنا - و انظر ص ١٠٣ .

١٥٧ باب المشى مع الجنازة

• كان إبراهيم يتقدم الجنازة و يتباعد عنها من غير أن يتواري عنها (٢٤٩) و تأويل ذلك .

١٥٨ قال أبو الدرداء: من تمام أجر الجنازة أن يتبعها و يمشى خلفها .
• لكل أمة قربان و إن قربان هذه الأمة موتاهما فاجعلوا موتاكم بين أيديكم - الحديث .

١٥٩ أبو بكر و عمر رضى الله عنهما لما ذا يمشيان أمام الجنازة ؟
١٦٠ - ١٦٥ الأحاديث و الآثار الواردة فى المشى خلف الجنازة و أمامها ، و البحث التام فى الأفضلية و الجواز و النقد على المرويات .
١٦٥ قال محمد : لا نرى بتقدم الجنازة بأسا ، و المشى خلفها أفضل ، و هو قول أبى حنيفة .

١٦٦ قول ابن مسعود و على فى المشى مع الجنازة .
١٦٧ الجنازة متبوعة و ليست بتابعة ، و قول عثمان ذى النورين .
١٦٨ ليس معها من تقدمها - الحديث .

١٦٩ تحقيق المسألة من كتب السادة الحنفية .
١٧٠ قال إبراهيم : يكره أن يتقدم الراكب أمام الجنازة (٢٥٠) .
١٧١ " اركب دابتك و سر أمامها لم تكن معها " الحديث .
١٧٢ تحقيق مسألة الراكب مع الجنازة .

- ١٧٣ قال إبراهيم : امش حيث شئت ، إنما يكره أن ينطلق القوم فيجلسون عند القبر ويتركون الجنازة (٢٥١) .
- أصحاب ابن مسعود : علقمة والأسود وغيرهما كانوا لا يقومون للجنازة إذا مرت بهم (٢٥٢) .
- ١٧٤ الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة .
- ١٧٥ قال محمد : به نأخذ ، لا نرى أن يقام للجنازة .
- قال إبراهيم : إذا وضعت الجنازة عن مناكب الرجال يجلس القوم (٢٥٣) .
- ١٧٦ تخرج الآثار ، وتحقيق المسألة ، والأحاديث الواردة فيها .
- ١٧٧ قال محمد : إذا وضعت الجنازة على الأرض فلا بأس بالتعود ، ويكره قبل ذلك .
- ١٧٨ عن إبراهيم أن الحارث بن أبي ربيعة ماتت أمه النصرانية فتبع جنازتها رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٥٤) .
- ١٨٠ مسألة حضور المؤمن في جنازة القرابة المشرك ، الأحاديث والآثار الواردة فيها .
- ١٨١ قال محمد : لا نرى باتباعها بأساً ، إلا أنه يتنحى ناحية عن الجنازة .
- دفن المؤمن وغسله لليت الكافر .
- ويكره دخول الكافر في قبر المسلم - وانظر ص ٢٠٤ أيضا .
- ١٨٢ باب تسنيم القبور وتجهيزها
- قال إبراهيم : أخبرني من رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وقبر عمر مسنمة ناشزة من الأرض (٢٥٥) .
- الآثار

- ١٨٣ الآثار الواردة في تسنيم قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر
وقبر عمر وقبر عبد الله بن عمر رضى الله عنهم أجمعين .
- ١٨٤ التسطيح شعار أهل البدع ، معنى البطح ، ومعنى التسوية .
- ١٨٥ يسم القبر تسنيمًا ولا يربع .
- ١٨٦ قول الإمام الشافعى فى تربع القبور ، وتأويل التربع .
- جعل محمد بن الحنفية قبر عبد الله بن عباس مسنمًا وضرب عليه
فسطاطًا .
- ١٨٧ "كشفت عائشة أم المؤمنين عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
أبي بكر وقبر عمر فلم تكن القبور لاطئة ولا مشرفة .
- قال محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن فاطمة ، والقاسم
بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر إن قبور آبائهم : النبي
وأبي بكر وعمر فى بيت عائشة - رضى الله عنهم أجمعين - مسنمة .
- بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن وأمره بتسوية قبور
مشرفة ، معنى ذلك أنهم كانوا يفعلون تعلية القبور بالبناء العالى
(ولعلهم كانوا يعبدونها لأن النبي أمر بطمس التماثيل ثم اتصل
بأمره بتسوية القبور المشرفة ، ولعلها ما كانت قبور المسلمين) .
- مسائل متفرقة فى تسنيم القبور ، واستعمال الآجر بعد الإهالة ، ووضع
الحجارة على رأسها .
- ١٨٨ ويسم القبر ندبا أو وجوبا قدر شبر ، معنى التسنيم ، مذهب أكثر
الائمة بل اتفاق الأصحاب على التسنيم .

- ١٨٩ توضيح التسليم، والجواب عن ما رواه الإمام الشافعي، وفوائد التسليم.
- ١٩٠ ترتيب القبور الثلاثة في بيت عائشة، وفي البيت موضع قبر في السهوة المشرفة، يدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام.
- ” ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ “ (٢٥٦).
- ١٩١ أُلحِدَ للنبي صلى الله عليه وسلم ورفع قبره ونصب عليه اللبن نصبا، وكذا كان قبر عثمان بن مظعون - وانظر ص ١٩٧ أيضا.
- وأوصى عمران بن حصين رضي الله عنه أن يجعلوا قبره مرتفعا.
- قال محمد: ونكره أن يخصص القبر أو يطين أو يحمل عنده مسجد أو علم - أو يكتب على قبر، ونكره الآجر - وانظر ص ٢٠٧.
- وقال محمد: ولا نرى برش الماء عليه بأسا.
- ١٩٢ - ١٩٣ كراهية الجلوس على القبور، والصلاة إليها، والنوم عليها، وصلاة الميت بين القبور.
- ١٩٤ معنى الجلوس على القبر عن الطحاوي.
- ١٩٥ يسوى اللبن على القبر والقصب.
- عدد لبنات لحْد النبي صلى الله عليه وسلم.
- رش النبي صلى الله عليه وسلم الماء على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه الحصباء ورفع قبره.
- ١٩٦ لا يكره البناء إذا كان الميت من المشايخ والعلماء والسادات - وانظر ص ٢٠٧.
- ١٩٧ لا بأس بالكتابة على رأس القبر إن احتيج إليها حتى لا يذهب الأثر ولا تمتن - وانظر ص ٢٠٤ أيضا.

١٩٦ قال الحاكم: إن أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم، وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف، إن محل هذا الإجماع العمل على الرخصة - وانظر ص ٢١٥ .

١٩٧ الكتابة طريق إلى تعرف القبر بها، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل حجرا ووضع عند رأس عثمان بن مظعون وقال: أعلم بها قبر أخي - الحديث .

د تخريج الحديث .

١٩٨ - ١٩٩ المسائل المتفرقة .

٢٠٠ - ٢٠١ رش الماء على القبور، والتسليم بعده .

د معنى "نهى أن يجعل عنده مسجد" ومعنى جعل العلم عند القبر .

٢٠١ قال أبو حنيفة: حدثنا شيخ لنا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تزيين القبور وتخصيصها (٢٥٧) .

٢٠٢ قال ابن مسعود: لئن أطأ على جرة أحب إلى من أن أطأ على قبر متعمدا (٢٥٨) .

د عذاب القبر حق، ويرفع العذاب يوم الجمعة وفي شهر رمضان، ومن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ينقطع عنه العذاب .

٢٠٣ ما يستل عنه الميت؟ وأين يستل؟

د "ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عذاب القبر" - الحديث .

د إن السنة في القبر العمق، فإن عمق مقدار قامة الرجل فهو حسن -

وانظر ص ٢٠٧ .

- ٢٠٤ يأخذ قبضة من تراب و يقرأ عليها شيئاً و يلقبها في القبر .
- المرأة إذا ماتت و ليس لها محرم .
- يدفن الميت في المكان الذي مات فيه من مقابر قومه .
- ٢٠٥ نقل الميت للدفن من بلده إلى مواضع قريبة أو بعيدة ، و كذا نقله بعد الدفن للضرورة - و انظر ص ٢٠٩ و ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- (و قد نقل جسد عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي و جسد بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم من قرب مسجد النبي إلى البقيع في ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ لتوسيع المسجد) .
- يكره دفن ميت على ميت بعد ما أهيل عليه التراب .
- قال الصديق : ” لا تعد قبراً لنفسك و أعد نفسك للقبر “
- ٢٠٦ لا بأس بأن يرفع الستر عن وجه الميت .
- يكره قلع الحشيش الرطب من مقبرة من غير حاجة .
- و لا بأس باعلام القبر .
- و لا يتبع الجنازة الاجار .
- ٢٠٧ لا يكره الأجر لمساس الحاجة ، و قال الإمام الشافعي إنه لا يكره .
- ٢٠٨ يجوز اتخاذ التابوت لرخاوة الأرض .
- من يدخل القبر لدفن الميت ؟
- صفة دفن الميت في القبر ، و ما يستحب قراءته وقت الدفن و بعد الدفن ، و انظر ص ٢١٢ و ص ٢١٤ أيضا .

٢٠٩ الأفضل أن يدفن الميت في المقبرة التي فيها قبور الصالحين

وانظر ص ٢٠٥ و ص ٢٨٠ .

• كم يستحب أن يجلسوا بعد الدفن عند القبر؟

• ولا يدفن اثنان أو ثلاثة في قبر إلا عند الحاجة - وانظر ص ٢٠٥ .

• إخراج الميت بعد الدفن من أرض مخصوبة أو لحق آدمي ،

وانظر ص ٢٠٥ و ٢١٦ .

• ولو وضع الميت لغير القبلة أو مقلوبا؟

• دفن المسلم في مقابر المشركين؟

٢١٠ - ٢١٣ مسائل متفرقة تتعلق بالدفن .

٢١٤ يستحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن ، والسؤال له التثبيت

وانظر ص ٢٠٨ .

٢١٧ « اذكروا محاسن موتاكم و كفوا عن مساوئهم » .

٢١٨ النعي ، والعزاء .

٢١٩ يستحب لجيران أهل الميت والأقرباء الأبعد تهيئة الطعام لهم .

٢٢٠ لا بد من إزالة المنكرات والبدعات من الطعام للميت ليصل ثوابه

إلى الميت .

• مسائل للتعزية .

٢٢١ باب من أولى بالصلاة على الجنازة

• عن إبراهيم وعون عن الشعبي : الزوج أحق بالصلاة على الميت

(٢٥٩ - ٢٦٠)

- ٢٢١ - ٢٢٣ تحقيق المسألة، والقول المرجح، وتخرج الآثار .
 ٢٢٤ قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: الأب أحق بالصلاة على الميت
 من الزوج (٢٦١) - قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة .
 ٢٢٤ - ٢٢٥ تخرج الأثر، وترتيب الحق من كتاب الأصل وغيره .
 ٢٢٦ - ٢٣٣ مسائل متفرقة فى الصلاة على الجنازة ومن أحق بها .
 ٢٣٣ - ٢٣٦ صفة الصلاة على الميت .

٢٣٧ باب استهلال الصبي والصلاة عليه

- قال إبراهيم فى السقط: إذا استهل صلى عليه، وإن لم يستهل
 لم يصل عليه (٢٦٢) .
 ٢٣٨ - ٢٤١ تخرج الأثر .
 ٢٤١ قال محمد: الاستهلال أن يقع حيا .
 • الاستهلال دليل على وجود الحياة قبل الخروج فاعتباره من الشارع
 دليل على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة فى مشروعية
 الصلاة على الطفل، ولا يكتفى بمجرد العلم بحياته فى البطن .
 • يغسل المولود ميتا، اختاره الطحاوى - وانظر ص ٢٥١ .
 ٢٤٢ المسائل المتفرعة والدلائل المتفرقة .
 ٢٤٣ - ٢٤٤ توجيهات غسل المولود ميتا وعدم غسله .
 • قول الأم مقبول فى حق الغسل لا فى حق الميراث .
 ٢٤٥ الصلاة على أجزاء البدن الإنسانى إن كانت أكثره -
 وانظر ص ١٠١ و ٢٧٠ .

- ٢٤٥ إن مات حال ؛ لادته فان كان خرج أكثره صلى عليه .
 ٢٤٦ - ٢٤٨ العلامات التي تدل على الحياة ، و المسائل المتفرعة .
 ٢٤٩ قال إبراهيم في الصبي يقع ميتا و قد كمل خلقه : لا يحجب و لا يرث
 ؛ لا يصلى عليه (٢٦٣) - و انظر ص ١٠١ أيضا .
 ٢٥٠ الأحكام المتعددة التي تتعلق بالمولود .
 ٢٥١ قال محمد : يغسل المولود ميتا و يكفن و يدفن ، و هو قول أبي حنيفة .

٢٥٣ باب غسل الشهيد

- قال إبراهيم في الرجل يستشهد فيموت مكانه الذي قتل فيه : ينزع عنه
 خفاه و قلنسوته و يكفن في ثيابه التي كانت عليه (٢٦٤) .
 • تعريف الشهيد في الشرع .
 ٢٥٤ الآثار الواردة في نزع خف الشهيد و نعله .
 • الأشياء التي تنزع عن الشهيد ، و ما لا ينزع عنه - و انظر ص ٢٧١ .
 ٢٥٥ قال محمد : ينزع عنه كل جلد و سلاح ، و يزيدون ما أحبوا من
 الألفان ، و لا يغسل و لكن يصلى عليه - و انظر ص ٢٦٥ و ٢٧١ .
 • " إنه شهيد على هؤلاء يوم القيامة " " زملوهم بدمائهم فانه ليس
 كلم يكلم في سبيل الله إلا يأتي يوم القيامة لونه لون الدم و الريح
 ريح المسك " .
 ٢٥٦ أما الصلاة على المسلم فسنة الإسلام و المسلمين ، لا يستثنى منه نبي
 و لا شهيد - و انظر ص ٢٧٠ و ٢٧١ .

- صلى النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد و شهداء بدر -
وانظر ص ٢٧١ و ص ٢٧٧ .
- ٢٥٧ صلى على حمزة رضى الله عنه يوم أحد سبعين صلاة .
- ٢٥٨ - ٢٦٢ تخرىج الحديث ، و النقد ، و التحقيق ما لا مزيد عليه .
- ٢٦١ الأحاديث فى الصلاة على الشهداء .
- ٢٦٢ صلى الصحابة على الشهداء فى عهد الخلافة ، وإن عليا صلى على
عمار ولم يغسله - و انظر ص ٢٦٨ أيضا .
- ٢٦٣ صلى على عثمان رضى الله عنه .
- و ما رواه البخارى بعدم الصلاة على شهداء أحد فهو النافى ،
و المثبت مقدم على النافى ، و انظر ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- قال إبراهيم فى الرجل الذى يقتل فى المعركة : لا يغسل ، و الذى
يضرب فيتحامل إلى أهله يغسل (٢٦٥) .
- ٢٦٤ المسألة من الجامع الصغير و الزيادات .
- ٢٦٤ - ٢٦٥ العلامات و الأحوال التى يعرف بها الشهيد حين وجدوه ميتا .
- ٢٦٦ قال الإمام محمد فى كتاب الحجّة : سبحان الله العظيم كيف ترك
الصلاة على الشهيد .
- ٢٦٧ جواب عما ذهب إليه الإمام الشافعى - و انظر ص ٢٦٣ و ص ٢٧٠ .
- ٢٦٨ - ٢٦٩ مسائل الشهيد و ما يصنع به من كتاب الاصل .
- ٢٧٠ - ٢٧٦ مسائل الباب من المختصر الكافى و شرحه للسرخسى .

٢٧٢ ومن قتله السبع أو احترق من النار أو مات تحت هدم أو تردى

من فوق يغسل ، و المسائل المتفرقة إلى ص ٢٧٦ .

٢٧٦ - ٢٨١ المسائل من السير الكبير و شرحه للرخسى .

٢٨١ - ٢٨٣ المسائل المتفرقة من مختصر أبى الحسن الكرخى و شرحه

لأبى الحسين القدورى رحمهم الله .

٢٨٤ - ٢٨٩ المسائل فى الشهيد المتفرقة المتفرعة من الدر المختار

ورد المختار ، و أنواع الشهادة المتعددة - و انظر ص ٢٩٣ و ما بعدها .

٢٩٠ ما من نبى إلا و يهرب من قومه إلى الكعبة يعبد ربها ، و إن حولها

لقبور ثلاثمائة نبى (٢٦٦) .

• تخرج الحديث .

٢٩٢ قبر هود و صالح و شعيب عليهم السلام فى المسجد الحرام (٢٦٧) .

• تخرج الحديث و تفصيله .

٢٩٣ قال النبى صلى الله عليه وسلم : ” فناء أمتى بالطعن و الطاعون ،

و الطاعون و خز أعدائكم الجن ، و فى كل شهداء “ (٢٦٨) .

• تخرج الحديث الشريف ، و أنواع الشهداء - و انظر ص ٢٨٤ .

٣٠٠ تحقيق لفظ ” إخوانكم الجن “ بأنه لا أصل له ، بل الثابت

• و خز أعدائكم الجن ، - و انظر ص ٣١٠ أيضا .

• أصل الطاعون ، و الأحاديث الواردة فى الشهادة فيه .

٣٠٨ المسائل المتفرقة فى الشهيد و الشهادة و ما يتعلق بهما .

باب زيارة القبور ٣١٣

- قال النبي صلى الله عليه وسلم : ” نهيناكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا - الحديث “ (٢٦٨) .
- ٣١٤ - ٣١٥ قال محمد : وبهذا تأخذ ، لا بأس بزيارة القبور - الخ .
- تخرج الحديث ” ألا فزوروها ولا تقولوا هجرا “
- والحديث ” فزوروها فان فيها عبرة “ .
- ٣٢١ كيف زار النبي صلى الله عليه وسلم القبور في البقيع - وانظر ص ٣٢٣ .
- إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب إلى الجبان ماشيا ، وكذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ..
- ٣٢٢ من زار قبر أنويه أو أحدهما كل جمعة غفر له و كتب برا .
- فسلموا على أهل القبور ، وهم يردون السلام إلى يوم القيام .
- ما كان عليه السلام يقول حين زيارته القبور - وانظر ص ٣٢٤ .
- ٣٢٣ حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلا إلى البقيع يزور القبور .
- ٣٢٤ كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي زور الشهداء عند رأس الحول ، و كان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك .
- ٣٢٥ - ٣٢٦ ” زوروا القبور فانها تزهدكم في الدنيا وتذكركم الآخرة “ .

* * *